

الإعلام و البيئة

Media & Environment

ترجمة
بسمة ياسين

تأليف
ليبي ليستر



Polity

دار الفجر للنشر والتوزيع

الإعلام والبيئة

الإعلام والبيئة

تأليف

ترجمة

ليبي ليستر

بسمه ياسين

دار الفجر للنشر والتوزيع

2012

الإعلام والبيئة

تأليف

ليبي ليستر

ترجمة

بسمة ياسين

MEDIA & ENVIRONMENT

The First English Edition Published 2010 by POLITY

رقم الإيداع	حقوق النشر
19582	الطبعة العربية الأولى 2012
ISBN	جميع الحقوق محفوظة للناشر
978-977-358-263-4	

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر - النهضة الجديدة

القاهرة - مصر

تليفون : 26242520 - 00202 26246252

فاكس : 00202 26246265

Email: daralfajr@yahoo.com

لايجوز نشر أي جزء من الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي نحو أوبأي طريقة

سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو بخلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة و مقدما

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قائمة الأشكال	7
كلمة شكر	8
مقدمة	11
الفصل الأول: الإعلام والبيئات	27
صياغة مصطلح البيئة	34
ما قبل التليفزيون	41
اكتشاف البيئة	50
الفصل الثاني: الصراع والخطر	61
النقاش حول البيئة	63
المجالات العامة	69
الصراع المتواصل	76
مجتمع المخاطر	82
الفصل الثالث: الأخبار والصحفيون	91
إنتاج الأخبار	93
صناعة الأخبار	105
تغير الأخبار	118
الفصل الرابع: مصادر وأصوات	131
مصادر الأخبار	133
الاتصالات السياسية والصناعية	140
المصادر العلمية والأصوات العادية	151
الفصل الخامس: الحركة والاحتجاج	161

الموضوع	رقم الصفحة
حركة البيئة	163
الاحتجاج والمظاهرات	169
الاحتجاج والانترنت	180
الفصل السادس: الرموز والمشاهير	193
الرموز والسياسة	196
ترميز تدمير الغابة	207
المحتجون المشاهير	219
الفصل السابع: البيئة والمشاركة	131
مشاركة المواطنين	235
مشاركة الإعلام	248

قائمة الأشكال

الشكل	رقم الصفحة
5.1 ملاك البليحاء ماثيو نيوتن	175
5.2 بحر شيفرد ويوتيوب في الأخبار بواسطة ميركيوري Mercury ، هوبارت Hobart	184
5.3 قاطعو الأشجار الأستراليون يجذبون انتباه البيئيين يوتيوب	189
6.1 إل جراندي 2002 © والي هيرمان 2002	210
6.2 إل جراندي 2003 © قانون جيوف Geoff Law 2003	214
6.3 بول واتسون و داريل هانا في الأخبار بواسطة ميركيوري ، هوبارت	224
7.1 اختفاء العالم، أخبار الخامسة، القناة 5 بالمملكة المتحدة	240
7.2 اختفاء العالم، أخبار الخامسة، القناة الخامسة بالمملكة المتحدة	243
7.3 علم التغير المناخي، أفريقيا اليوم، افريقيا SABC	246

كلمة شكر

أود أن أشكر جامعة تاسمانيا Tasmania University لتدعيمها، حيث أمدتني بالتمويل والوقت من أجل الدراسة والبحث لإتمام هذا الكتاب؛ وفضل معهد رويترز لدراسات الصحافة بجامعة أوكسفورد Oxford University's Reuters Institute for the study of Journalism لاستضافتي كزميلة عام 2009. وأشكر مدير المعهد د. ديفيد ليفي David Levy، والعاملين، والزملاء لتحمسهم واهتمامهم بالبيئة، مما مكنتني من إكمال مسودة الفصول الثالث والرابع والخامس. أشكر أيضاً أندريا دروجان Andrea Drugan، بمؤسسة النشر بوليتي Polity، التي أطلعتني على تجارب رائعة ومنحتني الكثير من التشجيع خلال هذا المشروع، وأشكر ماريما تروشاتوس Maria Trochatos لمساعدتها القيمة في جمع المادة العلمية.

وأدين بالفضل دائماً للبروفيسور سيمون كوتل Simon Cottle بجامعة كارديف Cardiff لتدعيمه المتواصل الذي بدأ عندما وافق على الإشراف على رسالتي في الدكتوراه عام 2004، وأشكره أيضاً على موافقته على الإفادة من المادة العلمية المأخوذة كعينة للفصلين الأول والسابع، التم تم جمعها من أجل مشروع البحث الصحافة التلفزيونية، والديمقراطية التداولية: دراسة دولية مقارنة عن البنية التواصلية تعميق الديمقراطية، الذي تم تمويله من جانب المجلس الأسترالي للأبحاث Australian Research Council DP0449505. وبسبب هذا البحث، تم تسجيل وتحليل خمسة برامج إخبارية نموذجية من ستة دول، وخمسة برامج تلفزيونية تبث بالقمر الصناعي خلال فترة استغرقت أسبوعين 13-26 سبتمبر 2004. شكراً لكِ موجدا راي Mugdha Rai لعملها في التصنيف

وأخذ العينات وإعداد البيانات الكمية التي تدعم التحليل الذي سيعرض في الفصل السابع. وتم نشر النسخة الكاملة لهذا التحليل أولاً في مقالة بعنوان "تصورالتغير المناخي: الأخبار البيئية وحقوق وواجبات التليفزيون " في الصحيفة الدولية للاتصالات International Journal of Communications، حيث تمت كتابتها بالمشاركة مع البروفيسور كوتل. وأدين بالفضل للبروفيسور كوتل وللصحيفة للموافقة على استخدام تلك المادة العلمية.

أشكر د.بريت هوتشينز Brett Hutchins بجامعة موناخ Monash، على المشاركة البحثية التي قدمها منذ عام 2002، عندما تركت الصحافة للالتحاق بجامعة تاسمانيا. وقد تم استقاء جزء من البيانات والتحليل في القسم الأخير من الفصل الخامس من المقالة، ألعاب القوة: احتجاج البيئة، والإعلام الإخباري، والانترنت، بالمشاركة مع د. هوتشينز وتم نشرها في الإعلام، والثقافة، والمجتمع Media, Culture and Society. شكرًا لكل من Media, Culture and Society ود. هوتشينز للموافقة على استخدام تلك المادة العلمية. وقد ساعدني زملاء كلية اللغات الإنجليزية والصحفية والأوروبية School of English, Journalism and European Languages، وطلاب البحث لاين ماك جاور ، ودميان ماك إيقر، وميتسورو كودو، وطلاب الصف الثالث في 'الإعلام والبيئة' الذين ساعدوني في تطوير أفكار الكتاب. وأدين بالفضل على نحو خاص للآنسة ماك جاور لإتاحتها الإستفادة من الفصل المؤلف بالمشاركة بيننا'المشكلات المتشابكة، مخاطر المنافسة: التغير المناخي، والطاقة النووية، والاستراتيجيون'، الذي أمدنا بأجزاء من مناقشتي في الفصل الثاني الذي يبدو كاملاً كفصل في الكتاب، 'التغير المناخي والإعلام Climate Change and the

Media، الذي تم نشره من جانب بيتر لانج Peter Lang. أود أيضًا أن أشكر القراء على تعليقاتهم الدقيقة والمفيدة خلال المراحل المختلفة لهذا المشروع.

وأمدني موقع تاسمانيا-واحد من المواقع التي تدور خلالها أطول الصراعات البيئية المتواصلة والأكثر حدة- بفرص عديدة لدراسة الحالة. ويقوم تحليل تلف شجرة El Grande في الفصل السادس جزئيًا على المقالة التي عنوانها "شجرة ضخمة، أخبار قليلة: مدخل الإعلام، والقوة الرمزية، والتدخل الاستراتيجي"، التي تم نشرها في الصحافة: النظرية، والممارسة، والنقد Journalism: Theory, Practice and Criticism. وتم أيضًا تأليف بعض الأقسام خلال الكتاب من خلال الاستفادة من كتاب 'خلق الدافع: الإعلام والصراع البيئي في تاسمانيا Giving Ground: Media and Environmental Conflict in Tasmania، الذي تم نشره من جانب مؤسسة النشر كوينتاس بريس Quintus Press عام 2007. ونظرًا للسماح باستخدام الصور، أشكر ماثيو نيوتن Mathew Newton وويلد أنجل Weld Angel ، وجمعية وايلدرنس The Wilderness Society El Grande ، وصحيفة ميوركيراى Mercury newspaper انظر شيفرد وبول واتسون Shepherd and Paul Watson .

في النهاية، شكرًا لـ دين، وماثيلدا، وإيرل، وأدا لدعمهم وصبرهم.

مقدمة

كانت البيئة موضوع هام في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وكان الإعلام الإخباري معني بها. وقد أظهر هذا الاهتمام من خلال تزايد التغطية للقضايا البيئية في نشراته وصفحاته الإخبارية، ومن خلال القيام بجولات بيئية خاصة. كنت واحدة من الكثير من الصحفيين في العالم الصناعي الذين طُلبوا بتركيز مجهوداتهم في الكتابة وإعداد التقارير عن البيئة. وقد ذهل المحررين في صحيفتي التي تنشر من خلال مقرها في ميلبورن Melbourne، أستراليا، من الإمكانيات المتنوعة. ما نوع الرعاية المقدم؟ ما الذي قام به القسم؟ كم عدد المقاعد التي فاز بها البيئيون؟ كانت هذه روايات سياسية تضيفها لمحة بيئية خفيفة. وهكذا كانت هناك قصص مرتبطة بالأزمات؛ القصص المرتبطة بالطبيعة الفيضانات، العواصف، الجفاف، حرائق الغابات والقصص غير المرتبطة بالطبيعة النفايات الكيماوية، الانفجارات السامة، حرائق المصانع. وكانت تلك القصص موضوعات مفضلة من جانب المحررين. فقد تضمنت صراعات، ومآسي إنسانية، والكثير من الصور الواقعية. وفي أغلب الأحوال لم تحظى الفئة الثالثة بالاهتمام الذي تستحقه تلك القصص في رأيي، لكن بدا رئيس مجموعة العمل أنه لم يلقى بالاً كوني خارج غرفة الأخبار لمدة يوم أو يومين برفقة مصور فوتوغرافي لتغطية المحتجين في مكان ما في جزء من أستراليا وهم مهددون بالقمع أو العقاب.

رغم ذلك، كان هناك نوعين من القصص البيئية التي لم تكن تحبها الصحيفة كثيراً. يتضمن النوع الأول عادة العلم، فغالباً ما يشمل أفكار معقدة ومصادر وجدت أنه من الصعب شرح أفكارها بطريقة بحيث تتحول إلى قصة مطولة وبارزة، فلتكن أخبار فقط. لقد أدركت سريعاً أنه إذا كانت هذه القصص لديها أي فرصة لأن

تحظى بالاهتمام، فقد كانت في حاجة إلى أن تتضمن الصراع والضحية التي على استعداد على أن يتم تصويرها. كانت تلك هي القصص التي يكون موضوعها طويل الأجل؛ الماضي والمستقبل. لماذا هذه الموجة المفاجئة من الاهتمام؟ ما درجة رسوخها وثباتها في حياة الناس العاديين؟ هل كانت ستدوم؟ هل كان من الممكن بقاؤها؟ كانت عبارة 'ممکن بقاؤها' نقطة صادمة وهامة. وكان نشر 'تقرير براندتلاند' 1 Brundtland الذي ينادي 'بالتطوير المستمر' يمثل لحظة انطلاق التطوير في السياسات البيئية العالمية، وبعد البداية المتحمسة للاهتمام ، فقد مفهوم الاستمرارية وكل مرادفاته تداوله في الإعلام. ولم يجد محررونا قيمة في القصص التي حاولت عرض المخاوف والتداعيات البيئية على المدى البعيد والسلوكيات العامة والسياسية ذات الصلة. وفي احدى الليالي، شكوت للزملاء بشأن عدم قدرتي على العثور على عبارة 'ممکن استمرارها' في صفحات الأخبار.

'أصبح من الأسهل العثور الحصول على عبارة ، عبارة ...'

يقول أحد الزملاء: المال.

لإيضاح هذه النقطة، ظهر موضوع المال خلال الأسبوع التالي في الكثير من القصص عبر عدة أقسام في الصحيفة التي كتبها عنه الزملاء، بداية من مجال الأعمال - حيث قد تكون ذات صلة على الأقل-حتى أسلوب الحياة، والرياضة. وفي غضون ذلك، ظلت عبارته 'ممکن بقاؤها' غائبة عن الصحيفة. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي، وحرب الخليج الأولى، وأزمات أخرى ومع التحولات، والكثير من القضايا سرعان ما ارتبطت الاهتمامات البيئية بإمكانية البقاء في أخبار الحياة البرية. وقد خفتت معًا، واختفت بصورة كبيرة من المشهد العام لأكثر من عقد.

مثل الأخبار، تعهد هذا الكتاب كلية بالبيئة. ولن يكون تركيزه على الاختلاف بين غازي الاحتباس الحراري، ثاني أكسيد الكربون CO₂، وثاني أكسيد النيتروجين NO₂، أو على تأثيرات الكتاب البيئيين، ومكتشفي الطبيعة الذين يكتبون عنها على الفكر البيئي المعاصر. ومثل الأخبار، يكون تركيزه على واقع البيئة أقل مما يقوله ويعرفه ويفعله الناس فيما يتعلق بالبيئة. لكنه لا يستخدم البيئة لسرد قصة عن الإعلام. وبدلاً من ذلك، فهو يتضمن هدفين للكشف عن القوى المحركة والممارسات التي تكمن وراء تغطية الإعلام الإخباري للقضايا البيئية، بينما يأخذ في الاعتبار أيضاً كيف يتم تشكيل المفاهيم، والمعاني، والمناقشات وحتى القرارات بشأن البيئة والتأثير عليها. الكثير من الممارسات المهنية، والقرارات الانعكاسية، والمبادئ المؤسسية، والقرارات الاقتصادية، والضغوط السياسية المؤثرة على التغطية الإخبارية للبيئة التي تتضمنها أخبار نطاق واسع من القضايا، من الحرب والإرهاب، الرياضة والسياسة، وحتى الأخبار البيئية المضافى عليها على نحو فريد لمحات من تاريخ، وثقافة، وخوف، وميل المدارك العالمية، والمفاهيم المحلية. ويهتم هذا الكتاب بالتوصل إلى الخصائص المشتركة والتناقضات، والكشف المتعلق بالعمليات والممارسات. إنه يدور حول الإعلام و البيئة: بشأن أي إعلام إخباري يعمل داخل وحول البيئة ومن الذين يعملون داخل وحول الإعلام الإخباري.

لماذا التركيز على الإعلام الإخباري؟ تعد الأخبار، كما سأوضح فيما بعد، موقع رئيسي للمعلومات، والتحليل، والنقاش بشأن القضايا العامة. توجد أماكن أخرى؛ داخل الإعلام في شكل مواقع الانترنت، ومواقع الكُتاب عبر الانترنت ، ورسائل البريد الالكتروني، وندوات التلفزيون، والبرامج الإذاعية؛ وخارج الإعلام في شكل لقاءات عامة، وندوات مجتمعية، ومعارض فنية، وعروض للأداء المسرحي. ورغم ذلك، ان

الأخبار التي توفر شكل وأسلوب لمحتوى وتداول المعلومات التي تضمن قوتها تظل جوهرية لمجتمع معاصر. ويعتبر الإعلام الإخباري، وفقاً لرأي مانويل كاستيلز Manuel Castells، وسيط منظم ورئيسي في إدارة الشؤون العامة 2004: 375. وطبقاً لرأي أحد منتجي الأخبار، تعد الصحافة جامعة، وناقلة لصور ومعلومات الصراع، والمناقشات والندوات، كوتل 3: 2006، Cottle، بينما يحدد الجماهير طريقة الاستمرار في الاتصال بالأخبار 'كعنصر أكثر أهمية' في تدعيم استمرار الارتباط المباشر بعالم القضايا العامة كولدراي و ماركام 2008: 12. Couldry and Markham. وبالطبع، لم يعد دور الأخبار يتمثل في شكل منتظم أو ثابت؛ فقد أصبح التوسط المستمر مهدداً بتغيير التكنولوجيات والتحول في المحتوى التي غالباً، وليس دائماً، ما تكون ذات صلة. وعلى نحو مماثل، يواجه الراديو، ثم التلفزيون، ثم الانترنت بصورة متكررة تحدي منتجي الأخبار وجماهيرهم المختلفة لإعادة التفكير فيماذا يعنيه كل من الأخبار في ظل التغيير في الظروف والأعراف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ورغم ذلك، لا يجب أن يعمل مجال الأخبار بقوة ليبقى، واتضح هذا من خلال حقيقة أنه في أوقات الأزمات أو الأحداث العامة، يتحول الناس إلى الأخبار. ربما يستمعوا إلى نشرات الأخبار الإذاعية من أجل الحصول على معلومات حول الفيضانات المحلية أو حرائق الغابات، أو متابعة الموقع الإخباري حول آخر مستجدات التحدي السياسي، أو مشاهدة الأخبار المسائية بالتلفزيون للحصول على المزيد حول انهيار سوق الأوراق المالية، لكن إحاطتهم بكل هذه الأشكال يعد تأكيداً من الناس العاديين بأنهم سوف يحصلون على المعلومات بطريقة ما حول قضية تهمهم.

ان الطريقة التي من خلالها تحقق الأخبار هذه الثقة الجماهيرية لا يمكن إدراكها بسهولة، وبالتأكيد يكون تركيز الاتجاه بين الكثير من المعلقين في الإعلام على كيف أن الأخبار تهز بالفعل هذه الثقة. وأصبحت التغطية الإخبارية البيئية عرضة بصورة خاصة لنوع من التحليل. وغالبًا ما تتجاهل هذه التعليقات ما يقوم به الإعلام الإخباري، مفضلة الالتفات فقط إلى ما يخفق في القيام به. ويفشل الإعلام الإخباري بالفعل في عدة جبهات؛ تحليل مقارن خلال عشرين عام لعدد من الصحفيين يعملون في الصحافة ومقدار المحتوى الذي كانوا في حاجة إليه لتقديم مقترحات باستخدام المؤسسات الصحفية للموارد البشرية في كل قصة أقل كثيرًا مما فعلت من قبل دافيز Davies2008: 63 . وهناك المزيد من محترفي العلاقات العامة يكتبون نسخ جاهزة للأخبار التي يفشل الصحفيون في مراجعتها؛ وهناك المزيد من الأحداث الإعلامية تقدم للجمهور استراتيجيًا يفشل الصحفيون في فحصها. تلك قضايا هامة يجب أخذها في الاعتبار في أي تحليل للأخبار. ورغم ذلك، وبالتأكيد على إخفاقاتهم فقط، فنحن نخطر عند الرجوع إلى الفشل لتطوير إدراك أكثر تفصيلًا حول ما يقوم به الإعلام الإخباري بالفعل. ما الدور الذي يلعبونه في الندوة العامة بشأن البيئة؟ ما المسؤوليات التي يتحملونها، كل هذا يفرضونه هم على أنفسهم، وكل هذا قد فرض عليهم عبر مصادرههم وجماهيرهم؟ كيف يمكنهم نقل الرسائل، وتداول المعاني، وتدعيم الرموز؟ كيف يمكنهم التفاوض للوصول إلى المصادر؟ كيف يقومون بمحاولة إشراك الجماهير في القضايا البيئية؟ هل يهدف الصحفيون إلى خلق مراقبون يمتلكون المعلومات أو جماهير متفاعلة؟ تعد تلك بعض من التساؤلات التي يطرحها هذا الكتاب حول الإعلام.

لماذا أيضًا التركيز على السياسات والصراع؟ وهنا، بتضمن هذين المصطلحين، يكمن جوهر الإدراك الأفضل بشأن كيفية تشكيل البيئة كقضية عامة. يهتم هذا الكتاب بالمعاني، والرسائل، والمناقشات وبكيفية مساهمتها في صنع القرار الشخصي والسياسي والعمل من أجل مستقبل البيئة، كل هذا من أجل المواطنين كأفراد ومن أجل المجتمعات القومية والدولية. وهذا الاهتمام الذي يمنع مركزية الإعلام كأى مدخل يركز فقط على الإعلام، وموضوعاته، والعاملين به، كان معد على نحو هزيل للعمل على عدم تشابك شبكة الانترنت التي تحيط بالمعلومات العامة والمناقشات. ويمتليء المجال العام بالاهتمامات المناضلة، والتدفقات المتداخلة، وأنشطة نطاق من المشاركين في عدد من ميادين التنافس التي تقود أو تقيد الحركة وتشكل المعلومات في هذا الفضاء المعقد. لتقليل الدور الذي يلعبه الإعلام داخل هذه القوى المحركة، مثلما فعلت النظرية الاجتماعية المعاصرة كثيرًا، يتم تجاهل موقع هام في التحليل. ومع ذلك، يتمثل التقليل بدقة في رسم حد صناعي لا يمكن تجاوزه حول ما نعرفه بالإعلام وتحليل ما يدور داخله. بالإضافة إلى ذلك، يقدم التركيز على السياسات والصراع وأيضًا الإعلام مفتاحًا تحليليًا حول كيف أن المعرفة تجد طريقها نحو المجال العام، والعمل الذي يقدمه هناك.

يعتمد هذا التركيز على المشاركة المباشرة في أية تساؤلات عن السلطة. لا يتم مجرد تعريف هذه السلطة إلى جانب أنها تعمل بطرق متنوعة وفي أشكال متعددة. ويمكن تحديد موقعها رمزيًا، مما يشترط على السلطة المشاركة، والتأثير، والتدخل، واتخاذ القرار ثومبسون 17: 1995 Thompson أو في تشكيل الواقع بورديو 166: 1991 Bourdieu. يمكنها أن تمثل النضال المتواصل بهدف تحديد القضايا والرقابة على جداول الأعمال. ويقدم الإعلام ميدان للتنافس ويقدم أيضًا للاعبين

القائمين بالتفاوض بشأن التوصل للمعلومات، وصياغة المعاني، وتداول الرموز، ودفع الأعمال، والنقاش بشأن القرارات. فهو ينافس، ويتفاوض، ويدفع، ويقاوم. وبسبب هؤلاء الذين يريدون التوصل للمعلومات المتعلقة بهذا الميدان التنافس، يكون الكثير منهم في أزمة. ويمكن للكيان الناجح أن يجلب معه امتيازات هامة، خاصة فرصة المشاركة في المناقشات العامة، بينما الاستبعاد يمكن أن يعني التهميش. وطبقًا لذلك، تقوم المصادر بالتكيف والتغيير معدلة لممارساتها. وهي تقوم بوضع الاستراتيجيات، وتصبح الرموز والمعاني جزء من صندوق أدوات يمكنه التأثير على المناقشات العامة واختراق الحواجز السياسية، والمهنية، والاقتصادية. وسوف يعمل الإعلام الإخباري أيضًا بنشاط للحفاظ على السيطرة، بينما سوف تعمل المصادر على تحدي مركزية الإعلام. على سبيل المثال، تقوم تلك المصادر بهذا على نحو متزايد عبر حملات العلاقات العامة الممولة جيدًا أو عبر أشكال متطورة من الاحتجاج وأعمال أخرى. ذلك يمثل مجال رئيسي للتحليل في هذا الكتاب. وبتسليط الضوء على تغيير القوى المحركة للسلطة خلال الاتصال بالإعلام الإخباري واستراتيجية المصادر والصراع البيئي، سوف ينكشف كيف أن القضايا البيئية تشكلت ووجهت بسبب النقاش في المجال العام.

وبالطبع فإن ما تم بواسطة هذه المعلومات بمجرد بلوغها المجال التنافسي العام يمثل قضية أخرى تمامًا. ما الذي يفعله الناس تبعًا لذلك؟ هل يتحدثون بشأن ذلك؟ هل ذلك يخلق داخلهم الخوف أو الشك؟ هل يؤثر ذلك على القرارات السياسية التي يصنعونها؟ كيف يرتبط ذلك بالمجالات الأخرى في حياتهم؟ هل يشاركون في ذلك إلى المدى الذي عنده يتم تحفيزهم للعمل، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ هذه تساؤلات يتم البدء في طرحها مباشرة فيما يتعلق بالأخبار

البيئية وجماهيرها. وعلى نحو أوضح، فإن الاتصال بين رغبة وقدرة الأفراد على العمل والممارسات والأشكال الإعلامية المعاصرة موضوع تتزايد أهميته في أبحاث الإعلام. وان القضايا والمخاطر البيئية لديها الكثير لتعرضه في هذا الصدد كموضوعات تستحق الدراسة. ومع تداعياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية المصاحبة، فهي تمثل موقع رئيسي من أجل إدراك أفضل للاهتمامات المعاصرة إلى جانب أدوار ومسؤوليات وممارسات الإعلام. وينشأ الخطر البيئي بصورة أساسية على المستوى المحلي ويتدفق تلقائيًا عبر الحدود القومية والجغرافية وتسمح لنا أيضًا بأخذ تلك التساؤلات في الاعتبار في إطار عالمي على نحو متزايد. والآن، يمكننا التساؤل كيف يتواصل الإعلام مع الحياة اليومية للناس العاديين، وأيضًا صناع القرار وواضعي السياسات، وكيف يمكن أن يخلق هذا الاتصال الرغبة والقدرة على الاستجابة والعمل. ويمكننا أن نسأل كيف أن الإعلام يشارك الدول المعنية بالبيئة، على المستوى المحلي وفيما يتعلق بالتطوير من أجل إدراك كوني أكثر توسعًا- وربما ضروري على نحو متزايد.

ولتجنب أكثر الإجابات سطحية على تلك التساؤلات، من المهم البدء بوجهة نظر الإعلام بأن كل من شغل وتشكيل المناصب دائمًا ما تكون معقدة وغالبًا ما تكون مؤقتة ومليئة بالنقاش، وأحيانًا مركزية فيما يتعلق بالعمل الاجتماعي، وأحيانًا هامشية. وكما يرى ستيفارت آلان Stuart Allan في تصوره عن ثقافة الأخبار، من خلال حدوث الانقسام الثنائي للمجتمع-الإعلام الذي أربك الكثير جدًا من الدراسات حول الإعلام، قد نتمسك بصورة أكبر بكل التعقيدات المشوشة، والتناقضات المزعجة التي في طريقها إلى الاختفاء 2004: 3 . وفي هذا الصدد، تعرض تساؤلات مثل إلى أي مدى يعرض بالفعل الإعلام الإخباري، والمصادر،

والجماهير بؤرة تحليلية خلال إطار بحثي مرن ومفتوح. ويمكننا أن نطرح على سبيل المثال التساؤل بكيف يتم إنتاج نص إخباري- ما الذي يقوم به الإعلام الإخباري ومصادره-دون افتراض مستوى من التماسك المهني، أو المؤسسي، أو الاجتماعي الذي قد لا يوجد. ويمكننا أيضًا أن نسأل عن الجماهير بأسلوب يقر بالتعقيدات المتأصلة في الاتصالات المباشرة. ويهتم هذا الكتاب بالفوارق الدقيقة في العلاقة بين الإعلام والبيئة، وبالأبحاث التي أصبحت قادرة على كشفها. ورغم ذلك، فإن التساؤل البسيط ظاهريًا- ماذا يفعل الإعلام الإخباري، والمصادر، والجماهير، أو كما يرى نيك كولدراي Nick Couldry، 'ما الذي يفعله الناس ببساطة شديدة فيما يتعلق بالإعلام عبر نطاق كامل من الأماكن والبيئات'؟ 2006: 36، مقتبس من عمل أصلي -يصبح موقع غني بغزارة بأبحاث الإعلام بدلاً من تجنبها بسبب الخوف من أن تدفعنا لأبعد مما يسمح لنا الدليل. إذا كان هدفنا هو فهم علاقات الإعلام ليس فقط من أجل تغطية الأخبار البيئية لكن أيضًا من أجل مستقبلنا البيئي، كما هو الآن، ثم نلغي تلك التساؤلات من عقولنا.

ويرى كتاب الإعلام والبيئة أن البيئة تمثل قلق ضاغط في الحياة المعاصرة السياسية والاجتماعية، وفي الواقع، المادية، ورغم ذلك ما زال يتم فهم أدوار الإعلام في تشكيل والتأثير على المناقشات العامة الحاسمة وصنع القرار البيئي على نحو هزيل. ويقدم الصراع البيئي، إلى جانب حواراته القاسية واللاذعة موقعًا رئيسيًا لفحص كيفية تشكيل والوصول إلى والتفاوض في المناقشات عبر الحدود المحلية والقومية والدولية. ويفجر كل من دراسة الإعلام والصراع البيئي تساؤلات أكثر شمولاً حول فهمنا المشترك للمكان والمجتمع، وعن المسؤولية المحلية، وعن المواطنة

العالمية، وعن كيف أن الأفراد والمجتمعات يعملون بطرق تؤثر على أسلوب حياتنا- وآخرين- اليوم وفي المستقبل.

يتكون الكتاب من سبعة فصول. يرتبط الفصل الأول بالتغطية الإعلامية التاريخية المعاصرة للقضايا البيئية حيث يكشف عمق الاهتمامات والمدخل التي أصبحت جزء لا يتجزأ من هذه التغطية- لكنه أيضًا يستخرج المتشابهات والأنماط. ويقوم بعرض كيف أن القوى الثقافية متأصلة بعمق في العمل في صياغة معاني الأفكار الخاصة بالطبيعة والبيئة بصورة أكثر اتساعًا، وكيف أصبحت التغطية الإخبارية مستمرة في التحول عن طريق هذه المعاني. وبمجرد التسليم بتلك العمليات، يكون من الممكن فهم عمليات المد والجزر داخل اهتمامات الإعلام بالبيئة وبالشأن العام. ويرسم هذا الفصل على نحو متواصل التحليلات الإعلامية المؤثرة حول تلك التحولات موضحة نشوء القسم الإخباري البيئي في ستينيات القرن العشرين. وقد لعبت حركة البيئة الوليدة دورًا جوهريًا في الموجة العالمية للاهتمام بالقضايا البيئية، وبدأت علاقة بين الإعلام والحركة أثرت بعمق على الممارسات والمبادئ التنظيمية لكلا الطرفين، وهو الموضوع الذي تمت العودة إليه في الفصول اللاحقة.

يتصل الفصل الثاني بالبيئة والإعلام والنقاش السياسي على نحو أكثر ثباتًا وأكثر نظرية. ويمثل الوعي العام والعمل في إدارة المخاطر البيئية اهتمام رئيسي من جانب الكثير واضعي النظريات الاجتماعية المؤثرين الذين كانوا يكتبون في العقود الأخيرة. ورغم ذلك، أصبحت الاتصالات الصريحة بالإعلام الإخباري عبر تلك النظريات نادرة. ويعد أولريش بيك Ulrich Bick استثناء، حيث يعترف بأهمية الإعلام الإذاعي بوجه خاص في تداول ونقاش وتفسير المعرفة المتعلقة بالمخاطر

البيئية. ومع ذلك، يترك العمل بعرض أي جزئية لكيفية قيام الإعلام بهذا للآخرين بصورة فعلية. يشكل هذا الفصل إطار يبرز الصراع عبر المناقشات العامة، عارضاً مجموعة من الآراء النظرية بشأن المجال العام وميادين التنافس العامة. ثم يقدم بعد ذلك فرضية بيك Bick مجتمع الخطر داخل إطار من الصراع ثنائي الطرفين، وبالتالي الموضوعات الخاصة بالكثير من الاهتمامات المتصاعدة في الأقسام التالية من الكتاب.

يشير الفصل الثالث إلى الإعلام الإخباري على نحو أقرب، حيث موضحاً كيف أن ممارساته تؤثر على تدفق وتشكيل وتوفير الأخبار البيئية. وبينما تستمر دراسة ممارسة الأخبار من عدة زوايا وتطرح تساؤلات متنوعة وتحقيقية، نادراً ما تمتد مثل هذه الأبحاث إلى تحليل للأخبار البيئية. ورغم ذلك، بجلب الدراسات الحديثة حول ممارسة الأخبار بصورة عامة مع هؤلاء في الأخبار البيئية بصورة خاصة، يمكن لهذا الفصل تناول القضايا الرئيسية. يعمل الصحفيون والمؤسسات الإخبارية بهذه الطريقة، عندما يواجهون قضية مثيرة للجدل مثل البيئة، سوف يستجيب الإعلام الإخباري بطرق معقدة وغالباً ما تكون متناقضة. تسمع مصطلحات مثل التوازن و التحيز و الموضوعية في الندوات التي تعقد بشأن الأخبار البيئية فيما يتعلق بتغطية التغير المناخي خاصة في الفترة الأخيرة. ومن المهم الأخذ في الاعتبار فائدة هذه المصطلحات البحثية لتحليل التغطية الإخبارية لتلك القضية المثيرة للجدل، لكن يجب أيضاً الأخذ في الاعتبار كيف تعمل تلك المصطلحات أثناء محادثات منتجي الأخبار أنفسهم. ورغم ذلك، فإنه أيضاً من خلال الأخذ في الاعتبار ما تقوم به النصوص الإخبارية ذاتها والقرارات المؤدية إلى إنتاجهم، نكون مستعدون بصورة أفضل للحصول على إدراك أكبر حول كل من العمل الإعلامي وأدوار الإعلام.

يحيط الفصل الرابع بمصادر الإعلام الإخباري، ويكون تركيزه على الوصول إلى الأخبار؛ كم من وجهات النظر والآراء المختلفة التي تظهر في وعن الأخبار. ولا بد أن يكون هناك قلق رئيسي لدى هؤلاء المهتمون بأعمال المجال العام، ومن منطلق هذا القلق ينبثق بعض من أكثر التساؤلات أهمية في الدراسات الإعلامية. ويعرض هذا الفصل البحث الذي طرح هذه التساؤلات، بداية من نموذج المحددين الرئيسيين المؤثرين لدى ستيوارت هول Stuart Hall وزملاءه 1978 حتى نموذج فيليب تشليزنجر Philip Schlesinger 1990، التي تتطلب مدخلاً يبحث وراء الإعلام ذاته قبل الانتقال إلى أمثلة أكثر حداثة حول العمل المعني بكيفية تحقيق المصادر لعملية الوصول إلى الأخبار متضمنًا ذلك مساهمات هامة في المجال البيئي من أليسون أندرسون Alison Anderson، و أندريز هانسن Anders Hanson وآخرين. ومن خلال التركيز على الأنشطة والنتائج النصية لممارسي العلاقات العامة الصناعية والبيئية، وتأثر آراء العلماء والناس العاديين بشأن القضايا والاهتمامات البيئية يكون بالإمكان توافر تفسير أكثر ثراء بخصوص الأداء الفعلي للمصادر والصحفيين وكيفية تأثير أدائها على تغطية الإعلام الإخباري للبيئة والخطر.

يتمثل تركيز الفصل الخامس على حركة البيئة. وفي هذا الصدد، تم الكشف عن كل من عملية الوصول إلى الأخبار الاستراتيجية ولعبة السلطة الرمزية من أجل تحليل العلاقة المتطورة دائمًا بين الحركة والإعلام. يبقى المحتج في قلب هذه العلاقة. يعلن المحتج عن اعتراض عام، لكن ذلك يعبر عن استراتيجية مليئة بالمخاطر بطبيعتها خاصة بحركة البيئة. ويوضح هذا الفصل كيف اقترب الإعلام الإخباري تاريخيًا بالحركات الاجتماعية والاحتجاج البيئي؛ فغالبًا ما توصف

العلاقة التكافلية على أنها تزلزلاً 'أحياناً رقصة الموت' مولوتش 92: Molotch1979 .
فهي تفترض أنه بينما يقوم الانترنت بتحرير المعارضون السياسيون من الحاجة
المستمرة للبحث عن مدخل للإعلام الإخباري، فهو يثبت أيضاً أنه أداة أخرى للحصول
على مدخل للإعلام القديم. وعلى هذا النحو، ما يزال ينظر إلى الإعلام الإخباري على
أنه مجال هام ولاعب رئيسي في الصراعات البيئية.

وفي هذا الصدد، تمت الإشارة إلى الرموز وأهميتها داخل الصراع البيئي بصورة
مختصرة. ويحقق الفصل السادس في طريقة عمل الرموز داخل الصراع البيئي ثنائي
الطرفين بطرق مباشرة إلى حد كبير ولكنها أيضاً معقدة للغاية، من خلال تحليل لصور
الإعلام وحالة موت أكبر شجرة في أستراليا. ثم ينتقل بعد ذلك إلى المشاهير. يتحدث
المشاهير على نحو متزايد ويشيرون إلى أساليب الحياة والطبيعة المهددة وغالباً ما يتم
ربطهم وتجنيدهم لتوسيع وتعبئة الدعم، وتوجيه صناع القرار نحو ما يتم إدراكه على
أنه أكثر السياسات المقبولة بيئياً. رغم ذلك، وكاستراتيجية، فهي تعد خطيرة مثل
الاحتجاج وتتضمن تداعيات خطيرة بشأن مستقبل النقاش البيئي ثنائي الطرفين.

وكما أشير من قبل، ما يزال هناك الكثير لمعرفته عن كيفية جذب
الأخبار للجماهير، وجذبهم إلى مدى يشاركون عنده في إيجاد حلول لتعرية
التربة والمخاطر البيئية. وتعد المواطنة البيئية التي تكمن في المشاركة؛ الاهتمام أو
الارتباط النفسي بالشئون البيئية ليست كافية دالجرين 81: Dahlgren2009 .
وباستعراض الأزمة العالمية الجديدة والمسلم بها على نحو واسع التي تم تقديمها
بعنوان التغير المناخي، في طريقها إلى أن تكون واحدة من أكثر القضايا البحثية أهمية
بالنسبة لخبراء الإعلام اليوم. بالاستناد إلى عوامة الانفعالات و التعاطف الكوني لـ بيك

2006 ، وأيضًا إلى مجموعة من الأبحاث حول المواطنة البيئية، ويقدم الفصل السابع ذلك من خلال إدراك أفضل حول كيفية اتصال كل من الصور والكلمات والرموز التي يحملها الإعلام الإخباري بالحياة اليومية للناس، ويمكننا البدء بفهم كيف أن الناس العاديين- وأيضًا صناع السياسات والقرارات- قد يكتشفوا رغبة وقدرة للاستجابة والفعل. ويستنتج الكتاب من خلال طرح سؤال حول طريقة مساهمة ممارسات وعمليات الصحفيين، والمصادر، ونصوص الأخبار، والجماهير في المفاهيم والمعاني والمناقشات البيئية، وأخيرًا المستقبل.

وبعض التوضيح، وكما ذكر في بداية هذه المقدمة، لا تتمثل فكرة هذا الكتاب في تطوير الفكر أو الحركات أو العلم البيئي، لكنها تتمثل في كيفية ارتباط واتصال كل هذا بالنقاش العام داخل وعبر الإعلام الإخباري. وهكذا، تؤخذ هذه المجالات في الاعتبار في هذا السياق فقط. وأتعمد أن أبقى واضحة في استخدامي لمصطلح البيئة، حيث أن أشكاله المتغيرة ومعانيه المتغيرة تمثل تمامًا أساس اهتمامات هذا الكتاب. مثل رأي فيل ماكناجتين Phil Macnaghten و جون يوري John Urry في مصطلح الطبيعة nature- المصطلح القريب من البيئة environment- 'وهكذا لا توجد طبيعة مفردة، هناك أشكال من الطبيعة. وتتألف هذه الأشكال من عوامل تاريخية، وجغرافية، واجتماعية' 1998: 15 . وبطريقة مماثلة، لا يتركز استخدامي لمصطلح الإعلام الإخباري على البرامج القديمة أو الجديدة التي يظهر بها لكن مع الممارسات، والمبادئ، والقيم، والفاعلين المشاركين في وحول صياغته واستخداماته. وأخيرًا، وبينما أقوم بحصر أمثلة من مناطق ليست غربية من العالم إن أمكن، فهي محدودة. تبدأ تحليلات مقارنة عن التغطية الإخبارية البيئية في الدول المتقدمة والدول النامية في النشوء انظر تشاهمان وزملاؤه Chapman et al..

1997 كمثال قديم ، لكن الدراسات التاريخية نادرة. ومع ذلك، هناك بعض الشك بأن الاتجاه الحديث نحو الدراسات الصحافية المقارنة، سيكون هذا البحث متاحًا على نحو متزايد.

وفي بداية تسعينيات القرن العشرين، انفصلت البيئة عن الإعلام وجداول الأعمال العامة. فقد تراجعت بصورة ملحوظة خمسين عامًا إلى الوراء، لكن طرحت تساؤلات حول تأمل البيئة، خاصة التغير المناخي كقضية عامة. وتستمر الأزمة العالمية في أسواق المال. اليوم، قمت بالتقاط صحيفة إخبارية متوقعة العثور على قصص مالية متنوعة تشغل الصفحة الأولى كاستثناء بين جميع الأخبار الأخرى، لكن هناك - وإن كان في نهاية الصفحة الأولى- مقالة حول نشر تقرير بشأن تداعيات التغير المناخي في أستراليا، التي تشير بدورها إلى صفحتين كاملتين تتضمنان التحليل. وتشتمل مصطلحات تقرير المرجع جميع التداعيات الاقتصادية والبيئية. يستمر المزيد، ويقع المزيد في الخطر، أكثر من مجرد خطر المال.

(1) 'تقرير براندتلاند'

لجنة براندتلاند: رسميًا، اللجنة الدولية للبيئة والتطوير WCED . تم عقدها من جانب الأمم المتحدة في عام 1983. وقد تم تأسيس اللجنة لمناقشة الاهتمام المتزايد بشأن إفساد البيئة البشرية والموارد الطبيعية وعواقب هذا الإفساد على التطور الاقتصادي والاجتماعي. وعند تأسيس اللجنة أدرك الاجتماع العام للأمم المتحدة أن المشكلات البيئية كانت بطبيعتها عالمية وحدد أنه كان هناك اهتمام عام من جانب جميع الدول لوضع سياسات من أجل التطوير المستمر.

الفصل الأول

الإعلام والبيئات

قاريء الأخبار: إنها الساعة السادسة. أنا كيرستي يانج Kirsty Young. يتصل
توني بلير هاتفياً لاتخاذ خطوات هامة لمواجهة التغير المناخي، محذراً بأن الوقت يجري
لمعالجة هذه المشكلة. رئيس الوزراء على وشك إلقاء خطاب هام بشأن الاحتباس
الحراري وقدرته على إحداث شرارة الكارثة. يقول أن الحكومة تواجه مهمة ضخمة
لتحسين الموقف. يوضح أحد الافتراضات في المقدمة لتناول المشكلة وتتمثل في أن
بريطانيا لابد أن تعتمد بصورة أكبر على الطاقة النووية. نريد آرائك بشأن هذا
الموضوع في استفتاء نادي أخبار الخامسة اليوم. هل تريد أن تقوم الطاقة النووية
بإمداد بريطانيا بالطاقة؟ للتصويت، اتصل بهذا الرقم. ستكلف تلك المكالمات الهاتفية
25 سنت في الدقيقة. أخبار الخامسة، القناة الخامسة، المملكة المتحدة، 20 سبتمبر
2004 .

أود البدء بالتركيز على أسبوعين من الأخبار ومحتواها البيئي. التوقيت
حرج- 2004، وهو الفترة التي كان يتم فيها عودة ظهور البيئة في جداول أعمال
المؤسسات الإخبارية في أنحاء العالم الصناعي، تصاحبها مكالمات هاتفية عاجلة لاتخاذ
خطوات. تحرك إعصار إيفان Hurricane Ivan ببطء- أحد أكبر العواصف التي
سجلت في الكاريبي وخليج المكسيك- لكنه تحرك باعتدال نحو ولايات الخليج 1
في الولايات المتحدة خلال فترة إجراء الاختبار، تبعه إعصار جين Jean، الذي دمر
أجزاء من كوبا وهايتي قبل أن يتجه صوب ساحل الولايات المتحدة. وقد تزايدت

الضغوط على إيران، وكوريا الشمالية، وكوريا الجنوبية خلال نشاطاتهم النووية، مع استمرار إيران في تطوير برنامج للطاقة النووية وليس برنامج أسلحة نووية، وتفسير كوريا الجنوبية لسحابة عث الغراب 2 الضخمة كأعمال كهرباء مائية، وقيام العلماء المخادعين بإجراء تجارب التخصيب النووي في كوريا الجنوبية. ألقى رئيس وزراء المملكة المتحدة خطابًا سياسيًا هامًا، معلنًا أن التغير المناخي الغير متحكم فيه ينطوي على إمكانية تحوله إلى كارثة على المستويين البشري والاقتصادي. وقد غطت الأخبار الأسترالية المحتجين على قطع أشجار الغابات القديمة وأخبار المبادرات الجديدة لحماية الأنواع المهددة بالانقراض، بينما أدت أنفلونزا الطيور في سنغافورة إلى المزيد من المحاجر الصحية والجماعات التي كانت تعمل معًا لمكافحة الملاريا. وأعلن لمشاهدي أخبار تليفزيون جنوب أفريقيا عن حديقة عامة وطنية جديدة وعن المساعي العلمية لقياس مستويات التلوث المؤثرة على دبة القطب الشمالي. وفقدت كميات هائلة من المياه من السدود في الهند؛ حيث أمرت جهات التخطيط في المملكة المتحدة امرأة بإزالة بيتها المصنوع من القش؛ في تساؤلات الولايات المتحدة التي تم طرحها حول حماية الإمداد بمياه نيويورك من الهجمة الإرهابية؛ وأذاع القمر الصناعي الدولي قصة حول شجرة كستناء خارج الغرفة معرضة للخطر اختبأت وراءها أنا فرانك Anne Frank من الجنود النازيين.

كان يتم تغطية القضايا بعدة طرق: كأخبار تقليدية والتي تعد قصيرة نسبيًا في شكل فقرات مباشرة بأسلوب تقرير يدرك بصورة أسهل من جانب أكثر الجماهير اهتمامًا بالأخبار، وكقصص توضيحية أطول اعتمادًا على نطاق أوسع من المصادر وغالبًا ما ترفق بها وسائل إيضاح مرئية مذهلة. أما في التليفزيون، فقد كان هذا يشكل أحيانًا دراسات جادة. وانحنت أشجار النخيل نحو الأرض، حيث تندفع الأمواج

مكونة جدران صلبة، واستقرت المنازل على نحو خطير على الخطوط الساحلية المتآكلة، وينبعث الدخان متجهًا للسماء الداكنة، وتغادر العائلات المنازل المهتدة صف وراء صف من الرؤوس النووية، وتحزن الأمهات على أطفالهن الغرقى. أشكال ومواقع أخرى كانت أقل تأثيرًا: مقابلات البرامج الإذاعية والتليفزيونية مع السياسيين، والتي تظهر منظر المدينة كخلفية في مجال العلماء المحققين في أفواه الدبة القطبية المخدرة؛ في مسار الأنشطة؛ مسبب نزاعات لمعدي التقارير خارج الوظائف الرسمية. وانتشرت الفضائيات، والمشاهدة عبر القمر الصناعي، والرسوم البيانية، والخرائط لتوفير معلومات عن اتجاه وسرعة الأعاصير، أو السبب المحتمل للانفجار الهائل في كوريا الشمالية، أو آثار التغير المناخي على مجتمع الاسكا المنعزل. وأود التركيز على أربعة جوانب فقط من هذه التغطية الضخمة والمعقدة، وبالتالي إيقاظ بعض من الاهتمامات الرئيسية في هذا الكتاب. أولاً، في سبتمبر 2004، لم يظهر التغير المناخي عبر الإعلام كأزمة بيئية عالمية، رغم الدليل على أنه كان على وشك أن يتحول إلى قضية هامة إذا لم تكن هناك تلك الارتفاعات المستمرة في حجم التغطية الإعلامية السائدة في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة من عام 2001 حتى الآن انظر بويكوف أند بويكوف 2007 Boykoff and Boykoff؛ كارفالو 2007 Carvalho. لم يكن كل من شكل ومحتوى ثابت فيما يتعلق بالقضية المعقدة. وهذا ترك مجال واسع للغاية للصراع والنزاع. وقد تنافست المصادر ليتم سماع رسائلها أو هيمنة مناقشاتها، بينما ضمنت الممارسات الصحفية المهنية القضية أن تنبثق القضية ببطء من 'العلم الجدلي contested' إلى 'أزمة عالمية'. وفي مقابل التعقيد العلمي والسياسي والاقتصادي، السرعة المنخفضة التي انبثقت من خلالها الثقة والإجماع، والمستويات العالية من الصراع، استحضرت الكثير من الصحفيين ومؤسساتهم الإخبارية بمبدأ التوازن لتحقيق الحذر

في طريقهم إلى القضية بويكوف آند بويكوف 2004 . أصبحت الإدعاءات العلمية أيضًا مشوشة عبر المذاهب الفكرية المتواجدة في مؤسسات الإعلام كارفالو 2007 . غرضي هنا إدراك أدوار الإعلام في الاتصال بالبيئة والاعتراف بها كقضية، أو حتى كأزمة، فنحن في حاجة إلى النظر مباشرة نحو التغطية الإخبارية، ونحو المنتج، بل أيضًا نحو الممارسات الكامنة وراء ذلك. يعني هذا أنشطة الصحفيين ومصادرهم، والمجال الصراعي التي تعمل خلاله تلك الأنشطة.

وغرضي الثاني أيضًا يزيد الحاجة إلى مدخل يسمح لنا بالنظر إلى جميع الزوايا. يكمن مفتاح فهم الأخبار في مبادئها وقيمتها، وفي ممارستها المهنية والتنظيمية، بين الاقتصاد السياسي والمنطق المؤسسي، ولكنه يظهر أيضًا في مساعيه لمشاركة الجماهير بنشاط من خلال، على سبيل المثال، اقتراح بالاتصال للمشاركة في استفتاء برنامج أخبار القناة الخامسة والإدلاء برأي حول الطاقة النووية. وعندما يرفق بهذا الاقتراح قصة تدور حول تأثيرات التغير المناخي وتتضمن لقطة لفتاة ذات شعر أحمر ترتدي ثوب سباحة أزرق تبني قصر رملي على شاطئ إنجليزي، نحن نحتاج إلى أن نأخذ في الاعتبار كيف أن تلك الصور قد تجذب حشود من جمهور الأخبار بتلفزيون المملكة المتحدة- خاصة إذا تم جرف القصر الرملي الصغير من الموجة العالية في اللقطة التالية. ورغم الإخفاقات الواضحة في جزء من الإعلام الإخباري من عدة جهات، بزغ التغير المناخي كأزمة عالمية أصبحت في حاجة إلى نداء للاستجابة واتخاذ القرار. هذا النداء الذي تم الانتباه إليه انتشر في معظم أنحاء العالم الصناعي- سياسيًا، من خلال الضغط علي الحكومات الوطنية للتوقيع على المعاهدات الدولية الخاصة بالتغير المناخي؛ واقتصاديًا، من خلال محاولات التقدم بمشروعات تجارة الكربون carbon trading schemes والمزيد من المعايير

المركزية والمخصصة لتخفيض الانبعاثات؛ واجتماعيًا وثقافيًا، من خلال نشر وعي بالتغير المناخي كشأن هام وجعل هذا الشأن جزء لا يتجزأ من المنتجات الثقافية من الإعلان، ومن برامج أسلوب الحياة، ومن الأفلام ليندال إليوت: Lindahl Elliot 2006: 233 . وهكذا، فنحن في حاجة إلى النظر إلى ما وراء محتوى الإعلام الأكثر منطقية واعتمادًا على الكلمة وإلى الرموز والصور التي يتضمنها، وأن نسأل عن كيفية تداولها وتأثيرها على ما نعرفه، وعلى نحو هام، عن كيفية إمكانية تعاملها مع البيئة.

لتوضيح الجانب الثالث، دعوني أعقد مقارنة بين قصتين، واحدة حول تأثير الاحتباس الحراري على جزر الكاريبي، وأخرى حول تأثير إعصار 'چين' على 'هايتي'. تبدو القضيتان منفصلتان ظاهريًا، لكن لاحظوا أوجه التشابه في الصور وتسلسل الأحداث. يبدأ كل من الموضوعين باللقطات الوسطى لمواطنين محليين يخوضون المياه ببطء -بهدوء في الكاريبي، وما بعد العاصفة في هايتي. يتوالى ترتيب مشاهد مونتاج للقطات أكثر مباشرة، ووجوه متراسة، وأرجل تخوض في الوحل، يلي ذلك لقطات مختلفة تعين المكان. وتعتبر الصور التالية محلية: منازل مهدمة، ومخلفات منقولة من الحداثق، ومقبرة جرفها البحر في الكاريبي، وجثث في هايتي. وبالانتقال من اللقطات المحلية إلى اللقطات العالمية، تأخذ كل من القصتين المشاهد من نظرة التعاطف بسبب الخسارة البشرية إلى تضاعف هذه الخسارة وفي النهاية إلى مقدار الكوارث كما عرض سابقًا. يتم تخفيضها بعد ذلك إلى مقابلاتها الأولى السابقة، السياسيون والعاملون المساعدون. تتوالى اللقطات الوسطى لتستغرق في المزيد من المخلفات والمزيد من المنازل الغارقة. تعود كل من القصتين بإيجاز إلى المقابلات السابقة، قبل البدء في مونتاج آخر: في الكاريبي، الأطفال يلعبون والمواطنون

يؤدون الصلاة وينشدون الترانيم، وهناك رجل يحمل سمكة من المحيط والشمس تشرق على الجزيرة المهددة؛ وفي هايتي، يقوم العاملون بتحويل أجلة الأرز إلى قارب، تتحرك القوارب في قافلة عبر المياه الغامرة، وقد توقف قارب - مائلاً على جانب واحد على نحو متذبذب. تنتهي قصة بالأمل وتنتهي الأخرى باليأس، لكن تدفق الصور ونقل الأنظار من مرحلة لأخرى يساعد بوضوح في الاتصال بالأزمات المنفصلتين ظاهرياً. تلك أزمة على وشك أن تكون موضوع سياسي بدرجة عالية بينما الأخرى فهي في احتياج شديد لاتخاذ خطوات تجعل الاتصال أكثر إقناعاً من الناحية التحليلية. ونحن نحتاج إلى أن نكون مدركين بشدة لتعقيد الاتصالات وتداخل الخطوط، فجميعها رمزي واستراتيجي، حيث تشكلت داخل وحول اللقاءات العامة، والمناقشات، والقرارات الخاصة بالبيئة، ومدركين لكيفية تأثير تلك الاتصالات في تحفيز الرغبة والقدرة لدى الجماهير للاستجابة. وكما يخلق الانترنت والتقنيات التكنولوجية الأخرى تغييرات تامة أكبر في شكل وانتاج ونشر الأخبار، يصبح هذا طموح أكثر أهمية إذا أدركنا دور الإعلام في نقل المعرفة البيئية، ليس فقط تلك المتعلقة بالمخاطر لكن أيضاً فيما يتعلق بكيفية الاستجابة الفعلية للجماهير.

والنقطة الأخيرة التي أود إبرازها، فقد قمت بتضمين اللقطة المسجلة بالنص والموجز بالكامل والخاصة بالقصة المختصرة التي كان يتم إذاعتها في التقرير العالمي لمحطة CNNI.

المقدم: شجرة الكستناء التي ظهرت في يوميات ضحية الهولوكوست الشابة التي كانت في خطر. نمت الشجرة التي خارج المبنى حيث اختبأت آن فرانك وأسرتها من الجنود النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. ويقول موظفو المتحف في أمستردام أن الشجرة كانت رمز مهم لدى آن.

[وصف الشجرة، المنزل من الخارج، المخبأ السري الداخلي، اليوميات، ولدت

فرانك من جديد التي كانت تراقب الموقف من النافذة]

الضيف: تكتب آن فرانك الكثير في يومياتها عما كان يحدث داخل المنزل، والخطر الذي شعروا به، لكنها تكتب أيضًا عن الحرية، وعن عشقها للطبيعة، وعن المخبأ السري من الداخل، لا يمكنك النظر إلى الخارج ولم يكن من الممكن رؤيتك من الخارج باستثناء مكان واحد. كانت هناك نافذة صغيرة فيمكنك النظر للخارج حيث كنت تستطيع رؤية حالة الطقس وكانت تبدو هناك شجرة كستناء ترمز إلى توقعها الشديد للحرية.

[وصف الممر في اليوميات]

يعلو صوت المقدم: أصيبت الشجرة ذات 150 عام الآن بفطر تركها مجوفة وفي خطر الانهيار لكن تمت إزالة النباتات منها لذلك يمكن للشجرة أن تعيش. التقرير العالمي، CNNI، 16 سبتمبر 2004 ،

الطبيعة لا تكون دائمًا كريمة. فتعد كل أزمة، بل وكل مكان شيء نسبي. ويمكن أن يشعر الأفراد بالألفة نحو مكان ما، أو إقليم ما، أو نحو الكرة الأرضية بأكملها، ونحو كل هذا في نفس الوقت. وقد يشعرون بالخوف من خسارة النقود، أو مياه شرب نظيفة، أو خط ساحلي. أو قد يعتنون فقط بشجرة مفردة تمثل لهم رمزًا للطبيعة و/أو للحرية. ويمكن أن تصبح الشجرة المفردة بدورها رمز للآخرين. ان البيئة التي تعد موضوع النقاش الإصلاحي العام قد تكونت من خلال عمليات معقدة من نقل المعرفة، وتشكيل المعنى، والتفاعل الرمزي. تساعد الانعكاسات الثقافية- التي نبت الكثير منها من التاريخ واستقر في المكان- في خلق دول مشاركة لكن أيضًا مناضلة فيما

يتعلق بالبيئة وقيمتها. وعندما اتحدت مع السلطة والاستراتيجية، فإن المعالم الجوهرية للنقاش العام، تصبح البيئة محل اهتمامات مختلفة وتدخل سياسي، بل أيضًا موضع تعمق من خلاله المشاعر. ولفهم ما يحدث في وحول الإعلام فيما يخص النقاش البيئي، نحتاج أن نكون مدركين لهذه القوى العاطفية بما نملك من سلطة واستراتيجية وعادات وممارسات مهنية. وبالتالي، ينتقل هذا الفصل الآن إلى العمليات التي تسير للتأثير على مفاهيمنا عن البيئة. وسوف تعود الأقسام التالية لتركز بصورة أكثر اكتمالاً على الإعلام ودوره التاريخي في تشكيل الخطر وإحداث المشكلات البيئية.

صياغة مصطلح البيئة

لا يوجد اتفاق على تاريخ صياغة مصطلح البيئة. قد يكون ذلك عام 1962 عندما نشرت راشيل كرسون Rachel Carson كتاب الربيع الخامد Silent Spring بمقدمته التي تضمنت حكاية رمزية رائعة ذات صلة بالنشاط البشري، والعلم، والبيئة. كتبت تقول 'لا سحر، ولا أفعال عدائية قد أخدمت بعث حياة جديدة في هذا العالم المليء بالمشكلات، فالبشر يفعلون ذلك بأنفسهم' كارسون 1962: 1. أو ربما كان ذلك عام 1970 وأول يوم للأرض هانيجان 2006: 1، Hannigan، توضيح اجتماعي بسيط للقلق والاهتمام العام. وفي فترة أحدث، فضل أصحاب التعليقات، ومنهم آل جور Al Gore جاجينيم 2006، Guggenheim، تأريخ بداية نشوء قضية البيئة في عام 1968 ونشر فكرة أصل الأرض، بعد يومين من عودة أبوللو 8 إلى الأرض، التي اكتشفت لأول مرة هشاشة الكوكب انظر كوسجروف 1994 Cosgrove. وفي المملكة المتحدة، تم اختراع مصطلح البيئة خلال فترة ما

بعد الحرب عندما تم توجيه السياسة العامة نحو الحداثة، والتغير الحضاري السريع، وأيضاً مجموعة من حوادث التلوث العالمي في ستينيات القرن العشرين لوي و جويدر 1983 Lowe and Goyder؛ ماكناجتين و يوري Macnaghten and Urry 1998 . إذا كان يعيش أحدهم في أستراليا، مثلي، فسيعرف أن مصطلح البيئة قد بدأ استخدامه بجدية في نهاية ستينيات القرن العشرين حتى عام 1972 عندما أصبحت بحيرة بيدر Lake Pedder، وشاطئها الكوارتيزي الذي يبلغ عرضه كيلو متر مطوقة بجبال من الجرف الجليدي، مما جعلها تختفي تحت المياه وأصبحت سد يولد الكهرباء المائية لوري 2002 Lohrey .

ورغم ذلك، يرى آخرون أن مصطلح البيئة بدأ ظهوره في نهاية ثمانينيات القرن التاسع عشر من خلال جون موير John Muir، الذي كتب 'يبدأ آلاف الأشخاص المتعبين، والمتوترين عصبيًا، والمثقفين بدرجة عالية في اكتشاف أن الذهاب إلى الجبال هو الذهاب إلى المنزل' تم الاقتباس من ناش 2001: 140 Nash، أو من خلال ثوريو Thoreau، الذي أشار في صحيفته عام 1856 إلى تلازم البشر والطبيعة، إنه من التفاهة الحلم بحياة برية تختلف عنا. فذلك شيء شاذ. وتلك هي علتنا الأساسية، قوة الطبيعة بداخلنا هي التي تلهمنا بالحلم' اقتباس من تشاما 1995: 578 Schama . وبالنسبة للبعض، بدأ المصطلح مع المذهب الرومانسي وردود أفعاله مقابل العلم في عصر التنوير هاي 2002: 4 Hay أو مفاجآت خاصة بعجائب وعظمة الكون ناش 2001: 45 ، التي جلبت معها تمجيد لعصور ما قبل الصناعية. وقبل ذلك، ذكرت البيئة في الكتاب المقدس كمكان قاسي وموحش، وكعالم كئيب وشديد الرطوبة لدى بياولف Beowulf، وكمصدر صرخات الخوف لدى اليونانيين القدماء، وكموضوع مرثاة لوكريتيوس 3

Lucretius على الأرض التي تمت السيطرة عليها بقسوة من قبل الجبال والغابات مليئة بالوحوش، والمكان الذي قضى فيه المسيح أربعين يومًا بتحريض من إبليس تورانس xx:1999؛ هيد 56:2000؛ ناش 45:2001 .

لا يمكنني القيام هنا بأكثر من الإشارة إلى العمق التاريخي والثقافي للمعاني، والأفكار، والمفاهيم المشتركة التي شكلت مصطلح الطبيعة وبالتالي خلقت تجسيد مؤخر للبيئة. وفي المصادر الرمزية له ونقاط الالتقاء والصدمات طوال مراحل التاريخ، نشأ مصطلح البيئة كأحد أكثر القضايا أهمية لدى الأفراد والدول المعاصرة. تستمر الأقاويل في تداول المزيد من المصادر المشاركة في صياغتها. وبالطبع، فإن العمليات والممارسات داخل العمل لا تعتبر موضوعات بيئية، لكنها موضوعات اجتماعية واقتصادية. فهي تتطلب منا التفكير بشأن العلاقات البشرية والاتصالات، وبشأن القوة ومعالجة القضية. وهذا لا ينكر حقيقة المخاطر الطبيعية أو البيئية، لكنه يقر بأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تعتبر دائماً طرقاً فيما يعرفه ويقوم به الناس بشأنها، وفي حدوثها كخطر يتم التركيز عليه أو بيئة تستحق خوفنا أو حذرنا. وبالنسبة إلى فيل ماكناجتين و جون يوري John Urry Phil Macnaghten and، فإن مفتاح فهم تلك العمليات أنها ممارسات اجتماعية، التي تنتج وتعيد إنتاج وتحول أشكال مختلفة للطبيعة وقيم مختلفة والتي تشكلت من خلال الأقاويل داخل وعبر الحدود القومية حول الإشارات، والصور، والمعلومات، والمال، والأفراد وأيضاً المواد الضارة 1998: 2 :

بمجرد أن نعترف بأن الأفكار الخاصة بالطبيعة كانت وما زالت تختلط بالأفكار السائدة في المجتمع، نحتاج إلى مناقشة أي الأفكار في المجتمع وفي النظام قد أعيد إنتاجها، والسماح بها، واستبعادها، وجعلها شرعية، وما إلى

ذلك، من خلال الانجذاب للطبيعة أو إلى ما هو طبيعي. ويتحول مشروع تحديد أي التأثيرات الطبيعية مشروع اجتماعي وثقافي بقدر ما هو علمي بحث. مكناجتين و يوري 1998: 15

باعتبار البيئة البرية بالتأكيد أكثر أشكال الطبيعة التي لم تمس، ولم تنظم، وكمثال خاص للعمليات المعقدة والمستمرة في العمل- منطقة التراث العالمي للحياة البرية في تاسمانيا Tasmanian Wilderness World Heritage Area. إجمالي 1.38 هكتار أو إجمالي مقدار أرض عشرون في المائة من جزيرة جنوب أستراليا، تم تحديد المنطقة عن طريق المعاينة ورسم الخرائط للحدود وتم تصنيفها بصورة واضحة على أنها منطقة هامة دوليًا بتضمينها في قائمة 500 أو الأماكن في العالم التي تتبع مناطق التراث العالمي، حيث تحمل المزيد من قيم التراث العالمي أكثر من أي موقع آخر في القائمة. وتم اعتبارها منطقة برية من جانب منظمة اليونسكو UNESCO وحكومات تاسمانيا وأستراليا لكونها منعزلة، وطبيعية، و لديها أدنى حد من الضوضاء البشرية. ووفقًا ل خطة الإدارة فيما يتعلق بالمنطقة الحدائق العامة وخدمة البيئة البرية 1999: 92 ، فهي تضع في الحسبان معايير البيئة البرية التي توفر حجم كاف لحماية المنظومات الطبيعية، وتعد بعيدة في جوهرها عن أهداف مدخل استخدام الماكينات، وتعد غير مزعجة فعليًا من جانب المجتمعات الاستعمارية و/ أو المجتمعات التكنولوجية الحديثة. وكونها غير مزعجة فعليًا فذلك يعني أنها كفؤ. ويتاح الدليل 'الثانوي نسبيًا' للمجتمع التكنولوجي، مثل التأثيرات الخارجية كالتلوث والتغير المناخي. تتاح أيضًا الخدمات العاجلة للتأثير عند الضرورة. وهناك نموذج يعمل بالحاسب الآلي، وهو منهج مخزون البيئة البرية الوطنية تم تعريفه من جانب لجنة التراث الأسترالي Australian

Heritage Commission، لتحديد موقع البيئة البرية في تاسمانيا بدقة عبر سلسلة قيم البيئة البرية الحدائق العامة وخدمة البيئة البرية 1999 : 92 . ولابد أن يتضح للجميع ما هي البيئة البرية في تاسمانيا وأين موقعها وما الذي يجب عمله لحمايتها. لكن في الواقع العكس تمامًا. ورغم أن التعريفات المفصلة في الوثائق والمعالم الموجودة على الطريق، فإن كل أوجه البيئة البرية في تاسمانيا تعد مضطربة في: قيمها، وحدودها، وإدارتها. وقد أدى هذا إلى عقود من الصراع البيئي المرير والقاسي لاستر Laster2007 .

يتم التنويه بالتعارض بين تلك الصراعات عبر خطط الإدارة. وفي القرن العشرين، بدأ يتغير مفهوم البيئة البرية على أنها أرض قاحلة رامسون 1990: 5 . والآن، ولتحديد مقدار قليل فحسب من معانيها المعاصرة: البيئة البرية كمورد ثمين وقضية تهم الطبقة المتوسطة هانيجان 2006: 40-1 ، بداية عمل في المجتمع المعاصر تشاما 1995: 571 ، أو إشارة إلى دراسة الكواكب ناش 2001: 390 ، أو تخصيص مكان لصفوة السائحين لاستر 2007: 110 ، أو تدعيم الهوية القومية ويلسون 1992: Wilson 235 ، أو إنكار التاريخ جريفيثس 1990: 93 ، أو امتلاك طبيعي للأرض هيد 2000: 56 ، أمر سياسي عميق، رغم كل عناصر جاذبيته المطروحة كمملكة خالية من السياسة مايرفيلد بيل 1998: 232 Mayerfeld Bell ، ومنظر طبيعي خلاب يعود إلى الماضي، كما وصف ألكسندر ويلسون Alexander Wilson:

في الأربعين عام الأخيرة كانت التقلبات داخل المجتمعات الممزقة والأماكن الطبيعية المتغيرة. واحدة من الاستجابات البسيطة تجاه هذه التغيرات، التي أصبحت في حالات كثيرة عنيفة، لابد أن تعود لمكان خيالي وزمان خارج

الاقتصاد والتاريخ. ويعرض بعض الناس قدرة العائلة النووية البغيضة كلاجيء من العنف وأشكال أخرى من القلق الاجتماعي. وعلى نحو مشابه، في صفحات المجلة الخارجية تغرينا البيئة البرية الجامعة بمشاهد داخلية شاملة مما تم نسيانه من الذاكرة القديمة. ويلسون 1992: 205 .

وبينما تختلف وتتغير المعاني الاجتماعية بخصوص البيئة عبر الزمن، يحدث ذلك أيضًا في مفاهيمنا بشأن المشكلات و القضايا البيئية. ونحن نختلف عمومًا حول ما إذا كان يجب علينا مقاومة مشكلة ما لأننا نادرًا ما نتفق على ماهية المشكلة في المقام الأول. علاوة على ذلك، لو لم تدرك المشكلة كقضية، فغالبًا ما نخفق في الاتفاق على خطورتها والمدى الذي عنده يجب أن نتجه نحو الحل. نعرف أنه لا يوجد هناك اتصال بسيط أو واضح بين درجة المشكلة داخل البيئة وبين اعتبارها قضية. ومع ذلك، فإنه من المهم محاولة عرض وتنظيم عمليات الإنشاء بينما هي تحدد في النهاية ما إذا تم اتخاذ قرار أم لا. وتبحث الفصول التالية بالتفصيل كيف ولماذا يتم تقديم بعض المشكلات والقضايا في مناقشة عامة بينما ترك آخرون الهوامش أو لم يبرزوها، لكن يمثل ملخص جون هانيجان ذو الست نقاط إنتاج مفيد للعوامل التي قد توجد في العمل 2006: 77-8 . ونظرًا للإنشاء الناجح لمشكلة بيئية، يرى هانيجان أنه، أولاً، لابد أن يتضمن سند علمي لشرعية الإدعاءات، ويتعلق هذا على نحو خاص بالمشكلات البيئية العالمية الأحدث. ثانيًا، على الأقل يتم الحاجة إلى مبسط علمي، وهو شخص يمكن تضيق الفجوة بين الأبحاث المتخصصة والإدعاءات البيئية ويساعد في إعادة ترتيب هذه الإدعاءات التي تتهم المحررين، والصحفيين، وصانعي القرار. ثالثًا، تحتاج المشكلة البيئية نيل انتباه الإعلام الذي من خلاله يتم وضع إطار لها كعنصر جديد وهام. وكما

يذكر هانيجان، يتم شرح هذه النقطة بصورة جيدة من خلال المشكلات التي لم تنل انتباه الإعلام وبالتالي تظل غير مدركة كمشكلات، مثل عدد من المدن الكندية التي تفتقد مرافق صحية. رابعًا، تحتاج المشكلة المتوقعة إلى تصورها روائيًا باستخدام مصطلحات رمزية ومرئية. وقد نال استنزاف الأوزون القليل من الاهتمام حتى وصل إلى ثقب فوق القطب الجنوبي. خامسًا، سيتم إدراك المشكلة بصورة أسرع إذا كانت هناك حوافز اقتصادية واضحة لاتخاذ قرار، مثل إمكانية فقدان ثروة دوائية غير محدودة في أرجاء الغابة الممطرة. وفي النهاية، فإن الراعي الدولي الذي يستطيع ضمان شرعية واستمرارية إدراك المشكلة يعد ضروريًا.

لا تشير قائمة هانيجان فقط إلى تعقيد العمليات الضرورية لإدراك المشكلة البيئية، لكنها تشير أيضًا إلى الكثير من النقاط التي عندها يمكن التشكيك في صحة المشكلة أو العمليات المشاركة في الإنشاء. على سبيل المثال، يعتبر دور العلم في تعريف المؤثرات الطبيعية والمخاطر البيئية محل خلاف غالبًا، حيث أن عمليات تحقيق العلم أصبح يتم عرضها في المناقشة العامة كارفالو 2007: 224 . تم توضيح هذه النقطة جيدًا مع فضيحة كلايمنتجيت climategate Scandal عام 2009 عبر تبادل رسائل البريد الإلكتروني والتي تورطت فيها جامعة إيست أنجليا للعلماء، التي كان يتم فيها الكشف استراتيجيًا عن الجوانب الاجتماعية والسياسية للعلم في الأسابيع ما قبل مؤتمر التغير المناخي في كوبنهاجن التابع للأمم المتحدة COP15 . وقد تعمق تأثير هذا الكشف عن إحداث المشكلات البيئية ومفاهيم الخطر، ولا يوجد موضع آخر يتم الحديث عنه فيما يتعلق بالتغير المناخي. وهنا، ومن خلال قوة محرك واحدة فقط، يعمل عدد من العوامل والظروف الطارئة. وعند الإدراج في أطر سياسية واجتماعية وثقافية متطورة

وأكثر اتساعاً، يمكننا البدء في قياس مدى القوى المحركة والتأثيرات التي تشكل النقاش العام بشأن البيئة. وتقدم الأقسام التالية أيضاً الإعلام إلى هذا المزيج المعقد فتعرض كيفية تضمين الأخبار تاريخياً في بعض العمليات التي تم وصفها آنفاً.

ما قبل التليفزيون

ظلت الاهتمامات البيئية طويلاً جزءاً من الحياة العامة والنقاش السياسي، وبالتالي موضوعاً للإعلام. ورغم ندرة التحليلات الخاصة لأدوار الإعلام في الاتصالات البيئية والصراع قبل بزوغ المذهب البيئي الحديث في نهاية سبعينيات القرن العشرين، هناك بعض الاستثناءات البارزة مثل كتاب الإعلام والصراع البيئي Mass Media and Environmental Conflict تأليف مارك نيوزيل Mark Neuzil و ويليام كوفاريك William Kovarik 1996 وكتاب البيئة والصحافة The Environment and the Press الذي صدر حديثاً تأليف نيوزيل 2008 ، كلاهما يسلط أضواء على الولايات المتحدة. ورغم ذلك، غالباً ما يكون من الممكن أيضاً إدراك التفاصيل الخاصة بأدوار وأداء الإعلام من التاريخ البيئي الأكثر اتساعاً. وأحياناً، تبدو هذه الأدوار واضحة، كما في هذا المثال من عام 1860 في إكزاماينر Examiner في لونسيستون Launceston، أحد أقدم الصحف في أستراليا، المعارضة لمقدمة مشروع قانون البرلمان لحماية الجوانب الغامضة:

بالنسبة لدورنا فنحن غير قادرين على تصور أي رأي في صالح القياس، وعندما ظهرت الملاحظة أولاً في الصحيفة اعتقدنا أن تلك خدعة بلهاء. فما هي الفائدة الخاصة المتحققة للجوانب الغامضة لدى مستعمري تاسمانيا التي يجب أن تطلب من الهيئة التشريعية التخلي عن غطاء الحماية؟ لا الرياضي أو

الأبيقوري المنغمس في الملذات كان سيرمز إلى جماعته، ورغم جمال المظهر فغالبًا ما يكون الباطن عديم القيمة من صعوبة إزالة الكساء الأسود الكثيف. مقتبس من

بونيهادي 2000: 151 Bonyhady

ورغم المركز القوي لصحيفة إكزاماينر داخل مجتمع تاسمانيا الاستعماري- ونزوع تاسمانيا الواضح والمتكرر نحو أشكال الإهمال الواضح والشديد والإهمال المجاور- تم تمرير مشروع قانون الحفاظ على البيئة لحماية تلك الجوانب سريعًا من خلال البرلمان.

وفي غضون ذلك، وفي جزء من قارة أستراليا، ثار البرلمان الفيكتوري في عام 1889 عندما كشفت صحيفة أرجوس Argus عن تفاصيل الاتفاق بين الحكومة والعلماء مما يعني تدمير أشجار الأوكالبتوس العملاقة في منطقة تعرف باسم بلاك سبور Black Spur. نجم عن ذلك النقاش البرلماني، سلسلة من المقالات وكلمات افتتاحية في الصحف، والتحقيق البرلماني. ووفقًا لقول المحامي المؤرخ البيئي 'تيم بونيهادي' Tim Bonyhady، وكان الاتفاق حول عدد من الأراضي متضمنًا احتكار مؤسسة واحدة. ورغم ذلك، كان ذلك هو التأثير البيئي الذي كان منتقدًا إلى حد كبير. ذلك ما نشرته 'أرجوز' في نوفمبر 1889.

تعد غابة 'بلاك سبور' واحدة من البقع الخلابة في المستعمرة. فيبدأ الآن فقط ارتفاع قيمة ما يمتلكه من أشجار ضخمة، وأشجار الساسفراس، وأخاديد من نبات الآس العطري. وقد فتن المسافرين الذين أتوا من مسافة عشرة آلاف ميل بالمشهد الخلاب الذي أهملناه كثيرًا. ولن يكون ذلك الآن جزء من جريمة

إهمال شجرة الأوكالبتوس العملاقة وأكواخ السرخس الطبيعي، التي لا يمكن التخلي

عنها مطلقاً. مقتبس من بونيهادي 2000: 272

وبينما لم يتم تفعيل هذا الاتفاق، ظلت الشجرة العملاقة بالولاية غير محمية

من جانب الحكومة الاستعمارية رغم أن 'أرجوز' استمرت في القيام بحملة، إلى جانب

قطع وتمزيق الكثير من أطول الأشجار لعمل سياج خشبية بونيهادي 2000: 274 .

وفي الدول الصناعية في القرن العشرين، ركزن يساهم كل من رفع القيود عن

الصحافة، والتعليم الأفضل، والتطور الحضاري مشاركاً في تكوين جمهور أكبر من قراء

الصحف. وقد تحولت الصحافة إلى عملية تجارية واسعة النطاق، مسلطة الضوء بصورة

متزايدة على التوسع في الأسواق لأبعد من جماهيرها التقليدية من النخبة، بينما تتبنى

أيضاً مجموعة من القيم المهنية وأوراق الاعتماد السياسية التي هدفت إلى ترسيخها

لوسطية في حياة قراءها الجدد والحاليين. وتلك الصحافة التي تشكل السلطة الرابعة كانت

واحدة من تلك القيم، التي تواصل من أجل تقديم الدور المهني في النقاش السياسي

اليوم، وأيضاً محاضراتها وممارساتها الداخلية، وبالتالي- كما سنرى في الفصل الثالث

فيما يتعلق بقيمتها المزدوجة بخصوص الموضوعية- تعد مركزية بالنسبة للنقاشات

حول مستقبل المهنة بوجه عام، وكيف تغطي البيئة على نحو أكثر دقة. وباعتبارها سلطة

رابعة، يتوقع من الإعلام ضمان توفير وجهات نظر متنوعة تسمع علناً وتشكيل حكومة

وصناعة مسئولتين والرقابة عليهما ألان 8-47: Allan2004 . وعلى نحو هام، كما يقول

مارتين كونبوي 109: Martin Conboy 2004 ، عدم وضوح مفهوم السلطة الرابعة

بصورة كاملة في تأسيس الصحافة كقوة سياسية سائدة وفي نفس الوقت أصبحت

قوة تجارية متزايدة. هكذا، كانت صحافة القرن العشرين مزيج رائع من الحملات السياسية الذكية والثقافة الشعبية، مركزة على الاهتمامات المتنامية للجمهور لجذب المزيد من القراء إلى إعلاناتها، بينما تستاء أيضًا من بقاء دورها كمراقب عام. كانت حريات الصحافة التي وفرت المزيد من الاستقلالية جزء من الهيمنة الأوسع للفكر الحر من خلال عدم تدخل الحكومة في ذلك الوقت. ويمتلك الأفراد حرية التعبير عن الرأي؛ وتمتلك الصناعة حرية القرار تشاهمان 2005: 45 . Chapman . وبجمع خطوة التغيير- في عام 1851، كان كل شخص إنجليزي في المرتبة الثانية مواطن متحضر؛ وفي عام 1911، كان أربعة من كل خمسة يعيشون في القرى والمدن شايل 2002: 12 - Sheail - أصبحت الصحافة هامة بصورة متزايدة في كل من تحديد والبحث عن إصلاح القضايا والاهتمامات البيئية، لكنها أيضًا تشكل أفكار الطبيعة والبيئة. وقد تزامن ذلك مع المزيد من التحرك والسفر عبر المجموعات الاجتماعية المنظمة يوري 2002 الأكثر ارتباطًا بدور الإعلام في تقديم المعرفة المرغوبة والمطلوبة حول عالم الطبيعة.

وفي كتابه تأمل الطبيعة 2006 Mediating Nature ، يعرض نيلز ليندال إليوت Nils Lindahl Elliot كيف ترابطت بشدة هذه القوى الخاصة بالتغيير خلال سبعينيات القرن التاسع عشر في تغطية استثمارات شخص واحد-المستكشف الويلزي المولد 'هنريمورتون ستانلي' Henry Morton Stanley، الأكثر شهرة بكل معنى الكلمة. ليفينجستون Livingstone أرى أن :

كثيراً ما يتم اعتبار ستانلي نموذجاً للمسكتشف الجريء الذي كتب أيضاً رسائل إخبارية للصحف. وبالتأكيد، يقدم الجانب الآخر من الوصف إلى حد ما معنى أكثر دقة للتاريخ تضمن: كان ستانلي واحد من أوائل وكلاء الأعمال وأكثرهم نجاحاً في زمنه، ويرجع نجاحه كثيراً إلى شعوره الحماسي للأماكن والأزمنة المنبثقة للإعلام كما يفعل في التعريف المجرد ليكشف بنفسه عن، ويواصل العمل، فيما يتعلق بالأطر المعادية؛ الأطر، لابد من تكرارها، كان ذلك من أجل أكثر الأدوار التي قام بها. ليندال إليوت 2006:

153

إلى جانب الصحف التي تقع تحت ضغط متزايد لتقديم قصص بارعة لقراءها بحيث يتم الحفاظ على دخل الإعلانات، وقامت نيويورك هيرالد New York Herald بالاستجابة عن طريق إرسال ستانلي لإيجاد ديفيد ليفينجستون المفقود في الكونغو. انخفض توزيع الأعداد واحتاجت الصحيفة إلى البحث عن طرق جديدة لزيادة عدد القراء. كما يشير ليندال إليوت، 'حملة دولية قد تشبع أيضاً اهتمامات عدد القراء الضخم في العواصم الأوروبية مكونة استراتيجية مفيدة، وإن كانت تتضمن في النهاية آثار الإبادة الجماعية' 2006: 154 . وبينما كان معظم قارة أفريقيا مستعمراً من الدول، كان مركز أفريقيا 'المنطقة الممتدة' Blank Space في الخرائط الأوروبية، التي 'أحدثت إثارة لخيال كل هؤلاء الذين حلموا بذلك الحلم الحديث إلى حد كبير: لتكون الأول في اكتشاف منطقة "غير معروفة"، وبالتالي، طبيعة لبيئة برية غير معروفة' 2006: 154 . تم سرد رحلة ستانلي لإظهار ليفينجستون في الصحف كرواية مثيرة وشيقة، وكان للبيئة الأفريقية دور رئيسي. وفي رسائله الإخبارية، المرسله في شكل برقية أو رسالة، استعان ستانلي بسلسلة من العبارات المجازية الأدبية المتداولة لكي يجمل، ويكشف، وفي النهاية

"يُغلب" المنظر الطبيعي الأفريقي ' 2006: 155 ، متضمنًا ذلك حرمان المنظر الطبيعي من سكانه وملأه بدلاً من ذلك 'بالطرائد الكبيرة'. انضمت بعد ذلك صحيفة دايلي تليجراف Daily Telegraph في لندن إلى هيرالد في تمويل اكتشافات ستانلي، واستمرت قصصه في المساهمة بصورة إستطردية في هذا المشروع الاستعماري في الأساس. ورغم ذلك، وكما يؤكد ليندال إليوت، من الخطأ اعتبار دور الصحف وقصص ستانلي عملية إستطردية فقط:

وللتأكيد، فإن اكتشافات ستانلي، التي قدمت مبدئيًا باسم إرسال قصص جيدة إلى الصحافة الأمريكية والبريطانية، كانت بداية شيء ما بعيد أسوأ، شكل من إمبريالية الإبادة الجماعية التي مكنت في جزء ليس بالصغير حقيقة أن، حتى قبل أن يكتب ستانلي لصحيفة دايليتليجراف، تمت قراءة عمله من جانب شرائح كثير من صفوة المجتمع الأوروبي ... معرفة وخبرات ستانلي على طول نهر الكونغو مما جعله في النهاية الشخصية الرئيسية في خطط كينج ليوبولد الثاني King Leopold II لتأسيس مستعمرة بلجيكية في المنطقة. وكان ستانلي موضع اهتمام لهذا السبب كشخصية مؤسسة فيما أصبح يعرف 'الزحف إلى أفريقيا'. ليندال إليوت 2006: 160

في الولايات المتحدة، تظهر أيضًا دراسة حالة ما قبل التليفزيون لنيزيل وكوفاريك كيف يجب انضمام الشعب والقائمين بالاستقصاء والقائمين بالحملات لتحقيق تأثير قوي. وقد لعب الإعلام دورًا بارزًا في تدعيم التغير الاجتماعي، وبالتالي الجماعات المتضررة بالتعامل مع القضايا البيئية التي كان يجب أن تنتظر حتى كشف الإعلام السائد قصصها قبل قدرته على حث أي نوع من التغير نيزيل وكوفاريك 1996: xii . وتعتبر قصة فتيات الراديو مثال قوي

حول كيفية تضمين الإعلام بصورة واضحة في كل من إدراك وبالتالي نشوء المشكلة أو الخطر البيئي، والبحث عن علاج لمشكلات الضحايا نويزيل وكوفاريك 1996: 33-52 . بدأت جريس فراير Grace Fryer في العمل في مصنع راديوم بالزي البرتقالي، نيو جيرسي عام 1917 مع سبعين امرأة يقمن بطلاء مزاوول ساعات اليد وساعات الحائط ووسائل أخرى بعجين الراديوم لذلك حيث يتوهجن في الظلام. وللحفاظ على شكل فرشاهن، وتم إخبار النساء للإشارة لهم بشفاهن. لم تكن النساء يدركن الخطر، رغم أن ملاك شركة الراديوم في الولايات المتحدة وبعض العلماء قد اعتادوا الآثار الرهيبة. وفي الواقع، لم تكن النساء مهتمات مطلقاً بأنهن كن يقمن بطلاء أسنانهن وأظافرهن بالراديوم لمفاجأة أصدقائهن في الظلام، رغم 'فاير' لم تندعش عندما تنفست من أنفها، فتوهج منديلها في الظلام نويزيل وكوفاريك 1996: 34. وبعد خمسة أعوام من العمل في أحد البنوك، سقطت أسنان 'فاير' وظهر خراج بفكها. وبعد خمسة أعوام أخرى، رأى طبيب أنها تعاني الآن من تعفن خطير في العظم يرتبط بالوظيفة السابقة، وفي عام 1927، قررت 'فاير' مقاضاة شركة الراديوم في الولايات المتحدة بتدعيم من مجموعة الدفاع عن العمال، اتحاد المستهلكين، وأليس هاميلتون Alice Hamilton، وجامعة هارفارد، وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد. وعانت أربعة نساء أخريات في 'نيوجيرسي' من آثار مشابهة بعد ذلك مباشرة.

كانت قضية واحدة قد وصلت إلى قاعة المحكمة في أبريل عام 1928 حيث تناولت وسائل الإعلام القصة نويزيل وكوفاريك 1996: 42 . ورغم ذلك، ركزت هذه القصص على الحوادث المؤثرة والمثيرة؛ على سبيل المثال، كان لابد لهؤلاء النساء إنفاق التعويض البالغ ربع مليون دولار حيث كن يسعين له من أجل العيش لمدة عام

واحد فقط. ورغم أن الوقت قد مر سريعاً على هؤلاء النساء، فقد تم تأجيل القضية إلى سبتمبر. وعند هذه النقطة تدخل والتر ليبمان Walter Lippmann، رئيس تحرير صحيفة نيويورك وورلد New York World اللبرالية التي أسسها جوزيف بوليتزر Joseph Pulitzer، أثناء جدله مع صديقه أليس هاميلتون، وبدأ في التعبير عن رأيه في الصحيفة بانتظام ضد قرار المحكمة وخطوات تأجيل الشركة. يعمل العلماء كمستشارين لشركة الراديو بالولايات المتحدة كرد فعل للإعلان بأن النساء قد ينجبن. وثابر ليبمان على ذلك. وكتب يقول، يعد هذا إجراء قاسي القلب، فهذا شيء ظالم ووحشي ينعدم فيه النبل. وهذه حالة لا تتطلب فقط المقاضاة فيما يتعلق بإدارة رأس المال لكنها تتطلب العدالة البسيطة، والسريعة، والمباشرة‘ مقتبس من نويزيل وكوفاريك 1996: 46 . ساهمت المقالات الافتتاحية ليتمان والصحف العامة بالإساءة للمحكمة معيدة جدول المحاكمة أول شهر يونيو. وقبل أيام كانت القضية على وشك البدء، ترسخت الشركة لصالح النساء- مع 10,000 دولار أمريكي بالإضافة إلى علاوة سنوية، بدلاً من 250,000 دولار.

توفيت هؤلاء النساء في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين. وقد سلطت القضية الضوء على مخاطر الراديو في المجتمع في ذلك الوقت الذي كان يتظر فيه، كما أشار نويزيل و كوفاريك، إلى المادة كجزء من مجال العلم والطب ، وبالتالي التمتع بشرعية معينة جعلتها تقريباً خارج النقد 1996: 50 . ذلك يجعل مشاركة ليتمان ووسائل الإعلام الأخرى السائدة تخترق مركز الصفوة وإجبار الشركة في النهاية على التأسيس والاستقرار. ومع ذلك، تم تكليف الإعلام على نحو واضح فقط بقدر قضية فتيات الراديو باستيفاء المتطلبات الصحفية من

خلال تقديم قصة جيدة، واعتمدت أيضًا مشاركة ليبمان جزئيًا على علاقته الموجودة من قبل مع ثقة المشاركة في الحملة أليس هاميلتون. وكما يستنتج نوزيل و كوفاريك:

وكانت الطبيعة المتفاعلة للعملية في عشرينيات القرن العشرين دليلًا عندما استفاد كل من والتر ليبمان و أليس هاميلتون من بعضهما البعض لتحقيق أهدافهما الخاصة. كانت صحيفة ليبمان تعتبر ليبرالية وموجهة لجمهور الطبقة العاملة، الذين قدروا قصة فتيات الراديو حق قدرها؛ فقد احتاجت هاميلتون إلى ليبمان وصحفيين آخرين لتحقيق أهدافها، متضمنًا ذلك الوعي العام لقضايا سلامة العمال. نوزيل و كوفاريك 1996: 51

في هذه الأمثلة المتفاوتة جغرافيًا من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تبدأ موضوعات متعلقة بالإعلام المعاصر في الانبثاق: الدور الرمزي الهام للأشجار العملاقة في مجهودات الحماية داخل أستراليا الاستعمارية؛ خصومة صحيفة 'تاسمانيا' المناهضة للقوانين المضادة للتطور لحماية الجوانب الغامضة والحدود نظرًا لتأثيرها السياسي؛ تأطير أشكال الطبيعة والبيئة كمجالات خالية ومتاحة، تحدي بالنسبة إلى ستانلي، وحل بالنسبة إلى ليوبولد؛ المصادقية التي تقدمها التغطية الإعلامية السائدة وعلاقتها بالصفوة السياسية وصناعة القرار؛ توقع أن قصص الضحايا تناسب تقاليد وممارسات الصحافة-داخل الموقع الرسمي لجمع الأخبار في قاعة المحكمة في قضية فتيات الراديو؛ الجدل العام بشأن الدليل والأدوار العلمية؛ أهمية الشبكات والتفاعلات الانعكاسية بين المصادر والصحفيين إذا كانت مجموعات التحدي، مثل اتحاد المستهلكين لـ أليس هاميلتون، في طريقها إلى أن يسمع صوتها؛ اقتراحات الدفاع مقابل الموضوعية؛ وسلطة الإعلام في وضع جداول

أعمال سياسية وكيف أن تلك السلطة يمكن أن تواجه تحدي الصفوة، لكن أيضًا من خلال هؤلاء الذين يبدأون بأنفسهم من موقع ضعيف. وتعرض الأمثلة أيضًا التنوع في الموضوعات التي تأتي أخيرًا معًا تحت المظلة البيئية، لكن حتى ستينيات القرن العشرين ظلت تلك الموضوعات مشتتة داخل نطاق واسع من الاهتمامات من حماية الحياة البرية إلى حماية المناطق الطبيعية، والصحة الحضرية لحقوق العمال. ان رفع القيود عن الصحافة في النصف الأول من القرن التاسع عشر في الكثير من الدول الغربية قد أحدث تغيير هائل لدى كل من منتجي ومستقبلي الأخبار، بل ولدى الأخبار ذاتها. وكان نشوء الصحافة المذاعة، خاصة التلفزيون، له نفس النتيجة في القرن العشرين. وفي غضون ذلك، انبثق موضوع البيئة كمجال ذي شأن في الإعلام الإخباري.

اكتشاف البيئة

قامت نيويورك تايمز New york Times بتعيين أول مراسل صحفي للبيئة في منتصف عام 1969. وبهذه الخطوة، فقد أشارت الصحيفة الممتازة بالمزيد من التعهد للقضايا البيئية. وقد أظهرت أنها أدركت الآن، إلى جانب الكثير من الوسائل الإعلامية في الدول الغربية، وجود البيئة كمشكلة اجتماعية وقضية إعلامية. وقبل نهاية الستينيات من القرن العشرين، تم تقديم تقارير عن مجموعة متنوعة من القضايا لابد أن نضعها تحت المظلة البيئية، مثل التلوث، والسكان وقضايا المياه، وحماية الأرض، والحفاظ على الحياة الحيوانية والنباتية. لكن في عام 1969، إلى جانب موجة عارمة من الكم المقدم إلى هذه القضايا المنفصلة في الأخبار، تم إدراك اتصالها المتبادل واستخدامها المتماثل لمصطلح البيئة، الذي - كما عرض

شوينفيلد Schoenfeld وزملاؤه- تسلل ببطء نحو الجدل العام في الولايات المتحدة خلال نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين 1979: 40-2. وتقدم هذه الموجة العارمة من الاهتمام بالإعلام وإنشاء قسم الأخبار موقع مهم للدراسة من أجل كل هؤلاء المهتمين بالعلاقة بين الإعلام والرأي العام. أيهما أتى أولاً؟ الشأن العام يتبع الاهتمام بالإعلام، أم شيء من هذا القبيل؟ يمكننا أيضاً طرح تساؤلات ذات صلة بشأن تأثير هذه الموجة وتصنيفها في مجموعات بشأن الاستراتيجية السياسية وصنع القرار. على سبيل المثال، كيف تم وضع أنشطة هؤلاء الذين طالبوا بتغيير بيئي للاستجابة لهذا الجانب الجديد في الإعلام؟ وقد كشف التغير العميق الذي حدث خلال الإعلام الغربي في نهاية الستينيات من القرن العشرين فيما يتعلق بعلاقتها بالبيئة عن موقع وافر من تلك التساؤلات. يركز هذا القسم على هذه الفترة الفريدة في تاريخ الإعلام. وسيعرض الفصل التالي سياق إضافي عندما ينتقل إلى مداخل مختلفة لتصور الإعلام كمجال عام تتنافس من خلاله القضايا ورعاتها من أجل الوضوح واستمرارية التوسط في النقاش العام.

وفي تحليلهم المفيد حول البيئة كقضية سياسية في بريطانيا، تسائل بروكيز Brookes وزملاؤه ما إذا كان الاهتمام بالقضية مثل تلوث المياه، والحفاظ على الموارد، وتلوث الهواء قادراً على البقاء طويلاً، وأن التغير الوحيد كان تزايد تداول وانتشار مصطلح البيئي من جانب الصحفيين 1976: 245. وقد اختبروا ذلك عن طريق إجراء تحليل وافي في صحيفة ذي تايمز The Times اللندنية خلال الفترة 1953-73، حيث تتم صياغة ثلاثة عشر فئة من الأخبار البيئية، متضمناً ذلك النقل الجوي، والحياة الحيوانية والنباتية في جميع الأقاليم، والغذاء، وتلوث المياه،

والتخطيط. ومن ناحية التغطية البيئية فيما يتعلق بالمساحة الإخبارية ككل، وجدوا أن التغطية قد انخفضت قليلاً ما بين عامي 1953 و 1965، لكنها انخفضت أكثر من الضعف في الأربع سنوات التالية لتشكّل 1.6 في المائة من مساحة الأخبار الإجمالية، وارتفعت مرة أخرى ما بين عامي 1969 و 1073 لتشكّل 2.2 في المائة من مساحة الأخبار الإجمالية. وعلى نحو مشوق، وجدوا أيضاً أنه بينما يتم تخصيص مساحة لكل فئة تتغير عبر الوقت، تم القيام بذلك أيضاً لعدد من الفئات ككل. وهكذا، وعلى سبيل المثال، هيمنت القصص التي تدور حول الطبيعة عام 1953 لتحتل 65.5 في المائة من المساحة المخصصة للتغطية البيئية، يتبعها فئات الطرق، والحياة الحيوانية والنباتية في جميع الأقاليم، بينما في عام 1973، كان موضوع الطبيعة واحداً من ثمانية فئات، شاغلاً أقل من ربع التغطية الإجمالية. يقترح الباحثون نموذجاً تراكمياً لتوضيح نمو البيئة كقضية سياسية، حيث وفقاً له 'كمشكلات ناشئة أكثر من فردية، يصبح من الأسهل القبول بأن هناك مشكلة أساسية وليست مجرد سلسلة من المشكلات الفردية' بروكيز وزملاؤه 1976: 254. وكانت قصص ما قبل نهاية ستينيات القرن العشرين أكثر توجهاً للحدث ولم تكن تشير إلى البيئة كقضية، بينما كانت التغطية المؤخرة موجهة للحدث وكذلك صنعت الرابطة بصورة أوضح، وإذا كان على نحو أكثر تجريداً، تزيد القضية من كفاءتها الإخبارية ومن المساحة المخصصة لها. وقد انبثقت بعد ذلك 'النزعة المتولدة ذاتياً'. ويخمن بروكيز وزملاؤه بأنه بمجرد صناعة رابطة مجردة، 'قد يكون من الأسهل توضيح أنواع معينة من الاهتمامات البيئية. قد لا يكون لدى كل من العجز الغذائي الواضح، وأزمات التلوث الواضحة المباشرة في الأخبار الملموسة لكن كل ذلك يعد ممتعاً بمجرد رؤية البيئة كمشكلة' 1976: 254.

وكما يشير بروكيز وزملاؤه، لا يمكن لهذا التحليل الوافي القيام بالشرح الكافي لنشوء المذهب البيئي أو أدوار الإعلام نحو تشكيل الرأي العام، لكن تعد سعيته التاريخية مفيدة في المساعدة في تحديد وقياس نشوء الأخبار البيئية ومعدل زيادتها، وأيضًا بعض السمات الخاصة للأجزاء الأساسية. تحليل أشمل فيما يتعلق بوسائل الإعلام، لو أنه كان يتم إدارة قضية أكثر تقييدًا لمشكلات تلوث المياه والنطاق الزمني 1960-72، من جانب بارلور وشاتزو Parlour and Schatzow 1978 كجزء من دراسة أشمل بشأن ردود الفعل الاجتماعية السياسية نحو المشكلات البيئية في كندا. وقد كشف تحليلهم الخاص بأربعة صحف رائدة، وخمسة مجلات، والتلفزيون، والإذاعة عن اهتمام بالغ بالقضية في عام 1969، رغم أن الانتقال من تغطية مشكلات تلوث المياه لمشكلات منعزلة ومحلية نحو المزيد من التركيز القومي قد حدث تدريجيًا بين عامي 1965 و1968، وفي العامين التاليين، جاء ذلك ليعكس الأبعاد القومية والدولية للمشكلات البيئية 1978: 10-11. وفي مقابلة، قدم مجموعة من العاملين بالإعلام أنفسهم بأنهم يمثلون رد الفعل أكثر من تمثيلهم لتشكيل الاهتمام العام حول البيئة. ورغم ذلك، لم يجد بارلور وشاتزو دليل لتدعيم الجدل الذي شغل الجمهور بشأن القضايا البيئية قبل تلك القضايا التي تم التعبير عنها من جانب الإعلام وأنه خلافًا لملاحظات مجموعة العاملين بالإعلام حول دورهم الاستجابي، نؤمن بأن الإعلام قد خلق بقوة وعي واهتمام عام بشأن هذه القضايا 1978: 14-15. مزج المؤلفون الاستنتاجات: هؤلاء الكنديون الذين انبثقوا من هذه الفترة من التغطية الإعلامية الواسعة مع الافتقار إلى المعرفة والفهم، والوعي المتفاوت لجودة بيئتهم، ودون تعديل لسلوكهم الفردي. ورغم ذلك، فهم يرون أيضًا أنه رغم هذه الإخفاقات، فقد نجحت التغطية الإعلامية في تلك الفترة في 'الاتفاق على أن البيئة قضية سياسية رئيسية وإجبار

النظام السياسي عند كل المستويات في كندا للتكيف هيكلياً وسلوكياً مع الاهتمامات التي تم التعبير عنها من جانب الإعلام' 1978: 15 .

وعلى العكس، يعرض شوينفيلد وزملاؤه في دراستهم الخاصة بالصحافة اليومية للولايات المتحدة بأن الإعلام غير نشط في تناول موضوع البيئة كقوة إخبارية رغم أن المتهمين الوائل في هذا الموضوع قاموا على نحو إيجابي بالبحث والدراسة لمصطلحات البيئة، و البيئي، و المحافظ على البيئة للتعبير عن مدخل أكثر شمولاً نحو القضايا المنفصلة سابقاً 1979: 40 . واستناداً إلى الدراسة الهامة لـ جاي توتشمان Gaye Tuchman حول ثقافة غرفة الأخبار 1978 ، يقومون بتحديد مجموعة من الأسباب التي جعلت الصحافة ترمومتر مقياس للرأي العام أكثر منها بارومتر مسجلاً لتغيرات الرأي العام متضمناً ذلك النظر إلى أصحاب الإدعاءات البيئية على أنهم مثل 'أسماك المنوة النهرية الصغيرة' في بداية الستينيات من القرن العشرين، متواضعون للغاية بالنسبة إلى شبكة الأخبار، التي دعمت بدورها الاتجاه الراسخ للقراء لرؤية البيئة في فئات غير مرتبطة ببعضها البعض، 'محافظين على الواقع الاجتماعي المتعارض مع هؤلاء أصحاب الإدعاءات البيئية' 1979: 54 . وأخيراً، وكنافذة على العالم، لم يكن لدى الصحافة فرصة للاستجابة فقط بمجرد أن أصبحت القضايا البيئية مهيمنة للغاية، مما أدى إلى تعيين مراسلين صحفيين بيئيين وكتاب الأعمدة وخلق مساحة للأقسام البيئية. وفيما بعد كانت هناك رؤية ممكنة من 'النافذة' أكثر شمولاً تشمل قضايا مثل الازدحام الحضري ونقص الطاقة وذلك بعد القضية البيئية التقليدية حول صيانة الموارد الطبيعية 1979: 55 .

ورغم نتائجها البحثية المتفاوتة، تعرض هذه الدراسات اكتشاف إعلامي واضح وواسع الانتشار لـ البيئة عام 1969 في جميع الدول التي تتبعها هذه الدراسات. وكانت التدفقات الدولية تعمل بوضوح على تكوين البيئة كمشكلة اجتماعية وقضية إعلامية. ورغم تضمينه في خلق هذه التدفقات، كان الإعلام يستجيب أيضاً للشبكة الدولية لأصحاب الإدعاءات البيئية. وانبثقت الحركة البيئة الحديثة عبر العالم الصناعي في نهاية ستينيات القرن العشرين، لتؤثر وتعتبر الحدود الوطنية لتصبح في النهاية - كما يصف عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك Ulrich Beck المنظمات غير الحكومية NGOs المعنية بالبيئة- 'مقاولي الكومنولث العالمي' 2006: 105. على الرغم من ذلك، فإن التأثيرات المحلية والقومية، حتى على مستوى تقسيم العالم القديم/العالم الجديد، كانت مركزية مقارنة باتساع الاهتمامات التي من خلالها كانت يتم التركيز بصورة أساسية على كل حركة منبثقة من الدولة. وفي أمريكا الشمالية وأستراليا، على سبيل المثال، كانت قضايا البيئة البرية مفيدة في تطوير الحركة الجديدة، بينما في أوروبا- حيث الأراضي الواسعة نادرة- نالت حركة البيئة المزيد من الاهتمام من جانب حركات السلام المناهضة للقبلة النووية هاي 2002: 17. ورغم ذلك، تمثلت الخاصية المشتركة لكل هذا في إعادة التوجه نحو الإعلام.

وفي ستينيات القرن العشرين، كانت هناك علاقة ضعيفة بين الإعلام والحركة. وفي دراستهما التي أجريت في المملكة المتحدة حول الإعلام والسياسة البيئية، يصف فيليب لوي Philip Lowe و ديفيد موريسون David Morrison هذه الفترة بأنها اتسمت بوجود جماعة الضغط المتحفظة، معتمدة بشدة على التأثير الشخصي وجاذبية سلسلة من المشاهد الخلفية، وأيضاً على الرعب الشديد من الميل البارع

إلى نقد اقتراحات التطوير غير الملائمة 1984: 83 . وخلافًا لذلك، كان وصفهما للمجموعات المكونة منذ ستينيات القرن العشرين حيث تشمل اتجاهات مختلفة تمامًا نحو الشهرة والإعلام.

وكان السلام الأخضر أكثر الخصائص نجاحًا وتقدمًا لدى هذا الجيل من المجموعات مما يقود الحركة إلى إعادة التوجيه نحو الإعلام. ان حركته المبتكرة عام 1971 -استنجار زوارق للإدلاء بالشهادة والاحتجاج على التجارب النووية في الولايات المتحدة في جزر ألوشيان Aleutian- أدت إلى شهرة ضخمة، وبعد أربعة أشهر، كانت نهاية التجارب على الجزر دي لوكا 2: DeLuca1999 . وبعد أربعة أعوام، في منتصف 1975، واجه ستة محتجون داخل ثلاثة زوارق تجديف مطاطية صائدي حيتان روسيين على ساحل كاليفورنيا مزودين بكاميرا سينمائية التقطت مركب داخل سفينة تجارية تطلق رمح صيد من الصلب ليهبط عند أقل من خمسة أقدام من زورق تجديف. وظهرت المواجهة الدائرة في شكل سينمائي في الشبكات الرئيسية بالولايات المتحدة وفي أنحاء العالم ويلر 329: Weyler2004 . وقد ولدت علاقة الحركة والإعلام، إذا كانت علاقة متقلبة.

في أستراليا، نشأت الحركة المعاصرة من الحملة الفاشلة لإنقاذ بحيرة بيدر في تاسمانيا من التعرض للفيضان إلى الإمداد بالكهرباء المائية. مثل الحركة الأولية في المملكة المتحدة، لم يكن مشاركو حملات بحيرة بيدر على اتصال مباشر مع الصحفيين، مفضلين كسب تأييد السياسيين أو إدارة اجتماعات المدينة وعرض مجموعة من الصور للاتصال بالجمهور. لم تكن هناك ثقة بين الإعلام أو الحركة ليستر 44: 39: Lester2007 . ومع ذلك، ففي الشهور القريبة من وقت الحملة، تكشف لهما فائدة كل منهما للآخر عندما اختفت طائرة تايجر موث Tiger

moth التي تحمل أحد المحتجين بحماس في ظروف غامضة وظل شاب نشط يراقب وحده البحيرة بينما ترتفع المياه من حوله ببطء. وخلال عدة سنوات من خسارة بحيرة بيدر، تم إصلاح الحركة الأسترالية مع التزود بدروس 'بيدر' لكن أيضًا الاعتماد على الآثار الناتجة من الولايات المتحدة وأوروبا. عندما جاء وقت محاربة خطط بناء سد على نهر فرانكلين Franklin River، وأيضًا في جنوب غرب تاسمانيا نهاية سبعينيات وبداية ثمانينيات القرن العشرين، كانت الحركة قادرة على تعظيم حملة مطورة تركز على الإعلام التي أصبحت توصف باعتبارها أول حملة بيئية تحقق مكانة عالمية، لتجذب الإعلام، والهويات، والمنظمات الدولية هاي 1991: 64. وكنتيجة، تدخلت الحكومة الفيدرالية الأسترالية وتوقف إنشاء السد عام 1983.

وعلى نحو واضح، شجعت هذه النجاحات الأولية الحركة المعاصرة والإعلام لتشكيل علاقة تكافلية أثرت على ممارسات ومخرجات واستراتيجيات كل الأطراف. وعمومًا، أصبحت الآثار على الاتصال بالمعلومات البيئية عميقة. ومع التكيف لدرجة حادة لاستراتيجية الحركة نحو التغطية الإعلامية، أصبح المحتج وأحداث أخرى رمزية وسائل أساسية تحصل القضايا البيئية من خلالها أهمية بارزة في التغطية الإخبارية. وبطريقة مماثلة، فإن الرموز التي تحمل أصداء ثقافية عميقة أصبحت بشدة مثار جدل بينما تسعى الحركة لاستخدام قوتها وانتشارها من خلال الإعلام. بناء على ذلك، هناك أيضًا تحولات في الصناعة والحكومة تكافح للحفاظ على قوة الرموز أو حتى وتخصيصها لدوافعها الخاصة بالتطوير. أصبح العلم أيضًا مجبرًا بصورة متزايدة على الاستجابة للحفاظ على دوره الجوهرى في الاتصال بالمعرفة البيئية، وتقديم الرؤى، وسهولة نقل المفاهيم للمشاركة في الجدل القائم. كل ما سبق يمثل موضوعات الفصول التالية. وفي بداية سبعينيات القرن العشرين، كان

اهتمام الإعلام بالبيئة في حالة انحدار، من ناحية كل من المساحة المخصصة للتغطية ومحتوى التغطية مما يوحي بوضوح مرة أخرى الانشقاق إلى سلسلة من فئات متفاوتة وغير مترابطة ظاهريًا للمشكلات هانيجان 83 : Hannigan2006 . تم التعرض لموجة أخرى تتعلق بالاهتمام الإعلامي في نهاية ثمانينيات القرن العشرين، ومرة أخرى منذ عام 2005. تم وضع نماذج مختلفة في المقدمة لتفسير هذه الموجات من الانحدار في درجة الاهتمام الذي حدث لاحقًا. وبالتركيز على الإعلام كمجال، يستعرض الفصل التالي هذه النماذج ويعرض إطار عمل لإتاحة المزيد من التحليلات التي تحدد الفوارق الدقيقة للقوى التي تشكل هذه 'الارتفاعات والانخفاضات' في ارتباط الإعلام بالبيئة.

في بداية هذا الفصل، قمت بالاستناد إلى عينة من أخبار التلفزيون لتسليط الضوء على أربعة جوانب رئيسية ومترابطة تتم من خلالها دراسة العلاقة بين الإعلام والبيئة. وبلاستعراض الموجز للمسار التاريخي للطبيعة والبيئة، ونشوء ارتباط الإعلام بالبيئة، تمثنت عرض كيف أن هذه الجوانب لها جذور عميقة من الماضي. ان عملية انبثاق الحركة المعاصرة التي أعدت بدقة لكسب التغطية الإعلامية تسلط الضوء على السمة البارزة للنقطة الأولى؛ حيث نحتاج إلى النظر بعمق إلى التغطية الإعلامية للأخبار، لكن أيضًا بصورة مباشرة وراء موضوعات أنشطة الصحفيين والمصادر، ومواصفات المساحة التي يتم من خلالها الإبداع في تلك الموضوعات ونشرها. وتعمل قوة الرموز الخاصة وقدرتها على الانعكاس في اللحظات والأماكن على تدعيم النقطة الثانية؛ حيث أننا في حاجة إلى النظر فيما وراء المحتوى الإعلامي القائم على الكلمة، والأكثر استطرادية، مع التساؤل عن كيفية عمل الرموز والصور للتأثير في المعرفة البيئية وتشكيلها. يشير الجانب الثالث إلى الحاجة

لتحديد الاتصالات عبر القصص، والأماكن، والحكايات إذا بدأنا في فهم كيفية عمل الإعلام داخل النقاش البيئي للاتصال الفعال بالجمهور داخل البيئة كقضية وكأزمة. تظهر أهمية هذا من خلال موجة المساحة الإعلامية المخصصة لفئة جديدة، البيئة، في معظم أنحاء العالم الصناعي في أواخر الستينيات من القرن العشرين، بينما أيضًا إدراك الانعكاسات الموجودة داخل المواقع والدول المختلفة من خلال قصص ومفاهيم البيئة. وكانت النقطة الرابعة البيئة التي تمثل موضوع النقاش العام المتواصل وتنشأ عبر العمليات المعقدة لنقل المعرفة، والتفاعلات الانعكاسية، وصياغة المعنى، والتفاعل الرمزي، حيث يشارك أيضًا كل من الصراع، والقوة، والانفعالات، ونحن في حاجة إلى أن نتكيف بشدة مع هذه العمليات والمؤثرات إذا فهمنا أدوار الإعلام بصورة أفضل عبر النقاش البيئي. ويتضح هذا من خلال كل مثال تم تقديمه آنفًا. ولحل تعقيد العمليات، والممارسات، والاتصالات المتبادلة التي تتم داخل العلاقة بين الإعلام والنقاش البيئي. وسيتم تناول كل هذه الموضوعات عبر الكتاب. وقد لعب طويلاً هذا الإعلام دوراً عميقاً واضحاً في صياغة المعرفة والوصول إليها فيما يتعلق بالاهتمامات والمخاطر البيئية. والهدف الآن هو الكشف عن السمات والقوى المحركة التي تكمن وراء هذا الدور.

(1) ولايات الخليج

وتتمثل في ولايات تكساس، ولويزيانا، والميسيسيبي، وألاباما، وفلوريدا.

(2) سحابة عش الغراب

سحابة مميزة تتكون من بخار ماء أو المخلفات الناتجة عن الانفجارات الهائلة، وغالبًا ما ترتبط بالانفجارات النووية. ويمكن أن تنتج عن استخدام الأسلحة التقليدية. ويمكن أيضًا أن تسبب الحمم البركانية نشوء سحب عش الغراب الطبيعية.

(3) لوكريتيوس

لوكريتيوس حوالي 99-55 ق.م .

شاعر وفيلسوف روماني نظم قصيدة فلسفية علمية اشتهرت على مر الأجيال عنوانها: حول طبيعة الأشياء. وقد كتب الشاعر القصيدة لتخليص البشرية من الخرافات ومخافة الموت. ولقد ساعد أسلوبه المُفعم بالحيوية، الزاخر بالعاطفة على جعل القصيدة إحدى روائع الأدب اللاتيني.

الفصل الثاني

الصراع والخطر

كل معركة نقاتل فيها تعد معركة قلوب وعقول الآخرين. الفرصة الوحيدة التي نمتلكها والخاصة بالأشخاص المؤثرين الذين لم يسمعوا حتى الآن عما سنقوله عبر الإعلام. قد نعتبر، لسبب جيد، أن الصحف والمذيعين أصحاب الارتياح المفرط، وقد نشعر بنقصان القدر ونتفاهم من خلال مشاركتهم. لكن الحرب التي نقاتل فيها هي حرب معلومات، ويجب أن نستخدم جميع الأسلحة لتنفيذ خططنا. وسواء استخدمنا الإعلام أم لم نستخدمه، فإن خصومنا سوف يستخدمونه. ومهما كانت قضايانا وأهدافنا الواقعية، فهم سيستخدمون ذلك لتدميرنا وإخضاعنا لنفوذهم، لو لم نقاوم. استغل الإعلام، وإلا سيستغلوك! جورج مونبيوت George Monbiot، دليل النشطاء لاستغلال الإعلام

وفي دليله المزود جيداً بالمعلومات، يكشف جورج مونبيوت النشط وصاحب العمود الإعلامي بإحدى الصحف في المملكة المتحدة عن مدة أهمية الاستغراق في كل ما يتعلق بالأخبار 2002 . لا توجد أخبار، يدرك هذا بوضوح، فيدين الرسائل السياسية ورعاتها بسبب الغموض وعدم الأمان. لكن دليل مونبيوت المفيد، والمتشدد والغير مريح بالتأكيد-بالنسبة لصحفيين-يكشف عن الصراع المتأصل في العلاقة بين المعارضين والإعلام، وعن تعقيد هذه العلاقة. وعلى نحو مختلف، أصبح الإعلام فرصة، وهدف، وحارس، وعدو، ولعبة، وميدان تنافس. وبالنسبة إلى مونبيوت، فهو يعد مساحة تم تحديدها من جانب علم الاقتصاد، والأيدولوجية، والممارسات المهنية إلى

جانب مفهوم ضيق عن العدل، وملينًا بأشخاص حمقى وجبناء ليس لديهم إلا مدى ضعيف من الاهتمام ومقاومة مشتتة لإزعاج رؤساءهم- الذين رغم ذلك، يستجيبون تمامًا لجو السرية، والإثارة، والتآمر. يكتب مونبيوت 'يحلم جميع الصحفيين بأن يكونوا مثل أبطال سلسلة روايات المشهورون الخمسة 1 Famous Five، سيكون ذلك شيء رائع جدًا بالنسبة لهم ويجعلهم يعتقدون أنهم جزء من هذه المجموعة.'

يعد دليل مونبيوت شرح واضح لاهتمامات النشاط والمعارضين الآخرين من غير النخبة والصعوبات التي يواجهونها، ولكن أيضًا- وبصورة أكثر وضوحًا- كل هؤلاء الذين ينتظرون أن تتم رؤيتهم أو سماعهم. ويمثل عنصر الوضوح ضرورة للمشاركة في النقاش العام والطريقة الأساسية لتحقيق هذا تكون من خلال الإعلام. ويمكن أن يكون اقتحام الإعلام صعب في حد ذاته، والبقاء فيه أصعب. والأكثر صعوبة وسط كل هذه هو خلق صورة إيجابية متطورة. وبالنسبة إلى مونبيوت، يعد ذلك نوع من اللعب، لا يتم خلالها إخبار المشاركين بقواعد اللعبة. ومع ذلك، إذا لم تكن تلعب بالقواعد فذلك يعد مخالفة لقواعد اللعبة وستطر منها. ولأن هدفنا الوحيد هو الفوز، بغض النظر عن آداب التعامل، فنحن نميل غالبًا إلى مخالفة قواعد اللعبة أكثر من المشاركين.

من الذى يعمل وكيف تكون الشؤون الهامة، والشؤون الرئيسية بالنسبة لحالات القلق العامة بشأن أدوار ومسئوليات الإعلام الإخباري في النقاش العام والمشاركة. فهم يقومون بطرح تساؤلات حول الوصول إلى المجال العام، وكيف يتم سماع الأصوات وتفسير الرسائل؛ وحول المشكلات البيئية المنبثقة كقضية مدرجة في جدول الأعمال العام لتتم المناقشة والتفاوض بشأنها ثم العمل بمقتضاها؛ وحول كيف اجتمع

الأشخاص وكيف يتشكل الجمهور للاستجابة للأزمات البيئية والأزمات الأخرى، والمخاطر وأشكال القلق. ولاتخاذ هذه التساؤلات في الاعتبار، يتألف هذا الفصل من مجموعة من المداخل والمفاهيم المترابطة تبادلياً من خلال عدسة تركز على الصراع البيئي: يتعلق الأول بالفكرة الشائعة في المجال أو الميدان العام حيث يتم تبادل الأفكار والنقاش حولها على نحو صريح؛ ويرتبط الثاني بالتنظير حول المجال العام كمساحة محدودة تتنافس خلالها المشكلات الاجتماعية من أجل الظهور؛ ويعتمد الثالث على العمل من المجال النامي للدراسات الخاصة بالصراع المتواصل، الذي يساعد في تصور وسائل مشاركة المعارضين- وإن يكن في المجال غير المتكافيء- في الصراع الاجتماعي والسياسي؛ ويظهر الرابع كيف تقدم فرضية أولريش بيك Ulrich Bick عن مجتمع الخطر موقع مهم لتأمل دور الإعلام في تقديم تلك الصراعات للجمهور، مما يؤدي أيضاً إلى تكوين الجمهور الذي يعبر بصورة متزايدة الحدود القومية والجغرافية من أجل إتاحة تناول الأزمات والاهتمامات البيئية في جميع الأحوال. وعلى نحو متصل، تساعد هذه المداخل في توضيح الظروف التي تتيح وتمنع الأصوات المختلفة من أن تسمع عبر النقاش العام حول البيئة، تلك الظروف التي ستوسع إلى حد أبعد في الفصل التالي عندما يتم تناول الممارسة الإخبارية على نحو أكثر تفصيلاً.

النقاش حول البيئة

لعب مفهوم المجال العام دوراً مهماً في التنظير المعاصر حول أدوار ومسؤوليات الإعلام في النقاش العام. إن تركيزه على عمليات تشكيل الرأي والخطوات السياسية اللاحقة - بشأن كيف يمكن جمع الأصوات والآراء حول القضايا ويتم سماعها على أساس

متساو- يقدم مفتاح فهم الصراع البيئي، وأيضًا الطموح المعياري في النقاش السياسي. ويحتوي جوهره على التساؤلات حول الإجماع والخلاف، والحصول على المعلومات والمساواة، وحول كيفية ممارسة السياسة- 'ليس كوضع خاص بالنخبة يشارك من خلالها بعض العامة كل أربع أو خمس سنوات عبر الانتخابات، لكن كعملية متطورة يمكن من خلالها أن يساعد "المواطنون النشطاء" في تشكيل كل من أهداف ووسائل مجتمع نموذجي' إدواردز 68: Edwards2009 .

وفي أفضل شكل معروف له، اخترعه جورج هابرماس Jürgen Habermas في كتابه التحول الهيكلي للمجال العام the Public The Structural Transformation of Sphere 1962/ 1989 ، فقد صيغ كمساحة يمكن أن يجتمع الناس من خلالها- بتساوي وحرية- وتتم دراسة قضايا الشأن العام. وكمساحة خالية من القيود أو الدوافع أو التهديدات، لابد أن يكون النقاش شاملاً وأن تكون القرارات متأنية داوئي Downey2007: 118 . ويضع هابرماس هذه الصياغة إذا لم ينجح المجال العام تاريخيًا بصورة كاملة، في المقاهي والصالونات الأدبية في أوروبا في نهاية القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر . وهنا، في ألمانيا، وفرنسا، وإنجلترا، 'الإعلام الممثل للغير' في العصور الوسطى، حيث أظهرت السلطة قوتها ونفوذها تجاه الجمهور، وتم استبدالها تدريجيًا عن طريق التبادل الجاد للأفكار بين الطبقتين البرجوازية والأرستقراطية. وكانت الصحافة الناشئة جزء متكامل من هذه العملية كونبوي 56: Conboy2004 . ورغم ذلك، فإنه بالنسبة إلى هابرماس كان المجال العام للطبقة البرجوازية قصير العمر. وبحلول منتصف نهاية القرن العشرين، خلقت التغيرات الاجتماعية متضمنة زيادة في معدل تعلم القراءة والكتابة الناتجة عن مذهب التصنيع والتمدن فراغ تجاري كان يمتليء بالصحافة الشعبية. وكان

نتيجة هذا التحول التدريجي من التكوين العام لمجموعة محدودة من المواطنين الذين لديهم المعلومات إلى جماعة ضخمة من المستهلكين، فأصبح مجال عام الشكل فقط 1962/ 1981: العشرين، أصبح المجال العام مساحة هيمن عليها الممثلون السياسيون والاقتصاديون من النخبة، مستخدمين نفوذهم في محاولة لتشكيل الرأي العام عن طريق وسائل الإعلام. وقد أضعف كل من الإعلان، والفن، والعلاقات العامة الدور البارز للصحافة ولم يعد الرأي العام 'عملية جدل منطقي بل كان نتيجة دعاية

وتوجيه اجتماعي في الإعلام' دالجرين 4: 1991 Dahlgren

وهو هنا بفكرته عن حالات القلق المعاصرة حول المذهب التجاري في الإعلام وكشفه للمعالجة الممكنة عن طريق ثقته المتزايدة في المادة التديمية حيث أصبح درجة الصلة بموضوع النظرية المبكرة لـ هابرماس حول أبحاث الاتصال الحديث واضحة مانينج 9: 2001 Manning . لكنه أيضًا يمثل تصورًا لانحدار المجال العام التحرري كنتيجة لوسائل الإعلام التجارية الجذابة التي أصبحت الآن موضع نقد. على سبيل المثال، يكتب جيمس كيوران James Curran أن تحليل هابرماس يعد محفزًا ومثيرًا للفكر، لكن به خلل عميق 1991: 46 . يعتمد ذلك على التباين حيث لم يوجد مطلقًا عصر ذهبي معبرًا عن مقدمة مضللة عن العصر الحالي على أنه مجتمع ديستوبيا. ولم يحافظ التباين على التدقيق التاريخي المبني على الملاحظة والاختبار.

يرتبط العديد من النقاط الهامة لهذا النقاش على نحو خاص بالتحليل المتعلق بأدوار الإعلام في الصراع البيئي. وتتمثل إحداها في تصور المجال العام كتشكيل للمواطنين الأفراد مما يخلق أشكال تمثيل نيابة عنهم، كما هو شائع في السياسة الحديثة، وذلك من خلال جماعات النفوذ أو الأحزاب السياسية كيوران 2002:

233؛ ستيفينسون 71: Stevenson2002 . وتتم الهيمنة على النقاش البيئي المعاصر من جانب الجماعات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية ذات الهياكل والمتحدثين باسمها مقدمين أعضائها سواء كانوا مواطنون لهم اهتمامات بيئية أو شركات أو منظمات علمية أو حكومات. وقد يشارك المواطن الفرد، كما ستتم المناقشة حوله في الفصل الرابع، في النقاش البيئي المتواصل، لكن غالبًا ما يكون ذلك عبر نطاق ضيق. وتتمثل النقطة الثانية في التركيز على تهميش المجالات البديلة أو المتنافسة، مثل تلك المجالات التي ابتكرتها النساء، والطبيعة الخاصة للمجال العام للطبقة البرجوازية انظر، على سبيل المثال، فراستر 122-3: 1992؛ شودسون 2003: Schudson69 ، وعقد مقارنة مرة أخرى مع النقاش البيئي المعاصر حيث يجتمع كل من الممثلين السياسيين والاجتماعيين الخارجيين، وأيضًا الأحزاب المعنية الأخرى مثل العلماء أو الفلاحين لتبادل الأفكار والتنافس لتسمع أصواتهم. وقد أصبح هابرماس متهمًا بالاستهانة بقدر مستوى الاضطراب والتغير في المجال العام، خاصة خلال فترات الأزمة داووني 2007: 118 . هذا المذهب الدينامي، وفقًا لرأي جون داووني، قد نشأ بسبب عدة عوامل: القيم المتناقضة في المجال العام-أصحاب القضايا التحرريين من ناحية، يسيطر عليهم هؤلاء أصحاب النفوذ السياسي و/ أو الاقتصادي من ناحية أخرى؛ مع حقيقة أن الصحفيين وحتى النخبة السياسية ذاتها سوف تبحث بصورة أشمل عن الإجابات إذا كانت النخبة غير قادرة على حل الأزمة؛ وتستطيع تلك الجماهير المعارضة، مثل القطاعات المهمشة في الحركة البيئية، استخدام الاحتجاج والأشكال الأخرى من 'التقديم الذاتي المسرحي' للتأثير على النخب وصنع القرار السياسي 2007: 119 .

ونقطة التركيز الأخيرة للنقاش تتمثل في مفهوم إعادة الإقطاع. كم يكون من المنع ارتباط نقطة التركيز الواضحة بالشهرة والترويج في السياسة المعاصرة لدى الاعلام الممثل للغير في العصور الوسطى؟. وفقًا لرأي 'جون بي. ثومبسون' John B. Thompson 1995: 75 ، ويعتبر أي تشابه أكثر وضوحًا مما هو واقعي. ويكتب 'أن تطور إعلام الاتصال قد خلق أشكال جديدة من التفاعل، وأنواع جديدة من الرؤى، وشبكات معلومات جديدة تنتشر في العالم الحديث، كل هذا ساعد في تغيير النمط الرمزي للحياة الاجتماعية على نحو عميق للغاية بحيث أن أي مقارنة بين السياسة المباشرة اليوم والممارسات الزائفة في محاكم الإقطاع تعد سطحية في أحسن الأحوال' 1995: 75 . وتختلف الجماهير المتشكلة عبر التليفزيون، على سبيل المثال، عن تلك الجماهير المتشكلة عبر الاتصالات وجهًا لوجه بطرق أساسية: وتتضح الأفعال والأحداث اليوم لعدد أكبر من الناس؛ وقد يرى مشاهدو التليفزيون أماكن تبعد كثيرًا عن أماكنهم، رغم تحكم الآخرين في مجال رؤيتهم ؛ ويظل المشاهدون غير مرتئين بالنسبة للأفراد الذين يظهرون أمامهم في تليفزيوناتهم ثومبسون 1995: 129-30 . تشير هذه الاختلافات إلى إنتاج نوع جديد من الرؤية- أي، طرق جديدة لتتم رؤيتهم ويتم سماعهم من جانب الآخرين.

وانتقل بالضرورة تزايد استخدام الانترنت وحركته من نموذج الاتصالات القليل- الى-الكثير إلى نموذج الاتصالات الكثير- الى-الكثير إلى التركيز التحليلي في السنوات الأخيرة. وبالتأكيد، أصبح الانترنت مصدر يداعب أمل النشاط البيئي منذ تسعينيات القرن العشرين، ل يتيح إمكانية التوزيع المستقل للمعلومات والخالي من التأثير المتواصل لصحفيي الأخبار والصناعات الراسخة في مجال الإعلام الإخباري راش 2004: 55 . ورغم ذلك، لابد أن نتيقظ سريعًا جدًا بشأن

تجديد إمكانية الانطلاق الجديدة للانترنت. وكما يذكر داوئي، يعد الانترنت أصغر من 'ميدان كبير' حيث يقوم المواطنون بإنتاج وأيضا استهلاك الأخبار والرأي ولا يستطيع الممثلون السياسيون من غير النخبة التأثير على الرأي العام والسياسة، وأكبر من 'أداة مفيدة للجماهير المعارضة لإعادة تجميع وتوجيه الإثارة ولمشاركة الجمهور المعارض' 2007: 115-16 . وواقعياً، لنجاح الجمهور المعارض، 'لابد من اختراق جدران المجال العام لوسائل الإعلام وتدعيم هؤلاء أيضاً الذين لا يتصلون بالانترنت أو محرومون من حقوقهم السياسية' 'داوئي' 2007: 118 .

تعرض الأبحاث الأخيرة كيف يستخدم النشطاء البيئيون والمنظمات البيئية الانترنت بصورة أقل كوسيلة مباشرة للتدعيم المكثف والرأي العام أو صناع القرار ذوي التأثير، وبصورة أكبر كطريقة لجذب الانتباه والاتصال بصحفيي الأخبار لاستر وهوتشينز 2009 Laster and Hutchins ؛ هوتشينز و لاستر 2010 ، الأبحاث التي ستتم مناقشتها بالتفصيل في الفصل الخامس فيما يتعلق بالاحتجاج. وبطريقة مماثلة، يتم استخدام الدعاية عن طريق المعارضين السياسيين في وعبر الإعلام الإخباري، وبطرق معقدة ومطورة تأخذ في الاعتبار كل من قدرتها في التأثير على النقاش وحدوده، كما سيعرض في الفصل السادس. والنقطة الهامة هنا هو أنه بينما الطبيعة المتغيرة سريعاً للاتصالات المباشرة في السياسة البيئية تعني أدوار الإعلام 'القديمة' و'الجديدة'، والعلاقة بين الاثنين، التي ما تزال ناشئة، تظل قضية الوصول إلى المجال العام وثيقة الصلة بالموضوع. كما يكتب ثومبسون:

أصبح المجال العام نفسه مساحة معقدة من تدفق المعلومات يتنافس من خلالها الكلمات والصور والمحتوى الرمزي من أجل لفت الانتباه بينما يبحث الأفراد والمنظمات ليرى رؤيتهم وسماعهم أو لجعل الآخرين يتم رؤيتهم وسماعهم . يعد هذا

مجال تم تشكيله ليس فقط من خلال التقنيات المتغيرة باستمرار التي تُمكن من الإشارة إلى الكلمات والصور ونقلها إلى الآخرين البعيدين، لكن أيضاً من خلال المؤسسات والمنظمات المعنية بنقل هذا المحتوى أو لا، حسب الحالة والتي تمتلك كميات مختلفة من القوة والموارد سعياً وراء أهدافها. ولتحقيق الرؤية من خلال الإعلام يجب كسب نوع من التواجد والاهتمام الخاص في المجال العام، مما قد يساعد في جذب الانتباه لموقف ما أو لعرض قضية ما. لكن على نحو متساو، يمكن أن تغمر عدم القدرة على تحقيق الرؤية عبر الإعلام إلى أحد تلك القضايا أو المواقف - وفي أسوأ الحالات، قد تؤدي إلى نوع من الموت عن طريق الإهمال. من هنا، فليس مفاجئاً أن تأتي صراعات رؤية لعرض هذه الأهمية في مجتمعاتنا اليوم. ولا تمثل الرؤية المباشرة مجرد أداة نقل يتم من خلالها توجيه جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية نحو انتباه الآخرين: وقد أصبحت وسيلة أساسية يتم عن طريقها شرح ودراسة الصراعات الاجتماعية والسياسية ثومبسون 2005: 49، مقتبس من عمل أصلي ذلك لتوضيح تصورات حول التنافس في مساحة محدودة في المجال العام وذلك ما يدور الآن في هذا الفصل.

المجالات العامة

كما رأينا، كان عام 1969 عامًا جيدًا للبيئة في مجال الإعلام. تحولت البيئة في حد ذاتها إلى قضية، بدلاً من كونها سلسلة من المشكلات المنفصلة والغير مترابطة، وانبثقت حركة بيئة معاصرة في أرجاء العالم الغربي إلى جانب إدراك واضح لأهمية التغطية الإعلامية لقضاياها، لكنها هدفت أيضاً إلى نيل اهتمام الإعلام من خلال نشاطها، واستراتيجياتها، وحتى قياداتها. وبحلول بداية سبعينيات القرن العشرين،

كان هذا الاهتمام أكثر صعوبة في كسبه، وتشتت التغطية مرة أخرى. عام آخر كان جيدًا وهو عام 1988. وجدت البيئة مرة أخرى مكانًا رئيسيًا في الأخبار وفي وسائل إعلامية أخرى. ورغم ذلك، ففي عام 1991 وفي حرب الخليج الأولى، خفت القضية مرة أخرى. وحدثت أكثر موجات الاهتمام حادثة في 2004-5، والتي من خلالها انبثق التغير المناخي في النهاية كأزمة واضحة. لكن في عام 2010، كشفت نتائج استفتاءات الرأي أن هذا كان ينساب من سلاسل القضايا التي كانت تتطلب أولوية اهتمام ملحة مركز أبحاث بيو 2010 Pew Research Centre وبدأت حكومات العالم في تغيير موقفها من تعهدات السياسة. ومع اتسامها بهذا التقلب، تقدم البيئة جانب مقنع من التحليل من أجل تلك المحاولات لفهم سبب وكيفية دخول القضايا في المجال العام، للظهور فقط مرة أخرى. وانبثقت فكرة البيئة مؤخرًا كأزمة حصص عالمية تستدعي قرار عاجل وما تزال تمر بهذا الانحدار من جدول الأعمال العام مما يجعله الأكثر أهمية حيث تم إجراء هذا التحليل.

وقد تم نشر "صعود وهبوط علم البيئة-دائرة الاهتمام بالقضية " the "Issue Attention Cycle Up and Down with Ecology" - لـ أنتوني داونز Anthony Downs عام 1972، المدى الكامل لأول هبوط لوحظ في الولايات المتحدة. تحدد دائرته خمسة مراحل، التي يزعم أنها ستختلف في المدة اعتمادًا على القضية محل الاهتمام لكنها ستحدث دائمًا بنفس الترتيب 1972: 39-41. الأولى هي مرحلة ما قبل المشكلة. بينما توجد المشكلة ويتنبه لها بعض الخبراء والمجموعات، وهي حتى الآن لم تلفت الانتباه العام. وعادة ما تكون الظروف الموضوعية سيئة للغاية في هذه المرحلة عما هي مع مرور الزمن حيث يبدأ الجمهور في الاهتمام بها. تتسم المرحلة الثانية بالاكشاف المنبه والحماس الشديد. وقد أصبح الجمهور

واعيًا ومنتبهًا للمشكلة، ربما كنتيجة لسلسلة مثيرة من الأحداث. ويتلزم هذا على نحو ثابت بالحماس لقدرة المجتمع الأمريكي للحل السريع للمشكلة. وتتمثل المرحلة الثالثة في إدراك تكلفة التقدم الهائل. وهنا، تتدخل التكاليف - التكاليف المالية وغيرها - الخاصة بدراسة القضية، ويدرك الجمهور أيضًا بأن ذلك قد يكون في الواقع مفيدًا في استمرار المشكلة. على سبيل المثال، تسبب السيارات الدخان والازدحام المروري وقد نضيف الآن، انبعاثات الكربون لكنها تظل مطلوبة إذا لم تكن ضرورية للأغلبية. ويتتبع الانحدار التدريجي لاهتمام الجمهور المكثف. وقد يشعر الجمهور بتثبيط المهمة، والتهديد و/ أو الملل، وبالتالي التأثير على مجهودات تذليل المشكلة في جدول الأعمال العام.

وأيضًا، في هذه المرحلة، تدخل مشكلة جديدة أخرى في المرحلة الثانية. وفي النهاية تأتي مرحلة ما بعد المشكلة، حيث تدخل القضايا في حالة الإهمال المطول، رغم أن لها الآن علاقة مختلفة بالاهتمام العام أكثر مما كانت في مرحلة ما قبل المشكلة. على سبيل المثال، قد توجد مؤسسات، وبرامج، وسياسات جديدة في موضع تناضل من خلاله رغم الافتقار إلى الاهتمام العام. ويرى داونز أن المشكلات التي ظهرت من خلال دائرة الاهتمام العام سوف تحقق في المتوسط المزيد من البروز بصورة عامة عن تلك القضايا التي ما تزال في مرحلة ما قبل الاكتشاف.

بينما تتمثل النبوءة في أن البيئة سوف تعاني من خسارة تدريجية للاهتمام العام لكنها ليست كاملة لكنها مفيدة في تصويرها للعلاقة الانعكاسية بين الإعلام والجمهور، وقد يأخذنا داونز فقط بعيدًا جدًا نحو إدراك القضايا في المجال العام. هذا مبدئيًا بسبب تقديم نموذج مسار قضايا تخطيطي، ومنظم، وواضح، مع بعض الاعتراف بإمكانية التفاعل بين القضايا. وبأسلوب مماثل، يضع داونز الصعود المبدئي

في الاهتمام نزولاً إلى الإدراك واسع النطاق حول الإفساد البيئي-مثل التلوث أو انسكاب النفط-لأن الاستراتيجية الناجحة من جانب صناع الإدعاءات أو القرار المؤسسي في مساحة عالية التنافس تمثل المجال العام. ان محاولة ويليام سولزبيري William Solesbury لتفسير كيف أصبحت بعض المواقع البيئية قضايا سياسية تتطلب استجابة من الحكومة توضح أن أي نموذج يمثل العملية كنموذج تخطيطي، وموضح للجمهور، ومتعاقب أو الجانح وحده سيكون إيضاح مبالغ فيه 1976: 396 . ووفقاً لقول سولزبيري، لابد أن تجتاز القضية البيئية لاختبار واحد على الأقل من بين ثلاثة اختبارات: للاستحواذ على الانتباه، و/ أو نيل الشرعية، و/ أو اتخاذ القرار. ان الاخفاق في اجتياز الاختبارات الثلاثة سيمحي القضية من جدول الأعمال بصورة تامة 1976: 395 ، لكن اجتياز اختبار واحد قد يكون كافياً لعرضها أمام الحكومة. على سبيل المثال، يمكن أن تستحوذ احدى القضايا الانتباه في الإعلام، حتى لو يتم شيء كرد فعل، فقد يكون هناك زيادة التدعيم. وقد يحافظ تغير الظروف أيضاً- الأزمات الجديدة، المزيد من القضايا أو حملات الترويج- على شرعية القضية. وفي حين إدراك مستوى أعلى للتعقيد والتأثيرات على مهن القضايا البيئية، يتمثل تركيز سولزبيري على العوامل المؤسسية، والممارسات المهنية على نحو أقل، والتأثيرات الثقافية، وبالتالي فإن قدرته على التحديد المفصل للقوى المحركة الكامنة وراء التعقيد تعد محدودة. بالنسبة إلى نموذج يمتد عبر هذه الخصائص المتنوعة لكنه رغم ذلك تظل هناك دقة في إدراكه لكيفية تصاعد وهبوط المشكلات الاجتماعية، يمكننا الانتقال إلى نموذج الميادين العامة المؤثرة المهملة لـ ستيفن هيلجارتن Stephen Hilgartner ، وتشارلز إل.

بوسك 1988 Charles L. Bosk .

ويتمثل التركيز هنا على التفاعلات بين المشكلات. ويؤكد هيلجارتز و بوسك على أن التنافس الذي يحدث عبر الميادين العامة بين المشكلات الاجتماعية حيث يكون تركيزهم عليها مخطط اجتماعيًا وتعتبر التصورات عن الرأي الجماعي، بالأحرى 'انعكاسات بسيطة للظروف الموضوعية في المجتمع' 1988: 4-53. يتميز عدد السكان الضخم بالمنافسات عبر المجالات المؤسسية نظرًا للاهتمام والتطور. ويقوم هيلجارتز و بوسك بتطوير مجموعة من المقترحات النظرية عبر مستويات مختلفة من أجل حل التعقيدات الخاصة بكيفية وسبب نشوء المشكلات الاجتماعية واختفاءها من النقاش العام. فيسلطان الضوء على:

- 1- عملية نشطة من التنافس بين أعضاء عدد كبير جدًا من السكان بسبب الإدعاءات بوجود مشكلة اجتماعية.
- 2- الميادين المؤسسية التي تعتبر بيئات حيث تتنافس المشكلات الاجتماعية للظهور والاستحواذ على الاهتمام.
- 3- تدعيم قدرات تلك الميادين، التي تحد من عدد المشكلات التي تستطيع نيل اهتمام واسع النطاق في مرة واحدة.
- 4- مبادئ الاختيار، أو العوامل المؤسسية والسياسية والثقافية التي تؤثر على احتمالية بقاء صيغ المشكلة المتنافسة.
- 5- أنماط التفاعل بين الميادين المختلفة، مثل التغذية العكسية والتماسك، تنتشر عن طريقها الأنشطة في كل ميدان خلال الميادين الأخرى .

6- شبكات الأشخاص الفاعلين الذين يدعمون ويحاولون السيطرة على المشكلات

الخاصة والذين تتقاطع قنوات الاتصال الخاصة بهم بين الميادين المختلفة هيلجارتز و

بوسك 1988: 56

ويمثل هذا اعتراف بالطبيعة العارضة لمؤثرات متعددة، مدخل بيئي للتفكير

بشأن المشكلات الاجتماعية والمجال العام. يصبح ذلك مساحة من خلالها يكون هناك

مكان لكل ما هو مثير وجديد، وللتفاعلات الرمزية، والتفاعلات والعلاقات الانعكاسية،

والمباديء المؤسسية، والمنافسة، والقرارات الاستراتيجية. وانتقد هيلجارتز و بوسك

النماذج الأقدم مثل نموذج داووز لتركيزه على المشكلات المستقلة وصراعاتها لنيل

الاهتمام، مدعيان بأنه توجد الكثير من المشكلات بصورة متزامنة عبر مراحل متعددة

من التطوير، و'على نحو كاف تختلف أنماط التتابع من مرحلة إلى أخرى للبحث في

الإدعاء بوجود عمل نموذجي' 1988: 54-5. ويريان أن الاهتمام العام يعد مورد نادر،

وبالتالي يمكن قياس نجاح حل المشكلة عن طريق الاهتمام الذي تحظى به داخل

نطاق من المجالات 1988: 53. يمكن أن تتصاعد وتهبط المشكلات الاجتماعية في عدد

من المجالات العامة مرة واحدة، تساهم من خلالها أشكال التماسك والتغذية العكسية

بين المجالات في ذلك النمو والانخفاض 1988: 67.

ويسجل المؤلفان مجموعة متنوعة وواسعة من المجالات العامة، متضمنة

الحكومة، والمحاكم، والأفلام، وجماعات العمل الاجتماعي، والكتب التي تتناول

القضايا الاجتماعية، والإعلام الإخباري. 'يتمثل ذلك في هذه المؤسسات التي تتم داخلها

مناقشة واختيار وتعريف ووضع أطر وتصوير وتقديم المشكلات الاجتماعية

إلى الجمهور' هيلجارتز و بوسك 1988: 59. ويؤكدان أن تدعيم قدرات المجالات يعد

محدودًا، وبالتالي، يكون هناك منافسة شرسة بين المشكلات الاجتماعية للدخول

إلى كل المجالات والإدراج في جدول الأعمال العام 1988: 70 . ويعد كل من الطاقة النووية، وتآكل طبقة الأوزون، والتغير المناخي من ضمن المشكلات البيئية التي أصبحت تتم دراستها في نموذج هيلجارتز و بوسك انظر، على سبيل المثال، مازور 1990؛ Mazur؛ جوبك 1991؛ Joppke؛ أونجر 1998؛ Ungar؛ ماك جور و ليستر 2009؛ McGaurr and Lester . وتتفق هذه الدراسات على أن القضايا لا تتنافس فقط للاستحواذ على الاهتمام العام لكن يمكنها أيضًا المساعدة في نقل بعضها البعض إلى المجال العام، وبالتالي فإن تصاعد المزيد من التعقيدات بشأن القدرات المحدودة أو المدعمة داخل المجالات المختلفة والتأكيد على خطورة عرض المشكلات الاجتماعية بصورة منعزلة. يكتب أونجر 'لأن المشكلات داخل المجال المماثل مثل البيئة غالبًا ما تظهر على دفعات وتستفيد من الحضور العام، فمن المرجح لدراسات المشكلات الاجتماعية الفردية أن تفقد العمليات الرئيسية أو تحرفها' 1998: 513 .

ويوضح النقاش حول الطاقة النووية والتغير المناخي في أستراليا بعض التعقيدات التي تمت مواجهتها عند محاولة تحديد العمليات التي من خلالها تتنافس القضايا البيئية لتؤخذ في الاعتبار كمشكلات اجتماعية ماك جوار و ليستر 2009 . وفي منتصف عام 2006، تم التركيز على التغير المناخي من جانب رئيس الوزراء آنذاك جون هاوارد John Haward، على الأقل، كتبرير للمناقشة حول ما إذا كانت أستراليا يجب أن تتحول إلى الطاقة النووية أم لا. ورغم ذلك، وفي بداية هذه المناقشة، كان يتم التعبير عن الطاقة النووية غالبًا كمشكلة تابعة للخصائص والمخاطر البيئية. وفي فبراير 2007، بعد نشر عدد من التقارير بالغة الأهمية وأيضًا التأكيد على أن التغير المناخي أزمة، كان الموقف مختلف للغاية. وينظر الأستراليون إلى الطاقة النووية على أنها قضية تقنية نادرًا ما تتضمن أي إشارة إلى مخاطرها البيئية.

وبينما يبدو أنه في مايو 2006 كان كل من الطاقة النووية والتغير المناخي فئات فرعية من المشكلة الضخمة للخطر البيئي، فإنه في فبراير 2007، أصبح لديهما خصائص مميزة لا يمكن الجدل بشأنها. وقد وضعت الآن الطاقة النووية في إطار كحل تقني للتغير المناخي. علاوة على ذلك، فإن حقيقة أن معظم المقالات حول الطاقة النووية تضمنت أيضًا إشارة إلى التغير المناخي توضح أن التغير المناخي كان يساعد بصورة ضخمة في الإبقاء على قضية الطاقة النووية. ان الظروف التي تخضع لها القضايا التي قد تتنافس لنيل الاهتمام أو تسهل لبعضها البعض الوصول إلى المجال العام لا يمكنها بصورة واضحة أن تنفصل عن العمليات التي تؤدي إلى معلومات عن سياقات القضية وتحولاتها عبر الزمن. ويعتبر مدخل يدرك مستوى الصراع داخل المجال العام- الصراع الذي قد يؤدي إلى معلومات عن الرؤية الجماعية، أو لا-معد على نحو أفضل لتحديد هذه الظروف والعمليات، وللسؤال عن كيفية الاتصال المتبادل بين كل هذا.

الصراع المتواصل

وبينما يستمر الصراع الشديد للخروج من مجال الإعلام- على سبيل المثال، الصراع الشخصي والصراع المهني-وفي معظم الأحوال تحتاج هذه الصراعات التي تسعى إلى حث الجمهور والاستجابة السياسية إلى كل حالة يتم تسويتها إلى درجة معينة. كما رأينا، أصبحت الحرب الموجهة للكلمات والصور و الخلافات المرئية والمسموعة جزء لا يتجزأ من الصراعات الاجتماعية والسياسية في عصرنا ثومبسون 2005: 49 . أود هنا أن أضع خطوطًا عريضة لمدخل عام للتفكير بشأن الإعلام والصراع، وتحديد الموضوعات الرئيسية التي تحتاج أن نستعد عندها عندما ننتقل بوجه خاص

إلى البيئة. ويدرك هذا المدخل-وهو بوجه خاص أساس عمل ولفسفيلد Wolfsfeld 1997 وكوتل 2006 Cottle - التعقيدات واحتشاد العوامل في العمل، متضمنًا ذلك ملكية وقانون الإعلام، والتقاليد المؤسسية، والمبادئ التنظيمية، والممارسات المهنية، والتفاعلات الرمزية والثقافية الأخرى؛ مزيج يقر بقضايا النفوذ وأشكال التفاوت داخل مجال الإعلام دون إنكار للمستوى المحتمل أيضًا للاضطراب والتحدى والصراع والتغيير. ليس ممكنًا فقط، لكنه فعلي. تجد القصص كل يوم طريقها إلى الأخبار التي تتحدى الأعراف الاجتماعية والقوة الاقتصادية، التي تدافع عن التغير البيئي، التي تعتمد على القرار السياسي.

وكما ذكر سابقًا، وفي تركيزها الأساسي على القوة السياسية والاقتصادية، فإن بعض محاولات توضيح التغطية البيئية تعد غير قادرة على التعامل مع وجود هذه القصص على نحو مُرضٍ. ورغم ذلك، فلكي يتم تجنب تأثير هذه القوى الخاصة بالنفوذ فلا بد أيضًا من ترك تفسيرات قلة الصراعات الإعلامية والسياسية بصورة واضحة كوتل 2006: 20. ولعل أكثر التقارير تأثيرًا بشأن كيفية عمل الإعلام من أجل الإبقاء على التفاوتات وإخماد العوامل الفعالة السياسية والاجتماعية من خلال اتصالاتهم الاقتصادية والنخبوية تم تقديمه من خلال كتاب 'مرحلة التصنيع: الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام' Manufacturing Consent: 1988 The Political Economy of the Mass Media لـ إدوارد هيرمان Edward Herman، و ناعوم تشومسكي Noam Chomsky. وسائل الإعلام، فينص على:

تقدم نظام رسائل ورموز اتصال مع الجماهير العامة. إنها وظيفتها لتقديم خدمات التسلية، والتفكير، والإخبار للأفراد، وغرس القيم والمعتقدات وقواعد السلوك في أذهانهم التي ستتكامل معهم داخل الهياكل المؤسسية للمجتمع

الأكبر. وفي عالم تركيز الثروة والصراعات الشديدة حول المصالح الكبرى، يتطلب إنجاز

هذا الدور دعاية منظمة. هيرمان وتشومسكاى 1988: 1

ويركز نموذج الدعاية الخاص بهما على هذا التفاوت في الثروة والنفوذ في

الولايات المتحدة والتأثيرات متعددة المستويات على الاهتمامات والاختيارات الإعلامية.

ويقدمان خمسة أسباب أساسية أو مرشحات:

الاول: الحجم، الملكية وتوجيه ربح الشركات الإعلامية؛ الثاني: الإعلان كمصدر

رئيسي لدخل الإعلام؛ الثالث: اعتماد الإعلام على المعلومات المقدمة من الحكومة،

والأعمال، والخبراء الممولين من جانب الحكومة والأعمال؛ الرابع: الانتقاد- أو عملية

التغذية العكسية السلبية والاستجابة- كوسيلة أساسية للإعلام المنظم؛ الخامس:

مناهضة الشيوعية كدين قومي وآلية تحكم 1988: 3-30 . وتعمل هذه المرشحات معًا

لتضييق نطاق الأخبار المار عبر البوابات، مؤديًا ذلك إلى التفرعات الثنائية الضخمة

والمنظمة: لا يتمثل ذلك فقط في اختيارات الجمهور وقمع شامل لمصلحة النظام، لكنه

أيضًا يتمثل في الأساليب المفضلة والمواد الغير ملائمة الوضع، الأسلوب، السياق، إهمام

التعامل التي تختلف في الطرق التي تخدم الأهداف السياسية 1988: 35 .

ويعد هذا النموذج هامًا نظرًا لتسليطه الضوء على قضايا الملكية والأرباح،

والذي شهد الكثير من منظمات الأخبار تتجاهل العاملين في غرفة الأخبار وبالتالي

تجاهل قدرتهم على تغطية مجموعة من القضايا، متضمنة البيئة، على نحو موجز:

بسبب إدراكه لتعرض منظمات الأخبار للمصالح الكبرى من خلال اعتمادها على

الإعلان والتوصل إلى المعلومات الناتجة من تلك المصالح؛ وتركيزه على الأيديولوجيات

والموضوعات الرئيسية التي قد تضع إطارًا للتغطية الإعلامية بطرق غير واضحة بصورة مباشرة. وعند أخذ التغطية البيئية في الاعتبار ، فيمكننا على سبيل المثال استبدال 'النمو الاقتصادي' بالمذهب 'المناهض للشيوعية'. ومع ذلك، لا يمكنه توضيح كيف تجد كل هذه القصص التي تواجه قوة تلك المصالح المسيطرة طريقها نحو الإعلام، كيف يعمل الصحفيون والمنظمات الإخبارية بطرق تكشف ما تخفيه تلك المصالح أو تقاوم 'الانتقاد'، وكيف تفسر الجماهير وتفهم هذه التغطية. وبينما تعالج الفصول الأخيرة القضايا فيما يتعلق بالتغطية البيئية، يستحق نموذج 'مرحلة التصنيع' الاهتمام لأنه يلقي الضوء على المكان الذي نستطيع عنده البحث على نحو مثمر عن تفسيرات أكثر دقة. وتتمثل وجهة نظر مايكل شودسون Michael Schudson، في أن الرأي الذي يضع نيويورك تايمز آند برافدا New York Times and Pravada، الصحيفة الرسمية في الاتحاد السوفيتي، كأدوات دعائية على نحو متصل يعد رأي مضلل وعابث 2003: 38. وعلى الرغم من أن صحفيي الولايات المتحدة قد يكونوا أمريكيون وطيون، فنادرًا ما يكلفهم مديروهم بهذه الوظيفة ووظائف أخرى تتعلق بالأخبار . وهناك أيضًا مجال شرعي للجدل السياسي في الولايات المتحدة رغم اختزال تمثيل آراء اليساريين، وتظهر الأصوات المتعددة في الإعلام الإخباري الأمريكي. يرى شودسون أيضًا أن إعلام الولايات المتحدة في حاجة إلى تحقيق أرباح والحفاظ على المصادقية. وذلك يعقد رؤية هيرمان و تشومسكاى 'الانتقادية إلى أبعد حد' شودسون 2003: 40 . وبالنسبة إلى برايان ماك ناير Brian McNair 37-41: 2006، يبالغ كل من هيرمان و تشومسكاى ولا يضعان حدًا للتحيز إلى المحتوى الإعلامي، حيث يفرطان في تعميم تأثير محتوى بعض المنظمات الإعلامية، وفهم مستوى وتأثير الاستثناءات. ويعد كل من قضية ووترجيت Watergate والنقد الإعلامي الهجومي لحرب

فيتنام مثالان للاستثناءات التي لها عواقب سياسية ضخمة، تم تفسيرهما رغم ذلك في موضوعات أخرى ماك ناير 2006: 37 . وبالنسبة إلى سيمون كوتل، يقدم نموذج الدعاية نقدًا لاذعًا لمشاركة الإعلام في عمليات مرحلة التصنيع وكيف تكون نافعة لـ المحركات الهامة للقوة الاقتصادية والسياسية، ومع ذلك يعد في النهاية مثبطًا في تعميمه لمذهب الاختزال التأمري والمتناسق والاقتصادي، ونقص الارتباط بقوى التغيير، والمناقشات، والتناقضات التي تحدث بين مراكز القوة وداخلها 2006: 17-20 .

قد تختلف مداخل أخرى مفيدة في أهميتها فيما يتعلق بالأنشطة المؤسسية والتنظيمية والمهنية، والأطر الاجتماعية والثقافية الأكثر وضوحًا، وأيضًا تأثيرات القوة الاقتصادية والسياسية، لكنها تتوحد في تجنب وضع الصحفيين ومصادر الأخبار داخل مجال مستقل أو مجالات منفصلة عن المجالات الأخرى ومخططة بصرامة. ويمكن أن يفيد كتاب 'الإعلام والصراع السياسي: الأخبار من الشرق الأوسط' Media and Political Conflict: News from the Middle East 1997 لـ جادي وولفسفيلد Gadi Wolfsfeld في تسليط الضوء على الكثير من اهتماماتها. يرى وولفسفيلد أن الإعلام ينشئ مجالًا تدور فيه معارك من أجل التأثير السياسي على نحو هيكلي وثقافي. هناك البوابة الرئيسية لهؤلاء الذين يعدون بارزون على نحو استثنائي وبوابة خلفية مطلوبة من أجل المتميزين على نحو استثنائي 1997: 20 . لكن على أية حال، فإنه خلال أي من البوابتين، يصبح الصراع واحدًا حول المعنى، ويكون أكثر من اختبار بسيط للقوة القاسية 1997: 55 .

يؤكد نموذج وولفسفيلد أن أفضل مدخل لفهم دور الإعلام الإخباري في الصراع السياسي يتمثل في المنافسة حول الإعلام الإخباري كجزء من مناقشة عامة من أجل السيطرة السياسية 1997: 197 . ويرى أيضًا أن دور الإعلام الإخباري في أي صراع يمكن قياسه وفقًا لطبيعة ومدى التكيف من خلال خصوم متنوعين؛ كلما كان الخصم أضعف كلما كانت التغيرات في التكتيكات والاستراتيجية والسلوك أكثر وضوحًا 1997: 6-65 . ويرتكز التحكم في البيئة السياسية على ثلاثة عوامل: القدرة على البدء بالأحداث والتحكم فيها، والقدرة على تنظيم تدفق المعلومات، والقدرة على حشد دعم النخبة. وتتيح المتغيرات في مستوى التحكم للمعارضين التنافس 1997: 250 . وتؤثر أيضًا البيئة اللوجيستية والجغرافية في قدرة أصحاب النفوذ على تنظيم تدفق المعلومات وبالتالي التحكم في البيئة السياسية. بينما الظروف المادية لأنباء محلية معينة تسهل رقابة الحكومة، هناك مواقع أخرى أكثر مسامية وتعرض مدخل أسهل للمراسلين الصحفيين، مما يزيد من مستوى الاستقلالية الصحفية وولفسفيلد 1997: 28 .

وعموماً، يجد وولفسفيلد أن هناك عاملين رئيسيين يضعان حدود هامة على قدرة السلطات للهيمنة بصورة عامة على الأطر الإعلامية:

أولاً أنها تفقد غالبًا السيطرة على البيئة السياسية وذلك يتيح فرص هامة للمعارضين لترسيخ أطر بديلة للصحافة. ثانيًا، هناك الكثير من التأثيرات داخل الثقافة المهنية والسياسية للإعلام الإخباري الذي يعمل في مواجهة السلطات. هؤلاء المعارضون الذين يمكنهم التغلب على عقبات دخول المجال الرئيسي سيحصلون على فرصة حقيقية للمقاومة. وولفسفيلد 1997: 49 .

ان الاعتراف بأن المعارضين، رغم مجال اللعب غير المنتظم، قادرين على المشاركة على الأقل في اللعبة والتأثير في عملية وضع إطار لقضية ما يعد شيئاً أساسياً ويساعد في توضيح النطاق الواسع للظروف التي تشكل التغطية الإعلامية للبيئة وتؤثر فيها. وفي هذا الصدد، أصبح الإعلام ميدان يتم فيه الصراع من أجل التغيير الاجتماعي، وأصبح أيضاً لاعباً. وتلعب المصادر أيضاً دوراً معقداً ومتعدد الأوجه. ورغم ذلك، وقبل الانتقال إلى المزيد من التفاصيل لهذه الأدوار الصحفية والمصدرية، نحتاج إلى توسيع تركيزنا، ونأخذ في الاعتبار المشاهد السياسية والاجتماعية الأكثر وضوحاً والتي تؤدي داخلها تلك الأدوار ويعمل الجماهير والشبكات التي تتشكل عبرها وحولها. وبينما عمل المنظرين الاجتماعيين أنتوني جيدنز Anthony Giddens و مانويل كاستيلز Manuel Castells، في تصوراتهما عن الحداثة الانعكاسية ومجتمع الشبكة وأيضاً في كتب أحدث كاستيلز 2009؛ جيدنز 2009 ، يحتوي على الكثير لتقديم دراسة حول الإعلام والصراع البيئي، أود التركيز هنا على العمل البارز للمؤلف أولريش بيك، حيث يرى أن الإعلام يلعب دوراً عميقاً في التوعية والكشف عن الخطر البيئي، وفي حشد الأفراد للاستجابة لذلك الخطر.

مجتمع المخاطر

في 1 أغسطس عام 2009، نشرت سيدني مورنينج هيرالد Sydney Morning Herald التماساً من خمسين عالم مناخ رائد في أستراليا في شكل خطاب إلى رئيس التحرير. وقد حذر العلماء من أن خطر التغير المناخي كان حقيقياً، وملحاً، ويقترب من مجموعة من "نقاط هامة" حيث لا بد وأنها ستغذي نفسها بنفسها. لكن رغم

تقديرات الخطر الأكثر خطورة، كان رافضوا التغير المناخي يظهرون مرة أخرى مع تزايد منتظم في المناقشات داخل أستراليا. طبقًا للقصة الإخبارية المتعلقة بالخطاب:

وصرح د. راوباتش Raupach، الذي يقوم بمراقبة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري عالميًا، أن العلماء اجتمعوا بسبب اهتمامهم المتزايد بالشكوكية المناخية في المناقشات داخل أستراليا. فيقول 'أعتقد إنه شأن يشعر به الكثير من علماء المناخ في أستراليا'. وقد أشار إلى إدعاءات شكوكية بأن الأرض كانت باردة وأن أشعة الشمس والبقع الشمسية كانت المسئولة عن ارتفاع الحرارة، وليس عن الانبعاثات التي يسببها الإنسان من حرق الوقود وقطع أشجار الغابات. ويقول د. راوباتش 'بدأت هذه المناقشات من جديد رغم دحضها علنًا في مرات كثيرة، وقد شعرنا بالحاجة إلى ترسيخ موقف قائم على الدليل كما نراه'. ويلكينسون Wilkinson 2009

وهنا يتصارع العلماء من أجل الظهور، لإضفاء المصداقية على آراءهم عبر النقاش العام، وتدعيم تعريفاتهم وتقديراتهم. وهذا لم يحدث تلقائيًا- في الواقع، ظل هذا محيرًا تمامًا خلال النقاش حول التغير المناخي في أستراليا- بل أجبر العلماء على مشاركة صناعات إدعاءات المخاطر والبيئة من أجل عرض إدعاءاتهم بالخطر إلى الجمهور من خلال الإعلام.

وفي كتبه الأولى مجتمع الخطر Risk Society 1992 و مجتمع الخطر العالمي World Risk Society 1999 ، وكما في بحثيه الأخيرين، الرؤية الكونية Cosmopolitan Vision 2006 و العالم في خطر World at Risk 2009 ، يقر أولريش بيك دورًا مركزيًا للإعلام وخاصة التليفزيون في التأكيد على كل

من معرفة الجمهور والقلق العام بشأن الخطر. وقد تم تمثيل هذا الخطر الآن في المنتدى المتجه إلى العالمية، وعبر الشبكات العالمية، مما يزيد من تعقيد القصص والقوى المحركة للصراعات، والآراء الجمعية، والقرارات المحلية الناتجة. وما يعنيه هذا- وفقاً لرأي بيك- هو أنه يصعب على نحو متزايد خلق فارق واضح وحاسم بين الاضطراب العصبي الهستيريا والمتاجرة المتعمدة بالخطر من جهة، والخوف والحذر من جهة أخرى، بيك 2009: 12 .

بالنسبة إلى بيك، فإن اللامسؤولية المنظمة التي تنشأ عن الفصل بين الخطر والمسؤولية في هذه الفترة من الحداثة لا تدع أي شخص يلام، وهكذا تعد قضية رئيسية في معظم الصراعات السياسية في عصرنا 1995: 58-69، 1999: 6 . ومن ثم، فنحن نعد مجرمون في حق البيئة-على سبيل المثال، عندما نقود سياراتنا أو نستخدم الكهرباء المولدة من الفحم- ونعد أيضاً ضحايا. علاوة على ذلك، بينما تصبح المخاطر أكبر في النطاق، حتى النطاق العالمي، يصبح صناع القرار أقل استعداداً لتقدير مدى تهديدها و/ أو منع تفاقمها. وفي نفس الوقت، لم تعد العلوم محتكرة للعقلانية، فأصبحت منتجاً ومنتجاً للحقيقة والمشكلات التي في طريقها إلى تحليلها والتغلب عليها وعلى هذا النحو، فهي لم تستهدف فقط كمصدر لحلول المشكلات، ولكن أيضاً كسبب للمشكلات بيك 1992: 156، مقتبس من عمل أصلي . ويبحث بيك أيضاً، ما يعتبر دليل في عالم تلتحم فيه المعرفة مع نقص المعرفة بالمخاطر بصورة لا سبيل للخلاص منها وتعد المعرفة احتمالية ومجالاً للجدل؟ 2009: 320 .

ويقر بيك على نحو متكرر بمركزية الإعلام في تداول، ومناقشة، وتفسير المعرفة الخاصة بالمخاطر البيئية. ويقول بالفعل أن مجتمع الخطر- أو المجتمعات التي

تواجه تحديات الإمكانية التي تخلق ذاتيًا، اختفت في البداية، ثم ظهرت بصورة متزايدة، بسبب إبادة جميع أشكال الحياة على الأرض '1995: 67 - يمكن فهمه إذا بدأ أحدهم من المقدمة التي دائمًا ما تكون أيضًا 'معرفة، وإعلام، ومجتمع معلومات في نفس الوقت' 2000: xiv . تحدد علاقات التعريف من الذي يوضح ضرر المنتجات وما نوع الدليل المطلوب، والمتداول، والمعتمد عليه؛ إنها تقدم المعلومات وتضع إطارًا للمعرفة المتواصلة حول المخاطر والتهديدات البيئية في حين أنه يتم إعلامها ووضع إطار لها أيضًا عن طريق الإعلام آلان وزملاؤه 2: 2000, Allan et al, 14 . ويكتب بيك عن وجود المخاطر، تتخذ شكل معرفة علمية وعلمية بديلة :

ونتيجة لذلك يمكن أن يتم تعظيم أو التقليل من شأن حقيقتها، أو نقلها أو إنكارها وفقًا للتقاليد التي تقر ما هو معروف وما هو غير معروف. إنها تعتبر منتجات النزاعات والصراعات حول التعريفات داخل سياق علاقات معينة للقوة التعريفية، ومن ثم نتائج العمل النهائي. بيك 2009: 30

وهكذا، أصبح الإعلام ميدانًا للأصوات العادية، متضمنًا ذلك ما أسماه بيك 'أصوات الآثار الجانبية'، وهي تتنافس أيضًا من أجل نيل الاهتمام وتحدي اللامسؤولية المنظمة؛ حيث يتم التعبير عن النشاط السياسي والقرارات المدنية ليس في الشارع ولكن في التلفزيون؛ وحيث 'يمكن أن يكون الضمير المتراكم السيء لمثلي ومستهلكي المجتمع الصناعي المتحرر؛ وحيث تقدم للجمهور الرموز الثقافية بيك 1996: 22 . ومع ذلك، فإن الإعلام لا يوجه لتنظيم المشكلات البيئية كقضايا جادة. فهو مقيد بمجموعة من العوامل، متضمنة أنشطة العلاقات العامة وأشكال أخرى من السيطرة على الضرر، التي يطلق عليها بيك تذبذب غطاء المخاطر'.

تلك هي القوة الرمزية التي تسمح للإعلام بتولي دورًا حيويًا في إلقاء الضوء على هذه المخاطر، التي لا تعد فقط غير متوقعة على المسرح العالمي، لكنها أيضًا مهددة فعليًا' 1995: 101 :

هنا يكمن الحد الحاسم للسياسة المباشرة. ان البشر مثل الأطفال يجولون حول 'غابة من الرموز' باوديلاييري Baudelaire . بمعنى آخر، لابد أن نعتمد على السياسة الرمزية للإعلام. ويستمر هذا خصوصًا بسبب الأفكار المجردة ووجود التخريب في كل مكان وزمان مما يجعل مجتمع الخطر العالمي قائم. رموز ملموسة ومبسطة تلمس وتنبه الحس الثقافي، وهنا تأخذ على عاتقها أهمية سياسية محورية. لابد أن تنتج أو تصاغ هذه الرموز عند فتح النار لإثارة الصراع أمام جمهور التلفزيون المتوتر والمنزعج. والتساؤل الرئيسي هو: من يكتشف أو يخترع ، وكيف، الرموز التي تكشف عن الخاصية التركيبية للمشكلات بينما يقوم في نفس الوقت بتدعيم القدرة على اتخاذ القرار؟ بيك 2009: 98

بينما يقوم بيك، أكثر من الكثير من المنظرين المعاصرين، بوضع الإعلام في موقع مركزي في كتاباته، فهو يترك إلى حد كبير العمل في وصف دور الإعلام بالتفصيل القائم على التجربة لباحثين آخرين. ويصف كوتل صياغة عمل بيك 'مجتمع الخطر العالمي' على أنه عمل عميق، لكنه لا يحدد ملامح 'الانسياب الظاهرة بين التصريحات الوجودية حول حقيقة "المخاطر" والإدعاءات المعرفية حول كيفية معرفتنا بشأن كل هذا' كوتل 2006: 123 . ان تفاعل الطاقة النووية ومشكلات التغير المناخي في أستراليا-المذكور سابقًا- يساعد في توضيح موجز لبعض اهتمامات بيك لكنه أيضًا يوضح هدف كوتل ماك جاور و

ليستر2009 . ومقابل ذلك، فإن ظهور مشكلة التغير المناخي كما قدمت في الإعلام قد يكون دليلاً بأن المجتمع يتحرك من اللامسؤولية المنظمة في المرحلة الأخيرة من الحداثة نحو رؤية بيك حول المجتمع المدني العالمي الذي يكون أول تعهد له للبشرية وكوكب الأرض بيك 1999: 17-18 . ورغم ذلك، وبينما تزايد التأكيد العلمي والاهتمام العام بمخاطر التغير المناخي في أستراليا بين عامي 2004 و2006، وجد كل من الحكومة والإعلام في التغير المناخي سبباً لزيادة جذب الانتباه للطاقة النووية والتقليل من أهمية مخاطرها المحتملة. كان هذا تحولاً في الأحداث لم يتماثل تماماً مع وصف بيك لثقة مذهب الحداثة في قدرة التقنية على التغلب على مخاطر التقنية ذاتها التي تسببها، ويشير هذا التحول أيضاً إلى التناقضات والتعقيدات الكامنة في أدوار الإعلام في كل من إظهار المخاطر البيئية وكشف النقاب عنها.

وتتمثل سمة فرضية بيك حول مجتمع الخطر في تأكيدها على الفردية وأشكال أخرى من السياسة. وعلى نحو متناقض، حيث يتحرر الأفراد من قيود المجتمع الصناعي، متضمناً ذلك تكوين الطبقات، العائلة والنوع، انخفضت قدرتهم على العمل كأفراد ضد المخاطر بسبب انتشار المخاطر المعاصرة مثل التغير المناخي هانيجان 24: Hannigan2006 . ورغم ذلك، يرى بيك أن هذا هو مفتاح تشكيل الحركات الاجتماعية وجماعات المواطنة؛ حيث أن رغبة خاصة بحياة فرد سوف يعمل الأفراد بصورة جماعية لتذليل العقبات الاجتماعية والسياسية من أجل تحقيقها. وهكذا، تكون الحركات الاجتماعية معبراً عن الأوضاع الجديدة للخطر في مجتمع الخطر من ناحية، ومن ناحية أخرى، فهي تنتج من البحث عن هويات وتعهدات اجتماعية وشخصية في ثقافة تخلصت من التقاليد بيك 1992: 90 .

ويجمع الخطر الناس كجماهير. ويرى بيك أن هذه السمة الرئيسية للخطر التي توجد بالفعل؛ فهي تخلق 'جمهور من خلال نشر الوعي العام بالخطر' 2006: 34 ، وتتزايد بطبيعة الحال عالمية ذلك الجمهور . ويمكن أن تحدث 'انفعالات وعواطف العوامة' عندما تنبثق الجماهير من المعرفة بالخطر ، ويلعب الإعلام دورًا حاسمًا في السماح للناس باكتشاف ذواتهم كأعضاء في حضارة مشتتة ومعرضة للخطر، ومجتمع مدني يتصف بتزامن الأحداث ومعرفة هذا التزامن في أنحاء العالم' بيك 2006: 42 . قد تكون هناك نتائج سياسية قوية، 'كلما تزايد وجود التهديد في كل مكان وزمان كما قدم في وسائل الإعلام، كلما تزايدت القوة السياسية للقضاء على الحدود التي نشأت من إدراك الخطر' بيك 2006: 35 . وهذا:

يجبر الناس على الاتصال ببعضهم البعض رغمًا عنهم، ويجبر الجمهور على التواجد حيث يفترض منعه. وذلك يعمل على توزيع الواجبات والتكاليف على هؤلاء الذين يرفضونها غالبًا بوضع القوانين الملزمة . بمعنى آخر، تقضي المخاطر على الأنظمة ذاتية المرجع وجداول الأعمال السياسية الوطنية والدولية، لتغير أولوياتها وتنتج اتصالات متبادلة عملية بين الأطراف والأحزاب المعتدلة والعدائية. بيك 2006: 36، مقتبس من عمل أصلي

وهنا، تطرح تساؤلات هامة حول أدوار الإعلام في تكوين الجماهير المستعدة والقادرة على المشاركة في القضايا البيئية. فهم الاتصالات بين الإعلام والخطر البيئي والحياة اليومية والحدود السياسية الجغرافية وكيف يمكن أن هذه الاتصالات التي تحت وتقيد الإرادة والقدرة من أجل أن يعمل الناس العاديون وصناع القرار تعد تحدي رئيسي لباحثي الإعلام، وبالفعل، لكل هؤلاء المعنيين بالبيئة. وعلى نحو

متزايد، يتم طرح هذه التساؤلات في إطار عالمي؛ حيث تتصل النظرية العالمية والمواطنة البيئية مع المشكلات والمخاطر الراسخة بثبات محليًا والمتدفقة عفويًا عبر الحدود القومية والجغرافية؛ كيف يتشكل الرأي العام وصنع القرار عندما تصبح الحدود المحلية والقومية دون دلالة و/ أو يتم خرقها استراتيجيًا لخلق وتحريك الدعم والضغط الدوليين. نحتاج أيضًا إلى إدراك تساؤلات خاصة بانفعالات واستجابة الجمهور للاهتمامات والأزمات المختلفة. وسوف تعود هذه الاهتمامات في الفصل الأخير. ورغم ذلك، نحتاج إلى التركيز مقدمًا على الإعلام ذاته بصورة أكثر قربًا. ويرى جورج مونبيوت 2002 George Monbiot ، أن مفتاح التحدي السياسي الناجح يتمثل في الفهم الواضح لمنطق المنظمات الإعلامية، والضغط السياسية والاقتصادية التي تعمل من خلالها، والممارسات المهنية للصحفيين. ويعرف تمامًا أن هذا يعتبر جوهريًا بالنسبة للصراع السياسي وإدراك الخطر. نفس الشيء بالنسبة لعلماء المناخ الأستراليين، قد يساعد فهم الممارسات الإخبارية في تفسير إعادة انبثاق إدعاءات إنكار التغير المناخ يعبر النقاش العام الحاسم. على هذا النحو، يتعلق ذلك بالإعلام الإخباري الذي يعرض في الفصل التالي.

(1) عنوان لسلسلة روايات الأطفال الناجحة كتبها المؤلفة البريطانية 'إنيدي

بلايتون' Enid Blyton في أربعينيات القرن العشرين. واليوم تباع منها أكثر من مليوني

نسخة سنويًا.

الفصل الثالث

الأخبار والصحفيون

إذا كنت تنظر إلى قراء صحيفة ما على أنهم مستهلكون، فإنهم بالتالي في حاجة إلى خبر له صلة بحياتهم، وأن يكون له بعض الأثر عليها. لذلك فإنه في بعض الأحيان يكون من الصعب للغاية إقناع المحررين [ب] مشكلة بيئية تتفاقم خلال خمسين إلى 100 سنة. إنه من الصعب للغاية الإقناع بذلك حتى يرى المحررون بأن المياه الناتجة عن ارتفاع مستويات البحر في طريقها لغمر منازل الناس، ومن ثم فمن الصعب تمامًا إقناعهم بالاهتمام بالخبر. جيمس وودفورد James Woodford المراسل الصحفي السابق، 'سيدني مورنينج هيرالد' Sydney Morning Herald، 2002

وبسبب البيئة، أكثر من الكثير من القضايا، تطفو على السطح بعض أكثر أشكال القلق استمراريًا حول ممارسات الإعلام الإخباري: القدرة المحدودة للصحافة في تبني وجهة نظر طويلة الأجل؛ الطبيعة الصارمة للقيم والتقاليد المستخدمة لتحديد الأهمية الإخبارية؛ تجميع المعلومات المقيد، ووسائل الوصول إلى المعلومات، وأشكال من سرد الأخبار؛ دور الصحفيين كمراسلين موضوعيين للحقائق أو مؤيدين للتغيير والأداء الفعال. ويتم شحذ هذه الاهتمامات عندما يواجه الإعلام الإخباري بالبيئة كقضية ويضطر إلى فك ألغاز تعقيداتها وموضوعاتها ومعانيها، وتتصارع مجموعة من الأصوات والآراء لكي يتم سماعها، وهي قضية من خلالها تخفق تلك الأصوات والآراء تمامًا. وسبب هذا الإخفاق، في نظر بعض النقاد ومع أصداء نموذج

‘مرحلة على التصنيع’ الذي تمت الإشارة إليه في الفصل السابق يتمثل في المباشرة النسبية: يتم جذب منتجي الأخبار - أصحاب الصحف، والمحررين، والصحفيين- للمجتمع القوي اقتصاديًا، سواء من خلال الملكية أو من خلال سلسلة من توحيد الأهداف والاهتمامات والطموحات المشتركة. على سبيل المثال، كتبت شارون بيدر Sharon Beder أن الملكية المشتركة للإعلام تؤثر على نحو واضح على التقارير الصحفية البيئية خاصة عندما يدخل ذلك في قضايا مثل الديوكسينواتي يكون لها تبعات مالية وضخمة مباشرة بالنسبة لمالكي وسائل الإعلام‘ 2000: 230 . وتواصل قائلة بأنه بينما تتأثر وسائل الإعلام أيضًا بمصادر الأخبار، فإن جدول الأعمال المشترك للشخصيات الإعلامية البارزة لا يختلف كثيرًا عن جدول الأعمال المشترك لمعلنهم‘.

يتم تعريف الأخبار أولاً من جانب هؤلاء الذين لديهم معلومات ثرية لوسائل الإعلام كمصادر وأدوات تفسير- أفراد العلاقات العامة، وموظفو الحكومة والخبراء المفوضين. ويتم تشكيلها فيما بعد طبقًا للأعراف الصحفية بهدف جذب وتسليع الجمهور عن طريق المعلنين، والملائمة مع إطار عمل ومنهج يناسب الملاك المشتركين. وتحدد كل هذه التأثيرات مخرجات الأخبار التي يعتمد عليها معظم الناس من أجل الحصول على

المعلومات الخاصة بالعالم فيما وراء خبرتهم الشخصية. بيدر 2000: 230-1

وتساعد تلك الاعتبارات، كما ذكر سابقًا، في توجيه اهتمامنا نحو قضايا الملكية وقوة المصادر. إنها تعكس أيضًا القلق العام بشأن أدوار وممارسات وقيم وسائل الإعلام، وإنجازات الإعلام أو بمعنى آخر ما يمثل بصورة واسعة مسئولياته. لكنها، في الأساس، تفشل في الاعتراف بتعقيد وتغيير القوى المحركة للممارسات الإعلامية. وبينما

تدرك على نحو واضح الصراع الموجود بين الإعلام والشرائح الأقل نفوذًا في المجتمع، فلا تدرك مستوى التنافس الموجود بين الإعلام والمصادر الممتازة، أو خلال وبين وسائل الإعلام ذاتها، وخلال وبين منظمات ومؤسسات نخبوية مختلفة. وهذا يخفض التأثيرات على الأخبار ليحددها إذا كانت القبضة قوية، إلى جانب الطموحات المشتركة التي ظلت- عالميًا أو غير عالميًا- تواجه أقصى الاهتمامات البيئية.

يتأثر إنتاج الأخبار بالمزيد، ويهدف هذا الفصل- من خلال عدسة ركزت على التغطية البيئية- إلى البدء في حل التشابك بين العوامل المهنية والتنظيمية والمؤسسية والثقافية وعوامل أخرى لها تأثير على إنتاج الأخبار. ويبدأ بمد مفهوم البناء الاجتماعي من البيئة إلى الأخبار، والذي يتيح فهم الأخبار كمجال نقاش عميق تنبثق من خلاله القضايا وتوضع جداول الأعمال، قبل أخذ القيم والممارسات المهنية وراء إنتاج الأخبار البيئية في الاعتبار. ويختتم بالتركيز على أحد أشكال القلق الدائمة في الصحافة. ويعد هذا قلق تتم مناقشته بصراحة فيما يتعلق بالتغطية البيئية، إذا لم يكن في كل مجالات المهنة؛ متى يصبح أو يجب أن يصبح الصحفي محاميًا؟ هل يجب على صحفي البيئة التنازل عن الموضوعية كمبدأ مهني جوهري؟ هل سيساعد هذا بصورة أفضل في زيادة الاهتمام العام؟ تم طرح هذه التساؤلات في ضوء التغيير الشديد الذي أثر على الإعلام الإخباري، خصوصًا في ظروف تزايد استخدام الانترنت.

إنتاج الأخبار

تعتبر علاقة الأخبار بالواقع مشوشة. ولا تسمع استعارات انعكاسات وأصداء على نحو جيد في المحادثات المهنية حول الصحافة آلان 59 : 2004 Allan؛ زيليزر

14: Zelizer2004 . كشف الحقائق، إظهار الحقائق، هذا هو ما يتوقعه القراء بالتأكيد من الأخبار وهو ما يعمل الصحفيون من أجله. في الواقع، لابد أن تكشف أي قصة خبرية سعتها 35 سنتيمتر أو خبر إذاعي يستغرق 1.30 دقيقة عن شيء حيث يتم تقديم معرفة حقيقية وهكذا يتم اعتبارهما أخباراً. ورغم ذلك، فمن المهم إدراك أن طبيعة هذه المعرفة مفتوحة؛ مفتوحة للنقاش والتفسير ونقل المعاني وبالتالي إثارة الصراع في كثير من الحالات. ان الاعتراف بالمنافسة التي تدور حول المعرفة يساعد في توضيح سبب اعتبار الأخبار مجالاً للنقاش ويكشف المزيد من التفاصيل عن ذلك النقاش.

خذ هذا المثال: في 27 مايو 2006، قدمت نيويورك تايمز New York Times خبراً حول الإدعاءات باستمرار صيد الدب القطبي. وقد تضمن هذا التصريح: 'يبحث خبراء آخرون عن سلالات أكثر صحة. ويلاحظون أن هناك أكثر من 20,000 دب قطبي يتجول في الأقطار القطبية الشمالية، مقارنة بعدد أقل يبلغ 5,000 خلال 40 عام الماضية ...' كراوس Krauss2006 . وقد اقتبس العالم الاقتصادي الدانماركي بجورن لومبورج Bjorn Lomborg هذا الوصف في مقدمة كتابه البارز، 'موجز: دليل العالم البيئي النازع إلى الشك في الاحتباس الحراري' Cool It: Skeptical Environmentalist's Guide to Global Warming 2007: 3-9. من هنا، بدأ بيتر دايستر Peter Dystkra، المدير التنفيذي للعلوم والتكنولوجيا والمناخ في CNN، في متابعة الأثر عندما تكررت الحقيقة في أخبار متنوعة وقنوات إعلامية أخرى؛ وإن كان غالباً مع بعض الاختلافات في الأعداد أو النطاق الزمني. واستمرت في تكرارها، كما في هذا المثال من وول ستريت جورنال Wall Street Journal: 'يتفق كل شخص تقريباً على

أن هناك الآن المزيد من الدببة القطبية أكثر مما كان عندما بدأ العلماء أولاً في المتابعة: وضعت تقديرات أعدادها بين 20,000 و 25,000، أعلى من عدة آلاف خلال 50 عام السابقة؛ دافورك 2009 Davork . أصبحت الحقيقة أيضًا شيء مفضل بصورة خاصة لكتاب الأعمدة الصحفية ومشاركي منتديات الانترنت عن الاحتباس الحراري المعادي للإنسان. وعندما تمت دراسة الموضوع، من جانب دايستكرا، المراسل الصحفي في نيويورك تايمز 'كلايفورد كراوس'، الذي كتب القصة الأصلية، لم يستطع تذكر مصدر عدد 5,000، 'لكن قيل أنه فهم ذلك ليكون "مقبولاً جداً"' دايستكرا 2008: 5 . وفي غضون ذلك، تم تذكر القصة الخبرية في دايليتليجراف Daily Telegraph بالمملكة المتحدة في قسم الرأي في لوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times -التصريح مرة أخرى بأن أعداد الدب القطبي تضاعفت أربع مرات- كما تم التأكيد بانفجار الأعداد المتنامية للدب القطبي. وذكرت فقط القصة الخبرية في دايلي تليجراف، في الواقع، أنه كان هناك نمو قوي في الأعداد في قطاع محلي واحد، بينما تنخفض التقارير المعدة المتعلقة بالاحتباس الحراري في قطاع محلي آخر، ولم تشر إلى القفزة المتزايدة بين 5,000 و 20,000. توصل دايكاستا بعد ذلك إلى العلماء المشاركين في تقدير الأعداد خلال الأربعين سنة الماضية، ولم يتذكر أحدهم التقدير البالغ 5,000. وكان التخمين، الذي زعموه، أقرب إلى 20,000 إلى 25,000 في ذلك الوقت. استنتج دايستكرا أن العدد الإجمالي للدببة القطبية قد تكون تزايدت بسبب حظر الصيد أو إجراءات الحماية الأخرى التي وضعت في خمسينيات وسبعينيات القرن العشرين، لتخفف من وطأة تأثيرات التغير المناخي، لكن بالتأكيد ليس أربعة أو خمسة أضعاف. وفي النهاية، لم تكن هناك حقائق واضحة حول صحة تلك الدببة محجوبة ومتفرقة. بينما مثال قوي على علاقة مرتبكة بالأخبار مع الحقيقة، يبين ظهور قصة الدببة القطبية

بوضوح كيف تفسر الأخبار من خلال مجموعة مركبة من العمليات- سواء كانت مهنية أو تاريخية أو فكرية، لتحديد بعض التأثيرات الممكنة- وبالتالي تفسير شكل من الحقيقة نفسه. وقد تكون الدببة القطبية هاربة. وهكذا فإن مقدار أكبر من الأخبار يعد حقيقة.

يطرح بريان ماك ناير Brian McNair، في تصوره عن الأخبار خلال نموذج 'فوضى' ذلك بهذه الطريقة:

ما تزال الأخبار كما كانت الأخبار دائماً: تقرير منظم اجتماعياً عن الحقيقة عن مجرد كونها حقيقة في حد ذاتها، مكون من عناصر أدبية ولفظية وتصويرية تتجمع في شكل رواية صحفية تنتشر من خلال الطباعة والإذاعة أو الانترنت. ولا يهم كيف تكون ممارسة الأخبار، وبغض النظر عن كيفية جلب التقرير الأولي والعميق للأحداث حتى يصل إلى غرف معيشتنا، ما تزال تلك رواية منقولة من الحقيقة ... ماك ناير 2006: 6

لكن، مستمراً في تصوره، تلك رواية منقولة من الحقيقة التي:

عندما نتلقاها، وعندما نصل إلى مرحلة الثقة في مرجعنا الممثل للحقيقة، فهي بذلك تنقلنا من العزلة النسبية لبيئاتنا المحلية، وضيق شوارعنا ومدننا الصغيرة، ومدننا الكبيرة التي تعج بالزحام، إلى العضويات في مجتمعات عالمية واقعية، تتحد في منهجها حول هذه الأحداث، لتمر في هذه اللحظة على نحو مشترك بشبكات اتصال عالمية.

ماك ناير 2006:6، مقتبس من مصدر أصلي

بمعنى آخر، تعد الأخبار رواية منقولة للحقيقة لكن مع تبعات هامة وحقيقية.

أشكال المجاز التي توضح علاقة الأخبار بالزخم العالمي. وتأتي أحد أكثرها شهرة من جاي تاتشمان Gaye Tuchman، التي تصف في كتابه الهام صناعة الأخبار Making News الأخبار باعتبارها نافذة على العالم 1978: 1. إنها تذكرنا أن النوافذ قد تشوه الصورة: سيختلف زاوية وعمق الرؤية اعتمادًا على حجم النافذة. وبالنسبة إلى تاتشمان، تعد الأخبار أكثر من مرآة وانعكاس للمجتمع وأحواله. وبدلاً من ذلك، فهي تساهم بصورة فعالة في بناء ذلك المجتمع 1978: 184. ويتكامل العاملون بالأخبار مع هذه العمليات. على سبيل المثال، وبسبب الصلة المستمرة مع مذهب الفعالية للبيئة، ترى تاتشمان أن القصص الإخبارية حول الأعمال المنحرفة لها تأثير أكبر من تعديل البناء الاجتماعي. وفي الواقع، توضح هذه القصص الإخبارية على نحو فعال كل من السلوك المنحرف والسلوك الطبيعي. وتستند الأخبار إلى الأفكار والاهتمامات الكامنة، حيث تفشل غالبًا في إدراك كيف تغرس نفسها في تلك المؤسسات والمنظمات المجتمعية. تقول تاتشمان: 'إنها لا تقوم فقط بتحديد وإعادة تحديد، ترسيخ وإعادة ترسيخ المعاني الاجتماعية؛ إنها أيضًا تقوم بتوضيح وإعادة توضيح، ترسيخ وإعادة ترسيخ طرق أداء الأشياء- عمليات موجودة في مؤسسات موجودة،' 1978: 196. ومن هنا، تصبح الأخبار أيضًا جزء لا يتجزأ من القضايا ليست فقط قضايا المعرفة و الابتكار، لكن أيضًا قضايا القوة. وتستنتج قائلة: 'يمثل سرد القصص الإخبارية الخاصة بالحياة والأخبار الاجتماعية مصدرًا اجتماعيًا. مصدر المعرفة، مصدر القوة، تعد الأخبار نافذة على العالم،' 1978: 217.

كان عدد الدبة القطبية في العالم اليوم مقارنة بعددها منذ أربعين عامًا مضت يمثل مبدئيًا حقيقة قوية، ليس في عكسها للحقيقة، لكن في كيفية نشأة الحقيقة

وماذا فعل الناس حيالها. لقد كانت حقيقة ذات أصل ذو مغزى للتداول واتخاذ الخطوات عبر المجال العام. إنها حملت معها بعض المصادقية لكل من الصحفي الذي ينتج القصة الإخبارية ويصنع قرائه؛ تم التزويد بهذه القوة عن طريق مصادرها العلمية والمكون التاريخي المقارن، لكن أيضًا اتصالها بصور الدب القطبي الوحيد في البرية الجليدية المهددة يعد رمز انعكاسي ثقافيًا لخطر التغير المناخي. وشمل أصلها أيضًا الشرعية التي قد تأتي من الظهور الأولي في نيويورك تايمز New York Times- شكل من الرسائل المميزة كاستيلز 2009-419 Castells- التي تجعلها فقط أكثر فعالية في عملها اللاحق الخاص بالبناء. هذه الخلفية صنعت تطورها عن طريق هؤلاء المعارضين لمفهوم الاحتباس الحراري الناتج من فعل الانسان، وأكثر مشاركي منتديات الانترنت الحذرين بصورة ملحوظة، وكتاب الرأي والنقاد، مهمة بسيطة نسبيًا، إذا كان ذلك مبدئيًا فقط. وك "معرفة"، سوف تتم مناقشتها فيما بعد- فعل دايكسترا هذا عن طريق كشف تاريخها ببساطة- تتحدد عند درجة ما قدرتها على تحدي المصالح الاجتماعية بشأن خطر التغير المناخي. وتعتبر القوى المحركة في العمل هنا معقدة. المعاني، الاستراتيجيات، التاريخ، الأيديولوجيات، الممارسات الصحفية، المنافسة؛ جميعها في ساحة العمل. والنتيجة هي معرفة منقولة، رواية منقولة للحقيقة.

تنشئ الأخبار الحقيقة منفصلة عن الحقيقة الفعلية- لكن كيف تنفصل؟ تظل درجة الانفصال مثار جدل شديد. وفي تحليلها في تسعينيات القرن العشرين بالمملكة المتحدة بشأن الجدل حول تنظيم برينت سبار Brent Spar لمعدات النفط، تتناول أليسون أندرسون Alison Anderson القضية بأشكال مفرطة من البناء الاجتماعي الذي يؤكد أن لا نستطيع تكوين أية افتراضات حول "حقيقة"

موضوعية. وهكذا، ترى الاقتراحات أن تقرير واحد عن الحقيقة لا يعد أكثر قيمة
جوهريّة من الآخر 1997: 13 .

ولابد أن معظمنا سيسلم بأن هناك عدة مشكلات في ترسيخ الحقيقة
الموضوعية حول شجرة أو نمر ما لم نأمل نرغب في التحقيق في كل افتراض نقدمه في
سياق الحياة اليومية. ورغم ذلك، فإن إصدار أحكام بشأن حقيقة الاحتباس الحراري
يعد أكثر تعقيداً لأنه كان هناك على نحو واضح الكثير من وجهات النظر المتعارضة
والمصالح الخاصة. علاوة على ذلك، وتعتبر التقارير الصحفية منتقاة بصورة حتمية لأنها
تأثرت-من بين أشياء أخرى- بالقيم الإخبارية، والأشكال الإخبارية، والضغوط التحريرية
والإعلانية، ومصادر الأخبار، والتعليقات الشخصية.أيضاً فإن كثير من تقارير الشؤون
البيئية تتضمن معلومات علمية وتقنية معقدة أندرسون 1997: 14

ان عرض الأخبار كما تشكلت اجتماعياً وثقافياً-وهي تمثل منتج منظمة معقدة
لمعاني وممارسات وأفكار موضوعة غالباً على نحو تاريخي-تسمح للباحثين المشاركة في
الأخبار كمجال للنقاش، حيث يكون كل من الحقيقة والواقع-كما قدما-مفتوحان
للتفاوض في عملية صناعة الأخبار. وتوجد حدود حول هذه المفاوضات، لكنها مصممة
أيضاً من خلال مفاهيم ثقافية واجتماعية مشتركة. يمكننا أيضاً البدء في رؤية الإعلام
الإخباري على أنه ضمن عملية معقدة من صناعة المعنى، وترسيخ الأفكار والتقاليد
الاجتماعية- وأحياناً تحديها.

لكن كيف تقوم النصوص الإخبارية بعملها؟ كيف تساهم في مجموعة
المفاهيم التي تشكل ظروفنا الاجتماعية والثقافية المؤثرة في صنع قراراتنا الشخصية

والسياسية المؤثرة بدورها علينا وعلى بيئتنا؟ وبالرجوع بإيجاز إلى العنصر محل
النقاش

في القصة الإخبارية في نيويورك تايمز حول الدببة القطبية: 'يرى خبراء آخرون
دببة أكثر صحة. إنهم يلاحظون أن هناك أكثر من 20,000 دب قطبي يتجول في القطب
الشمالي، مقارنة بعدد أقل يبلغ 5,000 منذ 40 سنة مضت ...'. الآن لاحظ السمات
التالية لدراسة الموضوع: أولاً، رغم عدم انبثاقه من عالم معين، فإن استخدام مصطلح
'خبراء آخرون' يعوض إلى حد ما من خلال ملائمة غموضه العددي في جملة يتم اقتراحها
إذا لم يوجد إجماع علمي، على الأقل مقارنة علمية. ثانياً، تساهم أيضاً كلمة 'ينظر' في
هذا السياق بدور تقليدي؛ بينما لم يستخدم فعل دقيق علمياً، مثل 'يسجل'، أو 'يثبت'
أو 'يكشف'، إنها تعمل من خلال ارتباطها بموضوع الجملة، وتوحي كلمة 'خبراء
آخرون' بالملاحظة المباشرة لـ 'أعداد الدببة الأكثر صحة'. ثالثاً، استخدام الأرقام
تمد الحقيقة بالمصداقية إلى جانب الدقة في عبارة '40' عام التي تعادل القليل من
الطبيعة الغامضة '5,000 القليلة'. حتى في هذا المثال البسيط، يمكننا نص إخباري في
العمل، يخلق مفاهيم بصورة عميقة، ويفتح مجالات للنقاش والحديث مع الآخرين،
ويقوم بهذا ببساطة من خلال اختيار الكلمة وتركيب الجملة لمناقشة الأحاديث
والمداخل الإخبارية، انظر 'بيل' 1991، 1998؛ 'فولر' Fowler؛ 'فان ديجك' vanDijk
1991. وعبر الدراسات الإعلامية والصحفية، هناك طرق عديدة لتحليل النصوص
الإخبارية. على سبيل المثال، تحليل أكثر اكتمالاً لقصة إخبارية في نيويورك تايمز قد
يبحث أيضاً في الأطر الإعلامية انظر جيتلين Gitlin 1980؛ إنتمان Entman 1993؛
وأدناه؛ على سبيل المثال، عناصر نوعية، كم عدد المرات التي استخدمت فيها كلمة

‘خبراء’ في سياق القصة الإخبارية هانسن Hansen وزملاؤه 1998 ؛ تصميم مرفق
بصور أو عناوين رئيسية روز Rose2001؛ ديكون Deacon at al.2007 ؛ حيث
اقتباس المصادر وكيفية اقتباسها؛ وسياقات سياسية، واجتماعية، وأيديولوجية كلية
فيركلاف Fair clough1998 . ومن هنا، قد تنتشر مصطلحات مشابهة لتصف ببراعة
أو أحياناً بقوة تنوع الطرق. ان الارتباك بشأن المصطلحات مثل تحليل ‘الإطار’ أو
‘المحادثة’ أو ‘المحتوى’ يمكن أن يعوق السعي لفهم كيفية عمل الأخبار، خاصة من
أجل هذا السعي- كما يفعل هذا الكتاب- لتجميع التحليلات من تعاليم وفروع
مختلفة من المعرفة انظر إنتمان 1993؛ جاريت Garrett وبيل 2: Bell1998؛ ديكون
وزملاؤه Deaconet al.2007. تمثل المناقشة المفصلة حول كثير من الطرق المستخدمة
أبعد من هدف هذا الكتاب. ورغم ذلك، فمن المفيد صياغة نقطتين مختصرتين.
النقطة الأولى أنه كما تعمل الأخبار نفسها عبر مستويات كثيرة شخصية، مهنية،
تنظيمية، مؤسسية، وعبر الزمان والمكان وتتأثر بعوامل مختلفة ومعقدة اقتصادية،
سياسية، تاريخية، ثقافية ، ونحن في حاجة إلى نطاق واسع من الطرق والأساليب
المتراكبة بعضها ببعض لفهم الأخبار إذا كانت لدينا القدرة إلى حلها إلى أجزاء صغيرة
في شبكة الانترنت. وعلى سبيل المثال، طالب باربي زيليزر Barbie Zelizer بتطوير
الأطر المنهجية لتتكيف مع ‘تقلبات وانهيارات وتناقضات الصحافة من أجل التعامل
بسهولة مع أكثر الأبعاد تماسكاً’، طريقة تفكير حول الصحافة ودراساتها ‘من خلال
عدسة فاحصة على نحو ضروري’ 2004: 213. النقطة الثانية ذات العلاقة تتمثل في أن
كل من النص والسياق مهمين لدراسة الأخبار. وبينما يختلف التوازن بين كل هذا سوف
من طريقة لأخرى- على سبيل المثال، سيتم التركيز على تحليل الإطار بصورة أكبر إلى
جانب النص بينما يهدف التحليل النقدي للنقاش لتكامل النص مع السياق على

نحو أكثر اكتمالاً كارفالو 2007: 227 - يعد ذلك ضروريًا لإدراك أنه لا توجد نصوص تعمل وحدها. وغالبًا ما تتم الحاجة إلى حدود لتحديد وإدارة الأبحاث، لكن ذلك لا يصنع هذه الحدود بصورة أكثر ثباتًا من قرار الصحفي للتركيز على حدث أو زاوية واحدة فقط لقضية معقدة كبرى في قصة إخبارية. وعمومًا، كلما كان من الممكن إجراء اتصالات بين المناهج المختلفة، كلما سيتم اكتشاف المزيد بشأن أدوار ومسؤوليات الإعلام في النقاش البيئي.

وقد شهد نشوء الاحتباس الحراري كخطر يدركه العالم وباعتباره موضوع للإعلام الإخباري انبثاق تلك الدراسات. وكشف عمل أنابيلا كارفالو Anabela Carvalho، عن توزيع الطرق التي تم تعديلها من تحليل النقاش النقدي، عن عدد من الخصائص الهامة لأخبار التغير المناخي في المملكة المتحدة، وعلاقتها المتغيرة خلال عدة عقود من العلم والتيارات السياسية الرئيسية. على سبيل المثال، في تغطية نوعية واسعة النطاق حتى 1988، كان العلماء هم 'الفاعلون المركزيون' الغير مشاركين في الصراع والمحددون الاستثنائيون ' للتغير المناخي 2007: 228 . وتم تحقيق هذا، من ضمن وسائل أخرى، عن طريق مقالات ذات مصادر موثوقة في الصحيفة العلمية البارزة الطبيعة والعلم Nature and Science وعن طريق الباحثين البارزين وانضمامهم للمؤسسات. ورغم ذلك، فقد تغير هذا في نهاية عام 1988 مع قيام رئيسة الوزراء آنذاك مارجريت تاتشر Margaret Thatcher بتخصيص مخاطر التغير المناخي لتأييد قضية الطاقة النووية

على الفحم وبالتالي لإضعاف صناعة الفحم. وفي نهاية عام 1988، طبقًا لـ كارفالو، 'بدأ يتضح مجال التحولات الضرورية السياسية والاجتماعية

والاقتصادية لمعالجة التغير المناخي' 2007: 229 ، بينما كان يتم اعتبار التغير المناخي سابقاً مشكلة علمية ممكن حلها.

اجتمع إضفاء الصفة السياسية مع عدم التأكد العلمي، لخلق مجالاً للتفسيرات الأيديولوجية عبر التغطية الإعلامية. التغطية المبدئية في أول تقرير تقييمي التابع 'الهيئة الحكومية للتغير المناخي' IPCC في صحيفة الحزب المحافظ ذي تايمز The Times، على سبيل المثال، التي تبعت اقتراح 'تاتشر'، لكن بينما تم إلقاء الضوء على موضوع التغير المناخي، فقد بدأ في التراجع على نحو متزايد. وفي صانداي تايمز Sunday Times عام 1990، كان العلماء ينقسمون بشدة حول مقدار الاحتباس الحراري الناتج عن زيادة انبعاثات غاز الاحتباس الحراري، ومن ناحية أخرى تم التعبير عن الخوف من أنه 'في تشكيل المذهب البيئي المفرط والانفعالي، لا بد وأن تبدد الحكومات البلايين التي قد تنفق في مكان آخر' مقتبس من كارفالو 2007: 230 . وتكتب أنه بحلول عام 1990، 'فإن الحركات الحكومية للتحكم في المفاهيم وإعادة وضع تصورات لها حول تأثير انبعاثات غاز الاحتباس الحراري أدى بالنقاشات الإعلامية إلى أن يتولاهما السياسيون ونشطاء آخرون' 2007: 231 . وفقد العلم معظم 'أرضيته في التعريفات'.

وتم نشر ثاني تقرير تقييمي من 'الهيئة الحكومية للتغير المناخي' منذ خمس سنوات مضت، واتصل بوضوح في هذا الوقت نشاط الانسان مع التغير المناخي والمعايير الرئيسية المدعمة لتخفيف تأثير الانسان على البيئة. علاوة على ذلك، وبينما كان العلم في طريقه إلى أن يكون أكثر توحداً وإجماعاً، 'تم تضخيم صورة عدم التأكد والخلاف عن طريق صحيفة 'ذي تايمز' وعن طريق البعض في صحيفة الانديبنندنت Independent كارفالو 2007: 232 . وكان قد أعطي للأمريكيين

‘النزاعين إلى الشك’ مساحة في ‘ذي تايمز’، رغم اتصالاتهم المعروفة لشركات الوقود الحفري أو المنظمات السياسية المحافظة، بينما اعتمدت التغطية في ‘الانديبندنت’ جزئيًا على من كتب المقالة. وفي غضون ذلك، أنشأت ‘جارديان’، في عدة مقالات من هذه الفترة لكن ليس على نحو متسق، بما يعني وجود أزمة وحالة طوارئ كارفالو 2007: 234-5. وفي عام 2001، أصبح التركيز على صحيفة ‘ذي تايمز’ أقل من جانب العلم التجريبي كدليل علمي أصبح موجّهًا بوضوح نحو الإجماع. ورغم ذلك، خصصت مقالة واحدة فقط لتقرير ‘الهيئة الحكومية للتغير المناخي’ في بداية عام 2001، بينما تمت مقارنة الأربع مقالات التي نشرتها ‘إنديبندنت’ وثلاث مقالات نشرها ‘جارديان’. وعمومًا، يكشف تحليل ‘كارفالو’ عن ارتباط واضح بأيديولوجية الصحافة التي انبثقت بسبب التغير المناخي، ليس فقط في مقالات الرأي لكن أيضًا في الموضوعات الإخبارية. وتستننتج ما يلي:

أولاً، تشمل الأيديولوجية معاني ضمنية لتفسر الحقائق. الثقة الممنوحة من جانب الإعلام إلى إدعاءات الحقيقة العلمية والتعريفات المفضلة للحقائق، ومقدار المساحة الإعلامية المقدمة لافتراض علمي منبثق من أيديولوجية معينة ويدعمها. ثانيًا، تختلف العوامل المعروفة بتحديد المعرفة العلمية كوظيفة المواقف أيديولوجية. يعتمد اختيار الخبراء والخبراء المقابليين وجهات نظر عالمية ويعيد تشكيلها. ثالثًا، ولدى الأهداف المرتبطة بالمعرفة أيضًا أساس أيديولوجي. المعاني الضمنية المباشرة وغير المباشرة في العمل الفردي والحكومي التي انبثقت من الادعاءات العلمية الناتجة عن الآراء في الوضع الراهن وتساهم تعزيزها أو تحديها. كارفالو 2007: 237، مقتبس من مصدر أصلي

وفي هذا الصدد، تعمل كل الصحف على نحو واضح لصياغة مفهوم، معرفة، حول العلم والتغير المناخي. وتقتصر 'كارفالو' قراءة سياسية لتقارير علمية في الصحافة لأنه بما أن الإعلام، وعلى نحو واضح، يقرأ الأوراق العلمية على نحو سياسي، يجب أن نقرأ الصحف. وبهذه الطريقة، يمكن للجماهير أن تشارك في 'تفسير أكثر فعالية لأشكال تقديم المعرفة في الإعلام ومن خلال فهم نقدي لمعانيها الضمنية' 2007: 240 . تمثل المشاركة موضوع سوف نعود إليه في الفصل السابع. وفي غضون ذلك، يظل التركيز على منتجي الأخبار، وبصورة خاصة فيما يتعلق بأعراف وقيم ممارساتهم المهنية.

صناعة الأخبار

تقود بعض العوامل الصحفيين في عملهم اليومي. تحتاج القصص الإخبارية إلى أن تتلائم مع مجموعة من المعايير المتعلقة، على سبيل المثال، بقيم الأخبار وهيكلها وشكل تقديمها، والمصادر الموثوقة بالنسبة للمراسلين الصحفيين لتوفيره للزملاء، وأصحاب الأعمال، ومستقبلي الأخبار أثناء قيامهم بعملهم. وتلعب أيضاً كل من المناقشات المهنية حول الموضوعية، والسلطة الرابعة، والاستقلالية دوراً، مثل الطموحات الشخصية، والتفضيلات، والأيديولوجيات، والعلاقات. وبصورة عامة، تم تعيين عاملين آخرين يحددان كيفية مباشرة الصحفي عمله أو عملها اليومي يتمثلان في الوقت والمساحة انظر تاتشمان 1978 Tuchman . ولا بد أن يتم إنتاج صحيفة أو نشرة أخبار بطول معين في وقت منتظم. قد يتغير مفهوم الموعد الأخير لانجاز العمل مع النمو في الخدمات الإخبارية سواء القائمة على الانترنت أو التي تعمل على مدار الليل والنهار لكنه رغم ذلك يبقى كمحدد قوي، خاصة

عندما إلى جانب الطلب المتزايد على المباشرة انظر فلو2008Flew، وآلان2006Allan . يكون الصحفيون المستقلون مطلوبون لتنقيح القصص الإخبارية التي تملأ المساحات على نحو منظم. ذلك هو الدور الرئيسي كما حدده رؤساؤهم. ولا يعني ذلك القول بأن العوامل الأخرى غير مهمة، لكنها فقط سوف تدخل في إطار قيود الوقت والمساحة. على سبيل المثال، سيبحت الصحفي عن القصص الإخبارية التي تحقق معايير مقبولة ترتبط بالأهمية الإخبارية، التي بها يتم تحديد الحاجة إلى المناقشات والمفاوضات التحريرية، والمصادر التي يمكنها توفير المواد في شكل ممكن تطبيقه بصورة مفعمة بالأمل خلال فترة زمنية محددة. سوف يتناول هذا القسم بعض الممارسات والقيم والتوقعات التي تساهم في تحديد نوع الأخبار التي نقرأها عن البيئة.

قال الكاتب المسرحي جورج برنارد شو George Bernard Show ذات مرة أن الصحف غير قادرة على التمييز بين حادثة دراجة وانهيار حضارة مقتبس من فرانكلين وزملائه Franklinetal.2005:163 . تعد تلك ملاحظة لامعة حول الطبيعة المتقلقلة للقيم الإخبارية. عندما توضع بجانب تعليق الصحفي الذي بدأ في هذا الفصل- يرغب المحررون في تمهيد الطريق للقراء قبل إقناعهم بقيمة أخبار التغير المناخي- وتمت في الواقع ملاحظة بعض العوامل في هذا الفصل والفصول السابقة والتي تساهم عرض الأخبار وحركة القضايا داخل وعبر الميدان الإعلامي والمجال العام، يبدأ كل من التعقيد والطبيعة الطارئة للعمليات داخل العمل في الانبثاق. ونادرًا ما يتم توضيح القيم الصحفية المؤثرة على المحتوى وطريقة تقديم النصوص الإخبارية عند أي مستوى عمق في غرف الأخبار: يعرف الصحفيون فقط قصة إخبارية جيدة عندما يرون واحدة. ولا يعني هذا القول بأن القيمة الكلية لقصة

إخبارية أو حتى عناصرها المستقلة لا تتم مناقشتها والجدل بشأنها عبر غرف الأخبار. وقد يشمل هذا عنصر محلي أو عالمي أو صور جيدة أو اقتباسات تجعلها أكثر أهمية في المزيج الإخباري اليومي. ويعد المزيج الإخباري في حد ذاته مهم، وسوف يتم تضمين أي نقاش في غرفة أخبار حول قيمة كلية لقصة إخبارية

ليس فقط في سياق القصص الإخبارية المتاحة لتلك القناة الإعلامية الخاصة لكن أيضًا لمنافسيها المحتملين. ومع ذلك، نادرًا ما يأخذ الصحفيون في الاعتبار عمومًا أو ينظرون بشأن العناصر التي تجعل قصة إخبارية جيدة والقيم التي يستخدمونها في إنتاج قصة إخبارية ، واختيار المحتوى، وتحديد الأهمية. وهذا يخلق قبول سائد وغير قابل للجدل لهياكل عمل الأخبار. لكن يعد هذا تفسير سهل للغاية.

وتأتي محاولة سابقة لكنها ما تزال مؤثرة لوضع نظرية حول قيم الأخبار عن طريق تحليل النصوص الإخبارية من جوهان جالتونج Johan Galtung وماري هولمبو Mari Holmboe، الذي أجرى دراسة عن تغطية لجريدة نرويجية عن ثلاثة أحداث أجنبية 1965 . وكان تساؤلهم الجوهرى هو: كيف تتحول الأحداث إلى أخبار؟ لأن المخاطر البيئية غالبًا ما تتحول إلى أخبار عن طريق حدث، مثل كارثة أو احتجاج مولوتش Molotch وليستر Lester 1975؛ ميلر Miller وريتشرت Riechert 2000: 51 ، تجرى دراسة حول التغطية الإخبارية البيئية بصورة عامة من خلال تسليط عدسات على القيم الإخبارية عندما تظهر في النصوص الإخبارية. ويرى كل من 'جالتونج' و'روج' Ruge أن الأحداث في حاجة إلى تحقيق شروط العوامل التالية لتكون ذات أهمية إخبارية:

- 1- التكرار. يشير إلى الفترة التي استغرقها للكشف عن الحدث وإكسابه المعنى. ويعد الحدث أكثر احتمالاً ليتحول إلى خبر إذا كان هذا النطاق الزمني يماثل تواتر وتكرار الخبر.
- 2- النطاق. كلما كان الحدث كبير، كلما كان أكثر احتمالاً لتسجيله، ويوجد نطاق بحيث يجب أن يعبره الحدث قبل أن يسجل أي شيء.
- 3- الوضوح. كلما كان ازداد الغموض كلما كان الحدث أكثر جاذبية. لا تفضل الأخبار بالضرورة الأحداث البسيطة، بل تفضل الأحداث ذات التفسيرات الواضحة.
- 4- المعنى. يعد خلق المعنى أكثر سهولة عندما يمكن تفسير الحدث عبر الإطار الثقافي لجمهور الأخبار، أي أنه يوجد تقارب ثقافي. لكن قد تقع أيضاً الأحداث ذات الصلة في أماكن بعيدة إذا كانت مليئة بالمعنى في نظر الجمهور.
- 5- التناغم. ما مدى توقع الشخص أو رغبته في وقوع حدث يؤثر على قدرته أو قدرتها على تسجيله. ووفقاً لذلك، إذا كان هناك حدث بعيد للغاية عن التوقع، فلن يتم تسجيله.
- 6- عدم التوقع. تقديم بعض التصحيح للنقطتين السابقتين، والأحداث المعتادة والمؤسسية، المستمرة والمتكررة، لن تجذب الانتباه كثيراً. تلك الأحداث النادرة أو غير المتوقعة، لكنها أيضاً متناغمة وذات معنى، ستتحوّل إلى أخبار.
- 7- الاستمرارية. بمجرد تعرف الحدث كأخبار، فمن المحتمل بقاؤه داخل الأخبار، حتى عندما يضعف ارتباطه بالقيم الإخبارية الأخرى.

8- التركيب. لو سيطرت الأخبار الأجنبية على نشرة الأخبار، فسوف يكون من الأصعب لحدث الأخبار الأجنبية أن يتحول إلى خبر. ويشير هذا إلى المزيج الإخباري، كما ذكر سابقًا.

بتطبيق إطار العمل هذا، فمن الممكن الإشارة إلى سبب بزوغ بعض القصص الإخبارية في الساحة الإعلامية- وعدم بزوغ أخرى. على سبيل المثال، صراعات التغير المناخي في عدد من الجبهات: نادرًا ما يحقق ذلك احتياجات دورة أخبار تستغرق 24 ساعة لا تتضمن حل مباشر لهذه المشكلة نادرًا ما تنال القضية اهتمام القراء ويتضمن ذلك مقدار كبير من الغموض. وتتم المناقشات أيضًا بصورة كبيرة عبر النظم المؤسسية مما يجعلها غير جذابة لرؤساء التحرير. ورغم ذلك، خلال عامي 2005، و2006، وقع عدد من الأحداث تتوافق مع معيار 'جالتونج' و'روج' وتحول التغير المناخي إلى أخبار. وما يبرز وسط كل هذا إعصار كاترينا Hurricane Katrina، الذي دمر خليج الولايات المتحدة، متضمنًا نيو أورليانز New Orleans عام 2005. كان هذا حدثًا هائلًا وواضحًا ويمثل أخبارًا تهم شعوب العالم. وتحمل قسوة الحدث المناخي على التغير المناخي داخل الأخبار. ويتم تدعيمها من جانب عدد من الأحداث ذات الصلة، وبطبيعة الحال ظلت أخبار.

ووفقًا لـ 'جالتونج' و'روج'، تم ابتكار هذه العوامل من خلال معرفة ما يسهل الإدراك وما يعوقه وبالتالي تكون خالية من الصبغة الثقافية حيث لم يتوقع الاختلاف الشديد من ثقافة لأخرى. ومع ذلك، يضعان قائمة بالمجموعة الثانية من العوامل المؤثرة على تحول الأحداث إلى أخبار، بمجرد أن تتقيد بثقافة. وفي 'إسكندنافيا' تم تحديد:

1- الأمم المتقدمة. ان الحدث الذي يتصل بدولة متقدمة يكون أكثر احتمالاً

بأن يكون خبراً.

2- النخبة. أيضاً، من أجل النخبة. في كلتا الحالتين، من المحتمل أن يتبع هذه

الأحداث نتائج أكثر من تلك التي تتعلق بالدول غير المتقدمة والأشخاص غير البارزين.

لكن قد ترمز النخبة أيضاً إلى أي شخص، كما يعرف متابعوا الأخبار العالمية.

3- التشخيص. ان الحدث الذي يبدو في جوانب شخصية ويكون نتيجة فعل

أفراد معينة يكون أكثر احتمالاً إلى أن يصبح خبر. تعد هذه عملية أكثر تعقيداً، وترتبط

جزئياً بحاجة الأخبار الملحة لفاعل، وفعل مهم، ودافع في كل جملة مثل، مجرم،

وجريمة، وضحية، والصور الإخبارية للأشخاص بدلاً من مجرد مناظر طبيعية ومباني.

4- السلبية. ان إعداد تقرير عن خبر سيء أكثر سهولة من إعداد تقرير عن

خبر جيد. ويرى المؤلفان أن الأخبار السيئة تحقق الكثير من المعايير الأخرى المذكورة

أنفأ بصورة أكثر سهولة من الأخبار الإيجابية: على نحو متكرر يمكن نشر الأحداث

السيئة خلال عددين من صحيفة واحدة بصورة كاملة؛ الإجماع والوضوح هناك

اتجاهات للاتفاق على أن الحدث سيء في الواقع؛ التناغم المتوقع حدوث أشياء سيئة؛

وعدم التوقع تميل الأحداث الإيجابية إلى أن تنشر بتدفق منتظم.

وقد أدى تأثير 'إعصار كاترين' على الولايات المتحدة كدولة متقدمة

وتدخل النائب الأسبق لرئيس الولايات المتحدة آل جور AlGore عبر فيلمه حقيقة

مزعجة AnInconvenient Truth إلى دفع قضية التغير المناخي في جدول أعمال

الأخبار في جميع دول العالم، مما يوضح إمكانية تطبيق قيم 'جالتونج' و'روج' المميزة ثقافيًا. ومع ذلك، فمن المهم أيضًا التأكيد على أن الاختلافات الشديدة التي تحدث ليس فقط بين الدول والأنظمة الإعلامية التي تنتمي إليها 'الين Halin' ومانسيني Mancini 2004 لكنها تحدث أيضًا بين وسائل الإعلام داخل الحدود القومية. وسوف يختلف كل من التلفزيون والراديو والصحف والانترنت في تطبيقهم للمعايير الإخبارية - تعني الحاجة إلى التشخيص من خلال الراديو ، على سبيل المثال، توفير مجموعة مختلفة من المطالب أكثر من الحاجة إلى صور مرئية من أجل المزيد من النشر للأحوال الجارية عبر التلفزيون- بينما ستصبح أيضًا اختلافات شديدة بين الإعلام الإقليمي والوطني، الإذاعة المجتمعية والتجارية، الصحف الكبيرة والصحف المصورة الصغيرة، حتى بين 'أقسام' الأخبار والأدوار الصحفية المختلفة عبر غرف الأخبار . ويمثل تطبيق القيم الصحفية سياق تابع إلى حد كبير. وأيضًا، مثل هذا النموذج رغم أن كل من 'جالتونج' و'روج' لم يستطيع إدارة مناقشات أو أداء ممارسات سرية عن طريق المصادر أو الصحفيين، فلا يعكس التعقيد الكامل للقيم وصنع القرار الصحفي. ورغم ذلك، فقد سلط الضوء على حقيقة أن صناعة الأخبار تمثل ممارسة مهنية بقيمها الخاصة بها، ويمكنهما البدء في العمل على توضيح كيف أن بعض الأحداث تتحول إلى أخبار عن أحداث أخرى، إذا لم تكن تكمل ذلك وحدها.

ومع الاختلاف مع مفهوم قيم الأخبار، استخدم كل من ماكسويل بويكوف Maxwell Boykoff وجولز بويكوف Gules Boykoff مصطلح الأعراف الصحفية لتحليل التغطية الإعلامية الأمريكية لقضية التغير المناخي من عام 1988 حتى عام 2004، مما يوضح كيف أن القضية الحرجة للتغير المناخي

أصبحت مرتبطة بالعوامل المؤثرة على الممارسة الإخبارية 2007؛ انظر أيضًا 'بويكوف' و'بويكوف' 2004 . وقد تم اعتبار كل من التشخيص، والتصور الدرامي، والجدة بالأعراف الصحفية من الطراز الأول، 'المؤثرات الهامة والرئيسية على كل من عملية اختيار ما يعد أخبار ومحتوى القصص الإخبارية' 2007: 1192. ان كل من المستوى الرسمي، حيث يبحث الصحفيون عن المصادر الرسمية، والتوازن، حيث يتم توفير مساحة معادلى لوجهات النظر المعارضة، يوصفان كأعراف صحفية من الطراز الثاني، بدأت وتكونت من خلال الثلاثة أعراف السابقة. وفي رأي 'بويكوف وبويكوف'، 'لابد أن تتفاعل قضايا العالم الواقعي، والأحداث، والقوى المحركة مع الأعراف الصحفية لتتحول بنجاح إلى تغطية إعلامية' 2007: 1195 . وقد توضع قضايا التغير المناخي بفعل الإنسان والقضايا البيئية الأخرى على رأس جدول الأعمال الإعلامي ليس لأسباب علمية أو اكتشاف مزعج 'داونز' Dawns 1972 لكن بسبب تفاعلها مع هذه الأعراف. واعتمادًا على حوالي 5,000 قصة إخبارية كرمز من الصحف ونشرات الأخبار التليفزيونية البارزة، وجد المؤلفون أن هناك زيادات ملحوظة في تغطية الاحتباس الحراري في أعوام 1990، 1988، 1992، 2001، 1997، 2002، 2004. في عام 1988، على سبيل المثال، الذعر المناخي غير المألوف الجفاف ، إلى جانب التصريحات المثيرة من جانب رئيسة وزراء المملكة المتحدة 'مارجريت تاتشر' ورئيس الولايات المتحدة 'جورج بوش' كان التغير المناخي مسألة خطيرة ، مع تشخيص العالم الشهير والبارز جيمز هانسن James Hansen الذي أثبت أن هناك تأكيد بنسبة تسع وتسعون في المائة ببداية مشكلة الاحتباس الحراري ، 'مما يعني أن هذه القصة الإخبارية تتناقض مع الأعراف الصحفية والاتجاهات المعرفية في الصحف والتليفزيون والإعلام الإخباري' بويكوف وبويكوف 2007: 1196 . ويرى المؤلفون أن العلم لم يكن المؤثر المهيمن. حدث نفس الشيء في بداية عامي 1990

و1992. ورغم ذلك، صرف تشخيص التغطية الانتباه عن الأسباب الرئيسية للمشكلة، 'تفضيل الحركات الاستراتيجية للأفراد خلال الأطر السياسية التي تعمل من خلالها
2007: 1197 . على سبيل المثال، هل حضر 'بوش' قمة الأرض ريو دي جانيرو Riode Janeiro Earth Summit مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في البرازيل حول البيئة والتطوير أم لا؟ وعلى نحو مماثل، تم استدعاء المباديء من الطراز الأول في عامي 2001 و2002 عندما اتخذ 'جورج دبليو بوش' المنتخب حديثاً آنذاك موقفاً حاسماً ضد بروتوكول كيوتو KyotoProtocol- جميعها بعيد عن التجدد والإقناع.

وماذا عن الفترات البيئية، السنوات البطيئة لتغطية التغير المناخي؟ وهنا، وفقاً لرأي 'بويكوف وبويكوف'، بينما تقف الأحداث الهامة ويتم النقاش حول التغير المناخي، لا يتحول ذلك إلى شكل يلائم بسهولة بالغة الأعراف الصحفية وبالتالي تلقي تغطية أقل عمقاً. والذي انبثق بدلاً من ذلك هو التوازن الاختلافات بين العلماء. ويكتب المؤلفون أنه بينما قد تنصهر كل من المؤتمرات الدولية، والتقارير العلمية الجديدة، والوعود السياسية في دوامة غير منتظمة من أسلوب حذر غير قادر على تحقيق المتطلبات الصحفية الخاصة بالفعالية والتجديد، قد يعتمد العالم المختلف الموجود دائماً على مقدار ملحوظ من عدم الاتفاق ، 2007: 1200 . ويعمل هذا على تحريف العلم الاستكشافي والنقاش حول السياسات ويسبب ارتباك بين الجمهور بشأن الاختلاف بين المعرفة المنتشرة بصورة واسعة والإدعاءات التخمينية بدرجة عالية' 2007: 1200 . ورغم ذلك، فإنه بدون هذا الجدل، فمن المحتمل أن يكون هناك تغطية أقل خلال هذه الفترات.

وعموماً، يستنتج العلماء أن التغطية الإعلامية للتغير المناخي ترتبط على نحو معقد بالأعراف الصحفية، وبينما تعتبر التغطية الإعلامية للتغير المناخي مهمة، فبالتالي يهتم للغاية فهم كيفية عمل هذه الأعراف:

لا تتسق إيقاعات وطقوس الصحافة مع عامل هيكلي ثابت؛ لكنها، تعزز وتدعم من جانب الممارسين اليوميين للصحافة: المراسلون الصحفيون، والمحررون الذين تورطوا في النقاشات السياسية والمهنية والنظم المعيارية. وبالتالي، لا تتشابك الأعراف الصحفية فقط مع الأنظمة الهامة لكنها تغرس نفسها أيضاً في عقول الصحفيين الذين يعملون عبر هذه الأنظمة من التفاعل. ولأن هذه الأعراف تتكون جماعياً، فلا يتم استئصالها من عقول العاملين بالصحافة بسهولة، جزئياً بسبب، أنه مع الأعراف والعادات الاجتماعية، يتضمن إنتاج أخبار الاحتباس الحراري الكثير من المظاهر الضمنية والافتراضات الغير واضحة. وهكذا، وباستخدام الأعراف في الصحافة المهنية، يمكن لوسائل الإعلام أن تؤثر في المقابل على التفاعلات بين العلم، والسياسة، والجمهور.

بويكوف وبويكوف 2007: 1201

لكن هل منتجو الأخبار يجهلون القيم والأعراف والعادات المؤثرة على مهنتهم؟ بينما قد يكون المحررون واجهوا صعوبة كبيرة مع التغير المناخي كقضية قبل نشوءها كأزمة عالمية واسعة النطاق، كان لدى الصحفيين بعض الوقت لبيتكروا طرق لضمان تغطيتها، جزئياً عن طريق الاختيار المشترك ومعالجة هذه القيم والأدوات الصحفية السردية. على سبيل المثال، وكما اكتشف جو سميث Joe Smith، فهي قد تستخدم القصص الإخبارية المرتبطة بالآثار الضارة للفيضان، أو تآكل السواحل البحرية، أو تفشي مرض غريب أو ظهور نوع جديد من الكائنات لكي 'تعطي' للمحررين

مساحة على الخريطة باسم، وصورة جذابة- في الأغلب شخصية- وخاتمة مصورة مثل "عندما تسقط في البحر" سميث 2005: 1477 . وهذا يعمل على تخريب القيم والأعراف الصحفية- وهكذا، فإن استخدام القيم والأعراف استراتيجيًا لتوسيع نطاق التغطية يكون وراء القصص الإخبارية المقبولة عادة- وللمزيد من ترسيخها، عن طريق ضمان أن القصص الإخبارية ما تزال تلائم المعايير التي وضعتها.

والمفهوم المفيد هنا الذي يجب أخذه في الاعتبار هو الأطر، التي يمكنها أن تساعد توفير المزيد من التوضيح الدقيق لأنشطة منتجي الأخبار أكثر من تحليل القيم أو الأعراف وحدها. ويقدم تود جيتلين Todd Gitlin تعريفًا مؤثرًا في دراسته حول الإعلام وحركة الطلبة في الولايات المتحدة:

وتقوم أطر الإعلام، التي غالبًا ما لا تذكر أو يعترف بها، بتنظيم العالم لكل من الصحفيين الذين - وعند درجة ما هامة- يعدون التقارير لنا نحن الذين نعتمد على تقاريرهم. وتمثل أطر الإعلام أنماط دائمة من الإدراك، والتفسير، وتقديم الاختيار، والتأكيد، والاستثناء، والتي من خلالها يقوم المنظمون الرمزيون بتنظيم النقاش، سواء كان مقروء أو مرئي. وتُمكن الأطر الصحفيين من تشغيل كميات ضخمة من المعلومات بسرعة ونظام: لاعتبار ذلك معلومات، لتخصيص ذلك للفئات الإدراكية، ولتصنيفها للنقل الفعال للجماهير. وهكذا، ولأسباب تنظيمية فقط، لا يمكن تجنب الأطر، ويتم تنظيم الصحافة من أجل ضبط إنتاجها. جيتلين 1980، مقتبس من مصدر أصلي

original emphasis

ويمكن للأطر تعريف المشكلات، وتشخيص الأسباب، وتقديم آراء افتراضية واقتراح أساليب للعلاج إنتمان 1993: 52 . إنها تعمل من خلال تسليط الضوء على أنواع معينة من المعلومات- تنقيحها في صمت - بمعنى أنها تجعلها 'أكثر لفتًا للأنظار وأكثر معنى، أو بارزة بالنسبة للجماهير' إنتمان 1993: 53 . بمجرد أن حدث هذا، تكون الجماهير أكثر احتمالاً للإدراك وتشغيل وتذكر المعلومات، التي بدورها سوف تساهم في الاستخدام المستمر للإطار من جانب الصحفيين للتأكيد على كفاءتهم وضمان فهم جمهورهم. وهكذا تمثل الأطر مواقع إضافية من المناقشات العميقة: 'يعد الإطار في النص الإخباري سمة القوة - فهو يسجل هوية الفاعلين أو المهتمين الذين كانوا يتنافسون للهيمنة على النص' إنتمان 1993: 55 .

ورغم ذلك، بينما يستطيع الصحفيون استغلال أعرافهم وقيمهم لتغطية القصص الإخبارية التي عادة ما لا يهتم بها رؤساء التحرير، فيمكنهم أيضًا المشاركة في اختيار الأطر المهمة، كما توصل 'سميث' في سير مناقشات المجموعة مع الصحفيين. لقد وصفوا استخدام فيضانات المملكة المتحدة عام 2000 لتغطية التغير المناخي بتقديم قصصهم الإخبارية من خلال أطر إخبارية مقبولة مثل كفاءة الحكومة، وحماية المنازل ومخاطر التأمين، والمجموعات الاجتماعية العرصة للانتقاد سميث 2005: 1477 . علاوة على ذلك، وكما يشير 'سميث'، يعتبر التفاوض بين رؤساء التحرير والصحفيين نقطة حاسمة فيما يتعلق بتغطية التغير المناخي، ويحدث عمومًا خلال سياق الضغوط الزمنية الشديدة، وأيضًا كتدقيق منظم لأداء رئيس التحرير. وغالبًا ما يؤدي هذا إلى قرارات بتبني منهج صحفي حذر يعتمد بصورة كبيرة على ما يحتمل أن يقوم المنافسون بتغطيته في ذلك اليوم. يكتب 'سميث'، 'وغالبًا من تكون النتيجة قصص إخبارية تحقق معايير رئيس

التحرير أكثر من اتصّالهم بالحقيقة الاجتماعية أو العلمية أو قضية هامة يدركها المتخصصون، 2005: 1477 .

وما تشير إليه هذه الأمثلة في وجود الكثير من الطبقات الأكثر عمقاً من التعقيد وإنتاج الأخبار الرئيسية الملحة، الطبقات التي لا تستطيع التحليلات القائمة على النص الخاصة بالقيم والأعراف على كشفها بسهولة. إن كل من ممارسات صناعة الأخبار، الأنشطة الاستراتيجية للمصادر، الرمزية التي تتدفق عبر الأخبار وحولها ومشاركة الجماهير الفعالة بصورة واضحة يشير إلى حقيقة أن الصحافة لا توجد في فقاعة لا يمكن اختراقها، بل توجد في شبكة معقدة من التفاعلات، وصياغة المعاني، وعلاقات القوة، يمكن الكشف عن الكثير منها من خلال دراسات 'ما وراء كواليس' النشاط الصحفي والمصادر.

رغم ذلك، فإن الهياكل المكونة من القيم، والقصص الإخبارية، ومواعيد إنجاز العمل، بالإضافة إلى المستويات الإدارية في غرفة الأخبار والمنافسة المهنية والمالية، تؤثر بوضوح وبقوة على محتوى الأخبار. وبينما يتبنى بعض الصحفيين تلك القيم ويعملون من خلال حدود مهنية غير واضحة، يقوم آخرون بتوظيفها لتوسيع التغطية الأكثر تقييداً. وبينما يعد من الخطأ النظر إلى القيم والأعراف الإخبارية كنموذج موحد يعبر الحدود الوطنية والإقليمية ومن قناة إلى قناة، يكون من الخطأ أيضاً النظر إليها كمجموعة داخل أنماط مختلفة للصحافة تتم ممارستها أحياناً خلال غرف أخبار مستقلة. إن الصحفي المحقق أو من يتخصص بدقة في دورة أو جولة بيئية قد يفسر ويتأثر بصورة مختلفة بالممارسات المهنية أكثر من الصحفي العام مثلاً. ولأن التغيرات التقنية والاقتصادية تؤثر على الأخبار، سوف تتغير أيضاً هذه التفسيرات بمرور الوقت. وهكذا، يتناول القسم التالي كيف أن التغيرات

الأخيرة في إنتاج الأخبار والثقافة تؤثر على التغطية الإعلامية للقضايا البيئية، ويقوم بذلك بالتركيز على أشكال القلق الصحفي حول مفاهيم الموضوعية والتدعيم.

تغير الأخبار

عبر تاريخها، حاولت الصحافة البيئية تحقيق توازن دور هيكلية الأنشطة، والسياسات، وتأثيرات الصناعة والحكومة-عنصر توليد السياسة البيئية، ووضع السياسات، وتسبب الضرر- مع موقف أيديولوجي يهتم البيئة والسياسة المحيطتان به. وهنا أصبح هدفها قريباً من هؤلاء المهتمين بحركة البيئة. وهذا يدع الصحافة البيئية، عندما تتم ممارستها باعتبارها جزء من عمل غرف الأخبار المهيمنة أو باعتبارها ممارسة تحقيقية ركزت على الصراعات البيئية، المعرضة للاتهامات بالدفاع، ونقص الموضوعية، والتحيز. وبينما قد تعد الصحافة الدفاعية بالنسبة للكثيرين ممارسة إيجابية تؤدي إلى التغيير الاجتماعي، يفصلها خط رفيع عن الاتهامات بالتحيز. مثل هذه الأشكال من القلق لا توجد فقط في الدعاوي المضادة المقنعة والقوية للحكومة والصناعة، لكن في القيم والأعراف الصحفية المهنية حول مفهوم الموضوعية. ومع ذلك، إذا امتنعت الصحافة البيئية عن أداء الدور التحقيقي لتركز على العلم، أو الاتجاهات طويلة الأجل، أو الكتابة عن الطبيعة، فستفقد الأهمية الإخبارية، "انحدار إخباري واضح"، والمكانة داخل مجال الأخبار. وغالباً ما تكون دورة أو جولة البيئة أول ما يتم عمله عندما تعاني منظمات الأخبار من العجز المالي، وقد أعادت تشكيلها فقط عندما أعيد إدراج البيئة في جدول الأعمال الاجتماعي والسياسي داوسون 20: 10-2009 Dawson. وربما نتساءل ما إذا كانت قد اكتشف

جزئيًا عدم ملائمتها الشديدة داخل غرفة الأخبار وبالتالي عرضتها للفشل في علاقتها المتميزة بمفهوم الموضوعية الصحفية، ووجهة النظر التاريخية التي تأخذ في الاعتبار أيضًا التغيرات الاقتصادية، والتقنية، والمهنية التي تساعد في تقديم الإجابة.

وتعد الموضوعية هي الركيزة الرئيسية في الثقافة الإخبارية، ومحور الأحاديث الدائرة في الصحافة وفي محيطها تاتشمتان 1972، 1978؛ جانز 1979 . ولنكن موضوعيون لابد أن نكون واقعيون، غير متحيزين. وأيضًا، وكما يعرض 'تاتشمان' في سبعينيات القرن العشرين، تم إعداد 'خطوة استراتيجية' لحماية الصحافة اليومية من المخاطر المرتبطة 'بمواعيد إنجاز العمل، ورفع الدعاوي، ومطالب الرؤساء' 1972:661. وهكذا، تساعد المنظمة في تحديد كيفية ذهاب الصحفيون إلى عملهم يوميًا، والمصادر التي يلجأون إليها، وكيفية تقديمهم للحقائق. ورغم ذلك، تتطلب الحقائق إلى أن تقرأ كمعرفة منظمة، وذلك أيضًا ما تتطلبه العلاقة بين الصحافة والموضوعية. إنها علاقة تنبثق من التحول التاريخي، والتحول الناتج من التغيرات الاقتصادية والتقنية والسياسية والاجتماعية، والتحول المتعلق بكيفية أداء الصحافة وما تؤمن به، وما تقصده -وعلى وجه الخصوص- ما يجعلها متميزة.

وفي أوائل القرن التاسع عشر كانت لدى الصحف توجهات حول تناول موقف ثابت وعنيف بشأن القضايا العامة، متضمنًا ذلك البيئة، كما عرض في الفصل الأول. وقبل ثورة السوق الضخم 'الفقر' و'المال القليل' الذي أزعج المملكة المتحدة والولايات المتحدة في النصف الأول من هذا القرن، كانت الصحف ترتبط بصورة أساسية بمجتمع الصفوة. وبينما استفاد الكتاب من أفكار العدالة وعدم التحيز منذ الأيام الأولى للصحافة، فلم يتم ذلك حتى حدوث تحولات في السوق في القرن

التاسع عشر حيث أصبحت الأفكار العامة الواضحة مندمجة مع النشاط الصحفي والهوية الصحفية اللذان أضفي عليهما مؤخرًا صفة المهنية 'تاتشمان' 1978: 160-1؛ 'نوزيل' 131: Neuzil2008. ويشارك الاقتصاد جزئيًا في قيادة التغيير، إلى جانب الصحف التي اتخذت موقف موالٍ أو معارض بصورة متطرفة للغاية بحثًا عن أسواقها المحتملة الضعيفة التي لا تساعد في أن تبقى في بيئة تجارية ناشئة. وقد تلقت الصحف الوليدة أيضًا مطالب من قرائها بالتركيز على الحقائق وعلى الأحداث اليومية المؤثرة على حياتهم آلان 2004: 15. وقد أدى انتشار التليجراف الإلكتروني خلال أربعينيات القرن التاسع عشر إلى التأكيد على الصحافة القائمة على العمل اليومي بين الصحفيين - ذلك الذي خلق جاذبية خاصة للحقائق مع تجنب "الرغبة" في الارتباط بنوع من للحظة الحالة' آلان 2004: 16. وفي نهاية القرن التاسع عشر أصبح صحفيو الرأي على درجة عالية من المهنية، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى وتزايد الوعي بإمكانية قيام حملات دعائية رسمية وصناعية، أصبحت الموضوعية قيمة جوهرية، وفي الواقع، مؤسسية آلان 2004: 23. البحث والتحقيق والوضوح؛ أصبحت ترتبط هذه المصطلحات بالموضوعية في المعجم المستخدم من جانب الصحفيين ليصفوا أنفسهم وممارساتهم.

ورغم ذلك، بقيت الحملة، إذا قسمت لأجزاء وتحدت داخل وخلال المؤسسات التجارية لهذه الأنواع الإخبارية في الصحف المنشورة، وتستمر لتبقى في الصحف المعاصرة والبرامج الإخبارية. ويسمح نوع واحد من الحملات الذي بقي بوجود الأصوات المتطرفة عبر تغطية مختلفة وحذرة صحفيًا. وبصورة عامة، تم تعريف هذه الأصوات بوضوح منفصلة عن العمل العادي للمؤسسة الإخبارية وبالتالي انحصرت

في معناها ومغزاها كونبوي 108: 2004 Conboy . مثال على هذا، عمود جورج مونبوت George Monbiot الأسبوعي بصحيفة جارديان. وربما يصف 'مونبوت' أصحاب صف نهاية الأسبوع على أنهم أكثر الأشخاص أنانية في بريطانيا، إنه ليس مكان دفاعي في أي مكان في الصحيفة مونبوت 2008: 152-6 . النوع الثاني من الحملات قد يندمج مع مكونات مختلفة من الأدوار الإعلامية للمنظمة- متضمنًا ذلك الأخبار والرأي/ المقالات الافتتاحية- ليطالب بالتغيير بصراحة. على سبيل المثال، وفي ثمانينيات القرن العشرين، تدير صحيفة إيدج Age في أستراليا حملة لتطهير نهر يارا Yarra، الذي يتدفق عبر منطقة تداول الصحيفة في ميلبورن Melbourne والمناطق المحيطة. لقد استخدمت مراسلين صحفيين محققين، وكُتّاب أخبار ومقالات خاصة، ومصورين فوتوغرافيين، وعواميد الرأي والافتتاحية لإنتاج سلسلة معتمدة على قرار الحكومة. ويدار كل بند بشعار، 'اعطوا "يارا" فرصة'، وبالتالي يمكن أن تبقى الصحيفة معفاة من مسئولية التحيز. والأهم من ذلك، أن هذا كان محددًا بوضوح ومنفصل عن الصحافة الواقعية، العمل الفعلي للصحيفة. علاوة على ذلك، تحددت مسئولية تلوث نهر يارا من الجانب التاريخي ومن جوانب كثير أخرى. لا يمكن إلقاء اللوم على أحد.

ربما يكون النوع الثالث من الحملة أكثر الأنواع إزعاجًا للصحافة السائدة: هنا يتم استخدام المبادئ الصحفية للبحث والتحقيق للتركيز على مجال محدد بحيث يدرك الصحفي بوضوح- وربما قناته أو قناتها الإعلامية- الحاجة إلى التغيير. وغالبًا ما يكون هناك مذهب، شخص يلقي عليه اللوم. بينما لا ينحصر بالتأكيد على الأخبار الخاصة بالبيئة، إنه أسلوب للصحافة يرتبط بشدة بالتقارير

الصحفية المتخصصة في البيئة. على سبيل المثال، عندما اختار الصحفيون التحقيق في والكشف عن المبيدات الحشرية التي أنتجتها شركة تشمينوفا Cheminova الداعمة للكيماويات وآثارها الضارة على الدول النامية، أصبحت الصحافة التحقيقية عمل سياسي داخل حدود المعايير المهنية الصحفية، مثل العمل النشط فيما يتعلق بوضع إطار حاسم للقضايا أوليسين 247: 2008، Olesen، 261. وطبقاً لرأي مارك نوزيل، أن تلك الحملات التي كان تهيمن على الصحافة البيئية خلال القرن العشرين، وحتى تبني البيئة كموضوع استثنائي داخل غرف الأخبار السائدة في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين لم تبدد الاتحاد مع الدفاع. هؤلاء الصحفيون 'حولوا' القصص الإخبارية الخاصة بالبيئة من تلك التي تقودها الأحداث الدرامية وتقوم الحكومة بالتنقيب عن شيء أكثر تحقيقاً، وتضمنه حملة قوية، وعميق، وفي كثير من الحالات طوال اليوم' نوزيل 2008: 186 .

عندما تكون الصحافة الأفضل والأكثر كسباً للامتيازات هي تلك التي تحت على تغيير السياسات أو التغيير الاجتماعي، لماذا يكون مفهوم صحافة الحملة القوية أو الدفاع مفهومًا مزعجًا داخل المهنة؟ كما أشار تاتشمان عام 1978، لدى القائمين على الحملات القوية مكان واضح داخل الصحافة المهيمنة لكن ذلك المكان تحدده الأعراف والممارسات المهنية:

لا يجب فقط على العاملين بالأخبار أن يكونوا واقعيون، لكن يجب أيضاً أن تكون الحقائق فعلية. ومن خلال توازن آراء العاملين بالأخبار ومحاولة التوصل إلى الدليل، لابد أن يكافح العاملون بالأخبار لتحقيق تقديم مناسب للحقائق من أجل إعلام الجمهور والحفاظ على المصداقية. قد يطلقون حملات قوية، كما فعل الصحفيون في تسعينيات القرن التاسع عشر، لكن

يجب أن يقوموا بذلك بروح العدالة التي تهدف إلى حماية الشعب من تجاوزات

الحكومة، وحماية الحكومة من تجاوزات الشعب. تاتشمان 1978: 161

وعلى نحو جزئي، فقد يؤدي الضرر من هذا النوع من الحملات العنيفة إلى

انحياز أهداف الصحافة البيئية أو التحقيقية مع هذه الحركة البيئية، وينشأ هذا

الصراع بين المصادر المؤسسية الأكثر قوة والشرعية، مثل الحكومة والمشروعات الكبرى.

وكما يشير أوليسين، فإن الوثائق الدماركية التي تركز فقط على الآثار السلبية

للمبيدات الحشرية، فشلت في البحث بالتفصيل في فوائدها بالنسبة الدول النامية

2008: 261 . ورغم ذلك، فقد يمثل هذا مشكلة فقط إذا طغت المناقشات المقابلة

على النقاش العام اللاحق لذلك أوليسين 2008: 261 . وبالطبع، نحتاج أيضًا إلى نأخذ

في الاعتبار الممارسات والمباديء المتغيرة في غرفة الأخبار ، خاصة تلك التي شهدت

موارد أقل وضعت من أجل الصحافة التحقيقية و/ أو البيئية في الفترات الأخيرة، بينما

تم توفير المزيد من الموارد- كما سيناقش في الفصل التالي-من أجل ضمان المناقشات

المقابلة أو وصول المعلومات المختارة فقط إلى الجمهور من أجل النقاش.

وقد شوشت الصحافة البيئية، خاصة في الولايات المتحدة حيث انبثقت من

مباديء الكتابة عن الطبيعة، بين الكثير من الخطوط التي تستخدمها الصحافة السائدة

لتعريف نفسها. وفي هذا الصدد، يوجد المزيد من الارتباط الصريح بمذهب الفعالية في

عدد من الأشكال. من منظور ممارسة الأخبار، تشير هذه الفقرة إلى كيف تم اختراق

الحدود بين التقرير الصحفي الموضوعي وصحافة الدفاع:

وكانت نهاية ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن العشرين هي فترة الطيش بالنسبة للسبق الصحفي البيئي في الولايات المتحدة. اختارت مجلة تايم Time، بعيداً عن معايير اختيارالبشر، كوكب الأرض باعتباره كوكب العام في 1988. قامت الصحف التي تجاهلت في السابق التغطية البيئية، مثل بيزنيس ويك BusinessWeek، بتخصيص مجموعة عاملين لهذا الموضوع؛ وأضافت روكيماونتين نيوز Rocky Mountain News وصحف أخرى صفحة يومية لأخبار البيئة والعلم؛ وكونت المحطات التليفزيونية المحلية فرق بيئية؛ وأدارت PBS سلسلة من عشرة أجزاء سميت 'السباق من أجل إنقاذ الكوكب' Race to Save the Planet في نهاية عام 1990. استفاد بالكامل منظمو الاحتفال السنوي بيوم الأرض عام 1990 من تزايد الاهتمام الإعلامي حيث خرجت رسالتهم إلى النور. نويزيل 2008: 196

كيف صنف الصحافة 'السباق من أجل إنقاذ الكوكب' أو الصحافة المنفتحة لتتال ميزة من خلال مصادر جدول الأعمال البيئي الملائمة للمفهوم المهني المقبول بوجه العام الخاص بالموضوعية؟ ساهم عدم الوضوح، إلى جانب شعبية الحملة كفرع في الصحافة البيئية، في القلق بشأن تهميش المجال داخل منظمات الإعلام المهيمن. وعلى نحو متوقع، أصبحت قضايا الموضوعية والدفاع بعيدة عن المباشرة بالنسبة للصحفيين أنفسهم الذي يقومون بتغطية أخبار البيئة. وفي عام 2006، تم سؤال خمسة من المراسلين الصحفيين الأمريكيين المتميزين عن الموضوعية نويزيل 2008: 231 . قال أربعة منهم أنهم كانوا منزعجون من دور الدفاع، لكن خمسة قالوا أنهم تجنبوا أسلوب هو قال، هي قالت في الأخبار كطريقة لتحقيق التوازن بين الآراء والحقائق المتعارضة. لا بد للعلم أن يمثل نفسه. رد أحدهم بأن مذهب الفعالية كان

واضح فقط في الموضوعات التي اختارها ليكتب عنها. ووفقاً لرأي أندرو ريفكين Andrew Revkin، في نيويورك تايمز: 'هناك شيء من الانقسام الخاطيء في فكرة أن كون الصحفي موضوعي يعني مميزات إلى جانب كونه "مواطن مهتم". وبالتأكيد أهتم بشأن جودة البيئة' مقتبس من نويزيل 2008: 2-231. ورغم ذلك، فقد وصف روس جيلبسبان Ross Gelbspan الصحفي في بوستون جلوب Boston Globe انتقاله من صحفي إلى 'مدافع عن شبه النشاط' بمجرد أن بدأ في تغطية أخبار التغير المناخي، 'رغم أنه من المهم لي للغاية ألا أقول أو أكتب أي شيء عن المادة التي لم أوثقها أو أثبتها' مقتبس من نويزيل 2008: 232.

من المحتمل أن تصبح مثل هذه النقاشات أعلى صوتاً أمام تزايد الانترنت، وتأكيده عبر المواقع الالكترونية ومنتديات الانترنت للأخبار بأن نعيد تفكيرنا فيما نعنيه بالموضوعية والصحافة ذاتها؟ ما زالت محاولات تصنيف ووضع تصور للصحافة على الانترنت محفوفة بالمخاطر. ويعني معدل ونطاق التغيير أن الأشكال والأساليب الجديدة تنبثق في وقت واحد، كذلك بالنسبة لطرق أداء الصحافة. ويكيس، تويتز، فيس بوك، تأسس جميعها بوسائل بارعة للغاية حول كيفية تفكيرنا في الصحافة كممارسة وعلاقتها بالمصادر والجمهور انظر 'آلان' 2006. ان كل من المشاركة وصحافة المواطن، وتزايد النشاط المتبادل للجمهور، والصحفيون على منتديات الانترنت، والمنتديات حول الصحافة يعدون من بين الكثير من الأشكال الجديدة الناشئة. عندما شوهد ذلك إلى جانب إطار عالمي متزايد لإنتاج الأخبار، يمكننا توقع تحديات عميقة حول فهمنا عما يشكل الصحافة والقيم المهنية التي تدعمها.

وعلى نحو مفيد، يحدد 'بريان ماك ناير' أربع فئات واضحة من ممثل انترنت يرتبط بإنتاج الصحافة: ممثل مؤسسي مهني، متضمناً مواقع الكترونية لمقدمي

الإذاعة المنقولة عبر القمر الصناعي، والصحف، ومقدمي الإذاعة الوطنية، ومواقع الكترونية للمؤسسات الصحفية التي تعمل فقط من خلال الانترنت، مثل 'سليت' Slate؛ الممثل الفردي المهني، أو الصحفيون الذين يكتبون على مواقعهم الخاصة؛ الممثلون المؤسسيون الغير مهنيون، متضمنًا ذلك الوكالات الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، وجماعات الضغط القائمة بالحملات، والمنظمات الإرهابية؛ والممثلون الفرديون الغير مهنيين، أو المشاركين في المنتديات الخاصة، كل ذلك يعبر عن مجموعات من ملايين المجموعات 2006: 199 . ووفقًا لرأي 'ماك ناير'، فقد خلقت الأشكال البدائية من الصحافة الالكترونية، مثل 'سليت' أو عمود التسلية دراج ريبورت Drudge Report، فارق أساسي في نشوء الإعلام الإخباري الالكتروني، بين المهنية الراسخة وعدم الخبرة الثائرة على المؤسسات التقليدية:

أو، لتناول ذلك الفارق بطريقة أخرى، تطمح الصحافة إلى الأخلاق والمعايير المعتنقة من جانب الإعلام الإخباري المقروء والمذاع للمئات من ناحية، و من ناحية أخرى، أسست الصحافة رغم أن الكثيرين قد اختلفوا في أن ذلك قد يوصف هكذا مبادئ بديلة لقيمتي الموضوعية والمصداقية اللتان تتطلبان عمل أقل من العمل الذي تتطلبه كل من الذاتية، والمباشرة، والاستقلالية عن، رغم الرفض، المؤسسات الصحفية الراسخة. ماك ناير 2006: 119

وفيما يتعلق برأي ستوارت آلان Stuart Allan، تدور 'حلقة نحن مقابلهم' بين الصحفيين والمشاركين في منتديات الانترنت المهيمنين، إلى الموضوعية بالتركيز على النقاش. وهنا تأتي الطبيعة المنظمة للموضوعية الصحفية للمقدمة:

يعد القليلون الذين ينكرون أن المشاركين في منتديات الانترنت موضوعيون على نحو متأصل، بالتوازي مع اتجاهات أو وجهات نظر المؤلفين؛ في الواقع، وبالنسبة للكثيرين من المشاركين في منتديات الانترنت، لابد أن يكون المنتدى المحايد دون اتجاه، حتى لو كان من الممكن تحقيقه. وبناء على ذلك، سوف تكون القواعد الضمنية غير الملفوظة عادة الخاصة بالتقارير الصحفية السائدة أكثر احتمالاً من ألا تكون مشكلة منقولة من خلال المشاركين في منتديات الانترنت الذي يقدمون تقارير أوحقائق أو تفسيرات بديلة. وهكذا يمكن القول بأن قرارات الصحفي الموضوعي المتعلقة بمدى فائدة كتابة قصة إخبارية مفصلة- كل شيء من الحكم بأي المصادر يمكن الاعتماد عليها حتى الحكم بأي صفة تبدو ملائمة- سيتم اعتبارها ذاتية إلى المدى الذي عنده يتم نقلها عن طريق تدقيق المشاركين في منتديات الانترنت'. آلان 2006: 85

كتب 'آلان' 2006: 229 لا يجب أن يتم الاستهانة بقدر المشاركة من جانب القراء كمدققين للحقائق أو بمعرفتهم الجماعية في عالم الانترنت. ان الذي يعتبر موضوعي لابد بالضرورة أن يتضمن تحولاً أكثر دقة كوجهات نظر مختلفة تتزايد بناء على ذلك..

ومع عدم ملائمتها داخل جداول أعمال الأخبار وغرف الأخبار السائدة، ظهرت الصحافة البيئية سريعاً في أشكال مختلفة على الانترنت. ويتحمس الصحفيون السائدون السابقون لإتاحة تغطية عميقة عن القضايا البيئية الموجودة في بعض المواقع كخدمات إخبارية سلكية، نشأ بعضها من المنظمات غير الحكومية. على سبيل المثال، قامت 'خدمات الصحة البيئية' Environmental Health Services، هي منظمة غير هادفة للربح من أجل زيادة الوعي العام بالاكشافات البيئية وصحة

الانسان، بتأسيس 'أخبار الصحة البيئية' Environmental Health News نويزيل
2008: 228 . وقد بدأ جريست Grist، الموقع الحالي المستقل الذي يقرأه نصف
مليون شخص شهرياً عام 2006، كمشروع 'شبكة يوم كوكب الأرض' Earth Day
Network.

نشأت آلاف المنتديات الالكترونية حول القضايا البيئية في الولايات المتحدة
وحدها، ونشأ البعض من خلال الصحفيين المهيمنين. وبينما تمت إعاقة الصحفيين
الإخباريين في الأغلب عن المشاركة في منتديات الانترنت من جانب رؤسائهم في العمل
بسبب التضاربات الملحوظة في المصالح أو بسبب ضعف القيم الصحفية 'آلان' 2006:
86 ، وهي الآن ممارسة شائعة. وفي الولايات المتحدة، قام الصحفيون البيئيون المحنكين
من 'سيتل بوست إنتيليجانس' Seattle Post-Intelligence، ليزا ستيفلر Lisa Stiffler
و روبرت ماك لور Robert McLure، بتأسيس ديتلاين إيرث DatelineEarth، لأننا،
وفقاً لقول 'ستفلر'، مقتبس من 'نويزيل' 2008: 230 'أردنا بالفعل أن نكون قادرين
على الكتابة عن العمل الذي تعثر بسبب التصدعات، سواء كان عمل خاص ومحلي أو
عمل وطني أو دولي كان وراء هدف ما تضمنته التغطية المعتادة لـ P-I's'. ورغم
ذلك، يستمر الصحفيون والمشاركون في المنتديات الالكترونية في النقاش حول الممارسة،
الذي أوجزه المشارك في المنتدى الالكتروني البيئي، أليكس ستيفن Alex Steffen في
'وورلد تشانجنج' Worldchanging: 'الصحفيون مجبرون على الخضوع لشخص يفعل
شيء بغضب، أو شخص يتخذ رأي ضعيف دون شك، صوت يساوي صوت هؤلاء الذين
يحاولون إنذار الناس بمشكلة بعيدة كثيراً عن الاهتمام العام' مقتبس من
'نويزيل' 2008: 229 .

ومثل الموضوعية، يعد الاهتمام العام مصطلح يهيمن على المناقشة الداخلية الخاصة بالصحافة والمناقشات هؤلاء الذين يراقبون أنشطتها وممارساتها. وفي الاقتباس الذي سبق ذكره، فقد دعمه المنافس الرئيسي للصحافة لتدعيم مطالباته بالمصادقية؛ هؤلاء المشاركون في منتديات الانترنت أكثر قدرة على تداول المعلومات المقدمة بعيداً كثيراً عن الاهتمام العام. إنه من المبكر جداً معرفة المدي الذي عنده تضيي مثل هذه الدعوات أهمية على المطالبات الخاصة بالصحافة في صورة هامة، وممارساتها وهوياتها المهنية وأشكال قلقها. ليس منع تغيير القيم، والعادات التي تنظم إنتاج الأخبار سوف يتغير بلا شك للملائمة مع المنافسين الجدد، والتقنيات، والضغوط. سيكون هناك فرص ناشئة للاتصال واسع النطاق الخاص بمعلومات حول البيئة؛ أبواب هامة أخرى سوف تغلق. وعلى نحو مفيد، يؤكد الاقتباس السابق أيضاً على أهمية المصادر في صياغة الهوية والممارسة الصحفية. ويطرح هذا الكتاب أنه بمجرد أن ننظر فيما وراء النصوص الإخبارية بالقياس إلى الممارسات وراء إنتاجها، تنبثق طبقات وتناقضات أعمق من التعقيدات.

الفصل الرابع

مصادر وأصوات

احتضنت كيسار بهاي KesarBhai، إحدى الأمهات، ابنها سوراج Suraj البالغ من العمر 12 عامًا. لقد استنشقت الأدخنة الضارة في عام 1984 ونقلت للمستشفى لكنها شفيت. ولد ابنها سوراج وهو يعاني من خلل في المخ يجعله لا يستطيع الجلوس أو التحدث. 'زوجي عامل. لا تملك المال للانفاق على ابننا. إنه حتى لا يستطيع أن يأكل بنفسه. وأحصل على رعاية طبية مجانية لعلاج صعوبات في التنفس لأنني من ضحايا تسرب الغاز السام لا يحصل ابني على أي مساعدة لكنه أصبح مريضًا؛ تقرير في 'جارديان'، المملكة المتحدة 2008، حول قصة تسرب الغاز السام Bhopal في الهند، من مصنع كاربيدز يونيون' للمبيدات الحشرية المتعدد الجنسيات، الذي مات فيه 3000 شخص في ليلة واحدة

من هم أصوات البيئة؟ من هم مصادر المعلومات؟ من مسموح له بالتحدث؟ وكيف؟ ويتمثل القول المأثور المتكرر كثيرًا في أن الصحفيين، يعتبروا جيدون بقدر جودة مصادرهم. ونظرًا لهذا السبب فقط، فهم يميلون إلى الاحتفاظ بهذه المصادر، ويتم الاحتفاظ بكتاب أو قاعدة البيانات كمصدرين للاتصال يتم من خلالهما الاحتفاظ بتفاصيل مصادرهم، القريبة إلى قلوبهم. لكن لا يمثل ذلك مجرد أسماء، أو أرقام تليفونات، أو عناوين الكترونية تتم حمايتها. وتختبئ المزيد من تفاصيل العلاقة بين المصادر والصحفيين، والطرق التي من خلالها يتم استخدام المصادر والأصوات من جانب الصحفيين، وكيفية وضع وتصنيف المعلومات على أساس مقدميها،

والمفاوضات والصراعات التي تحدث خلال الوصول إلى الأخبار، وأخيرًا، تمثيل المصادر لنفسها. ويطلق مايكل شودسون Michael Schudson على المصادر 'السر العميق المظلم لقوة الصحافة' 2003: 134 ، وصف يمكن أن يمتد لكل أشكال الإعلام الإخباري. وكما طرح في الفصول السابقة، تمثل الأخبار مساحة ذات قيمة، تبرز من مستوى النقاش الذي يدور حول المدخل ، سواء الدخول إلى ميدان الأخبار أو التغطية وعلى محو أكثر أهمية التوصل إلى مدخل إيجابي دائم وإلى الفوائد والقوة التي يمكن أن يتيحها هذا النوع من المداخل. وبالتالي تكون الفوائد عظيمة حيث لا تستمر المصادر فقط في تطوير الاستراتيجيات وتقديم الموارد الرئيسية إلى علاقات الإعلام لكنها في الواقع أيضًا سوف تصبح مرتبطة تكافليًا بالإعلام، وهي مكونة ومتناسقة تجاه هدف دخول ميدان الإعلام. ودون شك، تعد أشكال التدعيم كثيرة بالنسبة للمصادر، لكنها في الواقع أكثر من الناحية الأشمل اتساعًا و تنشأ بسببها الكثير من حالات القلق بشأن أدوار ومسؤوليات الإعلام الإخباري في النقاش الديمقراطي المعاصر.

ومن خلال السياسة البيئية المباشرة، يعبر كل هذا عن أصوات العلماء، والسياسيين، وممثلي الصناعة، والعلاقات العامة، والنشطاء البيئيين، والناس العاديين المهتمين أو المتأثرين بالتغير البيئي وخطر البيئة. والهدف من هذا الفصل هو تحديد الأعمال والممارسات المنتظمة التي تؤثر على متى وكيف تسمع هذه الأصوات داخل وعبر والتي يتطور الكثير منها ويستمر في التطور لتحقيق مدخل الإعلام. وسوف يتم أيضًا تحديد السمات الرئيسية للعلاقات بين الإعلام الإخباري ومصادره، والعلاقات بين المصادر وداخلها. وتعد هذه العلاقات انعكاسية بدرجة كبيرة: يؤدي إدراك ممارسات شخص معين وممارسات آخرين إلى التغير وترتبط دائمًا التغذية العكسية بالعمل. وأيضًا تتمثل الأهمية في العوامل المحركة التي

ترسخ وتعديل وضع المصادر داخل السياسة البيئية، هكذا، قضايا التغيير والنفوذ. فليس هناك شك بأن البيئيين يمكنهم التطور حتى يصبحوا ذوو نفوذ، أو أن الصناعيين يصبحوا فقراء في الموارد وضعفاء ثقافيًا. ورغم ذلك، فلا يعني ذلك أننا يجب أن نستمر في تناول قضايا الظلم، ومحاولة تحديد النظم والهيكل التي تسمح للقوة بامتلاك القوة على نحو أكبر وأكثر اكتمالاً من جانب ممثل أو آخر في السياسة البيئية. يبدأ الفصل بإعادة الحديث عن المداخل المؤثرة عبر الدراسات الإعلامية من أجل تأمل القوة، وعلاقات مصادر الإعلام، ومدخل الأخبار، قبل الانتقال إلى المصادر والأصوات ذاتها؛ المصادر السياسية والمصادر الصناعية، والأصوات العلمية والأصوات العادية. وتمثل الحركة البيئية واستراتيجياتها موضوع الفصل القادم.

مصادر الأخبار

يؤدي الصحفيون، كما شاهدنا، مجموعة من الممارسات ويستعينون بمجموعة من القيم لضمان أن يحقق عملهم متطلبات مهنتهم. هذه المتطلبات، التي نشأت إلى جانب الضرورات المالية للمؤسسات الإخبارية والتغير الاجتماعي الهائل، قد ألقي عليها اللوم بسبب خلق عقبات حول الأخبار، وهذه العقبات هي التي تعيق بعض القضايا البيئية من الانبثاق من جدول الأعمال العام أو من الظهور في شكل يسمح بنقاش له هدف ومزود بالمعلومات. وهي تعوق أيضًا الدخول إلى ميدان الأخبار بالنسبة للقوة الأقل لتتيح فقط بمرور الممثلين السياسيين أو الاجتماعيين من النخبة على نحو منتظم. وفي حالة السياسة والصراعات البيئية، غالبًا ما يتم اعتبار هؤلاء النخبة مرتبطين بالصناعة والحكومة، بينما أصبح ممثلو الحركة وضحايا التدهور البيئي يصنفوا بأنهم من غير النخبة. بينما يعد إدراك النماذج والعقبات

عنصر جوهري لتحديد أشكال الظلم الموجودة داخل النقاش العام، حيث نحتاج أيضاً إلى أن نكون قادرين على إدراك كيف يكون ذلك أيضاً من الممكن تنفيذه وكيف يتم تخلله، وما هو المدخل وما هي الموضوعات الخارجة من النظم والهيكل الموجودة من أجل كل من الصحفيين ومصادره.

يمثل مفهوم ستوارت هول Stuart Hall والمحدد الرئيسيين من زملاءه نقطة بداية مفيدة لأي اعتبار للعلاقة بين المصادر والإعلام الإخباري. والآن وفي عقده الرابع، يظل مؤثر رغم النقد اللاذع. ويرى 'هول' أن الإعلام يصنع أحداث شاملة أو خريطة معقدة داخل المفاهيم الاصطلاحية في المجتمع خلال يومين؛ فهم يقومون بتعريف أغلبية السكان ما هي الأحداث الكبرى التي تجري، لكنهم، يقدمون تفسيرات قوية حول كيفية فهم هذه الأحداث، 1978: 56، مقتبس من مصدر أصلي. حيث أن المتضمن في هذه التفسيرات والاتجاهات نحو الحدث والأشخاص المشاركين. ويعمل الاستقلال النسبي للصحفيين على إضعاف نظريات المؤامرة. وبدلاً من ذلك، فتلك هي الهياكل المنظمة لإنتاج الأخبار التي تؤدي إلى إعادة إنتاج تعريفات القوة 1978، 57. وتعني الضغوط العملية أن الصحفيين يعملون دائماً في اتجاه عكس عقارب الساعة، بينما تطالب الأيديولوجيات المهنية الصحفيين بالاعتماد على قصص إخبارية في تعبيرات موضوعية ومقبولة من مصادر موثوق منها، وبالتالي تقدم الأفضلية المنظمة في الإعلام إلى آراء ذوي النفوذ. ويرتبط هذا بما يطلق عليه هاوارد إس. بيكر Howard S. Becker التسلسل الهرمي للمصداقية. وهنا، يتم اتخاذه حيث يكون لدى أعضاء أعلى مجموعة في نظام مصنف في مستويات الحق في تعريف طريقة تكون الأشياء في الواقع وهكذا يتم تقسيم كل من المصداقية والحق في استماع الآخر على نحو مختلف من خلال مستويات النظام 1967: 241. ويلقب 'هول' وزملاؤه هذه المصادر بـ 'المحدد الرئيسيين' للموضوعات 1978:

58 . ولابد لأي جدل لاحق ضد تفسيرها أن يبدأ من إطار العمل المقدم من جانب هؤلاء المحددين الرئيسيين، أو يصنف الخطر باعتباره ليس له صلة بالموضوع. وبالتالي يقدم مبدأ التوازن حل مؤقت وبسيط بينما تحددت بالفعل القضايا من جانب ذوي القوة، ووضع إطار للمشكلة، ولا تستطيع المجموعات الغير مهيمنة أن تخترق بسهولة هذا التعريف الرئيسي:

ووصفت المجموعات التي لم توفر حتى هذا القياس المحدود للمدخل بصورة متناسقة ومنتظمة، في غيابها، على أنها مبالغة، تم وألغيت شرعية أعمالها تنظيمياً من خلال تصنيفها بأنها غير منطقية. ويعد توقف النقاش حول الموضوع الخاص بتعريفها المبدئي أسهل كثيراً من كسب المجموعات المضادة التي تتصف بالتشتت، وعدم الوضوح، أو ترفض تنظيم أهدافها بموجب المطالب المعتدلة وبرنامج عملي للإصلاحات، أو التي تتخذ وسائل معارضة بصورة مفرطة للنضال من أجل ضمان تحقيق أهدافها، أو لكسب من يستمع إليها، أو للدفاع عن مصالحها. أي من هذه الخصائص تجعل من الأسهل للمدافعين المتميزين بتصنيفهم بحرية، وبرفض اتخاذ تعريفاتهم المضادة في الاعتبار. هول وزملاؤه 1978: 64- 5

هكذا، فإن الإعلام 'يساعد في إعادة إنتاج وتدعيم تعريفات الوضع الذي يحظى بالقوة، ليس فقط عن طريق تجديد القوة بصورة فعالة في المراحل الأولية حيث تكون الموضوعات منظمة، لكن أيضاً عن طريق تدعيم طرق معينة من تنظيم الموضوعات، والحفاظ على مجالات استراتيجية معينة من السرية' هول وزملاؤه 1978: 65 . يعبر هول وزملاؤه عن عدة تحفظات على المفهوم: حقيقة أن المؤسسات يمكنها معارضة بعضها البعض؛ فداًمًا تختلف تلك المحفزات في الإعلام عن محفزات الدولة، على سبيل المثال يرغب الإعلام أن يكون الأول في الأخبار وأن الإعلام غالباً ما

يتمنى الكشف عن الأشياء التي يلزم المحددون الرئيسيون الصمت بشأنها. لكن تمتد هذه التحفظات بالتفصيل. فقط تكشف بأنه 'يبدو بصورة لا يمكن إنكارها أن الاتجاه السائد في الإعلام يكون نحو إعادة الإنتاج، وسط كل تناقضاته، حول تعريفات القوة، والأيديولوجية المهيمنة هول وزملاؤه 1978: 65-6، مقتبس من مصدر أصلي .

وتكشف أيضًا دراسة هيربرت جانز Herbert Gans عام 1979 حول صناعة الأخبار بأن القوة تعد عامل مهم في تحديد مدخل الأخبار، لكنها في الهامش حيث يشير في دراسته إلى إمكانية وجود تعقيدات أكبر كثيرًا:

لفهم الأخبار بصورة كاملة، لابد أن يقوم الباحثون بدراسة المصادر كأدوار وكممثلين للمجموعات المنظمة والمجموعات غير المنظمة التي يعملون ويتحدثون من أجلها، وبالتالي باعتبارها أيضًا تمتلك القوة. والأهم من كل ذلك، لابد أن يحدد الباحثون أي المجموعات التي تخلق المصادر أو تتحول إلى مصادر، ومع أية جداول أعمال؛ والاهتمامات التي يتبعونها بحثًا عن مدخل للأخبار ورفضًا لها. لابد أن تتكون الدراسات المشتبهة من مجموعات لا تستطيع الوصول إلى الأخبار، ولماذا يكون الوضع هكذا. ولابد أن يسأل الباحثون عن أي التأثيرات المؤثرة سواء الناجحة أو الفاشلة المتعلقة بالحصول على مدخل للأخبار، والاهتمامات، والأنشطة اللاحقة للمجموعات التي أصبحت مصادر أو تمثلها. 'جانز' 1979: 360

وفي مقالة بارزة عام 1990، أسهب فيليب شليسنجر في افتراض جانز، فقد ناقش المدخل الذي يتيح مساحة في الإعلام للأمور المتعلقة بالمنافسة من خلال المصادر الغير مهيمنة من داخل نظرية الهيمنة. وبالتالي وبينما يتم الاعتراف بأن منظمة الممارسة الصحفية تدعم بوجه عام الاهتمام بالمصادر الرسمية، فهو يعرض أيضًا

مفهوم المحدد الرئيسي ومدخله الهيكلي نحو صور نقدية واسعة النطاق ومستوحى جزئيًا من جانب تحليل 'بيير بورديو' القائم على الثقافة بصورة أكبر حول النشاط الصحفي شليسنجر 1990 : 69؛ انظر أيضًا شليسنجر Schlesinger و تومبر 1994: 17-21 . أولاً، المفهوم لا يأخذ في الاعتبار الصراع بين المصادر في محاولة للتأثير على تعريف القصة الإخبارية. على سبيل المثال، قد لا توافق وزارة حكومية مع أخرى، سيناريو مقبول إذا اعتبرت وزارة ما أن الاحتمال القوي للصراع بين وجهات النظر، مثل، البيئة ووزارة الزراعة حول الري واستخدام المياه. أيها ستكون لها الأولوية؟ من يصبح المحدد الرئيسي لذلك التساؤل الرئيسي حول السياسة من أجل دولة مثل أستراليا؟ تفترض هذه النقطة التساؤل: يمكن أن يكون هناك محدد رئيسي واحد فقط؟ ثانيًا، اعتماد المفهوم على التحليل النصي كمنهج يعني أن مفاوضات ما وراء الكواليس، مثل المذكرات الغير مسجلة من خلال المصادر حيث تظل غير مرئية. وبطريقة مماثلة، لا يمكن ذلك أن يقصد أنشطة المصادر التي تحاول إنتاج تعريفات مقابلة، وبالتالي، يستبعدون أي تحليل لعملية التفاوض حول قضايا السياسة بين أصحاب القوة وخصومهم الذين قد يبادرون بإصدار ما يفترض أن يكون تعريفات أولية شليسنجر و تومبر 1994: 20، مقتبس من مصدر أصلي . ويركز نقد ثالث على حقيقة أن المفهوم لا يتضمن الظلم الذي يوجد بين المحددين الرئيسيين-ليس كل الأشكال الممثلة لديها مدخل متساو وربما يجب وضع استراتيجية للتنافس من أجل مدخل أخبار مواجه لشكل أكثر قوة، مثل مكتب وزير البيئة ضد مكتب رئيس الوزراء. حيث يتمثل الأخير في أنه يتجاهل القضايا ذات المدى الأطول للوصول للمعلومات والتغيرات في الهيكل القوي. على سبيل المثال، كما رأينا في الفصل السابق فيما يتعلق بالتغير المناخي، فنجد العلماء الذين هيمنوا مبدئيًا على الجدل في المملكة المتحدة فقد فقدوا قوتهم

المعلوماتية والتعريفية مع إضفاء الصفة السياسية للموضوع في نهاية ثمانينيات القرن العشرين. ومن ثم فإن المصادر المحافظة التي هيمنت على تغطية الولايات المتحدة خلال رئاسة جورج دبليو بوش وجدت أن انخفاض معلوماتها مجرد أن تم اعتبار القضية كأزمة وتدعم بتغيير الرئيس. ويركز النقد الخامس على افتراض المفهوم للإعلام السلبي وبالتالي يرى حركة التعريفات على أنها من مركز القوة إلى الإعلام على نحو منتظم ، بتجاهل قدرة الإعلام على تحدي المصادر القوية وإجبارها على الاستجابة شليسنجر، 1990: 63، مقتبس من مصدر أصلي . وبناء على ذلك، الالتزام غير الحاسم للنموذج المشارك في دفع القيمة في شكل مدخل هيكلية 'عدم المبالاة الشديدة بشأن العمليات التي بها تنغمس المصادر في الصراع الأيديولوجي الذي يسبق أو يتزامن مع ظهور التعريفات في الإعلام' شليسنجر، 1990: 68، مقتبس من مصدر أصلي .

وهكذا وبينما يحذر شليسنجر من تجاهل المدخل المميز لبعض المصادر، فيرى أن هول وزملائه لم يقدروا مستوى التفاوض والنقاش حق قدره بالنسبة لما يحدث بين المصادر.

من الضروري اعتبار المصادر كمجالات مشغولة تحدث خلالها المنافسة من أجل الوصول إلى الإعلام، لكن يتم من خلالها توزيع المزايا المادية والرمزية بصورة غير متساوية. لكن الأكثر فائدة لا يضمن تعريف مبدئي بمقتضى مواقعها فقط. وبالأحرى، إذا تم هذا، فذلك بسبب القرار الاستراتيجي الناجح في مجال تنافسي ناقص. شليسنجر، 1990: 77، مقتبس من مصدر أصلي

تطورت نماذج مختلفة أخرى لتصف طبيعة ومدى هذا التأثير المتسلسل. ان مجالات النقاش السياسي لـ دانيال هالين Daniel Hallin 1986؛ انظر أيضًا

ميلر Miller و ريتشرت 52: 2000 Riechert؛ آلان 4-63: 2004 Alan – كدائرة داخل أخرى-توضح كيف أن مبدأ الموضوعية يؤدي إلى تقسيم هرمي لمصادقية المصدر حيث يمثل مجال الاجماع منطقة المنتصف، تحيط به هذه القضايا التي تعتبر غير جدلية وبعيدة عن النزاع، وهناك منطقة تقليدية هالين 1986: 116 . المجال التالي هو الجدل التقليدي الذي يندمج مع هذه القضايا التي يؤمن الصحفيون بأن تكون موضوعات صالحة للصراع، مثل الانتخابات ومناقشات السلطة التشريعية. وهنا، كانت قيم الموضوعية والتوازن تهيمن على إعداد التقارير، والقيم الصحفية السامية هالين 1986: 116 . وعلى المستوى الخارجي يكون مجال الانحراف، المليء بالقضايا والأصوات التي يعتبرها الصحفيون غير جديرة بأن تسمع. وفي هذا المجال، يبقى الصحفيون على الحدود من خلال الاستبعاد، والشجب، والكشف 'هالين' 1986: 116 . وهكذا، يكون المجال الآخر بعيداً عن مركز الاجماع السياسي، حيث يكون الاحتمال الأقل لتحقيقهم لمدخل أخبار.

تذكرنا هذه النماذج بأشكال الظلم المنظمة ومستويات قوة الحدود، لكن تحليلات علاقات الإعلام القائمة على المصادر تحتاج أيضاً إلى إدراك مكان وسبب الفرص الملائمة، وكيف يمكن أن تكون بعض الحدود مسامية، وكيف قد تتغير هذه الحدود. ويعد هذا عمل هام حيث يكشف أن تلك الوسائل والطرق التي غالباً ما كانت تستبعد من النقاش العام يمكن أن يستخدمها المنافسون السياسيون من غير النخبة وأصوات الناس العاديين للدخول إلى الميدان العام من أجل أن تسمع. ان الأبحاث حول الإعلام والمصادر البيئية انظر بوجه خاص إلى أليسون أندرسون Alison Anderson و أندرز هانسن Anders Hansen بصورة أكثر اتساعاً على سبيل المثال، الدراسات أجراها سيمون كوتل Simon Cottle، و آيرون دافيز Aeron Davis، و بول مانينج Paul Manning عرضت على نحو متزايد

مصادر غير مهيمنة حيث شاركت في صراع معقد حول مدخل الأخبار مع المصادر القوية، والإعلام الإخباري، وكلاهما حيث لا تتجاهل هذه الدراسات أشكال الظلم المنظم والتوزيع غير المتساوي للموارد التي تؤثر على المصادر، لكنها تهتم بالعمليات والممارسات التي تسمح للمصادر-النخبة وغير النخبة- بالحصول على مدخل أخبار كوتل 2003: 14 . وينتقل هذا الفصل الآن إلى تفاصيل بعض السمات الخاصة في الاتصال إلى مصدر الإعلام الخاص بالنقاش البيئي، عبر عدسة ركزت على المصادر والأصوات ذاتها.

الاتصالات السياسية والصناعية

يلعب نشاط العلاقات العامة دورًا هامًا لكنه دائمًا لا يدرك بسهولة في السياسة البيئية. ان الاتجاه نحو تخفيض أو ضغط تقارير هذا النشاط والمحتوى الإخباري اللاحق يعد واضحًا في أحد التعليقات حول الإعلام والبيئة. حيث يتم ترويع وتهديد الإعلام الإخباري المعاصر الممولة بشكل جيد ومعقد من الشبكات السرية جزئيًا والمؤيدة للمصالح المدعومة للتطوير سواء كانت مرتبطة بالصناعة أو الحكومة أو كلاهما. ومن ثم، يستغل المتخصصون في العلاقات العامة صحفيي الأخبار الواعين النشاط و/ أو الكسالى من ذوي الكفاءات الإعلامية البارعة أو، عندما يفشل ذلك، خطط التهديد، أو قيام واضعي الاستراتيجيات السياسية بادعاء أنهم مجموعات معنية ذات تنظيم مشترك تضمن اتجاه التوازن الإعلامي لصالح آخر اقتراح للتطوير. مثل هذا التعليق قد يشير إلى التآمر في بعض الأوقات، ويمثل أيضًا عناصر مهمة تحتاج إلى أن تؤخذ في الاعتبار.

وهناك اتجاهان يحثان على معظم أشكال القلق المعاصرة بشأن الاستقلالية الصحفية وقدرة الإعلام الإخباري المتواصلة للعمل باعتباره سلطة رابعة. يرتبط الاتجاه الأول بما يحدث داخل المؤسسات الإعلامية وغرفها الإخبارية. وبدأت التغيرات في نماذج الاستهلاك في الإعلام والمتطلبات المالية تزيد من مخرجاتها حول عدد من الجبهات الإخبارية، متضمنة المزيد من الأقسام في الصحف، والمحطات الإذاعية المتعددة، والمواقع الإلكترونية المندمجة لكل القطاعات، بينما في الوقت ذاته، فإن تخفيضات موارد عملية تجميع الأخبار تعني عدد أقل من المراسلين الصحفيين أو نفس العدد لكن مع المزيد من العمل المطلوب. وترتبط أيضًا التحولات التقنية التي شهدت مراحل من عملية صناعة الأخبار تختفي، أو تتقلص، أو تتحرك من مكانها، مثل مساعد المحرر في الكثير من الصحف. وفي تقريرهم عام 2008 الجودة والاستقلالية في الصحافة البريطانية، حاول جوستين لويز Justin Lewis وزملاؤه من جامعة كارديف Cardiff قياس هذه التحولات ووضعها في سياق ليكتشفوا أنه بينما هناك زيادة طفيفة في الوظيفة التحريرية في القرن العشرين بين 1985 و2005، كان من المتوقع أن يقوم الموظفون التحريريون عام 2005 بالإنتاج بما يوازي ثلاث مرات من إنتاج نظرائهم في العقدين السابقين. ومن ناحية الصحف، مثل ذي تايمز The Times، وصن Sun، و ميرور Mirror، و دايلي ميل Daily Mail

فأصبح لديها أكثر من ضعفين من عدد الصفحات، بينما ازدادت صفحات جارديان Guardian ثلاثة أضعاف 2008: 11. وارتبط الصحفيون بالباحثين: يعتقد بأنه كان هناك تحديد للسياق وتحقيق للقصص الإخبارية أقل عما يحدث الآن. وهذا يمثل بالتأكيد الحالة المتعلقة بالمنتج النهائي. نصف القصص الإخبارية فقط من عينة صحافتنا صنعت كل محاولة واضحة

لتحديد السياق أو تنويع المصدر الرئيسي للمعلومات في القصة الإخبارية، وفي أقل من واحد من خمسة حالات تم هذا بصورة مفيدة. وقامت الأخبار الإذاعية بالأفضل، مع 42% من الحالات المشاركة عبر تحديد الأطر والتنويع، رغم أنه من الواضح أنه ليس

هذا هو المبدأ في شكل آخر من الأخبار. لوييز وزملاؤه 2008: 4

عمومًا، شعر الصحفيون باشتداد الضغط لإنتاج عدد هائل من القصص الإخبارية يوميًا، وأدى ذلك إلى زيادة اعتمادهم على المادة المعاد تدويرها لوييز وزملاؤه 2008: 4 . وفي الولايات المتحدة، أنقصت الصحف على الأقل سبعة عشر في المائة من العاملين بالأخبار منذ 2001- 5,900 عامل بالأخبار في عام 2008 فقط- لكن صاحب ذلك مؤخرًا نقص في المساحة المخصصة للأخبار، كما صاحبه ارتفاع لأسعار طباعة الصحف وتكاليف تشغيل أخرى. وقد وجد تقرير هيئة الإعلام الإخباري عام 2009، 'أفراد أقل ومساحة مخصصة أقل للتقليص الضخم للتقارير الهامة حيث تقوم الصحف بالمزيد من العمل أكثر من أي وسيلة أخرى' مشروع بيو للتفوق في الصحافة 2009 . Pew Project for Excellence in Journalism

يرتبط الاتجاه بما يحدث ليس في الإعلام الإخباري بل ما يحدث حوله: في صناعة العلاقات العامة ذاتها، وفي الحكومة، وفي مكاتب الاتصالات المشتركة، وفي المنظمات التي بها الموارد المخصصة للتأثير على محتوى الأخبار. ومن ثم، هناك زيادة ملحوظة في التوظيف. يقدم 'آيرون دافيز' بيانات تظهر الزيادة الكبيرة في موارد العلاقات العامة بين 1979 و 2001 من جانب وزارات ومؤسسات حكومة المملكة المتحدة، مثل وزارة الداخلية، ووزارة المالية، وقصر باكينهام، وشرطة العاصمة، والدخل القومي، وهيئة الإذاعة البريطانية؛ نحو 983 في المائة في حالة شرطة العاصمة، حيث ازداد

عدد العاملين في العلاقات العامة من ستة إلى خمسة وستين خلال الفترة 'دافيز' 2003: 30 . تم الاستشهاد بأرقام أخرى من خلال عرض 'دافيز' وذلك مما يظهر زيادة بمقدار احد عشر ضعفاً في قطاع العلاقات العامة المشترك بين 1979 و 1998؛ حيث قامت عشرون في المائة من 500 شركة رائدة - كما صنف في قائمة تايمز 1000 - باستخدام المكاتب الاستشارية للعلاقات العامة في عام 1979 وازداد الرقم الى تسعة وستين في المائة عام 1984 تسعون في المائة من 100 شركة رائدة ؛ وقامت أيضاً أغلبية المنظمات غير الحكومية، والمجالس المحلية، والنقابات بزيادة جهودها في العلاقات العامة بصورة كبيرة 'دافيز' 2003: 28-30 . وفي عام 2000 بالولايات المتحدة، وظفت الخمس وعشرون شركة رائدة في مجال العلاقات العامة أكثر من 20,000 شخص وحصلت على دخل يبلغ أكثر من 3,600 مليون دولار أمريكي 'بيدر' 2004: 214 . وأصبحت العلاقات العامة البيئية تعرف على أنها واحدة من أسرع المجالات نمواً خلال تسعينيات القرن العشرين، إلى جانب المبلغ الذي كانت تنفقه مؤسسات الولايات المتحدة على استشارات العلاقات العامة بشأن كيفية تجميل صورتها صنف 'صداقة البيئة' 'greenwashing' والتعامل مع المعارضة البيئية على نحو مضاعف كل سنة في الخمس سنوات الأولى من هذا العقد إلى 1 بليون دولار أمريكي بيدر 2004: 214 .

وقبل المفاوضات العنيفة في الأمم المتحدة حول التغير المناخي في 'كوبنهاجن' في ديسمبر 2009، زادت صناعة النفط والغاز والفحم من ميزانية علاقاتها العامة على نحو متكرر إلى خمسين في المائة. إن الحملة السلبية التي هدفت إلى تخفيض دعم خطة الرئيس الأمريكي باراك أوباما لبناء اقتصاد للطاقة النظيفة عن طريق الحد من انبعاثات غاز الاحتباس الحراري، وتشغيل مئات الملايين من الدولارات

والمجموعات الصناعية، والمنشآت المؤثرة، والتلفزيون، والإعلانات المطبوعة والمذاعة، وتبرعات أعضاء الكونجرس البارزين. وكما أشارت صحيفة جارديان، يتم تدعيم الكثير من الخطط من جانب الكثير من المشاركين في النقاش حول الطاقة في الولايات المتحدة، وازدادت تلك التدعيمات لتمهد الطريق إلى كوبنهاجن:

لكن يمثل ذلك نقاش غير متكافئ. ترى المنظمات الليبرالية والبيئية، وأيضًا الشركات الكبرى التي تدعم قوانين التغير المناخي أنها أنفقت بصورة ضخمة عن طريق الاهتمامات بالوقود الحفري.

قال بوب بيركويتز Bob Perkowitz، مؤسس شركة 'إيكو-أمريكا بي. آر.' eco-PR 'ينفق هؤلاء الأشخاص بليون دولار هذا العام لاقناع الأمريكيين بأنهم يتميزون بالنظافة والجمال ودفء المشاعر، وقال '... ويخرج البيئيون رسالتها، لكنها تنفق أكثر من اللازم 10 إلى واحد، جولدنبرج 2009-1-2 Goldenberg

وكما يعرض هذا المثال، ليس كل جهد العلاقات العامة موجه نحو محتوى الإعلام الإخباري المؤثر حيث يوضع أيضًا النشاط الحكومي والمشارك ليوجه نحو الاتصالات مع أصحاب الأسهم، وصناع القرار، والشعب بصورة أوسع. وتعد الأخبار حرة ويحتمل أن تكون مؤثرة سياسيًا، بخلاف الإعلان أو حملات اتصالات أخرى. ويعتبر الإعلام الإخباري مستجيب. واكتشف فريق جامعة كارديف أن تسعة عشرة في المائة من القصص الإخبارية في الصحف في المملكة المتحدة وسبعة عشر في المائة من القصص الإخبارية في الإذاعة كانت 'مشتقة بصورة واضحة على نحو أساسي أو كامل من مادة أو نشاط شركة علاقات عامة لويوز وزملاؤه 2008: 16، مقتبس من مصدر أصلي. ويصف 'آيرون دافيز' القلق عندما تندمج الاتجاهات في الصحافة والعلاقات العامة، مرة أخرى في سياق المملكة المتحدة:

بصورة واضحة، ولأن الصحافة البريطانية يتم تقليصها وضغطها بصورة متكررة، تنهار المعايير وتصبح الحاجة ماسة للقضاء على الخطر. فلا بد أن يقوم الصحفيون بالمزيد من العمل مع موارد أقل وأن يكونوا أكثر عددًا وأكثر موارد عن نظرائهم في العلاقات العامة. بافتراض هذه الحالة من الظروف، يحتمل أن يعتمد المراسلون الصحفيون على نحو متزايد على إمداد مستمر من العلاقات العامة المصنفة والحررة على نحو ملائم 'إعانات المعلومات'... رغم أن الصحفيين يجب أن ينتقوا ويختاروا الذي يريدون ليستخدمونه، ويحتفظون باستقلالهم الواعي، وهم في الواقع يصلون إلى اختيارات فعالة- بدلاً من تمويل تحقيقات مسبقة. 'دافيز' 2003: 32

أحياناً- على سبيل المثال، في حالة الحوادث الصناعية- لا تعتبر القوة في مجال الأخبار داخل الأخبار، لكنها تظل خارجة. وهنا، يكون المدخل على وشك التحكم في بيئة الأخبار. وفي عملهم الهام حول علاقات الإعلام القائم على المصادر في كندا Canada وإريكسون Ericson، و بارانيك Baranek، وتشان Chan وجدوا أنه بالنسبة إلى 'الشركة الخاصة، تكون السلطة على الأخبار هي السلطة التي يجب أن تكون خارج الأخبار' 1989: 390 . ولناخذ هذا الاقتباس من خبر العلاقات العامة، الذي تعامل مع تقرير أكبر شركة غابات وأكثرها جدلاً في أستراليا، جانس المحدودة Gunns Ltd، التي تستمر في قطع أشجار الغابات القديمة. وبالنسبة للخبر، باعتباره مضطراً من جانب الصحفيين للاستجابة للقصص الإخبارية المنتجة من الإعلام أو مصادر أخرى، مثل مجموعة الضغط البيئية 'جمعية الحياة البرية'، فهو يوازن بين تسليم السلطة إلى الخصوم السياسيين، متضمناً ذلك الإعلام الإخباري:

أقترح نقد رئيسي يجب طرحه، 'لماذا لا تخرج 'جانس' والصناعة لتستجيب؟ حسناً، لابد وأنهم يقضون كل يوم وطوال اليوم بالخارج للاستجابة وأعتقد أن التغيير حدث حيث أنهم الآن لا يأتون للاستجابة ويعزفون نغمة 'جمعية الحياة البرية' ونغمة الإعلام ... هناك سلطة بعيدة للغاية في أيادي الإعلام. إذا قال الصحفي، 'نريد أن نتحدث إليهم في نصف ساعة وإذا لم يكونوا متاحين فسوف نذهب لإدارة القصة الإخبارية على أية حال' ثم تقول الصناعة، 'نحن آسفون، لا يمكننا تحقيق ذلك، سوف نمذك ببيان ...'. أعتقد أن الإعلام أصبح قوي للغاية وأنتك ستري تغييراً حيث أننا-خاصة من وجهة نظر استراتيجية اتصالات- سوف نهشم الإعلام ونزعم أن الإعلام لا يجب أن يستدعي أشكال التناغم. لابد وأنهم استخدموا الطريقة التي تستخدمها 'جمعية الحياة البرية'. سيتم استخدامهم وإعطائهم المعلومات إذا كان ذلك ملائماً. سوف نعقد مؤتمر إعلامي . لكن بسبب أنهم يريدون عمل قصة اليوم لا يعني أنك يجب أن تقوم

بقصة. مقتبس من ليستر 2007: 126-7

أصبحت المزيد من الاتصالات بين العلاقات العامة والإعلام الإخباري ذات صلة عندما يعتبر أحدهم أن حركة الصحفيين عبر الأدوار المختلفة، داخل ووراء غرف الأخبار. على سبيل المثال، المراسلون قد يتحرك الصحفيون في صحف العاصمة كمبتدئين إلى صحفيين كبار إلى صحفيين يمكنهم القيام بالسبق الصحفي: الشرطة، المحاكم، البرلمان. ويترك آخرون الأخبار تماماً. أي طريقة فجوات في الخبرة ونشوء الذاكرة المشتركة، حيث يلاحظ فيليب نايتلي Phillip Knightley تأثير هذا النقص في العلاقة بالتغطية الإعلامية لحرب الخليج. يقول لا يعد مراسلو الأخبار منقسمون ومتنافسون فقط، لكن أيضاً لديهم القليل من الذاكرة أو غير موجودة. حياتهم العملية قصيرة ولا توجد وسائل أو إجراءات نقل خبرتهم، بينما يمثل

الجيش مؤسسة متطورة تقوم بدراسة الحروب، وتلقين الدروس، والنصح، واختبار وتعديل النظم نايتلي 2000: 484 . يتم توظيف الكثير من الصحفيين الذيت يتكون الإعلام الإخباري في القطاعات الحكومية والمشاركة، والمنظمات غير الحكومية كمارسين للاتصالات دافيز 2003: 30 .

وكما ذكر سابقًا، لا يعد الإعلام الإخباري الهدف الوحيد للنشاط التدعيمي، لكنه هدف هام، ومن ثم يعتبر الصحفيون مطلوبون بدرجة عالية عبر العلاقات العامة لثلاثة أسباب رئيسية: لقد تعلموا الاتصال بصورة واضحة، ويعرفون كيف تعمل غرف الأخبار، ولديهم شبكة اتصالات داخل المنظمات الإخبارية. وبالتالي، أصبح الصحفيون مصادر على نحو متزايد. من المحتمل أن يؤثر هذا على تفاعل الموارد في الإعلام بطريقتين رئيسيتين. أولاً، يؤثر ذلك على غرفة الأخبار. وبينما يهجر المراسلون الصحفيون الكبار الصحافة، تزود غرف الأخبار على نحو متزايد بالصحفيين الصغار . كيف يظهر مفهوم 'هيرمان' و'تشومسكاى' عن 'الانتقاد' كمقياس منهجي ضد الصحفيين انظر الفصل الثاني نفسه عندما تمثل التغذية العكسية للرقابة على المصادر وتقديمها بشأن القصة الإخبارية الخاصة بالصحفي صحفي كبير سابق من المؤسسة الإخبارية، أي، زميل سابق؟ ثانيًا، قد يصبح الصحفيون قليلو الأجر نسبيًا، لكنهم رغم ذلك بعيدون عن الموارد المالية للكثير من المنظمات الأصغر أو ذات المصادر من غير النخبة. كيف يؤثر هذا على مدخل الأخبار لهذه المجموعات؟

وتتناول تعليقات السيناتور 'كريستين ميلن' Christine Milne، أحد أكثر النشطاء البيئيين فاعلية، هذه الاهتمامات من منظور حركة البيئة. قلقد دخل 'ميلن' الحياة العامة كمشارك في حملة ضد اقتراح بمصنع ورق عام 1989، قبل أن يصبح عضواً في البرلمان عن البيئيين الأستراليين:

لم يكن لدى الحكومة أطباء مستقرين طوال اليوم في نهاية ثمانينيات القرن العشرين. تعد هذه أزمة خطيرة حدثت في الخمسة عشرة سنة الأخيرة. إنك لا تحصل على الأخبار الآن؛ حيث ستلقى نشرات صحفية تأتي من مكاتب وزارية وصحفيين يديرونها مباشرة ... يتمثل الشيء الهام الآخر في الخمسة عشر سنة الأخيرة في قدوم شركات الاتصال. في 1989-1990، لم يكن الصحفيون يرون طريق تقدمهم نحو المكتب الرئيسي أو نحو الاتصالات المشتركة. لذلك فلم يكونوا ينظرون وراءهم عندما كتبوا القصص الإخبارية، ويتساءلون، 'هل هذا سيوصلهم إلى المكتب الإعلامي الرئيسي أو سيوصلهم إلى مكتب الإعلام المشترك ويتولون ملف 'جانس'؟' في عام 1989-1990، كان المستقبل المهني للصحفي يتمثل في أن يصبح رئيسًا للتحريك أو أن تتم ترقيته لدرجة أعلى في الإعلام بشكل أو بآخر. والمشكلة الأخرى هو أن الأطباء العاملين طوال اليوم الذين لديهم الآن تلك الذاكرة المشتركة لأنهم أصبحوا هناك وليس لدى الصحفيين الجدد فكرة ولا يعرفون حتى التساؤلات التي يجب أن يطرحونها. مقتبس من 'ليستر' 2007: 142

وبوجه عام، تعتبر الموارد الضخمة لأنشطة العلاقات العامة التي تقدمها الصناعة والحكومة أسس هامة بالنسبة للاتجاه العام والاهتمام فيما يتعلق بالإعلام الإخباري لتوفير مدخل إخباري أعظم للمصادر القوية، حيث يعرف الاتجاه كنتيجة جزئية لضغوط العمل الإخباري. وبينما تتزايد هذه الضغوط، إلى جانب قيام الصحفيين بتقديم نسخة أخرى يوميًا، يتوقع هيمنة مصادر النخبة داخل مجال الأخبار على نحو أوضح. تبدو الأوراق مكدسة فيما يتعلق بهذه المصادر القوية: مقابل مصادر أضعف وإعلام ضعيف. ورغم ذلك، كشف عدد من الدراسات سبب أهم للتفاؤل. وما يربط بينها وجهة نظر بعيدة عن تأثير العلاقات العامة المشتركة والحكومية على

محتوى الإعلام الإخباري بل تركز على أنشطة ومفاوضات ما وراء الكواليس بين الإعلام ومصادره النخبوية وغير النخبوية. وهي أيضًا تسلم بوضع هذه التغيرات في المصادر عبر الزمان والمكان. على سبيل المثال، ستكون أنشطة العلاقات العامة في 'جانس'، كما أشارت شركة الغابات الأسترالية التي سبق ذكرها، أكثر فعالية في بيئة الأخبار الإقليمية أكثر من الأخبار المنتجة قوميًا أو دوليًا 'ليستر' 2007 . وعلى نحو مماثل، تعمل المنظمة غير الحكومية، وسوف يختلف وضعها كمصدر استنادًا إلى مكان إنتاج الأخبار، ونوع القصة الإخبارية التي تظهر من خلالها، والوسيلة التي تنقل من خلالها القصة الإخبارية 'أندرسون' Anderson و 'مارادور' Marhadour2007 .

لا توجد هنا معادلة بسيطة تربط مباشرة بين الموارد الاقتصادية أو السلطة المؤسسية بالمدخل الإخباري. وبدلاً من ذلك، وكما توقع 'هربرت جانس' 1979 و'فيليب شليسنجر' 1990 ، تعقدت الصورة بمجرد التنازل عن موقف مركزي للإعلام. وسيتضح هذا في الفصلين التاليين، حيث الانتقال إلى الاستراتيجيات والرموز المرتبطة بالسياسة البيئية. ويقدم 'بريان ماك ناير' حالة أخرى للتفاؤل، حيث يرى أن أنشطة العلاقات العامة والمحاولات الأخرى لإدارة المحتوى الإعلامي داخل المجال السياسي قد أصبحت واضحة' وبالتالي يتم تدميرها من جانب التحليل الجذلي الذي أجراه الصحفيون السياسيون' 2006: 64 . وبلا شك، فإن شبكة الانترنت، والمواقع الالكترونية التعاونية wikis مثل 'بي آر واتش' PRwatch و'سورس واتش' Sourcewatch-التي أنتجها مركز الولايات المتحدة للإعلام والديمقراطية- قد شاركت في هذه الشفافية. حيث أن القصص الإخبارية حول الاستراتيجية الموسعة والتكلفة ستكون أيضًا جزء من تغطية الصراع البيئي؛ على سبيل المثال، تغطية فضيحة 'ترافيجورا' Trafigura التي اتهم فيها تجار النفط

في بريطانيا بالتخلص من النفايات السامة في ساحل العاج، متضمنة قصة شركة العلاقات العامة التابعة لـ 'ترافيجورا' وتكتلاتها الإعلامية والمؤثرة لاي Leigh وهيرش Hirsch2009: 13 . يرى 'ماك ناير' أن الكشف عن أنشطة هذه الشركة صاحبه انخفاض عام في الإذعان لمجموعات النخبة.

يؤدي هذا إلى ظهور تساؤلات أخرى. قد يصبح التوسع الآن واضحًا، لكنه لا يعد شكل من التحليل الجدلي الموجه دائمًا ضد أنشطة هؤلاء الذين دون سلطة ونفوذ سياسي، مثل، نشطاء الاحتجاج في أقسام حركة البيئة؟ ذلك هو المسار التصحيحي أو ازداد أيضًا نقد أنشطة الحركة؟ ولابد أن نسأل أيضًا ما إذا كان الانخفاض العام في الإذعان لمجموعات النخبة قد أصبح متزامنًا مع ارتفاع مكانة غير النخبة، أو امتد هذا الانخفاض لكل أشكال النشاط السياسي؟ حيث يحدد 'ماك ناير' أيضًا إحدى المفارقات: للاتصال بصورة فعالة بالبيئة المتسمة بالتشوش الثقافي الشديد والذي يتضمن الثورات غير المتوقعة المرتبطة بالسياسة الديمقراطية، واقتصاديات السوق الحر، وانتشار أشكال التقنية المتفاعلة والممكن الوصول إليها يتطلب ذلك المزيد من الانتباه عن ذي قبل نحو محتوى، وتقديم، ونشر الرسالة؛ بمعنى آخر، نحو تصميم استراتيجيات للمصادر، أو علاقات عامة فعالة. ماك ناير 2006: 195

وفي المجال المحموم الذي سبق محادثات 'كوبنهاجن' حول المناخ في ديسمبر 2009 ، اتهم معهد الشؤون العامة الأسترالي للأفكار المحافظة الإعلام الأسترالي السائد بالتجاهل التام لقصة الرسائل الإلكترونية 'المضفى عليها صفة المناخية من باحثي جامعة 'إيست أنجليا' East Anglia، الذين صدوا الادعاءات بأن قضية الاحتباس الحراري مبالغ فيها وأنهم شتتوا الرأي العلمي المعارض. وزعم المعهد أن

القصة حققت شهرة في الولايات المتحدة بما يعادل خمس وعشرين مرة عن تحقيقها في أستراليا، بل ثلاث مرات عن تحقيقها في نيوزيلاند. وزعم جون روسكام John Roskam، مدير المعهد، إنها تكشف عن حجم مجموعة من المجموعات السياسية والإعلامية، أعتقد أن الإعلام السائد قد خذل الشعب الأسترالي بعدم تغطية هذا. ويك إند أستراليا 2: 2009 Weekend Australian. شيء واحد واضح: سواء نخبة أو لا، في وضع ثابت أو متغير، وإن ما يظهر عبر المجال الإخباري يهم بقدر ما كان يهم دائماً في السياسات البيئية.

المصادر العلمية و الأصوات العادية

إن معرفة الجمهور بالمخاطر-كم نحن حذرون بشأنها، ومقدرون لنتائجها، ومحددون لطريقة العمل حيث تعتمد في البداية وقبل أي شيء على إدراك الخطر كمشكلة. ويعتمد هذا بدوره على الادعاءات العامة الناجحة التي تتم عن طريق مجموعة مختلفة من الممثلين الذين يتنافسون للحصول على شرعية إدعاءاتهم المعروفة في المجال العام. بافتراض أن ممارسات ومبادئ الإعلام التي ترسل إلى الصحفيين بصورة معتادة هي المصادر الرسمية وتقدم الوفاء المؤسسي للكثير من الأبحاث العلمية، فقد نتوقع منطقياً أن يكون للعلم دور مباشر تماماً داخل الإعلام الإخباري كمصدر موثوق منه. وفي الكثير من المجالات، يكون هذا صحيحاً. ورغم ذلك، وكما ذكر سابقاً، هناك أيضاً أشياء كثيرة داخل العلاقة بين العلم والإعلام مثيرة، ومتوترة، وغير متوقعة، والعلماء في حاجة شديدة إلى التنافس من أجل مدخل للحصول على المعلومات. حيث يمكننا أيضاً توقع تهميش أصوات الناس العاديين المتأثرين بالخطر بسبب قصور السلطة المنبثقة من المؤسسات. وهذه أيضاً تمثل بوجه

عام على الحالة في الكثير من تقارير الخطر البيئي. وربما يظهر الناس العاديون بصورة معتادة في هذه التغطية، لكن كان لهم دور كمصدر إخباري، فيكون غالبًا كضحايا، ومتألمين، وليسوا أكثر من أشكال رمزية لتمثيل الخطر ذاته، وبدون المال الكافي لتدعيم موقف أو تغيير ما. مرة أخرى، تعد الأصوات العادية قادرة أحيانًا على تخطي الحواجز التي تضعها الأعراف الإخبارية، إلى جانب إمكانية التأثير ليس فقط على كيفية تأطير وصياغة المشكلة للجمهور لكن أيضًا على القدرة على خلق تغيير اجتماعي حقيقي.

ان حملة عام 1995 التي أدارتها 'مؤسسة السلام الأخضر' Greenpeace ضد خطط شركة 'شل' Shell للبترول بالتصرف في فائض الوحدة الفرعية لبترول بحر الشمال، 'برنت سبار' Brent Spar، في 1995 عن طريق سحبها إلى المحيط الأطلنطي وإغراقها قد كشفت عن لحظة جوهريّة في السياسة البيئية، مما ولد كم هائل من التغطية الإعلامية في المملكة المتحدة وأماكن أخرى، وأظهر الدور الذي يلعبه العلم في هذا الصراع أندرسون 1997؛ هانسن 2000. وبينما نجحت الحملة وأجبرت 'شل' على تغيير خططها، خلق الصراع أيضًا جدل حول طريقة استخدام البيانات العلمية لإضفاء الشرعية على الإدعاءات التي قدمتها 'مؤسسة السلام الأخضر'، و'شل' وحكومة المملكة المتحدة، التي وافقت على الاقتراح والتوظيف الذي من خلاله كان الإعلام الإخباري واضح وحاسم. وبينما كان النقاش العلمي أحد من مجالات الجدل، يشير 'هانسن' إلى أن 'دليل الأبحاث العلمية والعلماء كانوا في خدمة اللاعبين الرئيسيين ... وأيضًا في خدمة الصحف في حد ذاتها' 2000: 66. وكان دور العلم في التغطية أحد 'الحقائق المؤكدة' أو 'مدعمًا للنقاشات مع أو ضد دفن النفايات'، في حين أن المعلومات حول كيفية ترسيخ هذه الحقائق - على سبيل

المثال والإدعاءات بحجم النفايات المدفونة في قاع البحر التي تهدد الحياة البحرية- كانت غائبة هانسن 2000: 6 .

وقد أتاح هذا تخصيص البيانات العلمية عن طريق صحف المملكة المتحدة التي تغطي الصراع من أجل مراكزها الأيديولوجية. هذا الاقتباس من 'دايلي ميرور' Daily Mirror، الذي دعم إطار مؤسسة السلام الأخضر حول التلوث:

ويخشى الخبراء من ملايين الأطنان من الصلب، والنحاس، والرصاص، ونفايات البترول من أجزاء السفن القديمة التي قد تقضي على الكثير من الأحياء. فهي تهدد المخزون من الأسماك، والفقمات، والحيتان، والدلافين. وتقول مؤسسة السلام الأخضر أن دراساتها أظهرت بالفعل التأثير المدمر للتلوث على الحياة البحرية. مقتبس من 'هانسن' 2000: 67

وهذا مقتبس من 'دايلي تليجراف' Daily Telegraph، التي قدمت مساحة كبيرة للعلماء الذين أيدوا عمليات دفن النفايات.

قالت الحكومة و'شل' أن أكثر من 1 مليون GBP و30 دراسة علمية ستثبت أن تجهيزات دفن النفايات في البحر تعد أفضل الاختيارات البيئية وأكثرها أمانًا. مقتبس من 'هانسن' 2000: 69

لذلك يوظف النقاش العلمي لإضفاء الشرعية على الإدعاءات السياسية، وفي حالة صحافة المملكة المتحدة، المكانة الأيديولوجية للصحف. وبالطبع، هذا النوع من التغطية لا يمثل شرح أو تحقيق عميق للعلم، ولا يمد ميدان الإعلام بمدخل معلومات خاص بمصدر علمي مفضل. ورغم ذلك، هناك أيضًا دليل بأن قضية ما أصبحت أكثر أهمية إخبارية، وتخصص مساحة من أجل تغطية أكثر عمقًا. إن الأشكال المستخدمة لتغطية قضية ما حيث تصبح أكثر هدوءًا فيما يتعلق بتواتر الأخبار ومدى التغطية ستتغير غالبًا لتصبح أكثر امتدادًا وانعكاسًا، متضمنًا ذلك

المزيد من المقالات الإخبارية، والتحليلات الخلفية، وأشكال النقاش كوتل Cottle و
راي Rai2006؛ كوتل 2009: 79 . وهكذا، وفي بعض الحالات، قد يدخل العلم ميدان
الأخبار في شكل مقيد وباعتباره أداة سياسية، لكنه ينبثق بصورة أكثر اكتمالاً كمصدر
موثوق في حد ذاته باعتباره عنصر مهم في قضية ما وحاجة ملحة لتدفق معلومات
عميقة.

ورغم ذلك، إذا لم يكن العلم أكبر قدرًا من أشكال المعرفة الأخرى، فسيكون
مفتوحًا للتفاوض، والتنافس والجدل. ويرى هنري بولاك Henry Pollack، لا يتساوى
العلم غير المؤكد أو العلم المتنازع فيه مع العلم غير الثابت: وتعتبر الحالة الطبيعية
لأمور العلم غير ثابتة وغير مؤكدة، ولا توجد مجموعة أبحاث جديدة ستتخلص من
عدم التأكد 2005: 6 . وفي حالة التغير المناخي، يسمح عدم التأكد بتوسع الشك
استراتيجيًا لدى الرأي العام من خلال هؤلاء الذين ستضار اهتماماتهم من الاعتقاد
العام واسع النطاق بالتغير المناخي الذي يسببه الإنسان. ان مذكرة المستشار
الجمهوري في الولايات المتحدة فرانك لونتز Frank Luntz حول التغير المناخي، خلال
فترة رئاسة جورج بوش الأب، تعد الآن مثال سيء: 'هل سيؤمن الجمهور بثبات القضايا
العلمية، بناء على ذلك، ستتغير وجهات نظرهم حول الاحتباس الحراري. لذلك،
ستحتاج إلى الاستمرار لجعل النقص في التأكد العلمي قضية رئيسية في النقاش' مقتبس
من مونبيوت 2006: 27 Monbiot . يستدعي 'بولاك' هؤلاء الاستراتيجيين ونشاط
مرسخي عدم التأكد.

ويمكن أن تناقش هذه الهجمات على علم الخطر البيئي من جانب السياسيين
وصناع القرار، الذين يرون أنه يتم تدعيمهم عن طريق العلم الثابت، العلم
الواقعي، وبالتالي إضعاف المركز المعارض. ليس هناك شيء جديد بشأن هذا-وكانت
صناعة المبيدات الحشرية تسخر علنًا من تأكيدات راشيل كارسون Rachel Carson

عام 1962 حول الآثار المدمرة لمادة DDT باعتبارها تعبر عن علم ضعيف، كما كان الحال بالنسبة إلى آثار التدخين المسببة للمرض، والأمطار الحمضية، وتأثير CFC على طبقة الأوزون بولاك 2005: 15 . وحديثاً، تتواصل الاتهامات العامة من جانب منكري التغير المناخي ضد هؤلاء الذين يتفقون على أن التغير المناخي الناتج عن فعل الانسان بأنهم يكسبون الكثير من خلال تدعيم أزمة عالمية حيث تضطر الحكومات إلى زيادة تمويل العلم. وعلى الجانب الآخر، يتم اتهام العلماء الذين لا يدعمون وجهة النظر الجماعية باعتبارهم تحت سيطرة الصناعة والحكومات التي لا ترغب في تغيير ممارساتها وسياساتها استجابة للاتفاقات الدولية هانيجان 2006: 30 . Hannigan .

وقد أصبح العلماء، مثل جيمس هانسن James Hansen في الولايات المتحدة، وديفيد بيلامي David Bellamy في المملكة المتحدة، و يان بليمر Ian Plimer في أستراليا، ممثلون رئيسيون في السياسة البيئية ليصنعوا اعتراضات قوية أو يتخذوا مراكز واضحة في الصراعات. وسوف يصف آخرون أنفسهم على نحو غير مبرر كمدافعين بيئيين، مستثمرين معرفتهم وأوراق اعتمادهم العلمي لإدارة الحملات البيئية، وتنشيط النقاش المتوتر داخل المجتمع العلمي كوكس 2010: 318 . Cox . وبالنسبة للبعض، أضعفت هذه الصفة السياسية دور العلم كقضاة سياسيين قادرين على ترجمة البيانات العلمية المعقدة، والغير مؤكدة، والمتضاربة. وقد يخلق ذلك أيضاً ارتباك إضافي- 'من نؤمن بهم الآن؟'- لجمهور مرتبك بالفعل.

ورغم ذلك، يمثل مدخل الأخبار ذاته المشكلة بالنسبة للكثير من العلماء، سواء من ناحية الدخول إلى ميدان الأخبار لنشر أبحاثهم العلمية أو الدخول بطريقة لا تدع أبحاثهم معرضة للاستيلاء عليها من قبل مراكز أيديولوجية وسياسية

مختلفة. وكما يستشهد 'آلان' من ملاحظات 'ساليسبري' Salisbury، يبقى عدم التواصل بين الإعلام والعلم والذي يمكن أن يتطور سريعاً نحو علاقة مشحونة، اعتماداً على نطاقات زمنية مختلفة حيث يعمل العلماء لشهور أو سنوات على المشروعات، بأبحاث استغرقت شهور قبل نشر النتائج واهتمام مختلف بالتفاصيل وبالصورة العامة من حيث النزاع والصراع اللذان يستخدمهما العلماء لخلق رأي جماعي لكن يستخدمهما الصحفيون لصياغة سلسلة من الأحداث المثيرة؛ واستخدام المصطلحات التقنية التي يعتقد العلماء أنها تعزز الدقة، لكن الصحفيين يستبعدونها 2002: 6-85 .

استجاب بعض المتصلين بالعلم من خلال محاولة ترسيخ مجموعة من الممارسات التي تسمح بتحقيق هذه الأهداف عبر الأوامر التي أرسيت من خلال مبادئ وممارسات الإعلام الإخباري. على سبيل المثال، يرى 'فان' Fahn من 'شبكة صحافة كوكب الأرض' أن المتصلين بالعلم يروجون بقصصهم الإخبارية حول التغير المناخي باستخدام وجهات نظر مختلفة، وربط القصص الإخبارية بالأفراد، والأماكن، والموضوعات المعنية، وإيجاد تركيز محلي فان 2009 . وعلى نحو مماثل، أصبح العلماء مدركون بصورة متزايدة لقادة الصحافة الإخبارية، ومعدون لقبول أن الفوائد المتبادلة يمكن أن تنبثق من العلاقة آلان 2002: 85 . فمثلاً، يرى 'جيمي كيركباتريك' Jamie Kirkpatrick أن التشعيب الأقصى لقضية ما والذي يزيد الكشف الإعلامي يمثل فرصة وشراكة للعلماء، حيث ينصح بالسماح لإظهار مشاعرك، خاصة في الإعلام الإلكتروني

لتدعيم قضية منطقية 'كيركباتريك' 1998: 40 .

وعلى نحو واضح، انكشف النقاش العام حول التغير المناخي وفي نفس الوقت صنع تحديات عنيفة أمام كل من العلم والإعلام الإخباري- والصعوبات المتأصلة في

علاقتهم. وبينما يظل العلم مصدر رئيسي للأخبار حول ما انبثق كقضية سياسة عامة حاسمة في عصرنا، فقد أصبح هو ذاته مجال إضافي للصراع الذي ركزت عليه التغطية. ان أشكال المسح التي تجد المعتقدات العامة عند مستوى أعلى من اختلاف الرأي الموجود بين العلماء بشأن قضية الاحتباس الحراري الناشئ من صنع الانسان أكثر مما هو في الواقع 'جيدينز' 101: 2009 Giddens تعد دليل آخر لفشل المجالين في العمل معاً لتقديم انعكاس دقيق للخطر البيئي على الجمهور.

إذا راقت المصادر العلمية للرأي العام وإن كانت غير مؤكدة حيث يمكن للعلم أن يقوم بتعريف وتقديم حلول المخاطر-على نحو علمي ومنطقي- فإن أصوات الناس العاديين وأطفالهم الذين يعانون من الآثار الجانبية لمجتمع الخطر، مثل الأمراض التي يسببها التلوث أو النفايات السامة، من المتوقع أن تشمل نوع آخر من الجاذبية للعقلانية. على سبيل المثال، يحدد 'روبرت كوكس' عقلانية ثقافية، التي 'تدرك المعرفة الثقافية وخبرة المجتمعات المحلية' 2010: 199 ، ونحن هنا نتوقع منطقياً مشاركة الناس العاديين كمصادر إخبارية. ويرى 'بيك' أن أصوات الآثار الجانبية تشمل شكل من المعرفة يلعب دوراً حاسماً في المخاطر الغير التي لم يكشف عنها النقاب:

يمثل ما يطلق عليه العلماء 'الآثار الجانبية الكامنة' و'الاتصالات غير المثبتة' بالنسبة لهم أطفالهم الذين يسعلون والذين يتحولون للون الأزرق في الجو الضبابي ولا يستطيعون التنفس، مع خشخشة في حلوقهم، من جانبهم تتضمن الآثار الجانبية الأصوات، والوجوه، والآذان، والدموع ... وبالتالي يصبح الناس أنفسهم خبراء بدلاء ضعفاء ومحدودون في مخاطر الحادثة ... حيث يبدأ الأبوان في جمع البيانات والمناقشات. وتتخذ النقاط الفارغة لمخاطر

الحدث، التي تظل غير مرئية وغير مثبتة بالنسبة للخبراء، شكل بسرعة هائلة بموجب مدخلها الإدراكي. بيك 61: Beck1992، مقتبس من عمل أصلي

رغم ذلك، يذكرنا 'بيك' بأن الإدعاءات المتنافسة منطقياً للممثلين المختلفين تتعارض مع 'تعددية التعريفات المضادة'. على سبيل المثال، من الخطأ افتراض أن العقلانية الثقافية التي تشملها الأصوات العادية تستخدم فقط كدعوة لاتخاذ خطوة بيئية. يمكنها أيضاً تثبيط وإثارة هذه الدعوات، مثلاً عندما يدعي عضو طويل في نادي إنقاذ الحياة في 'بوندي' Bondi سمة إخبارية أدق بأن الشاطيء الأسترالي لم يتغير في خمسين عام وبالتالي لا يرى قياسات لتهدئة أمواج البحر العالية. وكما يكتب 'بيك'، تعد المجازفات عالية؛ حيث تتمثل القضية الرئيسية في كيفية تدعيم أو تقويض أشكال الآثار الجانبية الكامنة، التي بدورها تسمح بتحديد مسؤولية المخاطر، وهكذا تتولد الظروف الاجتماعية حيث 'يواجه المخالفون عواقب أعمالهم مباشرة' 2009: 30 .

ونحن نعرف أن الإعلام الإخباري يعد ميدان هام للنقاش الحاد بين إدعاءات العقلانية، وهنا نحتاج-مع كل الجوانب الأخرى لعلاقات الإعلام بالمصادر- إلى النظر فيما وراء هياكل ونظم التعقيدات وحالات الطوارئ التي وجدت داخل وحول الإعلام الإخباري من أجل فهم أفضل حول العلاقات المتبادلة التي يتم من خلالها سماع أصوات واستبعاد أصوات أخرى وكيف يحدث ذلك. كشفت الدراسات أن اصوات الآثار الجانبية تميل إلى كونها مهمشة في التغطية الإخبارية للقضايا البيئية، رغم ظهور هذا التهميش على نحو متفاوت عبر الإعلام الإخباري. على سبيل المثال، كشفت دراسة حول الصحف القومية في الولايات المتحدة أن الإعلام السائد مثل نيويورك تايمز New york Times و يو. إس. إيه. توداي USA Today اعتمدت بكثافة على مصادر الحكومية والصناعة، التي وضعت إطاراً لاعتباراتهم

بشأن الخطر من ناحية التقديرات والتأكيدات الرسمية للسلامة، وبالتالي أبقت على الوضع الراهن حيث انتزع أصوات الناس العاديين الذين يعيشون مع المخاطر البيئية كل يوم وأصوات المجموعات المنظمة لإنقاذ البيئة من المذهب الصناعي ... 'بومبر Pompper مقتبس من كوكس 2010: 215 .

وخلافاً لذلك، وجدت دراسة حول القصص الإخبارية البيئية في أخبار التلفزيون بالمملكة المتحدة أن الأصوات العادية-الغير منحازة مؤسسياً، وتنظيمياً، ومهنيًا-شكلت أعلى نسبة من الأصوات بمشاركة الأخبار كوتل 2000 . ورغم ذلك، ومقارنة بمصادر مجموعات الضغط، والحكومة والمؤسسات العلمية، ظهرت الأصوات العادية بصورة أكثر عمومية في أشكال مقيدة من المدخل الإخباري- على سبيل المثال، كمرجع مرئي، بدلاً من الاقتباس أو ممارسة المقابلة الشخصية. وعند تحليلها بصورة أوسع فيما يتعلق بطبيعة المدخل، كانت تعرض هذه الأصوات العادية لتكون أكثر عمومية معبرة عن تقرير تجريبي خاص، خبرات المجال الخاص عن الذات والوطن، بدلاً من التقرير التحليلي العام. هكذا، فقد نشأت لترمز إلى الجانب الإنساني، أو الوجه الإنساني للقصص الإخبارية البيئية حيث سعت الأصوات وخصصت للعب دور رمزي على نحو صحفي، وليس للتوسع استطرادياً في شكل من 'العقلانية الاجتماعية' 'كوتل' 2000: 37 . وكانت هناك استثناءات ملحوظة، مثل فرانسيس هول Frances Hall ذات الأصل البريطاني الذي يوضح تحدي حكومة المملكة المتحدة حول نصيحتها بشأن سلامة لحم البقر البريطاني خلال أزمة مرض جنون البقر في تسعينيات القرن العشرين، المرض الذي أودى بحياة ابنها كوتل 2000: 30 . ومن هنا:

تم أيضاً وصف أصوات "الآثار الجانبية" لدى 'بيك' على نحو هاديء اجتماعياً، رغم وجودها الإخباري الإحصائي والرمزي، وتظل أسيرة منطقية

لأشكال المدخل والتقديم الإخباري المسيطر عليها بإحكام. من ناحية، ربما يجب أن ننتقل إلى مثال 'فرنسيس هول' الفريد لنذكر أنفسنا بما يمكن أن يعنيه المدخل الإخباري بالضبط عندما ينجح الشخص العادي في الهروب من الأعراف الثقافية للاتجاه الإخباري، والوضع الرمزي، وأشكال التقديم المثيرة لتطوير شكل من العقلانية الاجتماعية في النقاش العام حول هذا الموضوع. كوتل 2000: 4-43

سوف يتم الرجوع إلى وجود العلماء والناس العاديين في أخبار البيئة في الفصل الأخير، عندما نأخذ في الاعتبار قدرتها على ترميز المخاطر المرتبطة بالتغير المناخي. ومن ثم، كما سنرى، قد تنحصر في الطرق التي وصفت آنفًا، لكن عندما ترتبط بتدفقات مرئية معينة ومصادر إخبارية أخرى، قد تحمل أيضًا مطالبة قوية بمشاركة الجمهور، التعاطف والاستجابة. ويركز الفصل التالي على مصدر إضافي في الأخبار البيئية، الحركة البيئية، حيث قد تصبح محصلة المدخل الإخباري نقاش أكثر عنفًا ويصبح الصراع أكثر حدة.

الفصل الخامس

الحركة والاحتجاج

هناك الكثير جدًا من الشعارات المملة التي يمكنك رفعها أمام الناس في الإعلام. لابد أن تنتبه جيدًا لذلك. لابد أن تكون عنيّفًا. لابد ألا تكون أفعالك متوقعة. ولابد أن تمتلك خيالًا. بول واتسون Paul Watson، مؤسس ورئيس 'جمعية شيفرد لحماية البحار' Sea Shepherd Conservation Society، في مقابلة بتاريخ 21 يناير 2009 وتكاد حركة البيئة تمثل تجمع للممثلين السياسيين الأكثر خبرة في تسخير العمل الرمزي للتغلب على الاستبعاد المتكرر من الإعلام الإخباري. حيث يمكن أن يحمل الاحتجاج، كما عرفت الحركة طويلًا، حصيلة المدخل الإخباري. ورغم ذلك، فإن الحصول على مدخل للمعلومات لا يعد كافيًا. وفيما يتعلق بالتأثير السياسي الشديد، يحتاج كل من مدخل المعلومات والرؤية إلى أن يتسما بالإيجابية والثبات. وقد يكون الاحتجاج وسيلة رئيسية لجلب مكاسب هامة رمزية وقصيرة الأجل لهؤلاء البيئيين الذين يصارعون لإدراك إدعاءاتهم تجاه الفوائد الضخمة والغنية بالموارد، متضمنًا ذلك آخرين يدعمون التغيير الاجتماعي والبيئي. ورغم ذلك، يتم إدراكها ليس بالتدخل المنطقي أو الجدلي في النقاش العام، عادة ما يقدم الاحتجاج فقط رؤية مقيدة وقصيرة الأجل، بدلاً من الشرعية السياسية طويلة الأجل إما للنشطاء أو اهتماماتهم. علاوة على ذلك، بينما تحصل الاستراتيجية السياسية الواضحة على مدخل معلومات، فربما تؤدي هذه التدخلات إلى العقاب بمزيد من الاستبعاد

لصحفيين من الميدان الإخباري، أو إما بالتجاهل التام لعمليات الاحتجاج أو من خلال تحديد إطار سلبي.

مثل كل الأنشطة التي أعدت لتتم في ميدان الإعلام، أصبح الاحتجاج متأثرًا بالتحويلات الشديدة في الفترة الأخيرة. على سبيل المثال، تعتبر رموزه وأشكاله الآن مخصصة بوجه عام من جانب الممثلين السياسيين وخبرائهم في العلاقات العامة، لتثبيط ومقاومة رسالة الخصوم عبر الأخبار في حين يتم أيضًا إرباك وتعقيد القوة الرمزية للاحتجاج؛ حيث تظهر السفن اليابانية الإشارات، 'نقوم بجمع عينات من النسيج'، من أجل انطلاق المصورين الفوتوغرافيين المتحمسين للغاية أو موظفي شركات تقطيع الأشجار في تاسمانيان المحتجين بعيدًا عن إطلاق سياسة حزب بيئي، تلك أمثلة للجوهر الرمزي للاحتجاج الأهوج في اتجاهات غير متوقعة دائمًا. وفي غضون ذلك، يطالب الاحتجاج والرسائل التي ينشرها بصورة متزايدة للعمل عبر السياقات الدولية وتدفقات الإعلام العالمي. أصبح الانترنت عنصر أساسي في هذه التحويلات، حيث يعمل كمحرر فعال من قيود الإعلام الإخباري، مقدمًا وسيلة جديدة للاتصال بين المنظمات البيئية والمدعمين، لكنه أيضًا يمثل أداة استراتيجية أخرى يستخدمها المعارضون السياسيون لجذب انتباه الصحفيين وقنواتهم الإخبارية المهيمنة. الشاشات العامة والتقنيات عابرة القومية والشبكات الموجودة اليوم قد توفر إمكانيات جديدة لعمليات الاحتجاج لتصبح محفز للنقاش العام المفيد، لكنها تظل غير واضحة إذا كان ذلك العمل يخلق تغييرًا بيئيًا وسياسيًا دي لوكا و بيبلز 2002؛ DeLuca and Peeples؛ داووني Downey 2007؛ كوتل 2008 Cottle .

يستمر هذا الفصل في العمل اعتمادًا على الأقسام السابقة بالتركيز على ممثل واحد آخر ومصدر أخبار من السياسة البيئية: حركة البيئة. تبدأ من دراسة كيفية

تطبيق مصطلح 'حركة البيئة' في وقت يتسع فيه انتشار الاهتمام البيئي والسياسات المتغيرة، وتشكل العلاقة التاريخية والانعكاسية بدرجة عالية والمتطورة بين الإعلام والحركة. وكما ذكر في الفصل الأول، فقد تطور كل من الحركة والاهتمام الإعلامي بـ البيئة معًا، وتعكس علاقة الكثير من الممارسات والسمات هذا التعايش. وتقدم وجهة نظر وتحليل لدراسات حالة معاصرة للاحتجاج وسيلة لتفصيل ما تغير في العلاقة، وما الذي يستمر. ويكشف الفصل التالي بمزيد من التفصيل عن كيفية عمل الرموز في السياسة البيئية، مع التركيز على استخدام الحركة للصور والشعارات.

حركة البيئة

سوف يعلم معظم الناس في الديمقراطيات الصناعية عن بعض الانجذاب للقيم والأهداف البيئية ترانتر 186: 2004. Tranter . قد يشاركوا في أعمال إعادة التدوير، ويقومون بشراء مصابيح تستهلك القليل من الطاقة، ويشاهدون برامج أسلوب الحياة البيئي في التلفزيون، ويرتادون الحدائق الوطنية، ويصفون أنفسهم باعتبارهم مهتمون بالبيئة عندما يسألهم المستفتون. وسيشارك عدد كبير من الناس المنظمات البيئية، أو ينضمون إلى العمل المشترك، أو يصوتون لمرشحيهم البيئيين المحليين، أو يكتبون الخطابات والرسائل الإلكترونية لحث القرار السياسي فيما يتعلق بالقضايا البيئية. سوف يعمل البعض في منظمات كبرى غير حكومية ممولة بصورة كافية ولديها شبكات عالمية؛ وسوف يتطوع آخرون في مجموعات غير مدعمة وفقيرة الموارد تم تشكيلها للكفاح من أجل قضية واحدة. القليل وليس البعض سوف يتركون منازلهم، ليواجهوا الاعتقال أو السجن بسبب إقامة الخيام في الغابات أو

الحقول بطرق الجرافات، أو ينضمون إلى أطقم السفن التي تشق البحار البعيدة لحماية الحيتان، والفقمات، أو منع دفن النفايات السامة. ومع هذا التنوع في الأهداف، هل ما يزال التحدث عن حركة البيئة ممكنًا؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هو نوع الحركة؟

وبالنسبة إلى 'دان بروكينجتون' Dan Brockington، يكون التركيز على قضايا حماية الحياة البرية، فيكون لدى حركة البيئة قوة، وتأثير، وثروة في تزايد مستمر، ويتضح ذلك من خلال نجاحاتها تمت حماية اثنا عشر في المائة من سطح الأرض الآن، وإن كان بدرجات مختلفة؛ وحجمها تمثل أربعة من أكبر المنظمات العالمية غير الحكومية منظمات حماية، التي تعمل عالميًا وتوظف عشرات الآلاف من الأفراد؛ الاحترام الذي تتلقاه قمم الأرض بالأمم المتحدة، جوائز نوبل؛ وتكاملها مع السياسات والقيم الرأسمالية على سبيل المثال، عن طريق تدعيم النمو في حديقة سياحية وطنية 'بروكينجتون' 14-15: Brockington2009. وبالنسبة للبعض، يعمل كل من القوة والتأثير على فكرة الحركة مع القيم والطموحات المشتركة. على سبيل المثال، ظهور العداء العام بين 'جرينبيس' و'جمعية شيفرد لحماية البحار': يقول 'بول واتسون' في 'شيفرد'، 'تنفق جرينبيس 300 مليون دولار سنويًا في الصناعة، لا أرغب أن أكون هكذا لأن ذلك يعني أنك يجب أن تكون كل الأشياء لكل الناس وأن ترضي كل شخص' مقابلة في 21 يناير 2009. تعليقات من جانب جيرت لوفينك Geert Lovink، أكاديمي ومشارك في الإعلام التكتيكي-إعلام الأزمة، والنقد، والمعارضة الذي تستخدمه 'المجموعات والأفراد الذين يشعرون بالظلم عن طريق أو بالاستبعاد من الثقافة الأوسع' جارسيا و لوفينيك Garcia and Lovink1997 -يوضح أيضًا الصعوبة الموجودة غالبًا داخل علاقات الحركة:

قيل أن المهنية داخل ثقافة العمل لهذه المنظمات ذات الشبكات هي النموذج الوحيد في السياسة المرتبطة بالإعلام إذا أردنا الحصول على التأثير الإيجابي ، أو صنع اختلاف كما تقنع الإعلانات بذلك . إنه وقت طرح قضية نماذج " المنظمات غير الحكومية" البروقراطية ذات الاجراءات المعقدة الى جانب مستوياتها الإدارية، ونماذج الإدارة، وما يسمى بالكفاءة. 'لوفينك' 2002: 260

وتتهم منظمات غير حكومية مثل 'جرينبيس' و'وورلد وايد فوند فور ناتشر' بمحاكاة هياكل وممارسات الحكومات والشركات التي تحاول التأثير عليها، وبذلك إعادة إنتاج ثقافة سياسية ارتدادية ومحافظة. ورغم ذلك، من المهم الاعتراف بأن تستمر هذه المنظمات- مع الأخذ في الاعتبار الدرجات المختلفة مع مراكز النشاط المختلفة- للتأكيد على أهمية القيم الغير مادية كارول: Carroll and Hackett 2006: 85 ، وبالتالي حماية والانحياز إلى المجموعات أوالأفراد الأقل، أوالأكثر فقرًا في الموارد، أو الأكثر تطرفًا. ولا بد أن تمثل السمة الموحدة للحركة -تلك التي تدعها على نحو مشترك في نزاع مع الممثلين السياسيين والاجتماعيين الآخرين- تعهد للقوى المحيطة التي تضع في الأولوية السعي وراء فائدة حماية البيئة الطبيعية أو وقياتها.

ومن المهم أيضًا الأخذ في الاعتبار التساؤلات حول القوة داخل السياقات الأوسع نطاقًا، مرورًا بالحدود التاريخية، والسياسية، والجغرافية، وتذكر، على سبيل المثال، أن المنظمات غير الحكومية البيئية بدأت كجماعات معارضة صغيرة غير رسمية وتستمر في التطور فيما يتعلق بالهياكل الداخلية والإطار السياسي. بينما يمكن لبعض الجماعات البيئية الحصول على مدخل معلومات نخبوي ومؤسسي نحو مركز القوة السياسية والإعلامية، توضح الخبرة أن هذه الأداة تظل ضعيفة.

لا يعد مدخل المعلومات مضمون أو متسق عبر الزمان أو المكان، كما هو واضح من خلال استبعاد الكثير من ممثلي المنظمات الغير حكومية والدول الغير مستقلة في غضون أسبوعين من مؤتمر التغير المناخي بكونبهاجن في 2009 انظر، على سبيل المثال، أستراليا 2009: 13؛ فيوريدي 2009: 12 . وسيحصل البعض على مدخل معلومات في إطار إقليمي أو حتى قومي، لكن يتم استبعادهم من المرحلة العالمية، أو العكس. وسيظل آخرون مستبعدون تمامًا، رغم قواعد التدعيم الكبرى والهيكل التنظيمية الرسمية، إذا كانت أهدافهم بعيدة للغاية أو تفشل في التسجيل في جدول الأعمال اليومي السياسي السائد. تتنافس المجموعات داخل الحركة؛ تشكل التحالفات وتستثمر الأقسام. وهكذا، يحتاج أي تفكير في حركة البيئة إلى الإبقاء على تركيز موسع يدمج العوامل والقرارات الغير رسمية والمنظمة رسميًا عبر أطر تاريخية واجتماعية وجغرافية واسعة، ويكون قادرًا على إدراك التوترات الداخلية، تلك التوترات التي قد تكون محدودة ومنتجة 'دويل' 2009: 116 Doyle .

تعتبر الحركات الاجتماعية بوجه عام محيرة فيما يتعلق بالمحتوى النظري. ويمكن تعريفها بأنها مجموعة من المعاني، أو مجهود منظم يشارك فيه عدد كبير من الناس لتحدي جانب رئيسي من المجتمع من خارج العملية السياسية جودي Goode وبن يهودا 1994: 116 Ben-Yahuda؛ دي لوكا 1999: 36 . ومع ذلك، أصبحت السمة المشتركة هي التركيز على الإعلام لتدعيم صورته وأطره المفضلة كاستيلز 2009: 302 Castells . وتتمثل الاستعارة المعروفة لتفسير هذه العلاقة المصاغة تاريخيًا في رقصة. والمفيد في ذلك أنها تتضمن أفكار قوة، وحركة، وتعقيد، وبراعة التفاعل الذي يعد أحيانًا متطورًا، وأحيانًا غير ملائم وتعوزه الخبرة. فمثلاً يرى 'مانويل كاستيلز' علاقة رمزية توجد بين الإعلام

والمذهب البيئي انجذب من خلالها الطرفان في رقصة نقرية متطورة تغير الإيقاع على نحو سريع وتشتمل على الارتجال 2004: 168-91؛ انظر أيضًا مولوتش Molotch 92: 1979؛ جيتلين 1980: 17 . وإلى جانب وسائل إيضاح التفاعل حيث يتم داخل مجالات متفق عليها ويتضمن خطوات معروفة ما تزال تسمح ببعض الارتجال، ويعد أكثر ملائمة من أي وصف مبسط، النضال في الحرب انظر جانس 1979: 117 . Guns . والآن، وبينما يتم استحضار القوة الوحشية و/ أو الخطوات المعقدة التي قد تتبع، لا يتحقق العدل لمنظومة العوامل المشاركة، ويترك وضعها المشتت وحده داخل وحول مجال الإعلام. وبينما ذكرنا عمل الباحثين المتبعين لـ 'شليسنجر' 1990 بالفصل السابق، لا يحدث التفاعل في الفراغ السياسي والثقافي الذي يشارك فيه الإعلام المتناسك والحركة المتناسكة. ويعد الانتباه العام مورد نادر وتنافس عليه الكثير من الجماعات. وهناك معركة عنيفة من أجل النجاح في المقام الأول في أرضية الرقص الحاشدة. مثل كل الحركات الاجتماعية، ترغب حركة البيئة في الإعلان عن الأفكار والأيديولوجيات الجديدة، وأن تتفاعل مع الجمهور عند مستوى رمزي أكثر عمقًا، لكن لكي يتم دخول الميدان الإعلامي، لابد أن تصنع مورد للتقنيات العالية 'مولوتش' و'ليستر' 1975: 258 . يشتمل استخدام هذه التقنيات على مخاطرة عالية حيث عدم الشرعية و/ أو عدم الكفاءة لدى النشطاء سوف يدعم بالوثائق مولوتش 1979: 91. وتدفع التحديات السياسية أيضًا ثمن هذا النوع من الدخول إلى الميدان الإعلامي من أجل الحفاظ على المكانة، مع خصوم أضعف تظل لديهم فقط أهمية إخبارية إذا ظلوا منحرفون وولفسفيلد Wolfsfeld 21: 1997 . ان الانطباعات السلبية التي تنقل عبر الإعلام إلى الجمهور لا تعيش فقط لمدة طويلة لكنها أيضًا يمكن أن تمتد إلى المجالات ذات الصلة، مكونة إطارًا للعود المستقبلية

‘هالوران’ وزملاؤه Halloran et al.1970 . أيضًا عندما يدرك الإعلام أن الحركة بينما تحصل على القوة من خلال التغطية، يمكن أن تختصر هذه التغطية خلال مجموعة متنوعة من المبررات العامة والذاتية مولوتش 1979: 91 . ويستنتج مولوتش مباشرة أن المشاركين ساهموا في الاستجابة وفي توقع أفعال أخرى، رأي جدي. وكتب قائلاً أنها رقصة، لكنها ‘أحياناً تكون رقصة الموت’ 1979: 92 .

وفي دراسته حول ارتفاع وهبوط حركة الطلاب في الولايات المتحدة خلال ستينيات القرن العشرين، يصف ‘تود جيتلين’ أيضًا التفاعل باعتباره أحد أشكال الأداء وردود الأفعال:

بينما يكشف كل من الحركة والإعلام عن بعضهما البعض ويستجيب كل منهما للآخر، فهما يقيما العلاقات المتبادلة التي من خلالها يدركا ويطورا بعضهما البعض؛ حيث طوراً قواعد التفاعل. شكلت هذه القواعد فيما بعد الطريق الذي من خلاله تطور تاريخ الحركة- الإعلام خلال باقي العقد، مما يتيح إمكانيات معينة ويستبعد أخرى. وبينما تطورت الحركة، فقد عملت مداخل الإعلام وفقاً لذلك، وبالتالي لا تظل هياكل الإعلام للإدراك والتفاعل ثابتة أبداً على نحو كامل. جيتلين 1980:22

تظل دراسة ‘جيتلين’ فريدة في تحليلها حول تأثير التغطية الإعلامية على القوى المحركة للحركة خلال حياة الحركة وانتباهاها إلى الخبرة التاريخية الدقيقة 1980: 22 . وقد لاحظ، على سبيل المثال، كيف أن التركيز الإعلامي على الصراع والانحراف قد عمل على تغيير طبيعة المنظمة عن طريق تشجيع هؤلاء الأفراد على التكيف مع الأسلوب المتطرف داخل المواقع القيادية. كان هؤلاء القادة غير قادرين على تلبية احتياجات العضوية، في الوقت الذي يمتلكون فيه القدرة على تلبية احتياجات الإعلام. وبينما حركة شبابية في المقام الأول في ثقافة تحتفي

بالشباب، وكان اليسار الجديد 'يميل بوجه خاص نحو ضغوط وعواقب نشر الأخبار' جيتلين 1980: 178 ، نقطة تتعلق بنقاش الفصل التالي حول نشر الأخبار، والإعلام، والسياسات البيئية. وكانت نتيجة أخرى للتغطية الإعلامية تمثلت في النزوع إلى الاستجابة إلى التبسيط الإعلامي المبالغ فيه لأهداف وقضايا الحركة مع إزالة التعقيد لدى جزء من النشطاء أنفسهم. واستنتاجاً لذلك، يحذر 'جيتلين' بأن 'الحركة السياسية المخططة استراتيجياً لا يمكن أن تتحمل استبدال عملية نشر الأخبار، والنمط، والصورة للتمسك بموقفها الخاص، شكل تنظيمي ملائم، ومعرفة تشغيل الظروف، والهياكل، والاهتمامات الاجتماعية' 1980: 238 .

ترغب حركة البيئة في الإعلان عن وجهات نظرها، لكن الممارسات المنطقية والمهنية للإعلام الإخباري جعلته رافضاً للمشاركة في نقل رسائل النشطاء، وليس فقط إذا فشل في تبني أطر إعلامية مفضلة. تضطر المجموعات البيئية على نحو مستمر في وضع استراتيجية لإيجاد وسيلة جديدة من أجل نشر أطرها المفضلة. وكان هذا يعني عمومًا تبني أساليب جديدة ومبتكرة للعمل، والصور، ومراجع رمزية أخرى. تلك قدرة بارعة لإيجاد مدخل بديل يشير إلى إذاعة وطباعة إعلام إخباري يعبر عن مذهب الفعالية البيئي المعاصر، وتتضح كل من البراعة والمقاومة الإعلامية في المسار التاريخي للأداء الذي معه تكون البيئة مرتبطة بصورة أكثر قرباً: الاحتجاج.

الاحتجاج والمظاهرات

طالما تكامل الاحتجاج مع الهياكل التنظيمية والظروف الإعلامية داخل البيئة الحديثة والحركات الاجتماعية الأخرى. وبينما تعمل بعض أطراف الحركة بصورة متزايدة من وراء الكواليس - مثل الأبحاث والتأثير عبر الضغط - أو من خلال

التسويق المباشر والحملات الإعلانية، أو الفوز بمقاعد في المجالس المحلية وفي البرلمانات، يظل الاحتجاج والمظاهرات ضرورية لهذه المنظمات الفقيرة الموارد والأفراد الناكرين على نحو معتاد مدخل المعلومات نحو مركز صنع القرار السياسي. يمكن أيضًا أن تكون مفيدة لتلك المنظمات الأكثر ثراء بالموارد، والقوى البيروقراطية للحركة، التي ترغب وتحتاج إلى إعادة إسهام ممثليها كمعارضين فعالين عبر سياسات الضغط. وهكذا يظل ذلك أداة هامة في صندوق الأدوات الاستراتيجي للحركة. وتمثل الاحتجاجات ذريعة، وحركة، وشكاوي. فقد تندفع نحو الأخبار لكنها تختفي مرة أخرى بسرعة هائلة تاركة فقط اعتراف أو فكرة، عند حسن الحظ، أو الاتحاد الذي يترتب على ذلك. وبينما يندر أن تكون كافية لإعادة تركيز وإعادة تشكيل النقاش العام أو لخلق التأثيرات السياسية التي تستمر، يمكن لهذه الأفكار المساهمة في الرأي العام. بالنسبة للكثيرين يطالبون بحماية الياسة أو أنواع معينة من الكائنات الحية من خارج مركز القوة السياسية، تعد تلك الإمكانية سبب كاف للاحتجاج.

طالما اعتبر الإعلام الاحتجاج المصنف والمحاط بإطار أحداث الاحتجاج عبر طريقة تمنع المعارضين من غير النخبة من كسب الشرعية السياسية. كشفت دراسة هامة في لندن عن التظاهر ضد حرب 'فيتنام' عام 1968 لـ 'جيمس هولوران' James Halloran، و'فيليب إليوت' Philip Elliot، و'جراهام موردوخ' Graham Murdock أن التغطية الصحفية والتلفزيونية ركزت اختياريًا على نفس الجوانب، التي تركت لدى القراء والمشاهدين انطباع سييء عن التظاهر والمشاركين فيه، 1970: 311. وهناك ثلاثة أسباب منفصلة لميل هذه التعريفات إلى عكس هؤلاء 'أصحاب القوة الشرعيين'. ويتجاهل توجه الحدث بخصوص الأخبار الأسباب الرئيسية والمحتوى الأساسي. ويعني هذا أن الصحفيين في حاجة إلى وضع إطار لهذه

الأحداث للقاريء، دون سياق خارجي. وتعد الروابط التي غالبًا ما يحددها الإعلام هي تلك الروابط التي ستكون بارزة ومألوفة لأكبر عدد ممكن من القراء، وبالتالي تميل إلى ألا تكون عند مستوى الهياكل والعمليات الرئيسية لكن عند مستوى الأشكال والأفكار المباشرة 'موردوخ' 1981: 215 . ويعد دور التصنيف، الذي يؤكد على وجود مجموعة أساسية من الافتراضات المشتركة، سبب ثان. ويتمثل السبب الثالث في تقديم الأحداث كمسرح ومشاهد، وبالتالي يتم تفريغها من محتواها السياسي المتطرف. وبمجرد وصف المظاهرة في لندن كأحداث مسرحية، 'أي أنها عابرة و"ليست حقيقية"، فقد أصبحت مسلية وقادرة على الاحتواء والاستيعاب في نفس الوقت 'موردوخ' 1981: 216 .

على نحو مماثل، فإن تقرير 'ديفيد وادينجتون' David Waddington الشامل حول دراسات التغطية الإعلامية للاضطراب العام، متضمنًا ذلك أعمال الشغب في بريطانيا والولايات المتحدة، وجرائم كرة القدم، والنزاعات الصناعية، والمظاهرات المضادة للسلاح النووي، يكشف عن التماسك عبر زمان، ومكان، وأنواع الفوضى 1992: 175 . وهو يفصل أربع أشكال من الضغوط التي يرى أنها تمنع الإعلام من تطبيق معاييرها حول الموضوعية والتوازن في تغطية الاضطراب العام: التعريفات المهنية والمؤسسية لما يشكل الأخبار؛ القيم الإخبارية أو الأهمية الإخبارية؛ الحاجة لتضمين الرأي الموثوق؛ وفي النهاية الحاجة إلى تحديد الموقف، ذلك لكي يقوم الصحفي بوضع إطار لذلك 1992: 175-6 .

لا يكون هذا الإطار السلبي مباشر بصورة دائمة، لكن بمجرد وضعه يكون من الصعب تغييره. وعندما دار الصراع البيئي في 'تاسمانيا' خلال السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، أثير الإعلام الإخباري مبدئيًا من خلال أحداث الاحتجاج والاعتقالات ذات الصلة، لكنه سرعان ما أصبح متمرسًا عبر العقد الأول

من استراتيجية العمل المباشر لحركة الحماية بخصوص انطلاق الاحتجاجات نحو مجال التهديد، استمر الإعلام الإخباري ليغطي هذه الأحداث، لكن تحول الإطار من إطار جلب سياق العمل وتعهد المحتجين إلى المقدمة إلى إطار صنف أعماله على نحو ثابت على أنها ممكن تقديمها للجمهور، ومسرح، وبالتالي وكما كشف 'هولوران' وزملاؤه فيما يتعلق باحتجاجات لندن، الغير واقعية. حدث هذا في شكل تم التركيز عليه على نحو متزايد، إلى جانب القنوات الإخبارية التي تصرف انتباهها عن كل احتجاج ناتج على نحو أسرع فأسرع خلال العقد الثاني من الصراع. وفي بداية تسعينيات القرن العشرين، انغمست المنظمة البيئية الأساسية في الدولة جمعية الحياة البرية Wilderness Society في الاحتجاجات ذات أسلوب العمل المباشر بينما الصحفيين أ لم يعودوا يغطونها أو ب قاموا بتغطيتها بصورة سلبية. حتى أن الخطر المادي والمواجهة التي تضمنت هزائم وطلقات نارية تم وضعها داخل سياق نشاط الاحتجاج التكتيكي، الذي اعتبر محاولة للتأثير على جدول أعمال الأخبار وبالتالي تشتته. وكان العنوان الرئيسي '38 اعتقال ظهرت من خلال الكاميرات عبر طريق الغابة'، للقصة التي وصفت الاحتجاجات على أنها تمت إدارتها مرحلياً من البداية إلى النهاية مقتبس من ليستر 2007: 68 .

رغم ذلك، فإن فكرة أن الإعلام لا يسمح لأحداث الاحتجاج أن تصبح المحفز للمناقشة المفيدة حول القضايا الاجتماعية الأوسع يمكن مواجهتها بمجرد أن ننظر فيما وراء العناصر القائمة على الكلمة في النصوص الإعلامية. فعلى سبيل المثال، ترى دراسة 'كيفين دي لوكا' و'جينيفر بيلز' 2002 حول تغطية احتجاجات 'منظمة التجارة العالمية سيتل' أن معظم المناقشات العامة الآن تتم عبر التلفزيون، والحواسب الآلية، والصفحات الأولى من المجلات -شاشات- و خلقت التقنيات الحديثة أشكال جديدة من التنظيم الاجتماعي والنماذج الجديدة للإدراك

والملاحظة. وتمتلك الصورة ميزة عن الكلمات، وكذلك 'العاطفة عن العقلانية، سرعة إبداء الرأي عن التأمل، التسلية عن التشاور، الشعار عن المناقشات، اللحظة عن التحديق، الشكل عن الحقيقة، الحاضر عن الماضي' 'دي لوكا' و'بيلز' 2002: 133 . في الشاشة اليوم:

تقدم الشركات والدول مشاهد الإعلانات والصور الفوتوغرافية للمناسبات الهامة صور المشاهير المفضلة تأكيداً على وضعها قبل مشاركة الشعب/ الجمهور والنشطاء عبر أداء الأحداث الرمزية، واستخداماً لعملية النشر الناتجة كوسيط اجتماعي لتشكيل الرأي العام واعتبار الشركات والدول في موقع المسؤولية.

وعلى نحو مماثل، يرى جيوفري كرياج Geoffrey Criag، أن المشهد يتم إنتاج الثقافة العامة ولغة الثقافة العامة، ويعتبر المشاهد نقاط جوهرية في تصور القضايا والأحداث، وتقديم النقاش العام 2002: 51 . وتعد الدراستان إيجابيتان فيما يتعلق بقيمة المناقشة العامة التي يتم تحفيزها عن طريق الاحتجاجات. فمثلاً، كانت احتجاجات 'المنتدى الاقتصادي العالمي في ميلبورن' 2000 ناجحة من ناحية ميل التغطية الإعلامية لتهيئة قضايا العولمة للنقاش كرياج 2002: 50 ، بينما في 'سيتل'، يكون اهتمام الإعلام 'المرتبك' عن طريق العنف الرمزي والتمرد الهمجي، مما يتيح لرسالة المحتجين بأن يتم تداولها بصورة أكثر كثافة وبعمق أكبر 'دي لوكا' و'بيلز' 2002: 144 .

توضيح آخر من 'تاسمانيا': عندما ارتدت النشطة والمهتمة بالأرض آلانا بيلتران Alana Beltran ملابس تجعلها تشبه هيئة الملاك، وتسلفت مرجل متزعزع ثلاثي القوائم، وأعاق طريق سياحي رئيسي قريب من الغابات المعرضة للخطر في ويلي فاللي Weld Valley عام 2007، لقد ساهمت في إنتاج صورة تحمل

انعكاسات ثقافية قوية ترفق بها أوفي الواقع تحمل معها أخبار وطنية ودولية وتعليقات إعلامية في ممارسات علم الغابات في 'تاسمانيا'، متضمنًا ذلك المنتديات عديمة الجدوى مثل النسخة الإيطالية من مجلة 'فانيتي فير' Vanity Fair انظر الشكل 5.1. وقد تأخرت طويلًا تلك الصورة التي تلقي الضوء على أهمية الغابات المهدة وتحديد المحتجين الذين تعهدوا بحماية هذه الغابات. وقد تعزز تأثيرها على نحو أكبر من خلال تحقيق 'بيلتران' مساحة في جدول الأعمال الإخباري المحلي لأكثر من عام قبل اعتقالها وتغريمها بالتالي 10,000 دولار AUD مبدئيًا بسبب إلحاق الضرر بالشرطة والحكومة. وبينما ظهرت فقط قصص جذابة قليلة ومعادة في الصحف المحلية حيث تدرج القضية كل مرة لجلسة استماع، كانت هذه القصص ترفق دائمًا بالصورة الفوتوغرافية مدعمة القضية بسياق وشكل ومعنى على نحو متطور، حيث فشلت النصوص الإخبارية ذاتها في تحقيق ذلك. وهكذا، ومن خلال تلبية مطالب الأخبار وخلق صورة جذابة مؤثرة، كانت 'بيلتران' وزملاؤها قادرون على اختراق حواجز الإعلام المحلي الغير مستعد عادة لتداول الرسائل والأطر التي ترعاها حركة البيئة.

وفي حين أن الإعلام والحركة يدركان بوضوح القيمة الممكن أن يتضمنها كل منهما الآخر وبالتالي تتضح حركات كل منهما الآخر، الكلمة الهامة التي يجب التأكيد عليها هنا "القوة": الإعلام فقط هو الذي يضيف الشرعية على قيم ومزاعم الحركة بصورة قوية، والبيئيون فقط هم الذين يقدمون على نحو ممكن نموذج جيد وصور إخبارية شيقة. تناولت الفصول السابقة عدد من العوامل المرتبطة بالإعلام التي قد تؤثر على الوعي العام بالقضايا البيئية والمشاركة فيها بداية من أفكار الطبيعة إلى قيم الأخبار ، وأيضًا الكثير من الخصائص والأنشطة التي تعقد العلاقة بين الصحفيين ومصادريهم. وعند التطرق إلى الاحتجاج البيئي، يكون من المفيد إلقاء

الضوء على ما قد تقوم به العوامل الجديدة، أو وجود العوامل في شكل مختلف أو أكثر تركيزًا، لأنه من الواضح أن العلاقة المزدحمة لإعلام المصادر 'أرضية الرقص' تصبح أكثر صعوبة للتفاوض عندما تشارك في الاحتجاج.



شكل 5.1 ملاك البليحاء ماثيو نيوتن

يتمثل أول هذه العوامل في التأثير السياسي. وربما تفجر أحداث الاحتجاج مثل تلك التي تمت بواسطة 'ملاك البليحاء' بعض القضايا لتسود الوضع العام، في بعض الأحيان عبر شهور أو سنوات، لكن هل يمكنها تغيير المشهد السياسي والثقافي على المدى الطويل؟ هل تساهم في التغيير المتواصل؟ نعرف أن الاحتجاج يسمح بتحقيق مكاسب هامة ورمزية قصيرة الأجل على نطاق واسع من السياقات، لكننا لا نعرف ما إذا كان ذلك يتيح فرصة للشرعية طويلة الأجل من أجل المعارضين السياسيين أو اهتماماتهم. ويعتبر الخبراء والتدخل المؤسسي عناصر حيوية في تدعيم ومساندة قضية بيئية في الميدان العام، وعندما تمتد بمرور الوقت، تثار

المناقشات عن طريق الأحداث الممزقة سواء تمثلت في انسكاب النفط أو الاحتجاجات التي نذعت لأن يتم تسويتها من جانب أصوات سياسية قوية مولوتش وليستر 1975؛ وايزبورد Waisbord وبيروزوتي Peruzzotti 2009 . ويكشف 'أندري هانسن' في دراسته حول الاستراتيجيات المتبعة من جانب الجماعات البيئية للتوصل إلى مدخل معلومات إعلامي أنه بينما قد تحقق الجماعات البيئية تغطية إعلامية ضخمة بشأن قضايا معينة في غضون فترة وجيزة، 'فإن تلك مهمة مختلفة تمامًا لتحقيق مركز كممثل "مترسخ"، ورسمي والحفاظ عليه داخل العملية المتواصلة لصياغة الإدعاءات وتشكيل السياسة فيما يتعلق بالشئون البيئية' 'هانسن' 1993: 151 . ورغم ذلك، نحتاج لفهم أفضل للاتصال بين الاحتجاج وصناعة القرار السياسي قبل التخلص من تأثير الاحتجاج داخل سياقات أكثر اتساعًا، وهذا يتطلب بحثًا يركز على الاستراتيجيات الإعلامية للأنشطة وما يفعله صناع القرار داخل وحول الإعلام.

يتمثل العامل الثاني في الانعكاسية. يتلقى الصحفيون ويقدمون التغذية العكسية على نحو مستمر، حيث يقومون بتغيير أدائهم عبر إدراك الأنشطة والمصادر والصحفيين الآخرين، مثل تغير الفهم والسلوك الصادر عن طريق علاقتهم بالصحفيين والمصادر الأخرى 'ليستر' 2006b؛ 'دافيز' 2009 .. وفي أوقات الصراع السياسي المتصاعد، يصبح هذا أكثر مبالغة مع المصادر التي تعمل على نحو أكثر صلابة لضمان وعي الصحفيين بوجهات النظر الممكنة والنتائج، مما يغير السلوكيات، إذا كان ذلك فقط داخل حدود الممارسات المهنية والمبادئ التنظيمية التي تم الكشف عنها في الفصول الأولى. سوف تعمل المصادر قبل النفاذ استنادًا إلى المعرفة بالاحتجاج المخطط عن طريق الخصوم السياسيين، أو المحررين ذوي الصلة، أو الصحفيين بهدف تثبيط التغطية عن طريق زيادة الوعي بالنتائج السياسية

لتغطية معينة. على سبيل المثال، كشفت دراسة الصراع البيئي في 'تاسمانيا' أن التقارير حول أحداث الاحتجاج أشارت تكررًا وبصورة نقدية إلى التغطية الإخبارية ذاتها والدور الذي يلعبه الصحفيون الآخرون، افتراضًا، كمراقبين وناقلين لأهداف وأفكار الاحتجاج 'ليستر' 2007: 136-46. هل التحليل الجدلي للإعلام يقدم، كما يرى 'بريان ماك ناير'، المزيد من الفرص أكثر من ذي قبل لمعارضة الأصوات المسموعة 2006: 64، أو أن هذا النوع من الصحافة حول الصحافة يصنع تقارير أكثر وعيًا بالمباديء والممارسات المهنية التي كانت تقيد الأصوات المعارضة في الماضي، وأقل احتمالاً لاتخاذ خطوة فيما وراء هذه الحدود؟

يتمثل العامل الثالث ذو الصلة والذي يحتاج إلى أن يؤخذ في الاعتبار في التوتر بين الإعلام وقوة المصدر. من المتحكم في جدول الأعمال الإخباري: الصحفيون أم المصادر؟ من يضع جدول الأعمال للنقاش العام؟ من هم حراس الأخبار؟ ان الاحتجاج، تم توظيفه استراتيجيًا لاستخدام وإعادة توجيه الصور والأفكار عبر الإعلام، يمكنه إشعال الصراع عبر السلطة. وتتصارع المصادر ببعضها البعض لاستخدام أو احتواء الرموز؛ ليس فقط البيئي ضد الاهتمامات المدعومة للتطوير لكن أيضًا كمجموعات وحركات وصناعات وحكومات تصطدم داخليًا لوضع نفسها عبر الفترات المتوترة للصراع. وفي نفس الوقت، يعمل الإعلام للحفاظ على التحكم في ميدان الأخبار. وإذا لم يحدث ذلك، ستعرض قوة الإعلام -القائمة جزئيًا على الدور المهيمن للإعلام في صناعة وتداول الرموز 'كولدراي' 2000: 4 -للتهديد. وربما يتم إفساد الاستراتيجية العلنية من أجل تدمير هذه السلطة من جانب الصحفيين بالاستبعاد من الميدان الإعلامي، مثل أعمال الاحتجاج المصممة فقط للحصول على مساحة إعلامية. وعند وضعها في سياق النمو داخل العلاقات العامة، التي يمكنها تضمين قوة رمزية ذات موارد جيدة تعمل من الموارد التي

حققت سابقًا مدخل إخباري أكثر قوة، يمكننا التساؤل ما إذا كنا سنرى أشكال الظلم بين المصادر الإعلامية التي ترسخت أو ضعفت بصورة أكبر في المستقبل.

أما العامل الرابع المعقد يتمثل في تزايد الضغط على النشطاء البيئيين لتحقيق مكاسب رمزية عابرة للحدود المحلية والوطنية، والمتفاعلة مع السياسات الوطنية والعابرة للقوميات. ويعد الصراع البيئي الآن موجه دوليًا إلى حد بعيد، حتى عندما يتحدد-للهزيمة الأولى-جغرافيًا أو ثقافيًا على نحو ثابت وواضح. يتم اتباع مثالين يرتبطان بأستراليا واليابان. يتم في الأساس بيع قطع الأشجار الأسترالية إلى اليابان، مما جعل اليابان موقع هام للصراع من أجل كل من صناعة الغابات الأسترالية والنشطاء البيئيين. وهكذا، عندما تنضم 'جمعية الحياة البرية' و'جرينبيس' أستراليا/ المحيط الهادي بالقوى لإدارة احتجاج رئيسي ضد قطع الأشجار القديمة، تقومان باختيار جنسية المحتجين بعناية الذين سوف يحافظون على الأشجار وقطع الأشجار بطرقهم الخاصة، متضمنًا ذلك اليابانيين، من موقع مرتفع لشجر الأوكالبتوس في 'ستايكس فالي' في 'تاسمانيا'. بالإضافة إلى ذلك، ترمز جنسيات المحتجون إلى اهتمام عالمي بمستقبل الغابات البعيدة. وفرديًا، يمثل كل محتج دولة تمتلك قوة تجارية أو سياسية ممكنة خلال صناعة قطع أشجار الغابات الأسترالية ومدعميها الحكوميين. قادت أستراليا أيضًا حملة دولية ضد صيد الحيتان في اليابان جنوب المحيط. لذلك، وعلى نحو مماثل، يقرر 'بول واتسون' في 'جمعية شيفرد للبحار' لتشكيل 'وفد' من سفينتها جنوب المحيط، ويؤكد أن الأسترالي يعتبر من بين هؤلاء الذي سيركبون سفينة يابانية لتوزيع احتجاج مكتوب. وعندما يرفض الطاقم الياباني السماح للمحتجين بالعودة، تضطر الحكومة الأسترالية وسفنها المراقبة لأنشطة صيد الحيتان للتدخل بتنفيذ القانون الدولي وتواصل الاهتمام الإعلامي المعتاد.

إذا سلمنا بمستوى التعقيد والقوى المحركة المتغيرة المؤثرين على الإعلام عبر سياق وطني واحد، فكيف يكون من الممكن توقع أو تسخير الإعلام من دول أخرى، حتى تلك الدول ذات الأنظمة التشغيلية والمؤسسية المماثلة؟ كشف، على سبيل المثال، دراسة مقارنة حول التغطية الصحفية اليابانية والأسترالية للمحتجين المعارضين لصيد الحيتان واجتماعات 'اللجنة الدولية لصيد الحيتان' International Whaling Commission في 2005-6، عن اختلافات جوهرية في التقارير الإخبارية التي لا يمكن توضيحها بالكامل عن طريق الأدوار المعارضة التي تلعبها الدولتان في الصراع 'كودو' Kudo2008 . بينما احتفظت صحف الدولتين بالمواقف التحريرية العنيدة للغاية التي دعمت مواقف حكومتهما بشأن الاحتجاج ضد نشاط صيد الحيتان، سمحت الصحف الأسترالية فقط لهذا الموقف بأن تتبناه التغطية الإخبارية عن طريق استخدام أسلوب ومصادر عاطفيين. رغم ذلك، استجابت صحافة كلتا الدولتين على نحو أكثر اكتمالاً للمنتديات الرسمية والمعتادة التي تعقدها اجتماعات 'اللجنة الدولية لصيد الحيتان' لتتيح موارد أكثر وتغطية أكبر لمشهد الاحتجاج الذي وقع جنوب المحيط، باستثناء الإعلام الأسترالي المكثف. كذلك بخصوص الأهمية كانت استجابة الحكومة اليابانية للتغطية الأسترالية العاطفية سعيًا للتأثير عليها عن طريق تعيين مدير علاقات عامة ذي خبرة واسعة بالإعلام الأسترالي وإنتاج أفكار الاحتجاج الخاص به.

تعد مثل هذه الدراسات المقارنة حول الإعلام والاحتجاج البيئي نادرة للغاية؛ بالإضافة إلى أنها ضرورية إذا كنا بصدد بداية استيعاب كيف أن القضايا والمخاطر البيئية نشأت عبر الحدود الجغرافية وأتيح لها التأثير عبر الحكومات، والصناعات، والشعوب ذوي السلطة للتدخل في النتائج البيئية والتأثير عليها داخل البلاد وفي أجزاء أخرى من العالم. ان المثال على تغطية النقاش حول صيد الحيتان في أستراليا

واليابان يلقي الضوء فقط على بعض التحولات في إنتاج وإعداد التقارير حول القوى المحركة للاحتجاج البيئي الذي يجب من خلاله أن نظل متسقون. الاستيراد العابر للقوميات وحركة العلاقات العامة والخبرة الإعلامية من جانب الحكومات الغنية بالموارد والصناعات المشاركة في الصراع البيئي يعد ثورة ضد تأثير معظم المنظمات الغير حكومية القوية والموجهة عالميًا. ونحن في حاجة إلى التساؤل مرة أخرى عن كيف أن ملائمة رموز وأفكار الاحتجاج عبر السياسات البيئية من جانب هؤلاء المعارضون لأفكار وقيم حركة البيئة ربما تؤثر في النهاية على المعاني والمفاهيم المرتبطة بالاحتجاج كنوع من التحدي السياسي، ليس فقط عبر الحدود القومية لكن أيضًا عبر الزمن انظر أيضًا 'ليستر' 2006a . ومن وجهة نظر 'بول واتسون'، فإن ذلك يمثل معادلة دقيقة: 'لقد حصلنا على شخص مجري ليعمل لدينا. ولدينا الكثير من الوسائل الإعلامية في المجر' مقابلة شخصية، 21 يناير 2009 . وقد لا يعد ذلك سهل للغاية دائمًا. وللاستمرار في التحقيق في هذه التساؤلات، أود الآن العودة إلى العامل الخامس، تأثير التغير التقني، والتساؤل حول كيف أن النشاط البيئي استغلوا الانترنت فيما يتعلق بالاحتجاج والأخبار.

الاحتجاج والانترنت

حتى منتصف تسعينيات القرن العشرين، واجهت الاحتجاجات في المناطق البعيدة صعوبات لوجيستية أمام منظميها والتغطية الإعلامية لهم التي لم تعد موجودة. وسوف يقوم الصحفيون والمصورون الفوتوغرافيون بسرد كيفية تحويلهم دورات مياه الفنادق إلى غرف مظلمة من أجل تشغيل الفيلم، واحتشدوا خارج هواتف عام في قرية صغيرة لتقديمه إلى المراجع حيث ترجع إلى غرفة الأخبار ، حتى أنهم نادوا على

السيارات وعرضوا توزيع الفيلم بمقابل لمحطة تليفزيونية لكي يمكن إذاعة القصص في النشرة المسائية التالية. وبالتالي احتاج منظمو الاحتجاج لتقديم مشهد مؤثر ، ونموذج جيد، وصور مثيرة، لكن من خلال المطالب، والحدود، وتناغمات الإعلام الإخباري التقليدي المطبوع والمذاع. من ناحية، قد يتضمن هذا تسلق الجبال لإنشاء أجهزة إرسال الراديو؛ ومن ناحية أخرى، إدراج أحداث الاحتجاج في جدول أعمال للأخذ في الاعتبار ركوب قارب لمدة ساعتين لعودة الصحفيين إلى أقرب هاتف أو غرفة أخبار لتلقيها قبل آخر موعد لإنجاز العمل. وهنا توجد العقبة. تتطلب الأخبار أحداث تتلاءم مع جدولها الدقيق وقيمها واللوجيستيات المهنية والتقنية ثم، كما رأينا، الأحداث المنتقدة التي تشجع احتياجاتها كما أديرت وكما قدمت.

هكذا، فهناك سبب واحد فقط للاحتفال باتصال اليوم والتقنيات الرقمية. ويسمح الانترنت وتكنولوجيات المعلومات الأخرى بالمجموعات الاحتجاجية البيئية للاتصال مباشرة وغالبًا لحظيًا بمدعميها والجمهور الأوسع؛ بتوفير المعلومات، وتزايد قواعد التدعيم، وتعبئة الأنشطة، وتشجيع التدخل الخارجي. بينما يتطلب الإعلان أو التغطية الإخبارية في وسائل الإعلام، أو البريد الإلكتروني للصحف الإخبارية المتخصصة، أو الاجتماعات العامة لتعبئة الدعم و/ أو نقل رسالة إلى صناع القرار، أو، اليوم، البريد الإلكتروني، أو رسالة 'تويتر'، أو 'فيس بوك' يمكن إنتاجها خلال دقائق من الأحداث البيئية الرئيسية أو القرارات السياسية المؤثرة على البيئة، مما يحث مدعمي المجموعات، على سبيل المثال، لإرسال بريد إلكتروني أو حتى إرسال فاكس لمكتب أحد السياسيين أو تخصيص مال للقضية. وبالتأكيد، فإن هذا يقلل من احتياج الحركة لمدخل معلومات للإعلام الإخباري. ورغم ذلك، حقيقة أن هذه الرسائل عبر الانترنت التي تحمل غالبًا مطالبة لكتابة خطابات للصحف، للمساهمة للتبرع بالمال لإعلانات وسائل الإعلام، أو لخدمة مظاهرة أو احتجاج يرى أن الحركة

تدرك أن الإعلام 'القديم' يظل ميدان هام لتشكيل الرأي العام وهذه السياسية، وسوف يستمر هذا الاحتجاج كوسيلة رئيسية للحصول على مدخل معلومات نحو الأخبار. لكننا نتوقع تحولات في الطريقة التي يغطي بها الصحفيون الاحتجاج البيئي، مما يفترض أن اتحاد تلك التقنيات الحديثة مع الأشكال والنماذج المتغيرة للإعلام الإخباري يحزر كل من الصحفيين ومنظمي الاحتجاج من المطالب المنطقية للإعلام الإخباري التقليدي. وبالتأكيد، نتوقع انعكاس وتكيف أعظم للتقنيات الحديثة وأشكال الإعلام للحصول على المزيد من الإمكانات من أجل وضع إطار إيجابي لأنشطة وأهداف الحركة. لكن هل يتم الحصول عليها؟

ان التفاعلات الإعلامية واستخدام تكنولوجيات المعلومات في 'جمعية شيفرد للبحار' عبر رحلاتها في مياه القطب الجنوبي لإيقاف صيد الحيتان في اليابان تقدم حالة شيقة لدراسة هذه القضية. ونادرًا ما يتعهد الصحفيون برحلات بحرية طويلة عبر بحر 'شيفرد'، وهذا لم يمنع 'بول واتسون' من أن يصبح واحدًا من أكثر النشطاء البيئيين البارزين، الذين يظهرون بانتظام في الإعلام الإخباري في كثير من أجزاء العالم. وتظهر أفكار الصدمات بين قواربه والأسطول الياباني لصيد الحيتان بصورة منتظمة في مقدمة الصحف وفي النشرات الإذاعية الإخبارية. ذلك لا يمثل فقط كم الإعلام المنتج والمهم هنا؛ إنها النوعية. ان الإعلام لدى 'واتسون' يعكس عمومًا الأطر المفضلة لدى 'واتسون'، ويستخدم الأفكار التي قدمتها 'جمعية شيفرد'، و/ أو يقتبس بصورة واضحة قول 'واتسون' والمتحدثين باسمه. وتبرز العناوين الرئيسية مثلما 'يتعهد المدافعون عن صيد الحيتان بمواصلة المسيرة' 'ستيدمان' 5: Stedman2010 عندما ترى في سياق مجموعة من الممارسات والمبادئ المهنية التي لا يتوقع أن تضيي الشرعية على السياسيين 'المحتمل عدم نجاحهم' الذين يستخدمون الاحتجاج كوسيلة لأن تتم رؤيتهم وسماعهم.

وتتمثل الطريقة الوحيدة التي يمتلكها وحقق بها هذا النجاح في توفير أعمال ومدخل معلومات للمصورين الفوتوغرافيين وأطقم الكاميرا مقابل الحق في عرض صورهم في الإعلام الإخباري. ورغم ذلك، وفي عالم تغمره الصور، يرى 'واتسون' أنه من الأصعب والأصعب التأثير في الناس، وبالتالي يصبح النجاح أصعب. لذلك يصور طاقم كاميرا من ثمانية أشخاص مسلسل تليفزيوني واقعي 'حروب صيد الحيتان' لمحنة تليفزيونية سلكية بالولايات المتحدة 'كوكب الحيوانات' Animal Planet تقدم تحديثات كثيرة من أجل النقل المباشر عن طريق بحر 'شيفرد'، المقدار الواضح الذي من خلاله تتم المفاوضات في دقائق قبل كل رحلة بحرية صيفية. وتعتمد قدرة 'واتسون' على تحقيق مدخل معلومات للإعلام الإخباري الناجح على القمر الصناعي وتقنيات الانترنت. وفي الواقع، يؤكد 'واتسون' في مقابلة شخصية على أهمية هذا لنقطة يكشف من خلالها عن مدخل معلومات للإعلام الإخباري كغرض أساسي لأنشطته:

على سبيل المثال، لم نعد نمضي نحو القطب الجنوبي ونقوم بما نقوم به إذا لم يكن لدينا قمر صناعي يرتبط بأجهزة نقل المعلومات إلكترونياً. وبمرور الزمن نرجع ذلك إلى أخبار قديمة وأشخاص قدامى سوف يفقدون الاهتمام. نحن نترك أشياء خلال دقائق مقابلة شخصية، 21 يناير 2009

يخدم استخدام 'واتسون' المباشر للانترنت الغرضين الثنائيين للأعضاء، والمدعمين، والجماعات أو الأفراد المعنيين الآخرين من خلال توفير معلومات خلفية حول الصراع بشأن صيد الحيتان والمنظمة، متضمناً ذلك تفاصيل مدعيميها المعروفين وأيضاً توفير ورشة عمل مؤقتة شاملة الخدمة للصحفيين. يعيد ذلك إنتاج تفاصيل دقيقة عن الأعمال، مثل تنسيقات نظام الملاحاة الذي يستخدم الأقمار

الصناعية لتحديد الاتجاهات GPS، وأيضًا تتاح الكثير من الاقتباسات لاستخدامات الإعلام. وعلى نحو هام، فإن ذلك يجعل المعلومات حول 'جمعية شيفرد' التي يتم تداولها دوليًا، متاحة للمنظمات الإخبارية عند ملامتها، وعبر مواقع متعددة. ويعتبر ذلك شيء جوهري لنجاح 'منظمة شيفرد' حيث يحتاج الصراع حول صيد الحيتان إلى أن تتم تسويته على نحو عابر للقوميات من أجل تحقيق أهداف المنظمة. وبعد كل هذا، تعد تلك منظمة عابرة للقوميات، 'اللجنة الدولية لصيد الحيتان'، التي سوف تقرر في النهاية مصير الحيتان.



شكل 5.2 بحر شيفرد ويوتيوب في الأخبار بواسطة ميكوري Mercury.

هوبارت Hobart

بصورة جزئية، أصبح 'واتسون' قادر على تحقيق مدخل معلومات الإعلام الإخباري الخاص به عن طريق تطبيق فكرة بحذر تشير إلى الخطر، على نحو غير متوقع، لكن أيضًا يسلط الضوء على سلامة افراد طاقمه. يرفع راية القرصنة السوداء لكن يظل

موقفه القانوني سليم، أو في المساحة الرمادية 'ناجتزام' Nagtzaam و'لينتيني' Lentini2008 . وهو يجتاز خط رفيع بين الفعل والتمثيل المسرحي، والرمزية والواقعية، والانتشار ومعاداة مبدأ حماية المستهلك، وهكذا تظل قراراته واحتجاجاته أخبار صحيحة في أعين الإعلام. لكن تتضمن قدرات إعلام 'واتسون' بلا شك كل من المرونة والتكيف: المرونة للاستفادة من موقف كما ينبثق؛ والتكيف لضم تقنيات وممارسات ومبادئ إعلامية. يحتاج 'واتسون' إلى جذب انتباه الإعلام دون أن يبدو أنه يفعل ذلك؛ هو يحتاج إلى أن يكون متاحًا للمقابلات الشخصية وصور فوتوغرافية دون التعبير عن اشتهاؤ أو حتى الاهتمام بالإعلام دون جعلهم يعرفون أنهم الجمهور. وأصبح استخدامه للإنترنت وتكنولوجيات المعلومات الأخرى أساسيًا لبناء هذه القدرة. لكن هل يجب أن ننزعج من استخدام 'جمعية شيفر للبحار' لتكنولوجيات المعلومات وبماذا نخبرنا بشأن الاتجاهات في التغطية الإعلامية للصراع البيئي؟ ربما بطريقتين. يرتبط اهتمام الأولى بزيادة التواجد في الإعلام الإخباري بخصوص المحتوى المنتج من المصدر، وهذا ما تمت مناقشته في الفصل السابق. وهنا، تتزايد التساؤلات مرة أخرى ليس فقط حول مصداقية المعلومات، لكن حول الإمداد المتساوي بالموارد بين الممثلين السياسيين متضمنًا ذلك حركة البيئة ذاتها. وترتبط الثانية بمتطلبات الإعلام الإخباري حيث تولدت الأفكار عن طريق المصادر ، وبوجه خاص المصادر الغير مؤسسية، مما يصور الأحداث دراميًا على نحو كاف لكسب مكانتها عبر الأخبار. هذه التداخلات مع النقاشات الحالية حول المحتوى المولد من جانب المواطن بصورة أوسع، لكننا نحتاج إلى أن نسأل هنا ما إذا كان هذا يشجع ممثلي الحركة على تقديم المزيد والمزيد من الأحداث المثيرة الدرامية ، والأحداث المثيرة التي لا يمكن أبدًا وصفها باعتبارها مسرح أو خشبة مسرح. ويقدم 'بول

واتسون، و'جمعية شيفرد للبحار' هذه الدراما -تلك هي طبيعة كل من المنظمة والصراع الخاص- لكن ماذا عن الصراعات الأخرى حيث لا تحتاج المؤسسات إلى التشجيع للحصول على صوت سياسي؟

يطرح أيضًا الصراع في 'تاسمانيا' تساؤلات هامة حول كيفية تأثير الانترنت على الاحتجاج البيئي، وبصورة أكثر تحديدًا، على تسويته انظر 'ليستر' Lester و'هوتشينز' Hutchins 2009؛ انظر أيضًا 'هوتشينز' و'ليستر' 2006. أصبح كل من التفاعل المتبادل داخل الاحتجاج، والأخبار، والانترنت واضحًا في كل أحداث الاحتجاج الهامة في 'تاسمانيا' منذ عام 1998، عندما ظهر أول استخدام بارز للانترنت كأداة احتجاج. ثم منح أحد المحتجين 'المستبد المدافع عن الغابة' قضي عشرة أيام عند شجرة ارتفاعها خمسة عشر متر، في منطقة معروفة بقطع الأشجار، واستخدام الهاتف المحمول والحاسب الآلي والاتصال بالانترنت لإرسال البريد الإلكتروني للصحفيين والسياسيين حول الممارسات التي تتم في الغابات ذات الأشجار القديمة. وكان الهدف المحدد للاحتجاج نشر ونجاح الحدث الذي تم قياسه ليس من ناحية حماية المنطقة-كان ذلك قطع واضح خلال أيام انتقال المحتج-لكن في تغطية الإعلام المهيمن التي تمت. وعلى نحو مماثل، وبعد خمس سنوات من ذلك، وفي احتجاج متصاعد كثيرًا لهذا النوع من الاحتجاجات، أقامت 'جرينبيس' و'جمعية الحياة البرية' حملة استغرقت خمسة شهور. شكلت 'محطة الإنقاذ العالمي' Global Rescue Station وبرنامج ومخطط أساسي في انتشار الأوكالبتوس، خمسة وستون متر من الأرض، عليه، كما أشير آنفًا، ظل النشاط من الدول متضمنة اليابان وألمانيا وكندا وأستراليا يقظون، قطع الأشجار في موقعهم الإلكتروني بلغاتهم الخاصة، إلى جانب زيارات منتظمة من المشاهير

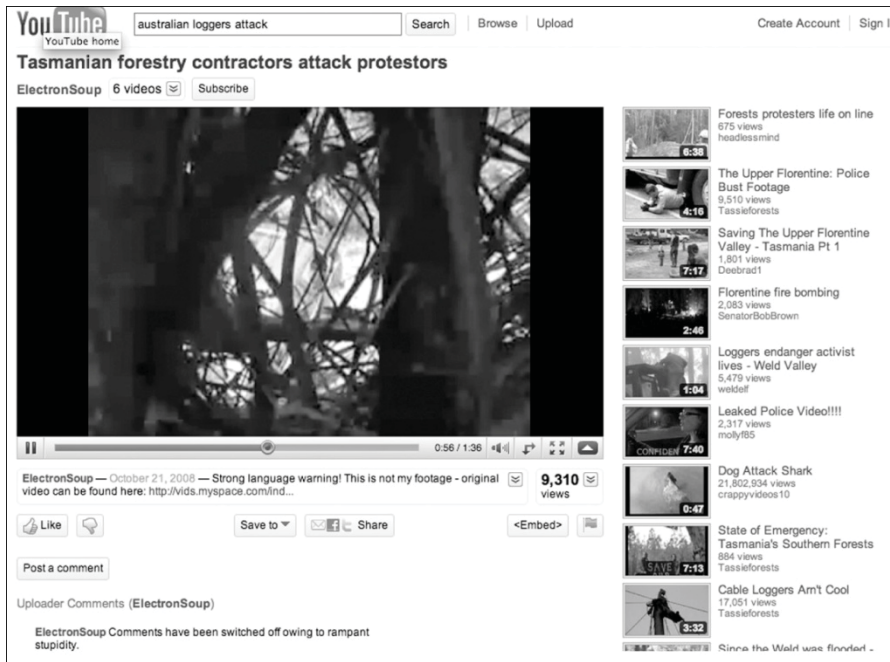
الأستراليين المعروفين جيدًا. تم تسجيل هؤلاء الزائرون المشهورون 'مؤدون العمل' في البرنامج، وكانت الأسماء المسجلة متاحة في الموقع الإلكتروني.

مرة أخرى، من الواضح أن مدخل معلومات الإعلام الإخباري كان الهدف الرئيسي للأداء. وبخصوص سبب انضمام المنظمات للقوى، أوضح 'فايسا بايلي' Vica Bayley أنها كانت قادرة على إنتاج 'قصة أفضل وأكبر وتركيز أفضل وأكبر على الغابة'، في حين أنه وفقًا لـ 'دان كاس' Dan Cass، زعيم 'فريق اتصالات المحيط الهادي أستراليا التابع لمؤسسة السلام الأخضر':

ذلك في الواقع بشأن فقط إعطاء مدخل معلومات الإعلام للقصة في النهاية. ذلك كثير للغاية رغم أننا شاركنا أيضًا النشاط مستخدمو الحاسب الآلي الذين كانوا مدعمونا على الانترنت وأرسل عشرات الآلاف منهم بريد إلكتروني للشركات اليابانية. تتزايد أهمية الإعلام الإخباري، لكن ما يزال الإعلام السائد والمهين هو اللعبة الرئيسية للحملات البيئية. أنت تقوم بالشيء الأساسي؛ أنت تؤسس مجتمع المعارضة. يمثل ذلك الأساس، لكن ما تزال السطحية تسود رأي الإعلام. يعبر ذلك فقط عن الكيفية ويعد هذا جيدًا. أعني أن ذلك يكون حيثما تنظر الديمقراطية إلى ذاتها وتحكم على قيمها وأولوياتها الخاصة مقتبس من ليستر و هوتشينز 2009: 588

وهكذا، يمثل الانترنت أداة هدفت إلى كسب انتباه الإعلام الإخباري من أجل النشاط بطريقتين: أولاً، بينما الجودة أو نقطة الاختلاف التي قد يكتب عنها الصحفيون، لجذب انتباه الصحفيين والجمهور للحملة؛ وثانياً، كوسيلة لانتشار الكلمة فيما وراء شواطئ 'تاسمانيا' وأستراليا عن طريق تدعيمها للمحتجين الدوليين وتسليم المحتوى للصحفيين البعيدين عن موقع الاحتجاج.

وقع حدث ثالث بارز في نهاية عام 2008، شماليوادي فلورينتين Florenttine بالقرب من هوبارت Hobart، حيث أعاق اثنان من البيئيين من جماعة محايدة وفقيرة الموارد، 'كل ما هو بري، مهدد' Still Wild Still Threatened، طريق تتم فيه عمليات قطع الأشجار بهيكل سيارة يمكثون داخله بأسلحتهم المسلسلة بأقفال صلب مثبتة بإحكام في الأرض. وكان رد فعل مقاولي قطع الأشجار الهجوم على السيارة بمطارق ثقيلة. لم يكن هناك صحفيون أو شرطة. الاختباء في الأدغال، قام محتج ثالث بتصوير المواجهة بالفيديو وأرسل الفيلم إلى جماعة مكاني My Space. وخلال ساعات، كان الحادث متاحًا للمشاهدة في أنحاء العالم، وأدت نشرات الإعلام من مصادر مختلفة- متضمنًا ذلك النشطاء أنفسهم- ومنظمات أخرى غير حكومية، وممثلين سياسيين رسميين إلى تغيير الإعلام الإخباري على نحو سريع بسبب وجودها. بدأ الصحفيون في 'تاسمانيا' والأقاليم المجاورة في تغطية القصة في الحال. وخلال أسبوعين، استمر عرض الحدث والقضية البيئية الأشمل الخاصة بقطع الأشجار في 'تاسمانيا' في الإذاعة، والأخبار بالانترنت، والصحف. وأجبرت هذه القضية البارزة رئيس الوزراء الجديد في 'تاسمانيا'، 'ديفيد بارتليت' David Bartlett، بأن يدافع ليس فقط عن آرائه بشأن الضرر، لكن أيضًا وعلى نحو أهم بأن يكشف عن السياسات والآراء البيئية حول الممارسات التي تتم في الغابات عبر مننديات الأخبار. وفي غضون ذلك، جمعت الحملة البيئية القوة الدافعة حيث تفجرت المناقشات بسبب الحادث في الإعلام الإخباري المهيمن الذي انتقل عبر شبكة دولية خاصة بأحد النشطاء ومواقع إخبارية 'هوتشينز' و'ليستر' 2010 .



شكل 5.3 قاطعو الأشجار الأستراليون يجذبون انتباه البيئيين يوتيوب

يعد كل الممثلين السياسيين الآن في كل من وسائل الإعلام القديمة وفيما يطلق عليه 'مانويل كاستيلز' شبكات الاتصال الذاتي للجمهور، ويبحث الجميع عن جسور بين الاثنين من أجل تعظيم تأثيرهم على الرأي العام 'كاستيلز' 2007: 257. وبالتأكيد، تظهر هذا الأمثلة أن النشاط البيئي لم يستخدموا بعد الانترنت من أجل تحرير أنفسهم من ممارسات ومبادئ الإعلام القديم؛ وكما يشير 'كاستيلز' بصورة أكثر وضوحًا، فإن الاستخدامات السياسية للانترنت تكون أحيانًا حول تجنب الإعلام 'القديم' فقط، وأحيانًا أخرى تكون حول الكشف عما تعرضه وسائل الإعلام 2007: 255. ويبقى الإعلام الإخباري ميدان هام لتحقيق الرؤية السياسية، وذلك يستحق زيارة سريعة لبعض الأعضاء من الجمهور لفهم السبب، رغم أن هذه البيانات يمكن أن تكون ليست أكثر من مؤشر بسيط.

وبعد ستة أشهر من هجوم قاطعي الأشجار على المحتجين في 'تاسمانيا' عام 2008، أصبح فيديو 'ماي سبيس' الخاص بعملية الإضرار يتم تحميله لأكثر من 11,000 مرة، بينما أصبح يتم تشغيل النسخة الثانية من الفيديو على 'يوتيوب'، التي تمت عنونها بـ 'مقدم على القناة 9 الإخبارية'، 6,603 مرة. طالما هناك حياة برية طالما أدرج موقع 'ماي سبيس' 384 صديق في قائمة، بينما تشتمل قائمتها 'خلافات على فيس بوك' على 7,595 عضو هوتسينز وليستر 2010. وتوجد مقارنتان مفيدتان هنا. الأولى مع الأعضاء الزائرين لمواقع المدعين البارزين لإيقاف قطع الأشجار القديمة في 'تاسمانيا'. وكان المطرب وعازف الجيتار جون بوتلر John Butler زائر متكرر لـ محطة الإنقاذ العالمي. موقع ماي سبيس لفرقة، ثلاثي جون بوتلر، التي تقدم روابط لعدد من المنظمات البيئية، تشمل 109,960، بينما أصبح يتم تحميل فيديوهات يوتيوب الخاصة بأعماله، في المتوسط، أكثر من نصف مليون مرة لكل عمل. وعلى نحو واضح، لا يمكن الاستهانة بقوة الموافقة على مد مساهمة الانترنت في الحملات البيئية، ويعد تأثيرها الممكن على السياسة البيئية هو موضع الفصل التالي.

لابد أن تقرر المقارنة الثانية بتواصل الجمهور وتداول الأرقام في المنظمات الإخبارية المهيمنة، سواء المرئية أو المطبوعة أو الإلكترونية. وبينما يتضمن ذلك حصة سوقية، ما تزال شبكة قناة 9 في أستراليا، على سبيل المثال، تجذب مليون مشاهد تقريباً لنشرتها التليفزيونية المسائية الرئيسية، بينما تم توجيه الأخبار في الانترنت نحو Nine MSN ، التي تدعي بحصولها على 8.2 مليون زيارة شهرياً في موقعها. وقد وصل توزيع أعداد الاثنين- الجمعة لأكثر من 400,000 لصحيفتي 'سيدني مورنينج هيرالد' Sydney Morning Herald وإيدج Age المؤثرتين، اللتان تنشران قصص إخبارية بارزة حول الإضرار بغابات 'تاسمانيا'، وكان توزيع

ميركوري Mercury، صحيفة 'تاسمانيا' العاصمية، أقل من 50,000. ارتفع الكل ما بين 20 و30 في المائة أيام السبت 'هوتشينز' و'ليستر' 2010 .

وهدي هنا ليس إنكار قوة الانترنت في تحول أنشطة النشاط البيئي ومعارضين سياسيين آخرين؛ فمن الواضح أن ذلك يوفر أداة إخبارية هامة للمدعمين الحاليين. على سبيل المثال، بعد ستة أشهر بعد هجوم المطرقة المزعوم في 'تاسمانيا'، توجهت الشرطة ومقاولو أخشاب الغابات لتفكيك معسكر المحتجين القائم منذ فترة طويلة في شمالي 'وادي فلورينتين'. كانت المجموعة قادرة على حشد المدعين على نحو سريع باستخدام البرامج الاجتماعية للشبكات، متضمناً ذلك 'ماي سبيس' و'تويتر'. كانت غابات 'تاسمانيا' قادرة أيضاً على تبرير أعمالها عن طريق عرض مجموعة من الصور الفوتوغرافية للمعسكر - مما يظهر عدم النظافة والتهاك، حالة غير آمنة - على موقعها الإلكتروني هوتشينز وليستر 2010 . ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن ذلك ما يزال عبر منظمات الإعلام الإخباري المهيمنة أن معظم سكان 'تاسمانيا' وعدد كبير من الأشخاص في كل مكان كانوا مدركين للحدث والقضايا الأساسية الأشمل. وبالنسبة للبيئيين، يعتبر تحدي البدء في التحرك الاستراتيجي مع تجنب الاعتماد على قنوات الإعلام الإخباري بعيداً عن المغزى - وبالرجوع إلى تعليق 'بول واتسون' في بداية هذا الفصل - الذي يحتاجه البيئيون للحفاظ على فكرة 'قم بتطويع الأمر لصالحك'. ويكشف الفصل التالي بصورة أكثر تفصيلاً عن كيفية قيام البيئيين بهذا بالضبط من خلال استخدام القوة الرمزية التي تحملها أفكار، وأحداث، وأشخاص معينون.

الفصل السادس

الرموز والمشاهير

كانت ممثلة الملكة في أمريكا الشمالية تزور 'جماعة إنويت' Inuit community في 'نونافوت' Nunavut، في القطب الجنوبي، عندما وضع أمامها اثنان من حيوان الفقمة الميتان في تحد رمزي بالتلويح لحظر الاتحاد الأوروبي بشأن منتجات الفقمة. وبشفرة الأولو 1 ulu ، السكين التقليدي، انحت نحو واحدة من الفقمت الميتة حديثاً وقطعت جسدها طولاً وبعد التشريح الدقيق للحم وشد الجلد، التفتت إلى المرأة التي بجانبها وطلبت منها أن تتذوق. وقالت: 'هل يمكنني اختبار القلب؟' تم استخراج جزء كبير من العضو بطريقة صحيحة وسلمته إلى 'جين' Jean، التي أكلت قطع قليلة، ومضغتها وأعلنت أنها جيدة. قالت، وفقاً لوكالة أخبار الصحافة الكندية، : 'إنها مثل السوشي، وغنية بالبروتين.'

وبينما كانت تمسح الدم من فمها وأصابعها، قالت أنها قامت بذلك تكافلاً مع 'إنويت'، متضمناً ذلك هؤلاء داخل الجماعة التي كانت تقوم بزيارتها، في 'رانكين إنليت' Rankin Inlet، التي أعادت 2,300 شخص إلى الوطن. إنهم يدعون أن طريقهم في الحياة مهدد من جانب حظر الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بمنتجات الفقمة. 'كريسماك جريل' Chris McGreal، 'جاردان' Guardian، 26 مايو 2009

عندما طلبت الحاكم العام لكندا قطعة من قلب الفقمة النيء ثم أكلتها، كانت تقوم بأكثر من مجرد إظهار تكافلها مع ممارسات الصيد التقليدية لـ 'إنويت'. في الواقع، كانت تلعب لعبة قوة رمزية بارعة لكنها خطيرة إلى حد ما، تلك اللعبة التي ارتبطت بسلطتها السياسية ونفوذها إلى جانب ضعف ملحوظ في الجماعة المحلية وعلاقاتها بالبيئة، والأعراف الثقافية، وبأوروبا البعيدة والغنية بالموارد. كانت تلك خطوة استغلت أيضًا خلفيتها الثقافية، ونوعها، ووضعها داخل السياسة الكندية والدولية على نحو جزئي. وهنا عمل عام بسيط خاص بجزئية الفرد كان قادرًا على حمل رسالة واضحة نسبيًا من خلال سياسات مشوشة كثيرًا ما تحيط بالبيئة، وذلك من خلال مجموعة معقدة من المعاني والأفكار المترابطة. وأيا كان قصد 'ميشيلي جين' Michaëlle Jean، فقد كان ذلك نتيجة التغطية الإخبارية في أوروبا حول العالم التي ألقت الضوء على التأثير على 'إنويت' فيما يخص حظر الاتحاد الأوروبي المقترح بشأن أهمية الفقمة، وأيضًا زيادة الدور الدولي الحكومي بصورة واضحة.

وما كان أيضًا موجود في مسرح الأحداث وأدى إلى مساهمة 'جين' في عملية ذبح الفقمة الغربية بوجه خاص في عالم مزدحم على نحو متزايد من السياسات البيئية البارزة لم يكن يتمثل فقط في استثنائية هذا العمل وحيوية الصور التي يتم إنتاجها، لكنه تمثل أيضًا في شكل معروف جيدًا لتحديد موقع لنفسها في القوة الرمزية لحركة البيئة. وقد عمل الأفراد في المنظمة غير الحكومية الموجودة في الولايات المتحدة المتخصصين في 'التعامل مع الحيوانات المحظورة' PETA Ethical Treatment of Animals على تشكيل آراء وردود أفعال الحركة بشأن القضية، وأصبحوا ممثلون عنها بصورة واسعة. وبينما لا تتم محاربة حقوق الصيد المحلي مباشرة، تتم معارضة PETA بسبب نسبة تسعين في المائة من تجارة فراء الفقمة

الكندية التي تدعيها لا ترتبط ذلك بالصيادين المحليين، وتصدرت استخدام الشهرة لتدعيم قضيتها، خاصة في مقولتها 'من الأفضل أن أكون عاريًا من أن ارتدي ملابس من الفراء' والمحتجين والحملات ذوي الصلة، الذين يواصون جذب الممثلين، والرموز، ونجوم الرياضة المستعدين لعدم ارتداء وعد الظهور في الصحافة ولوحات الإعلانات. وبالانضمام إلى 'العمل التحقيقي الشامل، والمشاركة الجماعية، ومقاطعات المستهلك، والتغطية الإعلامية الدولية'، سمحت المشاركة البارزة لـ BETA للعمل على 'تعليم صناع القرار والجمهور حول الإيذاء الجسدي للحيوان' BETA2009. وفي محاولة لمنع تجارة الفراء، تقوم BETA بتجارة الصور والرموز، والعروض، والمشاعر، والثقة على نحو كثيف، تلك التجارة التي حولت 'جين' مواجهتها من خلال استغلال بعض المبادئ والمتطلبات الخاصة بهذه التجارة.

مثل تلك التحديات تعد نادرة؛ والقليل من الأفراد النشطاء مستعدون للمخاطرة بمقاومتهم العنيفة للهويات العامة عن طريق ربط أنفسهم بالقضايا الغير جذابة بيئيًا، حتى في مواجهة التأثيرات الضارة على المجتمعات المحلية، ويحمل القليل من الأفراد قوة المعنى، والثقة، الضروريين لتلك التحديات من أجل تحقيق النجاح. لكن، وبصورة هامة، القليل مستعدون للمخاطرة بربط أنفسهم بقضايا بيئية سياسية أو راديكالية، التي لا يدركها الجمهور حتى الآن أو من المحتمل ألا يدركوها كقضايا تتطلب تغير في السياسات. وهنا تعد المخاطر كبيرة، وتعد الهوية العامة المؤثرة قوية. وربما ما يعنيه هذا بالنسبة للسياسة البيئية أن السياسة المعاصرة التي قد تكون الأكثر انغماسًا وتأثرًا بتعاملات القوة الرمزية، والشهرة، والصورة، وعرض المشهد تعد مهمة لفهمها على أنها تؤثر على كيفية تشكيل ومشاركة النقاش العام والسياسة العامة بشأن البيئة وكيفية مشاركته في المستقبل. يبدأ هذا الفصل

بتحديد دور الرموز والصور في السياسة البيئية، مع الأخذ في الاعتبار كيفية ارتباط صور معينة الآن بالخطر البيئي والقيم التي تظهر في التغطية الإخبارية بوجه عام. حينئذ تعود بعد ذلك إلى صراع غابات 'تاسمانيا' لتوضيح كيف أن موت شجرة واحدة يمكن أن يشير إلى دمار للغابات واسع النطاق وأن يحشد الدعم الوطني والدولي عبر الإعلام الإخباري. ويركز في النهاية على زيادة تواجد المشاهير في تغطية الإعلام الإخباري للقضايا البيئية وإمكانية تأثيرهم على المشاهد السياسية والطبيعية.

الرموز والسياسة

أصبحت بعض الرموز لا يمكن فصلها عن السياسة البيئية المعاصرة؛ فنجد الفقمة الصغيرة على جليد ملطخ بالدم، وجسد الحوت النازف على مياه الجنوب المتجمدة، والبجعة المغطاه بالزيت، والمداخن الباعثة للتلوث الذي يظلم السماء، ودخان حرائق الغابات، وأعماق الأنهار الجافة، والنخيل الذي تسقطه الأعاصير. وهنا، غالبًا ما انتقلت هذه الأشياء من سياقاتها الأصلية، ويمكنها أن تظهر لتشير إلى الدمار الذي يسببه الانسان، وإلى أن هناك عالم يعيش أزمة، وإلى المطالبة باتخاذ قرار فعال. هناك صور من الطبيعة الغير مقيدة تعمل أيضاً بقوة؛ ويعتبر انتشارها في الإعلانات عن أي شيء من الشامبو إلى طعام الإفطار إلى أماكن العطلات دليل على قدرتها الملحوظة لجعلنا نشفق على البيئة والأماكن الطبيعية التي لم يصبها الضرر من النشاط الانساني، حيث نحرص على حياة أقل عرضة للمخاطر التي من صنع الانسان، وعلى كل ما هو طبيعي. لكن يتم أيضاً تداول الرموز في أشكال أكثر دقة، وأقل تحديداً، التي تعمل ويتم استخدامها من جانب الممثلين السياسيين في المجال الإخباري بطرق

معقدة لنشر الأفكار والمفاهيم، وربما حتى المطالبات باتخاذ قرار فعال، لكن أيضًا لتدعيم الحواجز الراسخة من أجل مشاركة واسعة في النقاش العام الهادف. وتتغير الرموز عبر الزمان والسياق. على سبيل المثال يمكن 'الحياة البرية'، كما تم الإيجاز في الفصل الأول، أن تتحرك في أقل من عقدين من التعبير عن مكان قاحل وفارغ إلى مكان مرغوب، وذو قيمة، وفي حاجة ماسة إلى حمايتنا. وتعد الظروف التي تساهم في هذا التغير الاجتماعية وسياسية، وبالتالي -وكما رأينا- فهي مفتوحة للنقاش. وتمثل الرموز في حد ذاتها الركيزة الرئيسية عبر الصراعات البيئية، مثل صراع المنافسين السياسيين لاستغلال أو الاستفادة من نفوذهم. وكما يشير 'أولريش بيك' Ulrich Bick فيما يتعلق بالتغير المناخي، تعد تلك معركة جوهرية بخصوص إدراك المخاطر البيئية والاستجابة لها:

يتم التأكيد على الأفكار والرموز الأيكولوجية دون وسائل علمية كمعرفة مؤكدة بصورة حقيقية. إنها تدرك وتتشكل وتندمج ثقافيًا؛ إنها جزء من 'بناء' المعرفة الاجتماعية، بكل تناقضاتها وصراعاتها. ولابد من جعل العواقب الكارثية للتغير المناخي، كما شاهدنا، واضحة، حيث يجب أن تبدو على مسرح الأحداث بصورة مؤثرة لخلق الضغط باتخاذ قرار فعال. 'بيك' 2009: 86

لا يعد التفاعل بين الإعلام الإخباري والقوة الرمزية حقيقي على نحو مطلق، علاوة على ذلك فإن المكاسب الممكنة التي تأتي باستغلال هذه القوة تكون عظيمة للغاية حيث أجبر كل الممثلين السياسيين على المحاولة. وتجعل عدم القدرة على التنبؤ أيضًا من ذلك مجال جذاب بوجه خاص لهؤلاء الممثلين السياسيين من غير النخبة والفقراء في الموارد الذين يحاولون التحدي وتداول رسائلهم من خارج موقع تعريف أساسي أو هيمنة مؤسسية. وتمثل القوة الرمزية القدرة على 'المشاركة، والتأثير، والتدخل، والتأكيد من خلال أشكال رمزية' 'ثومبسون'

1995:Thompson 17. ربما ذلك أيضًا، بوجه أكثر عمومية، يتخلله القوة، بشكل واقعي 'بورديو' 1991:Bourdieu 166: انظر أيضًا 'كولدراي' 4: Couldry 2000. يؤكد 'بيري بورديو' Pierre Bourdieu على أن الرموز تمثل 'وسائل تحقيق التميز في "التكامل الاجتماعي": مثل وسائل المعرفة والاتصال ...، حيث تجعل من الممكن الإجماع بشأن معنى العالم الاجتماعي، الإجماع الذي يساهم بصورة أساسية في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي' 1991: 166، مقتبس من مصدر أصلي. بالتالي تتمثل القوة الرمزية في:

صياغة تعبيرات قوية ومباشرة لجعل الناس ترى وتؤمن، وللتأكيد على رؤية العالم ونقلها والعمل من أجله، وبالتالي فإن العالم نفسه يمثل قوة خيالية تمكن الشخص من الحصول على ما يعادل ما تم الحصول عليه بالقوة ... 'بورديو' 1991:

170

ليس من السهل حشد القوة الرمزية بنجاح. فتغير الرموز؛ يعني تغير المعاني. وأحيانًا يحث الممثلون السياسيون على التغيير، وأحيانًا يراقبون ويعدلون، لكنهم لا بد وأن يهددوا دائمًا الرموز مع الحذر حيث يمكن أن يروا رموز القوة تتبدد إلى صور بلا معنى أو خطاب سلبي. وفي نموذجهما للمجالات العامة، يلقي كل من 'ستيفن هيلجارتنر' Stephen Hilgartner و'تشارلز بوسك' Charles Bosk الضوء على أهمية هذا في اعتبار القضايا مشكلات اجتماعية، حيث يريان أنه إذا أصبحت الرموز المستخدمة لوضع إطار لمشكلة ما متكررة كثيرًا، إذا أتت لاشباع المجال العام الرئيسي، وبالتالي لا بد من تشكيل رموز جديدة أو أن المشكلة سوف تخضع عادة للانحدار بسبب قيمتها الدرامية الضعيفة، 1988: 62-3. وبالطبع، يلوح هذا إلى أن المشكلة ذاتها تم تذليلها أو أن 'السأم التام من تلك

الدراما العامة قد يُمكن المنافسين من أن يأخذوا مكانها 'هيلجارتز' و'بوسك' 1988:
3-62 .

إن الصور القوية و الخطاب المؤثر و الأعمال الرمزية؛ كل هذا يساعد في إضعاف الحدود والعوائق التي-كما أشير في الفصول السابقة- يمكن أن تشكلها الأنظمة والأعراف الصحفية ضد المعارضين السياسيين. وبالتالي تمثل الرموز سلاح الاختيار لحركة البيئة. على سبيل المثال، يدعو 'أولريش بيك' 'جرينبيس' 'بصياغة حقيقية للرموز السياسية التي تحدث من خلالها التجاوزات الثقافية ورموزالتجاوز ' 2009: 99 . ورغم ذلك، لابد أن يكون ذلك مضلل لرؤية القوة الرمزية كميدان فريد للمعارضين السياسيين ذوي الموارد الضعيفة، كما أوضحت الحاكم العام لكندا. وتعتبر صورة نهم بلغ قمة النهم تم كتبها افتراضياً من جانب البترول العراقي الذي يتم تكريره في الكويت مثال للقوة الرمزية التي تستخدمها قيادة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة 'نايتلي' 497: Knightley2000 . حيث تعتمد هذه الصور على تفاعل معقد بين 'الحقيقي' و'الرمزي'، يساعد فهم هذا الاتصال في توضيح كيف أن رموز وصور معينة تأتي لتمثل بقوة وتشكل في الواقع الاهتمامات البيئية وبالتالي السياسية. ويساعد تحول تركيزنا إلى الصور الفوتوغرافية في تفسير التفاعل.

وتعد صور الطبيعة والبيئة صوراً سياسية. فهي تقحم في النقاشات المعاصرة؛ وتؤثر على الآراء؛ وتشكل المحتوى. ومع ذلك، فإن قوتها في عالم السياسة تتولد بصورة كبيرة من تأثيرها عند الظهور بشكل مضاد تماماً؛ شكل غير سياسي. مع الكثير جداً من أشكال الاتصال المباشر- ورغم زيادة الوعي بالمعالجة الرقمية و/ أو العمل الاستراتيجي من جانب الممثلين السياسيين- تستمر الصور الفوتوغرافية بوجه عام في أداء دور التمثيل الرمزي لما هو موجود في الواقع. ونادراً ما تبدو أنها

تطالب المشاهد بإجراء اتصالات ذات دلالة، رغم أن الأعمال الاتصالية أصبحت جزء لا يتجزأ من السياقات الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، هذا هو تمامًا ما تقوم به دائمًا. ويمثل ذلك دور مزدوج للظهور من أجل الإشارة إلى ما يعد أيضًا رمزًا لما قد يقدمها بمكان مركزي في السياسة البيئية المباشرة.

وتذكرنا 'جيليان روز' Gillian Rose بأن 'الصور ذاتها يمكن أن تفعل شيء' 2001: 10 . ووضع كل من 'ديفيد ديكون' David Deacon وزملاؤه ذلك بهذه الطريقة. وتكمن القوة الحقيقية للصورة الفوتوغرافية في معناها الرمزي، فيكتبا:

تصبح هذه القوة أقوى عندما تتحرك الأيقونية نحو عالم من الرمزية. لأن الإشارات الرمزية تنتقل إلى النماذج الرمزية للمعنى دون فقدان اتجاهها للأساطير الاجتماعية الملموسة المتأصلة في الاتحادات الرمزية/ الأيقونية التي من الصعب كثيرًا مناقشتها أكثر من الأساطير القائمة على عالم الرمزية على نحو كامل 'ديكون وزملاؤه 2007: 196

أدت هذه القوة إلى أن تلعب الصورة دور أساسي في حركة البيئة، حيث انبثقت في شكل يمكن تمييزه في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر، ويركز في الأساس على حماية 'الحياة البرية'. ويلعب التصوير الفوتوغرافي دور رئيسي في ترسيخ مجموعة جديدة من المعاني المرتبطة بالمصطلح، والتي قام من خلالها البيئيون الأوائل بتشكيل حملاتهم السياسية. وكان التصوير الفوتوغرافي للمناظر الطبيعية لـ 'كارليتون واتكينز' Carleton Watkins مفيد في عملية الحماية عام 1864 لـ 'يوسيمات وماريبوزا للحفاظ على الأشجار القديمة' Yosemite and Mariposa Big Tree Reserve في كاليفورنيا، إلى جانب الصور الفوتوغرافية للمجال المهيم في الكونجرس الأمريكي لإنشاء أول حديقة عامة للحياة البرية في العالم 'دي

لوكا' DeLuca و'ديمو' 254: Demo2000 . ورغم ذلك، ففي وصفهما للنفقة الأصلية بلا دلالة على النشاط الانساني، ساعدت أيضًا الصور الفوتوغرافية لـ 'واتكينز' في تأسيس رؤية جيدة، إذا لم تكن 'واقعية' بالضرورة، حول حركة البيئة وأنشطتها الأساسية. وبالنسبة إلى 'دي لوكا' DeLuca و'آن تيريزا ديمو' Anne Teresa Demo، فإن وجهة النظر حول الطبيعة 'تحدد مسار حركة السياسة البيئية في أول مائة عام لها، والتي خلقت القليل من التركيز على حماية الأماكن الأصلية وأجلت إنشاء حركة معنية بحماية أقل للأماكن الأصلية و'نقد ممارسات المذهب الصناعي التي أفستت الحركة العامة' 2000: 257 . حيث تقوم الصور الفوتوغرافية بأكثر من تمثيل للحقيقة. وقد أسست 'السياق الذي تحدث خلاله السياسات-فهو تخلق واقع' 'دي لوكا' و'ديمو' 2000: 242 .

وقد حدث التوسع في الاهتمامات عبر السياسة البيئية في نهاية ستينيات القرن العشرين، والتي تمت الإشارة إليها آنفًا، كانت هناك مجموعة أخرى من الصور الفوتوغرافية التي تعتبر الآن مساهمة في هذا التغير بصورة عامة. ان صور الكرة الأرضية التي تم تجميعها خلال رحلات 'أبوللو' الفضائية، بداية من 'نشوء الأرض' عام 1968، تم الايمان بها من جانب الكثيرين لتغير الإدراك الانساني لكونهم، مما يحث 'وجهة نظر إصلاحية للعالم' 'كوسجروف' 1994: 273 Cosgrove . وبالاتشار على نحو واسع في الإعلام الإخباري، سرعان ما أصبحت الصور دعائم أساسية للإعلان ونموذج المشاهير، رمز الاختيار بالنسبة إلى الإعلام، ترغب شركات النقل والاتصالات في ربط نفسها بعجائب الحداثة وقوة برنامج الولايات المتحدة الفضائي 'كوسجروف' 1994: 280 . لكنها أكدت أيضًا على تعرض الأرض للانهايار؛ كما يكتب 'دينيس كوسجروف' Denis Cosgrove، عن طريق 'التأكيد على عزلة الأرض في ظلمة الفضاء، للتعبير عن 'ضرورة الإدارة'

1994: 287 . بعد أربعة عقود من رحلات 'أبوللو'، يستمر هذان التفسيران للصور التي قدمتها في التداول: خلال نشرات أخبار التلفزيون المستقل، يمكن أن يبدو كوكب الأرض كرمز لقوة الاتصالات الحديثة مثلاً، داخل سياق افتتاحية النشرة ولتمثيل تعرض كوكب الأرض للانهييار مثل خلفية تقديم القصة البيئية انظر 'كوتل' 2009: 85؛ 'ليستر' و'كوتل' 2009: 927 .

أصبحت محاولات لاستخدام قوة الصورة فكرة سائدة في السياسة البيئية الحديثة. في أستراليا، وخلال ثمانينيات القرن العشرين، أصبحت صورة إقليم نهر فرانكلين Franklin River المهدد، و'روك آيلاند بيند' Island Bend، منتشرة في كل مكان حيث ظهرت في البطاقات البريدية المتداولة، والملصقات الإعلانية، وأخيراً في الإعلانات السياسية. وقد قامت جمعية الحياة البرية، التي نظمت الحملة ضد اقتراح بناء سد للنهر، بنشر الصورة الفتوغرافية كإعلان ملون من صفحة ثنائية مؤثرة في أكبر صحف الدولة في عشية الانتخابات الوطنية بتعليق 'هل يمكن أن تقوم بالتصويت لحزب سوف يدمر هذا؟' علاوة على ذلك، خارج الإعلان كان ذلك نوع من الصور نادراً ما يرى عبر الإعلام الإخباري، والغير مرغوب فيه من جانب صناع القرار التحريريين بالنسبة للاستراتيجيات السياسية وراء خلقها ونشرها، 'صبغتها السياسية' المتأصلة. وبالنسبة للإدراك عن طريق الأخبار وداخلها، فإن هذه الصور الخاصة بالحياة البرية الأصلية أو ساكنيها الجديرين بالحماية كانت تحتاج إلى أن تصبح خلفيات فقط للمزيد من الأخبار ذات الأهمية الإخبارية 'ليستر' 2007: 98-106 .

أدركت 'جرينيس' هذا بوضوح عندما انبثقت كقوة في السياسة البيئية في منتصف سبعينيات القرن العشرين. وبينما كانت الصورة الفتوغرافية جوهرياً لتحقيق أهداف حملتها، فإن الصور التي أنتجتها لم تركز على الأماكن أو الأنواع

المهددة، بل ركزت على محاولات الانسان لحماية الأماكن أو الحيوانات. فقد وصفت هذه المحاولات، وجذبت انتباه المنظمة، ونشرت عبر الإعلام العالمي، باعتبارها 'دليل'. ووفقاً للعضو المؤسس 'روبرت هونتر' Robert Hunter، 'أردنا جعل العالم بأكمله شهود، لطبع صورة ما في أذهانهم' مقتبس من 'بوتجر' Boattger و'هامدان' Hamdan2001: 13. لكن بدلاً من جلب شاهد على الدمار الأيكولوجي، ركزت الصور على أعمال المقاومة، الأعمال السياسية. وبالتالي كانت 'جرينيس' قادرة على إنتاج الصور الفوتوغرافية التي حققت معيار المنظمات الإخبارية 'الصورة المطلقة' التي تمثل - كما قال رئيس تحرير إحدى الصحف - 'ما يجذب الانتباه عند حدوثه فعلياً، اللحظة الفورية، جوهر الحدث. جميعها... لابد أن يشبع حاجة تقديمها للأحداث بطريقة شيقة وصادقة تماماً' مقتبس من 'والين' Whelan1993: 13. وفي نفس الوقت، كانت 'جرينيس' قادرة على تدعيم أهدافها السياسية بتميز تعهد الحركة والأفراد داخلها، والحدود التي كانوا معدون عندها للسعي إلى هدفهم.

ومع كل أشكال الاتصالات السياسية، يتم بصورة مستمرة مناقشة الرسائل التي تحملها هذه الصور. ورغم ذلك، فإن الصفات الأيقونية للصور الفوتوغرافية، وجدارتها بتمثيل 'الواقع'، تعني أن المواقف المضادة غالباً ما تعمل على نحو أقوى أو أكثر إبداعاً من أجل النجاح في منبت الرمزية التي تمثل السياسة البيئية. على سبيل المثال، كيف يناقض أحد المواقف المعنى المتضمن في صورة دب قطبي وحيد يترنح على الجليد؟ تعرض الصورة فقط؛ دب قطبي على قطعة من الثلج. وجاء هذا لترميز احتمالية الآثار المدمرة للتغير المناخي. يعد الاقتناع بالخصائص ذات الدلالة لصورة مؤثرة وسيلة ضعيفة ومحكوم عليها بالفشل، خاصة عندما يظل عدم التأكد في العلم بشأن حجم ومسار أعداد الدب القطبي انظر الفصل الثالث. وعلى نحو

مماثل، فإن صور الأعداد الهائلة للمداخن، ومحطات القوى العاملة بالفحم، والمرور في الطرق السريعة تتضح دلالتها لدى معظم المشاهدين الغربيين ولا تتطلب روابط ثقافية معقدة من أجل تنشيط للمعنى أو القوة الرمزية؛ فيعتبر التغير المناخي أزمة من صنع الإنسان تتطلب استجابة بشرية لتجنبها. قد تتم مناقشة هذه الدلالات سياسيًا- فمثلاً، شكت المجموعات العلمية والصناعية بأن استخدام مشاهد انبعاثات البخار من أبراج التبريد يعد مضللاً انظر ، على سبيل المثال، الجمعية الملكية للكيمياء 2007 Royal Society of Chemistry- لكن تستمر هذه الجمعيات في التراجع ثقافياً.

ربما تكون الطريقة الأكثر نجاحاً لتحديد قوة صورة في السياسة البيئية من خلال صور بديلة و/ أو سياقات للصور تقترب من الأصول لكنها قادرة على توليد نتائج مختلفة ذات دلالة. ويمكن تحقيق هذا عن طريق تغيير سياق نشر الصورة أو عن طريق تغيير الأخبار النصية، مثل وضع التعليق على الصورة. على سبيل المثال، قد ترمز صورة محتج في طريق قطع الأشجار انشغل بها للغاية إلى التعرض للضرر والتعهد في سياق موقع إلكتروني لأحد النشطاء؛ إثارة الصراع في سياق الأخبار؛ الحرمان الاقتصادي والعقبات في سياق منشورات الشركة حول الغابة انظر 'دي لوكا' 1999؛ 'ليستر' 2007 . وعلى نحو مماثل، جبل أزيلت قمته من أجل حفر منجم فحم قد يشير إلى الجشع والدمار في مقالة بمجلة حول تجاوزات 'بيج كول' Big Coal؛ بسبب القوة والنفوذ في مقالة بمجلة حول تجاوزات الصناعة. أحياناً قد تقوم الصور بتغيير السياق لكنها تستمر في الاعتماد على الروابط الرمزية الراسخة سابقاً: يتم الاستحواذ الآن على الصور الفوتوغرافية للحياة البرية من جانب صناعة السياحة، والشركات المتخصصة في الغابات، ومنظمات المياه، والنحالون، وآخرون من الذين يستغلون حقيقة أن هذه الصور التي لا ترمز إلى

الصناعة والنشاط الانساني 'ليستر' 2006a . ومرار الوقت، يمكن لهذا الانتشار أن يقلل من القوة السياسية للرمز، كما حدث مع مفهوم 'الحياة البرية' في الكثير من المناطق 'ليستر' 2007: 109-13 . ولا يمثل هذا عملية متباينة أدت إلى المقالات القوية حول الطبيعة المرتبطة بالمكسب التجاري، وبصورة ساخرة، لتشجيع استهلاك أكبر 'هانسن' Hansen و'ماكين' Machin 2008: 792 .

ربما يتحدد أيضًا تأثير بعض الصور البيئية من خلال قوتها الخاصة. على سبيل المثال، أظهرت 'جولي دويلي' Julie Doyle 2007 كيف أن دعم 'جرينبيس' لبعض مشاهد التغير المناخي، متضمنًا تلك التي قدمت مبكرًا دليل فوتوغرافي على التأثيرات على جليد القطب الجنوبي، قد يعوق حشد المنظمات غير الحكومية للدعم من أجل اتخاذ قرار بشأن التغير المناخي. وتكتب قائلة أن 'اللحظة التي يمكن عندها تصوير التغير المناخي فوتوغرافيًا هي اللحظة التي تصبح مرئية كعرض ... وبالتالي فإن اتخاذ قرار وقائي يعد أمر متأخر للغاية'، 2007: 146 . وعلى العكس، فإن محاولات أكثر حداثة من جانب 'جرينبيس' تدعم 'حلول موثوقة' من خلال التأكيد على مصادر الطاقة اللامركزية. ويعد التغير واحد من 'الصور القدرية' التي تعمل في منظمة إنسانية غير مفوضة، وفي 'سرد أخبار مفعمة بالأمل تعتمد على حلول التغير المناخي بدلاً من سرد أخبار عن كارثة' 'دويلي' 2007: 147 . وتم تدعيم هذه النتائج من خلال 'أوه نيل' O'Neill و'نيكلسون- كول' ColeNicholson، اللذان يريان أن انتشار هذه الصور تعد مخاطرة أيضًا ناتجة عن 'توليد نموذج واهتمام عام يعمل بشدة من جانب الفرد'. ويستدعيان البحث الذي يركز على إمكانية تشجيع الاهتمام الشخصي الأعمق وارتباط أسلوب الحياة بالتغير المناخي من خلال طرق واستراتيجيات مختلفة للاتصال' 2009:

376-7 . ان إمكانية مشاهد التغير المناخي للمشاركة في أشكال الإعلام الإخباري

ستؤخذ في الاعتبار بصورة أكبر في الفصل التالي.

يعد عرض الأحداث الإخبارية، كما ذكر من قبل، عملية سهلة رغم الشكل الغير متوقع من لعبة القوة الرمزية. وعلى نحو طبيعي، سوف تحمل مشاهد الاحتجاج مجموعة من الدلالات، بسبب الرغبة في أن تُسمع من خارج المركز السياسي، ومن المعتاد ارتباط هذه المشاهد بحركة البيئة، 'الدخلاء'. ورغم ذلك، فمن المعتاد الآن بالنسبة للصناعة والمجالات الأخرى اتخاذ أحداث الاحتجاج كوسيلة لمواجهة القوة المتنامية لحركة البيئة والتهديد المالي و/ أو الثقافي الملحوظ الناتج عن المذهب البيئي 'ليستر' 2006a . وتستغل هذه الوسيلة مفاهيم الاحتجاج باعتباره مجال ضعيف، كأسلوب وحيد لمدخل معلومات للعمليات الديمقراطية، ويمكن أن تعمل حتى عندما تكون الاتصالات بمركز القوة السياسي والاقتصادي معروفة 'ليستر' 2007: 118-23 .

هكذا، فإنه لفهم مسار القضايا البيئية خلال الإعلام الإخباري، نحتاج إلى أن نتناغم مع الاستراتيجية السياسية بل أيضاً مع الرموز، و-بصورة هامة- مع كيفية عملها معاً. نحتاج إلى إدراك أن القوة الناجحة تلعب وتخفق. وللمزيد من الكشف عن دور الرمزية في السياسة البيئية المعاصرة، وظهورها داخل وعبر الأخبار، ينتقل الفصل الآن إلى تحليل مفصل لقضية 'إل جراندي' El Grande، التي تكشف عن كيفية الكشف عن القوة الرمزية المحيطة بالشجرة وموتها بصورة مختلفة، وكيف تمت عرقلتها، ونقلها عن طريق الأخبار.

ترميز تدمير الغابة

منذ تأسيسها عام 1976، أظهرت 'جمعية الحياة البرية' -أكثر المنظمات البيئية في 'تاسمانيا' نشاطاً وبروزاً- وعيها الذكي بالحاجة إلى استخدام قوة صور، وأحداث، وأماكن معينة. وكما أشير آنفاً، تعد صورة فوتوغرافية لجزيرة صغيرة تعرف باسم 'روك آيلاند بيند' تمثيل زائف لفيضان نهر 'فرانكلين' في جتوب غرب البلاد المدرج في 'وورلد هيريتاج' World Heritage؛ في عام 1986، وكان مدير 'جمعية الحياة البرية' وعضو البرلمان 'بوب براون' Bob Brown، وبوضع نفسه تحت حفار ضخم يقوم بتنظيف الغابات في ممر ضيق لبيت مزرعة، قد ألقى ليدافع عن كل المحتجين الغاضبين والمضحين؛ وفي عام 1995، كانت الكلمة القديمة "Tarkine"، التي قام 'براون' بتطبيقها سابقاً على منطقة غير معروفة في إقليم معزول ومهدد في شمال غرب المنطقة والتي تستخدم في نطاق مهن الطبيعة، قد إستدعت الأهمية التاريخية والثقافية للإقليم. وحديثاً، جاءت صورة 'ملاك البليحاء' -كما عرض في الفصل السابق- لترمز إلى التعهد المستمر من جانب الحملات البيئية. وكثيراً ما أظهر الإعلام الإخباري في 'تاسمانيا' مقاومة مبدئية لاستخدام هذه الرموز الراعية للحركة، لكنه بمرور الوقت قام باستخدام الكثير منها. باختصار، عندما اجتمعت هذه الصور والمصطلحات مع الممارسات والمبادئ المهنية للصحافة-مثل الرغبة في اسم مفرد وموحد للإقليم يبرز على نحو متزايد في التغطية الإخبارية- فقد اجتازت في النهاية معارضة الإعلام الإخباري للمشاركة في تداول هذه الرموز 'ليستر' 2007: 93. هكذا حققت حركة البيئة في 'تاسمانيا' مرات، عمل بارز في دولة ذات إعلام إخباري محافظ له روابط تاريخية بالصناعة والحكومة.

حتى داخل السياق السياسي للمقاومة الإعلامية لترميز الأشكال، لا بد وأن تكون قدرة حركة البيئة في 'تاسمانيا' لنيل قوة رمزية قد وصلت إلى حدها الأقصى عام 2003 إلى جانب الأحداث المحيطة بشجرة، 'إل جراندي' انظر أيضًا 'ليستر' 2010. b. ودائمًا ما تحظى الأشجار العملاقة بالتمجيد وكثيرًا ما ذكرت في الأساطير، ويبعث مظهرها على الرهبة بل يجبر على تبجيلها انظر 'تشاما' 1995؛ Schama؛ 'نوزيل' Neuzil و'كوفاريك' 53-60: Kovarik 1996؛ 'إدواردز' Edwards 2003. وكما يكتب 'تيم بونيهادي' Tim Bonyhady: حيث يجعلها حجمها وعمرها من أكثر المظاهر الواضحة كنوع من عجائب العالم' 2003: 5. لقد أصبحت محددة، ومقاسة، ومدرجة بالقوائم، ومسماة بأسلوب خاص تصاحبه الفخامة. ويشير 'إدواردز' إلى التقليد الخاص بهذه القوائم والأسماء:

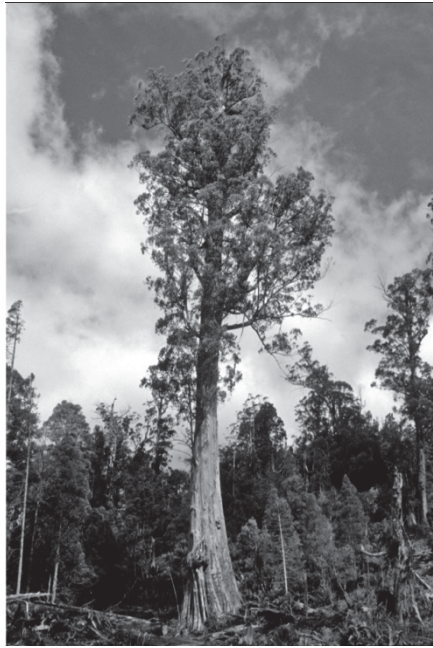
على سبيل المثال، اكتسبت الأشجار القديمة لمدة طويلة الاسم المستعار 'المعمرة' أو 'ميثوسيل' Methuselah بمعنى المعمرة، بينما اكتسبت الأشجار الأكثر طولاً لقب 'البطاركة' و'أمهات الغابة'. أحياناً-حيث شعارات التقدير الذاتي القومي-تسمى أعظم وأشهر الأشجار على غرار الأبطال والهويات القومية مثل أشجار 'جنرال شيرمان' General Sherman و'جنرال جرانت' General Grant في كاليفورنيا، وكلاهما أشجار صنوبر عملاقة. وفي كشف جديد عن التعارض القومي، لم تتباهى أستراليا بشجرة 'العم سام' Uncle Sam بل أيضًا بشجرة 'إدوارد الثالث' Edward VII، نماذج هائلة من شجر 'الأرومة السوداء' Blackbutt وشجر دردار الجبل على التوالي، حيث الأماكن السياحية القريبة من شارع 'بلاك سبير' Black Spur في 'فيكتوريا'

Victoria حتى زوالها النهائي في نهاية القرن التاسع عشر. 'إدوارد' 2003: 8

في 'تاسمانيا'، حصلت الأشجار الأكبر، والأعلى، والأضخم على أسماء منحت لها من خلال مجموعة من هؤلاء المتأثرين برهبة هذه الأشجار، متضمنًا ذلك هؤلاء المشاركين في عمليات قطع الأشجار وآخرين انظر 'بونيهادي' 2000. كانت 'إل جراندي' واحدة من تلك الأشجار، أنواع الأوكالبتوس أو 'سوامب جام' Swamp Gum المستنقعات المكتشف عام 2002 ووجد أن طولها يبلغ 79.5 متر و595 سنتيمتر في القطر وإجمالي كتلتها 439 متر مكعب. وهذا جعلها أكبر شجرة في أستراليا وأكبر نبات مزهر في العالم. وكانت تقع في 'وادي فلورينتين' Florentine Valley غرب 'هوبارت' Hobart في منطقة تشتهر بقطع الأشجار، وتم اكتشاف ذلك من قبل الجيولوجي بجامعة 'تاسمانيا' وعضو 'جمعية الحياة البرية'، 'والي هيرمان' Wally Hermann، الذي كان يأمل إيقاف عمليات قطع الأشجار في المنطقة عن طريق تحديد الأشجار التي قيد الحماية بموجب 'سياسة الأشجار العملاقة' Giant Trees Policy. وأعد 'هيرمان' تقرير عن اكتشاف الشجرة وقدمه إلى جمعية 'غابات تاسمانيا' Forestry Tasmania نيابة عن 'جمعية الحياة البرية'، لكن انبثق اسمها من داخل جمعية 'غابات تاسمانيا' نفسها، عندما أدرجت في 'سجل الأشجار الضخمة' Giant Trees Register.

ومع تطور عمليات قطع الأشجار القديمة كقضية رئيسية في الانتخابات الوشيكة في الدولة، نشرت 'جمعية الحياة البرية' تفاصيل عن الشجرة إلى الإعلام الإخباري. وقد وضعت 'ميريوري' Mercury، صحيفة 'تاسمانيا' العاصمة الوحيدة والتي تصدر في 'هوبارت'، وأقرب صحيفة يومية لمكان الشجرة- قصة في

الصفحة الأولى تشير إلى اكتشاف الشجرة وتلفت الانتباه إلى التعاون الفريد بين جمعية 'غابات تاسمانيا' و'جمعية الحياة البرية' بواسطة القياس والحماية وكان العنوان الرئيسي 'الخصوم يحددون مقاييس العملاق' وكانت المقدمة 'جمعية الحياة البرية تثني على جمعية 'غابات تاسمانيا' بسبب قرارها السريع بشأن حماية شجرة أوكالبتوس العملاقة في وادي فلورينتيتن' 'ميركيوري' 2002: 1 . وهنا، أدت شجرة 'إل جراندي' على نحو صريح دور المحفز لنقاش أوسع حول الصراع البيئي في تاسمانيا، حيث تحدد اكتشافها كرمز 'للتعاون' بين المصادر المتنافسة. وكانت تلك آخر مرة تصوغ فيها 'إل جراندي' الصفحة الأولى لصحيفتها المحلية، وكانت الفرصة الوحيدة عندما اتضح مكانها داخل الصراع الأوسع في تغطية 'ميركيوري'.



شكل 6.1 إل جراندي 2002 © واللي هيرمان 2002

في 15 أبريل 2003، بعد عشرة أشهر من الحديث عن 'إل جراندي' في صحيفة 'ميركيوري' حول دورها الموحد، أصدرت جمعية 'غابات تاسمانيا' بيان معد للنشر مكون من 250 كلمة. تحت عنوان 'عملاق فلورينتين يقف شاهقًا، فبدأت بـ:

قال مدير غابة مقاطعة 'ديروينت' Derwent District 'ستيف وايتلي' Steve Whiteley اليوم أن أكبر شجرة نفضية في تاسمانيا، 'إل جراندي'، أكدت مرة أخرى على أن أشجار 'الأوكالبتوس' ذات المرونة الطبيعية على وشك الاحتراق. 'وقد أثر تجدد الحريق الذي وقع في أول الشهر الحالي على الشجرة رغم جهودنا لحمايتها من خلال تنظيف الطريق المجاور للحطام، وذلك بتشكيل حواجز النيران وترطيب الشجرة بالماء' قال السيد 'وايتلي' أن الشجرة العملاقة في وادي فلورينتين ظلت تحترق حتى الجذع وجزء من القسم الأسفل وكان يتوقع سقوط غطاءها الحالي من الأوراق قبل بدء تبرعم أوراق جديدة. وقد تحملت 'إل جراندي' الكثير من التحديات المشابهة عن طريق الحرائق الهائلة خلال تاريخها البالغ 350 عام ومرة أخرى تستمر في الوقوف شاهقة. وحث بالطبع حماية أنواع الأوكالبتوس من الحصاد بموجب 'سياسة الشجرة العملاقة' الخاصة بنا. جمعية غابات تاسمانيا 2003a

كانت 'ميركيوري' القناة الصحفية الوحيدة لعرض النشرة. فقد قدمت اليوم التالي قصة من 141 كلمة في أسفل الصفحة السابعة، بعنوان 'شجرة تاسمانيا تنجو من اللهب' 'ميركيوري' 2003: 7. كان مصدر كل المعلومات في القصة من النشرة الإعلامية في 'تاسمانيا'. وعرضت أيضًا عمود مستقل ملحق بصورة فوتوغرافية للشجرة، بعنوان يصف الشجرة على أنها 'ناجية'.

وفي الواقع، دمرت الشجرة بقسوة في حريق غابات 'تاسمانيا'. وتأكد هذا عن طريق خبير عالم النبات 'آلان جراي' Alan Gray، الذي قام بفحص الشجرة باسم 'جمعية الحياة البرية' في 27 أبريل. وفيما بعد، تم نشر نتائج فحصه من جانب المنظمة، وتبعتها الصحافة القومية. وفي 1 مايو 2003، تم عرض القصة في الصفحة الأولى من 'صانداي مورنينج هيرالد' Sunday Morning Herald، 'غضب شديد من نشوب النيران في أكبر شجرة في الدولة' 'داربي' 1: 2003 Darby، وفي الصفحة الثالثة من صحيفة 'إيدج' Age في 'ميلبورن' Melbourne، دمار شجرة عملاقة من الحريق، تم الاقتباس فيها من السيناتور 'بوب براون' حيث تمت مقارنة الحريق بالانفجار الذي دمر موقع 'سيدني' Sydney وقيل 'أوه، لقد أسسنا أيضًا بيت الأوبرا' 'داربي' مع AAP 2003: 3. 'ميكوري'، أقرب صحيفة إلى موقع الشجرة وبالتالي- كما يتوقع الشخص- بتقارب يعمل بقوة كقيمة إخبارية، تنشر القصة مرة أخرى في نفس اليوم وقد عرضت بإيجاز مرة أخرى في أسفل الصفحة السابعة. لمحت هذه القصة إلى أن تغطيتها المبدئية لم تعد خاطئة بصورة كاملة، إلى جانب الشجرة 'التالفة'، نقطة تم تدعيمها في كل من عنوان 'نظرة الشك بشأن الشجرة التالفة' ونموذج المقدمة:

الشجرة الضخمة هل ستعيش أم ستموت؟ منذ أسبوعين كانت أكبر شجرة في أستراليا 'إل جراندي' قد تلفت في تجدد الحريق في 'غابات تاسمانيا'. ان جمعية غابات تاسمانيا التي قالت أن الشجرة ذات 350 عام سيتم إنقاذها بعد إجراء المقاييس لحمايتها فشلت في إيقاف اللهب الذي أتلّف جانب واحد من الجذع الضخم. وبعد زيارة إلى 'وادي فلورينتين' القريب من 'واياتينا' Wayatinah، قال 'بول سميث' Paul Smith- خبير الغابات السابق

صاحب شركة عمرها 25 عام-أنه كان يخاف من مواجهة 'الأوكالتوس' للغرباء.

وسوف ينقذها فقط فصل الربيع. 'باين' 7: Paine2003a

وهنا، قصة أصبحت تحتل أخبار الصفحة الأولى في الصحف الرئيسية في كل مكان بأستراليا، وحصلت على حلول ضعيفة في الصحيفة العاصمة الوحيدة البارزة سياسيًا في أستراليا. لقد تجاهلت السياق الأوسع للقضية-الصراع البيئي والسياسي الموجه المستمر-حيث أنكرت على حركة البيئة أي مكسب رمزي. تلك الحركة التي عملت استراتيجيًا ليس فقط لاكتشاف وتحديد الشجرة مبدئيًا، لكن أيضًا لتؤكد موتها، وتظهر أن الحركة كانت مدركة بالفعل للقوة الرمزية التي تم الحصول عليها من خلال هذه الشجرة. ورغم ذلك، اهتمت الصحيفة بالقصة التي تضمنها إطار إخباري جديد، متجاهلة القيم الأكثر وضوحًا في التقارب والصراع، وتضمنتها الأطر المفضلة في جمعية 'غابات تاسمانيا'. وقد تمت مساندة هذه الفعالية بينما استمر تكشف مأساة الشجرة. وخلال الأيام والأسابيع التالية، تنامت التغطية القومية والدولية بشأن كارثة الشجرة، متضمنًا ذلك تغطية 'ويك إنديان أستراليا' Weekend Australian القومية 'ألتمان' 5: Altman2003a وفي راديو، وتلفزيون، وموقع الكتروني ABC ABC2003 . ودوليًا، تضمنت التغطية أخبار BBC BBC2003 ، التي تم تداول قصتها بصورة واسعة عبر المنافذ الإخبارية في عدد من الدول وأيضًا عبر الانترنت، وفي 'ذي أوبزيرفر' أندجارديان أونليميتيد' The Observer and Guardian Unlimited 'بريتشارد' و'تاونسيند' Pritchard and Townsend2003 . وفي 'تاسمانيا' ذاتها، سلمت 'ميركيوري' بأن الحادث أصبح أكثر من إتلاف، في الصفحة الثالثة، قصة رئيسية من 450 كلمة، 'شجرة عملاقة' "أرهقت حتى الموت" 'باين' 3:2003b. وظهرت

الرسائل لعدة أشهر في الصحف عبر أستراليا، متضمنًا ذلك، هذه الرسالة النموذجية من مراسل محلي في صحيفة 'إلاوارا ميركيوري' Illawarra Mercury في 'وولونجونج' Wollongong، تحت عنوان 'أرض قاحلة'، الذي يضع بوضوح موت الشجرة عبر سياق الصراع البيئي الأوسع:



شكل 6.2 إل جراندي 2003 © قانون جيوف 2003 Geoff Law

تنفق حكومة 'تاسمانيا' 105 مليون دولار على معبر نهر 'سيدني-تاسي' Sydney Tassie لجذب السائحين بينما في نفس الوقت تدمر مواقع الجذب السياحي الفريدة في 'تاسمانيا'. ومنذ أسابيع مضت نجحت جمعية غابات تاسمانيا في قتل أكثر نباتات العالم إزهارًا نتيجة لتجدد الحريق فيما بعد قطع الأشجار. وتعد 'إل جراندي'، التي أصبحت معروفة مثل

شجرة الدردار Mountain Ash الضخمة، مجرد واحدة من ملايين الأشجار القديمة التي تم جزها في 'تاسمانيا' من أجل سوق تصدير جذاذات الخشب. إذا انتظرت حتى تبدأ خدمة معبر النهر فقد يكون من المتأخر جدًا رؤية الكثير من هذه الغابات

المهيبة في 'تاسمانيا' 'رايان' Ryan2003: 19

في منتصف يوليو، قام 3000 شخص بمسيرة ضد الممارسات التي تحدث في الغابات تحت الأمطار والثلج الخفيف في 'وادي ستايكس' Styx Valley، وتصف 'أستراليان' في تقرير أن 'السير بين العمالقة يعني الدخول إلى عالم 'تولكينيسكو' Tolkienesque للأشياء العتيقة، الأشجار الشاهقة التي بدت عريضة وعالية 'ألمان' Altmann2003b: 11 . وقد عرضت 'بوليتين' Bulletin، المجلة الإخبارية الأسبوعية القومية، مقالة خاصة مطولة عن إزالة شجرة 'إل جراندي' في أغسطس، مع نص مقدمة للتأثير على الاتجاه: 'سقوط شجرة في تاسمانيا-وأصغى العالم لذلك. كانت شجرة الصمغ الضخمة حية في عهد الملك تشارلز الثاني وشهدها عصر الحاسب الآلي لتموت من جراء اللهب الذي صنعه الانسان. "قال إل جراندي"' Beale2003 .

وكان الأسلوب الأسطوري والتمجيد للأشجار الضخمة سائدًا؛ كانت 'إل جراندي' تمثل رمز قوي؛ وكانت رسالة الحركة يتم تداولها بوضوح في المنتديات الإقليمية والدولية.

وقد أكدت جمعية غابات تاسمانيا على موت 'إل جراندي' في نهاية عام 2003، مما أثار المزيد من القصص عبر الدولة وفي أرجاء العالم. ظهر أيضًا عدد من القصص والمقالات الخاصة البارزة الأطول التي تحقق في الممارسات التي تتم داخل غابة

‘تاسمانيا’. وبصورة موجزة، سخرت ‘جمعية الحياة البرية’ - على الأقل خارج ‘تاسمانيا’- حياة وموت ‘إل جراندي’ كرمز لدمار غابات ‘تاسمانيا’، إنجاز لم يهتمها لمكتشف ‘والي هيرمان’، الذي وصف الشجرة باعتبارها ‘محرك قوي في تغيير الوعي الانساني، وأرجع السبب إلى مساهمتها الضخمة في ذلك’ مقتبس من ‘بيل’ 2003 . ولم يهتم الصحفيون الأهمية الرمزية في محاولة تغطية النقاش حول الغابات في ‘تاسمانيا’ من أجل القراء خارج الولاية.

من الممكن أن تعبر الغابة عن قصة معقدة تستحق التغطية. وما زلت أنوي أن أشرح للناس ماذا تكون RFA [اتفاقية الغابات الإقليمية] ومجرد أن تبدأ في تقديم المبادئ في قصص مثل RFA، يبدأ الناس مباشرة في إيقاف الأشياء عندما يقرأون. إن علم الغابات أعقد من أن يشرح. لذلك كان شيء مثل ‘إل جراندي’ يمثل رمز جاهز. ‘أندرو داري’ Andrew Darby، ‘إيدج’ و‘سيدني مورنينج هيرالد’، مقابلة شخصية بتاريخ 1 ديسمبر 2004

أصبحت الأهمية الاستراتيجية الممكنة لرمزية الشجرة لدى الحركة واضحة في منتصف ديسمبر 2003 عندما نشر الجدل حول ممارسة تسمية الأشجار الضخمة الفردية في ‘ميركيوري’. وفي 9 ديسمبر، أصدرت ‘جمعية الحياة البرية’ نشرة إعلامية إستجابة لتصديق جمعية ‘غابات تاسمانيا’ على موت الشجرة. وقد انتهت بملاحظة بين قوسين: ما تزال ‘إل جراندي’ مدرجة في قمة القائمة - لكن بغير اسمها ‘جمعية الحياة البرية’ 2003 . وأتبع ‘ميركيوري’ بقصة في 15 ديسمبر، عرضت بوضوح في الصفحة السابعة بعنوان ‘الأشجار العملاقة تفقد أسماءها’، خلق خلالها ارتباط واضح بين ممارسة التسمية وارتباط الجمهور بالأشجار؛ وب ‘كارثة العلاقات العامة’ لشجرة ‘إل جراندي’ ‘روز’ Rose2003: 7 اقتبس المدير العام

لجمعية 'غابات تاسمانيا' 'هانز دريلزما' Hans Drielsma قول 'حدث نزاع أسماء في تحديث موقع إلكتروني معروف ولم يتخذ قرار على مستوى السياسة' 'روز' 2003: 7. بعد ذلك اليوم، أصدر المدير الإداري لجمعية 'غابات تاسمانيا' آنذاك 'إيفين رولي' Even Rolley نشرة إعلامية تقول أن 'الأسماء الشائعة للأشجار العملاقة سيتم الاحتفاظ بها وترسيخها' جمعية غابات تاسمانيا 2003b. تم الاحتفاظ بالأسماء الشائعة بالنسبة لكل ولكن خمسة من العشرين شجرة العملاقة تم إدراجها في الموقع الإلكتروني لجمعية 'غابات تاسمانيا' 2005a, 2005b. ظهرت نجمة طباعية بجانب كلمة 'إل جراندي' إشارة إلى هامش في الأسفل، التي قرأت ببساطة: 'ماتت شجرة إل جراندي'.

يكشف هذا التقرير المفصل عن إزالة 'إل جراندي' كما ذكر عن طريق ومن خلال الإعلام الإخباري بوضوح عن النقاش داخل مركز الصراع البيئي حول القوة الرمزية. وكما نوقش في الفصل السابق، أصبح صراع الأربعة عقود في 'تاسمانيا' يتسم بالقيود على المادة الإخبارية الخاصة بالحركة البيئية إذا كان غرضها الاستراتيجي أصبح علنيًا. ويكشف التحليل الخاص بتغطية 'إل جراندي' عن قوى محركة معقدة مشابهة في العمل، وتكتسب وضوح أكثر تحليلًا عندما تم النظر إلى الإعلام على أنه يمثل عوامل نشطة في النقاش، وإلى الصراع على أنه 'متواصل' 'كوتل' 2006. باختصار، من خلال قمع التغطية حول 'إل جراندي' وبالتالي عدم السماح بالتدخل الاستراتيجي للحركة، أبقى الإعلام على التحكم في جدول الإعلام الإخباري في 'تاسمانيا'. ويعد هذا التحكم أكبر من القوة الرمزية، ذلك من أجل قوة الإعلام، ويعد ذلك صراع يمتلك الإعلام من خلاله فائدة جوهرية ويعد مشارك فعال. وكانت جمعية 'غابات تاسمانيا' قادرة على الحفاظ على ميزة معينة، ليس لمجرد أنشطة علاقاتها العامة -التي كانت في أفضل حال لها غير بارعة

وفي أسوأ حال لها مضللة- لكن بسبب التدخل النشط من جانب الإعلام المحلي لإيقاف القوة الرمزية المنتقلة إلى حركة البيئة. وقد تم استخدام واحتواء رسالة الحركة من جانب الممارسات الصحفية ليس لتدعيم أهمية مصادر النخبة لكن لمنع الحركة من اكتساب التحكم الاستراتيجي في جدول الأعمال الإخباري ومن اكتساب القوة الرمزية، قوة 'المشاركة، التأثير، التدخل' 'ثومبسون' 1995: 17 .

وهذا يقودنا إلى أن نسأل عن تأثير الإعلام العالمي المتزايد والبيئة السياسية على القوى المحركة. ولم يظهر التدخل الاستراتيجي لـ 'جمعية الحياة البرية' في الأحداث المحيطة بشجرة 'إل جراندي' من قبل الصحفيين القوميين والدوليين حيث التقليل من الأهمية الإخبارية للقصة ككل؛ فلم يكن هذا الإعلام مهتم باحتواء القوة الرمزية لحركة البيئة في 'تاسمانيا'. أنهم تجاهلوا الإطار المحلي المبدئي للقصة، وأيضاً لم يتبع الإعلام المحلي الإطار الإقليمي أو الدولي. هذا يذكرنا بأنه رغم بيئة الاتصالات العالمية المتزايدة، فنحن في حاجة إلى أن نظل متناغمون مع خصائص الإعلام والساسة المحليين. في الماضي أثر الرأي القومي والدولي بصورة واضحة على 'تاسمانيا'، بوجه خاص في قضية حملة نهر 'فرانكلين' عندما نفذت الحكومة الفيدرالية التزامات معاهدتها الدولية لإيقاف بناء سد، لكن هذا يعتمد على انحياز التغطية الإعلامية والرأي العام مع الدوائر الانتخابية والإرادة السياسية للتدخل في الشؤون المحلية. حيث لا يمكن أن تتحمل حركة البيئة أن تعمل فقط عند هذا المستوى بينما يتحدد المستقبل البيئي محلياً. وتستمر القوى المحركة الإعلامية والسياسية في الاهتمام بهذا المستوى المحلي بدرجة كبيرة.

وعلى نحو متزايد، يتيح وضع نظريات للإعلام مساحة للقصص التي تمثل الرمزية لمواجهة القوة النخبوية المؤسسية وتعميق المشاركة الديمقراطية وأي مشاركة عامة أخرى. ورغم ذلك، يوضح هذا المثال أننا نحتاج بدورنا إلى أن نبقى متأقلين بدرجة

كبيرة مع العمليات المعقدة في الاتصالات بين العلاقات العامة والإعلام الإخباري، والكلمات والصور، والقصص المحلية والتدفقات العالمية، والصور والرموز داخل المواد الإخبارية وأيضًا داخل تغطية قضية ما ككل. ويقدم المشاهير، كما يعرض القسم التالي، مجموعة أخرى من الاحتمالات داخل العلاقة بين الرموز، والصور، وسياسات الحركة، والإعلام الإخباري.

المحتجون المشاهير

يدرك 'بول واتسون' Paul Watson في 'جمعية الحفاظ على بحر شيفرد' Sea Shepherd Conservation Society، قيمة تدعيم المشاهير عبر لعبة القوة الرمزية للسياسات البيئية:

يدعمنا الكثير من المشاهير مما يفيد بالفعل. وقد يكون المثلث التالي معبرًا عن هذا، بالرجوع إلى عام 1984، قمنا بإدارة حملة لإيقاف إطلاق النار جواً على الذئاب في كولومبيا البريطانية ... وقمت بتجنيد 'بو ديريك' Bo Derek في مجالي الجنس والشهرة. وفي المؤتمر الصحفي الذي تم عقده، قال صحفي من 'فانكاوفر صن'، 'ماذا تعرف 'بو ديريك' عن الذئاب؟' فقلت، 'ليست تلك هي القضية. هل أنت تخرجت في كلية صحفية أو شيء من هذا القبيل؟ فلدي أفضل بيولوجي الذئاب في العالم ولدي مكان خالي. لكن حقيقة أنها متحدثتنا الرسمية يعني أن المكان مشغول وسيكون ذلك عنوان في صحيفتك غدًا. فسوف تكتب عن ذلك ولن يكون هذا شيء سيء بأن تفعله، أليس كذلك؟' إنهم يضعون القواعد. ونحن فقط نلعب بموجب قواعدهم. مقابلة

شخصية بتاريخ 21 يناير 2009

طالما كان الإعلام الإخباري مهتم بالمشاهير وطالما أصبح المشاهير من ضمن سمات السياسة؛ وكثيراً ما دافع المشاهير لصالح البيئة تيرنر 2004 Turner مارشال 2005 Marshal؛ 'بروكينجتون' 2009 Brockington . لكن في العقود الأخيرة من القرن العشرين وفي السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، قويت هذه الاتصالات بدرجة هائلة من خلال تقارب العوامل: تغيرات داخل الإعلام الإخباري، مثل ما يسمى بتيار 'الصحف المصغرة المصورة'؛ و نمو في الصناعات الترويجية والشهرة، متضمناً ذلك عوامل الشهرة وتسويق الفن والعلاقات العامة؛ و 'الاتجاه السائد' للبيئة كقضية والقدرة في بعض أجزاء حركة البيئة فيما بعد لجذب تحالفات المشاهير القوية. كشفت دراسة حول الإعلام الأسترالي والشهرة أن ما بين عامي 1977 و 1997 كانت هناك زيادة ملحوظة في عدد القصص المخصصة للمشاهير في الصحافة اليومية، مثال، عدد قصص المشاهير أكثر من مضاعفة جودة النشر، 'سيدني مورنينج هيرالد' 'تيرنر' وزملاؤه 2002: 19-23 . كان التغيير حول المقدار القابل للمقارنة لذلك الحدث في أشكال الإعلام الأخرى، متضمناً ذلك مجلات المرأة ونشرات أخبار التلفزيون، وكان يرتبط بشدة مع النمو في صناعات الشهرة والصناعات الترويجية بوجه عام. وبالنسبة إلى 'ديفيد مارشال'، أصبح هذا التوسع في التغطية يصاحبه 'الواقعية والطبيعية للاتصال الوثيق بين مصادر المعلومات والممارسة الصحفية؛ بمعنى آخر: تعد صحافة المشاهير واحدة من المواقع الرئيسية لالتقاء الدعاية، والترويج، والصحافة من ناحية المحتوى التحريري المنتج' 2005: 28 . وتعتبر الشهرة الآن جزء من عالم السياسة على نحو واضح، فيما يتعلق بكيفية مباشرتنا للسياسة وكيفية فهمنا لها، وسوف تستمر لتكون كذلك 'جامسون' 1994: 192 Gamson؛ 'شليسinger' 2006: 301 Schlesinger .

تتخذ الشهرة الكثير من الأشكال، وللبدء في فهم العلاقة بين الشهرة، والأخبار، والسياسة البيئية، لابد أولاً أن نحاول 'تصنيف' الشهرة 'بويكوف' Boykoff و'جودمان' Goodman 2009. حيث يمكننا البدء عن طريق تحديد السياسيين، مثل 'آل جور' Al Gore؛ والعلماء المشاهير، مثل 'ديفيد أتينبوروف' David Attenborough؛ والنشطاء المشاهير، مثل 'زاك جولدسميث' Zac Goldsmith، والمشاهير النشطاء، متضمنًا ذلك عدد من الفنانين الذين يرتبطون علنًا بقضية بيئية. حتى أن هذه القائمة الأولية تعرض الصعوبات في أي انفصال واضح، حيث يرمز النشطاء جولدسميث إلى البرلمان ويصبح السياسيون السابقون جور نشطاء، بينما يصبح الفنانون سياسيون أو معروفون جيدًا لمذهبهم النشاطي أكثر من منتجهم التجاري، كما حدث مع 'بوب جيلدوف' Bob Geldof و'بونو' Bono خلال عملهم الانساني. لا يجب أيضًا أن نغفل عن الشهرة الغير انسانية، مثل قصة 'إل جراندي' سابقة الذكر. يمثل 'كنوت' Knut، الدب القطبي الصغير من حديقة حيوان 'برلين'، مثال آخر. في مايو 2007، وصفت 'القضية الخضراء' في 'فانيتيفر' Vanity Fair، المجلة التي تجمع على نحو استثنائي الشهرة بالسياسة، الممثل 'ليوناردو دي كابريو' Leonardo di Caprio و'كنوت' معًا في تغطيتها للولايات المتحدة، لكنها توقفت عن ذكر 'دي كابريو' في نسختها الألمانية 'أسوشياتيد بريس' Associated Press في برلين 2007.

يعد تمثيل قضية الآن جزء من وصف وظيفة الفن. من سيقوم بإعدادك؟ وأي قضية سوف تمثلها؟ هل يتم عادة طرح هذين التساولين من جانب الوكلاء عندما يتعاقدون مع عميل جديد 'ليستر' 2010a. في الواقع، كشفت دراسة مكثفة في الولايات المتحدة المشاهير، والمواقع الإلكترونية للنشطاء، والحضور الإعلامي أن

62.8 في المائة من المشاهير كانوا مشاركون في الدفاع، وكانوا نشطاء، في المتوسط، في 1.8 من القضايا، وساهموا في 1.8 مجموعة 'ثرال' Thrall وزملاؤه 2008: 367. حيث ازدادت هذه الأرقام بوضوح فيما يتعلق بالمشاهير المدرجين في قائمة 'شركة النشر والإعلام الأمريكية' 'فوربز' Forbes100 بنسبة تسعون في المائة مشاركين في الدفاع، ومساهمون في المتوسط في 4.16 قضية و3.45 مجموعة. كانت البيئة خامس أكثر المجالات شيوعاً التي يشارك فيها المشاهير، بعيداً عن الرفاهية الاجتماعية، والصحة ورفاهية الأطفال، لكنهم داعمون جيدون في السياسة. هناك أيضاً زيادة ملحوظة داخل الولايات المتحدة في تبرعات المشاهير السياسية ومن جانب عدد من المشاهير الذين يشهدون أمام الكونجرس 'ثرال' وزملاؤه 2008: 374.

وتعمل الشهرة سياسياً من خلال حمل 'المعنى' داخل مواقف بعيدة عما قد يرى إلى حد ما على أنه خبرتهم المهنية وعما يبدو بالنسبة للجماهير بعيداً تماماً عن هؤلاء الذين ربما يفترض أن يكونوا مهتمون بالمنتجات التي يقدمونها 'تيرنر' وزملاؤه 2000: 164. ويعتبر بالتالي استخدام الشهرة طريق جذاب لجماعات الضغط البيئي؛ شكل من أشكال السلع الممكن الاتجار بها والمستخدمة في ظروف معينة وبالارتباط بالمنهج الأخرى يمكن لهذا الشكل من السلع أن يقوي ويحشد الدعم الموجود، وأن ينبه مدعمين جدد لهذه القضايا، وأن يمد قناة اتصال مع صناع القرار. ورغم ذلك، توجد مشكلة أيضاً فيما يتعلق بمبادئها الخاصة التي يمكن أن تؤثر على الهياكل الداخلية وممارسات الحركات الاجتماعية. وقد تختار الحركات القادة بسبب سياستهم المتخذة أسلوب المشاهير، مما يلبي احتياجات الإعلام لكن ليس بالضرورة احتياجات العضوية 'جيتلين' Giltlin1980: 176 بينما يتخذ قادة الحركة مقعد خلفي للمدعمين المشاهير - الجدد فيما يتعلق بقيم وممارسات

المجموعة - الذين يؤدون أدوار النشطاء الفاعلين. وفقًا لرأي 'ماير' Meyer و'جامسون' Gamson، تصبح قصة الاحتجاج السياسي قصة مشاهير، وليست تلك القصة التي تتضمن السياسة، أو التخطيط، أو مساحة لجذور الأعشاب' 1995: 187 . سوف يسعى المشاهير أيضًا للمشاركة في القضايا التي سيكون لديهم من خلالها نوع من المصادقية أو التي لن تضر شخصياتهم الناجحة، مما يجعل من المحتمل خلق 'تأثير ناعم' على أهداف الحركة ككل. وكما يكتب 'ماير' و'جامسون'، 'يجلب المشاهير معهم محفزات هامة لتغيير أطر الحركة، وبوجه خاص لإبعاد الصبغة السياسية والراديكالية من مطالب الحركة. وتساعد مشاركة المشاهير في إنجاح عملية تأسيس وإعداد المعارضة' 1995: 188 .

يقدم 'بول واتسون' في 'جمعية بحر شيفرد' مثال شيق عن كيف يمكن استخدام المشاهير لتعزيز أهداف المجموعة، بينما يمكن أيضًا الاستفادة من حضورهم وقوتهم الرمزية بطريقة تقلل من تلك المخاطر. ويرتبط المشاهير بجمعية 'بحر شيفرد' بعدة طرق. فقد يرتبطوا بالمنظمة من خلال الاسم. على سبيل المثال، تتضمن كل من 'بحر شيفرد للإعلام' Sea Shepherd's Media ومجلس إدارة 'آرتس أديفازوري' Arts Advisory الممثلين 'مارتين شين' Martin Sheen، و'سين بين' Sean Penn، و'روتجر هاور' Rutger Hauer، و'بريجيت باردو' Brigitte Bardot، و'ليندا بلير' Linda Blair، تلك الأسماء التي يمكنها متابعة الانترنت وأسماء أخرى تتوجه نحو المنظمة. وربما يصبحوا أيضًا محور الأحداث الجارية، إلى جانب الممثلة الأمريكية 'داريل هانا' Daryl Hannah، التي شاركت 'واتسون' في 2009 'مستخدمة شهرتها لزيادة الوعي'.

NEWS.com.au | Fox Sports | Newspapers | CareerOne | carsguide | TrueLocal | Real Estate |

themercury.com.au

Colgate wisp No Water or Rinsing Necessary! Brush On-the-Go

News Sport Business Entertainment Lifestyle Galleries In Depth Opinion Fun Visit Tassie Real Estate Cars CLASSIFIEDS NEWS NETWORK

Today's News Breaking News Tasmania National World Archives Weather

May 18, 2010 10:37am Make us your homepage GO enhanced by Google! Hobart 7C-16C. Late shower... Statewide Weather

On whale war footing

Font size: Email article: Print article:

MICHELLE PAINE
December 10, 2008 08:11am

THE anti-whaling ship MV Steve Irwin is in Hobart today as crew prepare to intercept the Japanese whaling fleet.

The Sea Shepherd Conservation Society vessel spearheading Operation Musashi is heading south to the Ross Sea.

On board is a camera crew from the Animal Planet pay TV channel, filming Whale Wars, and an international crew of more than 40.

Regular crew member US actor Daryl Hannah, who took a break from the ship to work with oceanographer Sylvia Earle, is tipped to rejoin the crew in Hobart. Then the race will be on to avert the Japanese ships targeting 935 piked whales and 50 fin whales.

Ahead lies 2000 nautical miles of icy ocean.

Captain Paul Watson wrote in his Sea Shepherd blog: "We'll make a brief stop in Hobart to top-up the fuel tanks to allow us the maximum range when we head to the Ross Sea to intercept the Japanese whaling ship."

CAMPAIGN ... US actor and activist Daryl Hannah and Captain Paul Watson are taking the MV Steve Irwin to chase Japanese whalers.

Also in Tasmania

- > Fined over taking the rap
- > Skateboarder out for speed
- > Schoolies warning
- > \$1000 for 'making life easier'

Most Popular

- 1 Preston given dubious honour
- 2 Glassing attacks on the rise
- 3 Shooting suspect nabbed
- 4 Footballers in pub brawl
- 5 Horror run continues on road

Advertisement

5GB FOR \$24.99*
PER MONTH FOR THE FIRST 6 MONTHS
Then \$49.99 per month for 24 months

شكل 6.3 بول واتسون و داريل هانا في الأخبار بواسطة ميركيوري، هوبارت

من منظور الشهرة والصناعة الترويجية، ولابد أن تأخذ قضية 'واتسون' في الاعتبار-

إنقاذ الحيتان ومخلوقات بحرية أخرى-الأمن بوجه عام، وأن تنتهز الفرصة للمزيد من

الترويج عن طريق مجال الفن. ورغم ذلك، لابد أن تكون أعماله المتحدة وخطابه الهاديء

أقل جذبًا من منظور إدارة الشهرة. وهكذا، ستكون أنواع معينة فقط من الشخصيات

المشهورة مضمونة فيما يتعلق بقضية 'بحر شيفرد'؛ الشخص الفعال 'بين شين'، والناشط

المهتم بالحيوان 'باردو هانا'، لتجنيد الاثنين. ويتم أيضًا دراسة استخدام واتسون للمشاهير.

وتقوم الأعمال التي تتم في مجلس إدارة شركته 'آرتس آند ميديا' Arts and Media بالإبقاء

على ظهور المشاهير، بينما تتضمن أيضًا قوتهم داخل إطار صناعة الفن. وهذا يتيح لـ

'واتسون' الاستفادة من كل من زيادة حضور المشاهير في الإعلام الإخباري المعاصر وزيادة

الضغط على المشاهير من الصناعات الترويجية للمشاركة في النشاط السياسي

الإيجابي ، دون المرور بالتأثير الناعم الممكن للمشاهير. ومع ذلك، سيقوم واتسون بتشجيع المدعين على أداء أدوار القيادة السياسية عندما تسنح الفرصة وبموجب شروط معينة، كما يوضح هذا الاقتباس:

على سبيل المثال، أقوم بكتابة خطابات لـ 'بيرس بروسنان' Pierce Brosnan. وقمت بكتابة خطاب خاص بـ 'جلوبال جرين' Global Green، واتصل بي هاتفياً وأخبرني أن 'إل. إيه. تايمز' LATimes تريد طباعة الخطاب. فقال: 'كان لابد أن أخبرهم بأنك قمت بكتابتها.' فقلت: 'حسناً، يجب ألا تفعل ذلك. إنهم لن يقوموا بطباعته الآن. فالخطاب الذي يصدر منك يمثل مادة إخبارية، أما الخطاب الذي يصدر مني فلا يعد كذلك.' تلك هي الحقيقة. مقابلة شخصية في 21 يناير 2009

ورغم ذلك، ما يزال هناك عدم تأكد بشأن كيفية نقل مشاركة المشاهير في مجموعة، أو مسألة، أو قضية إلى تغطية إخبارية أو مشاركة سياسية. وبينما هناك زيادة ملحوظة في التغطية الإعلامية حول المشاهير والتغير المناخي في 2005 و2006، يظل بويكوف وجودمان غير متأكدين ما إذا كان تم تدعيم التغطية الكلية للقضية البيئية من خلال مشاركة مشاهيرهم، أو العكس 2009. ووجدت دراسة على موقع إلكتروني حول المشاهير في الولايات المتحدة أنه لا يوجد دليل واضح على وجود ارتباط بين مشاركة المشاهير في مجموعة أو قضية بيئية والتغطية الإخبارية المتزايدة؛ ويرى القائمون على هذه الدراسة أن تزايد قصص المشاهير حول قضية ما يتبع تزايد الاهتمام العام بتلك القضية، وهذا يؤكد على أن قوة الشهرة تعد غير قادرة على اختراق الحواجز التقليدية في المجال الإخباري التي تواجهها الكثير من مجموعات الدفاع 'ثرال' وزملاؤه 2008. ويظل بحث الجمهور أيضاً غير محسوم: وجدت دراسة في المملكة المتحدة أن الجمهور القليل المهتم بالمشاهير سوف

يقود الناس إلى مشاركة أكثر اتساعاً في الأخبار 'كولدراي' وزملاؤه 2007: 187 ، لكن كشف استقصاء لجماهير 'ستيف إروين' أن أخبار التلفزيون كانت أكثر الوسائل المسموعة من جانب الناس عن موت 'مقاتل الحياة البرية'. انتقلوا فيما بعد إلى أخبار الانترنت من أجل المزيد من المعلومات، وانتقلوا أيضاً إلى الاتصال المتبادل بين الأشخاص، والموقع الإلكتروني لمنظمتهم، حيث ازدادت التبرعات بصورة ملحوظة 'براون' 2010 . وقد تابع جماهير 'إروين' الأخبار بنشاط.

وبالعودة بصورة موجزة إلى 'تاسمانيا' يتحقق بعض الإدراك حول كيفية تطور الاتصال المتبادل للأخبار، والمشاهير، والسياسة البيئية. وأصبح المشاهير متواجدين على نحو مستمر خلال الأربعين سنة الأخيرة من الصراع، رغم تغير الأدوار التي لعبها أنواع مختلفة من المشاهير بصورة ملحوظة عبر الإعلام خلال تلك المدة. على سبيل المثال، بين ستينيات وثمانينيات القرن العشرين فإن شخصيات معروفة والتي كان مسموح لها 'بالحديث' سياسياً عبر الإعلام الإخباري كانوا متسلقو جبال، ومحامون في القضايا القومية، وعلماء، ورواد في مجال الأعمال، وسياسيون الذين طالما كانوا مهتمون أو خبراء في هذا المجال. وقد تساءل الصحفيون بشأن حقهم في الإدلاء بالرأي ودورهم كمصدر عندما اختاروا التأكيد على مكانة مشاهيرهم من خلال خبرتهم، كما فعل الأيكولوجي 'ديفيد بيلامي' David Bellamy في تلفزيون المملكة المتحدة عندما سافر إلى 'تاسمانيا' في نهاية عام 1982 من المملكة المتحدة للمشاركة في العمل المتعلق بسد نهر 'فرانكلين'. وعند وصوله، أعلن أنه أتى ليستخدم مشاهيره لجذب الانتباه الدولي للقضية، صانعاً موجة عنيفة من الاهتمام الإعلامي السلبي 'ليستر' 2007: 132 . بينما شارك الفنانون أيضاً، مثل نجوم البرامج الواقعية، في العمل، فقد ظهرت بوجه عام في الإعلام المرئي، وصوروا أو لفتوا الانتباه إلى المحتجين الرواد. وبعد عشرين عام، لم

يعد مثل هذا التقسيم موجودًا، مع الممثلين، ومع المغنيين، ومع المؤلفين الذين ليس لديهم اهتمام أو خبرة سابقين في قضية تظهر من خلال التغطية الإخبارية كمصادر سياسية، وحتى من خلال النقاش المثير حول القضايا ذاتها. أن حقهم في المشاركة في الصراع ليس موضع شك، بينما تم الكشف بدقة عن محتوى تصريحاتهم للقضايا بنفس الأسلوب المتبع مع ممثلين سياسيين آخرين. وفي سياق 'تاسمانيا'، أدى هذا إلى الكشف عنها لإزعاج النقد العام، مما يؤدي إلى الاهتمام بوكلائهم وبآخرين مشاركين في تدعيمهم كفنانيين أمام الجمهور العريض بقدر الإمكان. وبالتالي، تعتبر المجموعات البيئية مدركة للطريقة التي يستخدمون من خلالها أنواع مختلفة من المشاهير. على سبيل المثال، أصبح يتم استخدام النجوم الشباب في البرنامج الواقعي 'الجيران' Neighbours في القيادة لكن ليس في الحديث في المظاهرات، بينما يعطى للممثلين الأكثر شهرة وقوة 'أدوار التحدث' ليستر 2010. وبوجه عام، يبقى المشاهير جزءًا ظاهرًا إلى حد كبير في استراتيجية الحركة الخاصة بمدخل الأخبار والاتصال العام عبر صراع 'تاسمانيا'، لكن هكذا وضحت نقاط القوة والضعف في مشاركة المشاهير على نحو دقيق.

وعلى نحو واضح، هناك حاجة إلى المزيد من العمل لفهم التعقيدات والاتصالات والتدفقات بين المشاهير، والمشاركة السياسية، والأخبار. وقد كانت الثقة في فيلم 'آل جور' 'حقيقة مزعجة' Inconvenient Truth كبيرة مع زيادة الاهتمام العام بالتغير المناخي من عام 2005 إلى عام 2006. ومن هنا، ومن خلال العمل لدى وحوّل 'جور' كان يمثل الفهم العام والسياسي لفيلمه مصداقية 'جور' والشبكات، وتشخيصه للقضية، وصناعة الفن المروجة للفيلم، والمقدار الهائل من الأخبار وتدفقها العابر للقوميات عن الفيلم ونتائجه السياسية. وكان 'جور' وفيلمه موضوع النقاش العام العنيف حول شرعية وتأثير هذا التدخل في قضية التغير

المناخي، الذي يعكس إلى حد بعيد اهتمامات أوسع حول إضفاء الشهرة والإثارة على السياسة. من ناحية، حيث يمكن أن يخرق المشاهير العلم أو وسائل الإعلام على حد سواء وذلك بالقلق على العلم البيئي وإضفاء الرمزية على الشأن السائد ويدعون لاتخاذ اجراءات فعالة 'بويكوف' و'جودمان' 2009: 404 . ومن ناحية أخرى، هم يرحبون بعض الشيء بالمزيد من الوعي؛ في البحث عن 'الإصلاح الرائع'، وقد يبتكرون 'بلسم ملطف لتهدة الشعور الجماعي، الكامن بصورة كبيرة في أطر عمل رأسمالية وعصرية' 'بويكوف' و'جودمان' 2009: 404 .

قلق ظاهر آخر يهتم الجماهير لفك شفرة صور المشاهير والإثارة التي يحملها المشاهير إلى المجال السياسي، ولرؤية ما وراء مشاهير الجمعيات الرمزيين ومدعيميهم السياسيين الساعين إلى التنفيذ. وبالنسبة إلى 'دان بروكينجتون' Dan Brockington، هذا له صلة خاصة بالمياه الموحلة في حالة المنظمة البيئية غير الحكومية وقد، يسمح للمشاهير بتمكين بعض من أشكال حماية الأراضي على حساب معايير العدالة الاجتماعية، مثل تشجيع استمرار الممارسات المطبقة في الأراضي الطبيعية أو التقليدية الأخرى. قد يكون هناك شيء خفي في عمليات الحفاظ نادرًا ما يناقش علنًا، وفي عمليات الحفاظ التي يقوم بها المشاهير، فكل أشكال التفاخر والكلام الخادع، والأضواء الساطعة والجاذبية، سوف يحجب المحن بدرجة أكبر' 'بروكينجتون' 2009: 22 . ما يزال آخرون محور اهتمام المشاهير المؤثرين، واستغلال المنظمة الغير حكومية لذلك التأثير، لتحويل مجال النقاش العام بعيدًا عن المساحة المشتركة للإعلام الإخباري إلى العالم المنشق والموالي للمواقع الإلكترونية للمشاهير والنشطاء. حيث استخدم حوالي نصف المجموعات المدافعة التي قام بمسحها 'ثرال' وزملاؤه 2008 الفن كوسيلة لنقل رسائلها: تقدم حفلات موسيقية وتعد المشاهير لحضور الاحتفالات الخاصة بمنح مكافآت مقابل

استخدام المركبات التي تعمل بالوقود الحيوى. وتستخدم أيضًا المشاهير لكسب المدعين المتوقعين لمواقعها الإلكترونية، مثل الائتلاف بين 'مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية' Natural Resources Defense، ومجموعة 'اليوم الأخضر' Green Day. وقد تم عرض ثلاثة أفلام فيديو قصيرة على موقع NRDC الإلكتروني - التي تعرض أعضاء فريق 'اليوم الأخضر' وهم يتحدثون عن أهمية حماية البيئة-بإجمالي 622,338 مرة في أقل من سنة بعد إرسالها إلى شبكة الانترنت 2008: 379 . ويرى 'ثرال' وزملاؤه أن نتائج هذا التحول تعارض النظام السياسي الأمريكي؛ رغم عيوب النظام الإخباري لوسائل الإعلام التقليدية، فهو لا يقدم مجموعة من المعلومات والآراء للنقاش العام 'ثرال' وزملاؤه 2008: 383 .

وفي هذا الصدد، تتقدم بحذر القوة الرمزية لمجموعات المعارضة للتدخل في السياسة البيئية؛ وتم من خلال الاتصالات المتبادلة ومرونة المشهد الإعلامي المعاصر اتهام المشاهير ببناء جسر رمزي تم من خلاله اجتياح معقل الأخبار و هيمنت عليه الصناعات الترويجية والفنية في النهاية. ورغم ذلك، عندما تم تحليل الشهرة داخل سياقات أوسع، وجد أنها تنبثق كجزء من استراتيجية إعلامية متكاملة، تلك الاستراتيجية التي تتسق مع مدخل الإعلام الإخباري. ويظل المدخل إلى الأخبار طموح أساسي للجماعات النشطة، وهذا يؤكد بدوره أهميته الدائمة وبالتالي قوته. وهكذا- وكما رأينا مباشرة فيما يتعلق بالاحتجاج- ما يزال مبكرًا للغاية عدم اعتبار الأخبار منتدى رئيسي للمناقشة وللاعب في السياسة البيئية، وليس على الإطلاق بسبب إمكانيتها لمشاركة الجماهير في مستقبلهم البيئي، ومشاركتهم في مجالات أخرى تتعلق بمستقبلهم.

(1) سكين الأولو: هو سكين كان يصنعه في الأصل سكان ألاسكا، وكانت مقابضها تصنع في البداية من العظم وكان النصل يصنع من صخر الأردواز الحاد. وكان سكين الأولو يستخدم في تقطيع اللحوم والأسماك. وسكين الأولو الذي نستخدمه اليوم، عادة يصنع من الصلب الغير قابل للصدأ ستانليس ستيل ومقبضه يصنع من العظم أو الخشب.

الفصل السابع

البيئة والمشاركة

أشهر قضيتين على فيس بوك Facebook في يونيو 2009:

منع الاحتباس الحراري 3,007,094 عضو-التبرع بمبلغ 33,178 دولار

حماية المياه، جعة الشرب 973,773 عضو -التبرع بمبلغ 115 دولار

كل ذلك لا يعني شيء إذا لم يهتم أحد. ربما يقوم البيئيون بتنظيم الاحتجاجات التي تحقق الحضور الإعلامي أو تداول الصور مع الرسائل الرمزية الرئيسية؛ قد يتغلب الصحفيون على الممارسات المهنية التي تمنع القضايا البيئية من أن تؤخذ في الاعتبار في التغطية الإخبارية بعيدًا عن التركيز قصير الأجل على الأحداث أو الصراع، أو تمنعها من بقاءها أو مناقشتها بعمق؛ وربما يقوم العلماء بإنكار أو إخفاء النزاعات التي يمكن أن يمثلها الصحفيون و'المرتابون' أو 'المنكرون'، ويتعلمون التحدث بلغة الصحافة؛ والصناعة؛ والحكومة؛ والمصادر القوية الأخرى التي قد توسع من مجهوداتها المتعلقة بالعلاقات الإعلامية وتزيد من الموارد لمواجهة التحديات من المجموعات البيئية؛ وربما يحقق الناس العاديون مدخل للأخبار ليس فقط لسرد القصص الغريبة والمثيرة حول الخسارة، أو الخوف، لكن أيضًا لتعبير عن الأصوات العقلانية، والمصادر الموثوقة عبر المناقشات البيئية. لكن كل ذلك لا يعني شيء إذا لم يهتم أحد.

ومن الناحية العملية، عند درجات مختلفة وطرق متنوعة، يدعو الإعلام جماهيره، وقرائه، ومشاهديه للاستجابة. قد تكون تلك دعوة للإستجابة عاطفيًا؛ للشعور بالغضب أو الحزن أو الخوف أو الخزي أو -ربما- القناعة والرضا والقوة والتمكين. ويمكن أن تصاحب بعض الاستجابات بالرغبة والقدرة على العمل. ماذا يمكن عمله؟ ما هي الخطوة التي يمكن اتخاذها؟ من يجب أن الاتصال به؟ أحيانًا، قد تكون الدعوة ذاتها أكثر مباشرة؛ حيث المشاركة في الاقتراح، والإدلاء بالصوت، والتبرع بالمال، والاتصال بهذا الرقم، وإطفاء الأنوار. وقد حذرت العديد من الدراسات من صعوبات إقامة اتصالات واضحة بين استخدام الإعلام والمشاركة العامة، ومن مخاطر اتباع اتجاه مشترك وقوي نحو الشئون العامة 'كولدراي' Couldry وزملاؤه 2007 . ومع ذلك، ان سبب عدم قيام الأخبار بتقديم المعلومات فقط لكنها تقوم أيضًا بإشراك جماهيرها يمثل تساؤل هام على نحو متزايد لدى البحث الإعلامي لأنه يكمن بداخلها ما يمثل مناقشات أوسع حول المواطنة والديمقراطية، وحول تشكيل الجماهير ومجتمع مدني قوي، وحول كيفية مشاركة الأفراد في المستقبل السياسي والاجتماعي والبيئي مع تغيراته السريعة والمشهد الإعلامي المتقلب.

تنبثق ثلاث إمكانيات آنفًا فيما يتعلق بنوع ودرجة المشاركة التي قد ترتبط بالإعلام: الاهتمام بقضية ما، والتأثير في قضية ما، والمشاركة في الأنشطة المرتبطة بقضية ما. يعتبر الاهتمام أسرع زوالًا لكنه يمكن أيضًا أن يتضمن قلقًا، ذلك القلق الذي يشارك فيه الآخرون. ويوحي التأثير بمشاركة وجدانية، رد فعل أقوى، بل تعهد بالاهتمام. وتمثل المشاركة استجابة فعالة لهذه الأشكال الأخرى من المشاركة، وتجلب لما سبق طبيعة المشاركة في الاهتمامات والتواصل. لابد أن تكون المشاركة، كما يذكرنا 'بيتر دالجرين' Peter Dahlgren في سياق سياسي،

‘أكثر من مجرد شعور لدى الشخص، فهي تتضمن بعض “الفعالية”، ودون تلك الفعالية، سوف تتبدد المشاركة ذاتها عند نقطة ما 2009: 81 .

تلك هي -المشاركة- التي تدعم دعوتنا للمواطنة، وليس مجرد الاهتمام أو الاستجابة الوجدانية لقضية ما. وكما كتب ‘دالجرين’: ‘متابعة الأخبار يوميًا من الممكن أن جعل من الشخص فقط مواطن أفضل’ 2009: 81 .

نحن نعيش في مجتمعات متصلة بدرجة كبيرة، وتنشئ الكثير من معارفنا المدنية من الإعلام. وفي هذا الصدد، يتبع الإعلام مسؤولية تخص مشاركتنا الاجتماعية: لابد للصحافة الجيدة أن تربطنا بالعالم الذي تقدمه لنا. علاوة على ذلك، علينا أيضًا كمواطنين مسؤولية ديمقراطية لنكون متواصلون مشاركون. ‘دالجرين’ 2009: 81

عبر سياق الخطر البيئي، الاهتمامات والنقاشات، تعد فكرة المواطن الفعال مثيرة - مع أداء الأفراد معًا من أجل الصالح العام- حيث تبتق الإمكانية من مستقبل مشترك آمن بيئيًا. وتطرح أدوار ومسؤوليات الإعلام تساؤلات مثيرة أيضًا. على سبيل المثال، ارتبط عدد من الدراسات بالتغطية الإعلامية للاحتباس الحراري، مع المزيد من الوعي بالقضية من جانب الجماهير انظر ‘كاستيلز’ 2009: 315-21 ، لكننا نحتاج أيضًا إلى أن نسأل ما الدور الذي يلعبه الإعلام للتأثير على صانعي القرار- الشخصي والسياسي- للعمل من أجل هدف مشترك للحفاظ على البيئة. أين تكمن مسؤولية تشجيع المواطنة البيئية؟ لدى الأفراد؟ لدى الإعلام؟ لدى مصادر الإعلام؟

وما هي حدود هذه الأدوار والمسئوليات؟ محلية؟ قومية؟ عالمية؟ أو هل يتم تحديد النطاقات بدرجة أقل من الناحية الجغرافية وبدرجة أكبر من ناحية القيم والأخلاق؟ ويواجه الإعلام الإخباري، 'القديم' و'الجديد'، باستمرار القرار بشأن كيفية إدارة نفاذية هذه الحدود؛ تدفق المعلومات والمحتوى الرمزي من مكان إلى مكان، قدرة هذا المحتوى على التأثير على الجماهير ومشاركتهم، الحاجة إلى خلق سلطات وامتيازات. وهذا ليس جديد- حتى أنه كانت هناك حاجة إلى الصحف الأقدم لتصنيف المعلومات اعتمادًا على مصدرها الجغرافي والسياسي أو الاجتماعي- لكن يعد كل من سرعة تدفق المعلومات، وكم المحتوى المتاح، وكمية وأنواع قنوات النشر والإذاعة جديدًا. علاوة على ذلك، لا تتسم هذه الحدود بالنفاذية فقط لكن أيضًا بالتحول. ووفقًا لرأي 'مانويل كاستيلز' Manuel Castells، فإن هذا التغير ثلاثي الأبعاد: نحن الآن نعيش في مجال عالمي ومحلي ما يحدث داخله عالميًا يعتمد على ما نقوم به محليًا؛ حيث يتعارض الوقت سريع الخطى في حياتنا اليومية بصورة أكبر مع 'الوقت البارد' لعلاقتنا مع البيئة؛ ولابد أن يدرك نظامنا الاجتماعي وحدودنا الآن من منظور المستقبل- 'التكافل بين الأجيال' - وأيضًا الماضي والحاضر 2009: 337-8 .

وبالتالي نحن في حاجة إلى البقاء متسقين عن قرب مع التغير والاختلاف إذا أردنا أن نفهم الاتصال المباشر على نحو أفضل حول البيئة ومحيطها و/ أو إذا كان سنشجع المواطنة البيئية. فمثلاً، نعرف أن القصص الإخبارية في تليفزيون المملكة المتحدة تعد أكثر احتمالاً لأن تركز على حتمية المعاناة والصراع، مقارنة بالتقارير الإخبارية السويدية التي تركز بثبات على القوة البشرية 'روبرتسون' Robertson 2010: 91-2 وجد 'أليكس روبرتسون' Alex Robertson أن

هذا يمثل الحالة في تقرير سونامييوم الإهداء عام 2004. ولم يركز التقرير السويدي على القضاء والقدر أو حتى على أعمال الطبيعة، كما فعلت أخبار المملكة المتحدة- لم تكن المعاناة حتمية ودائمًا ما اشتملت على عوامل بشرية هنا. وفي بعض الأوقات يبدو ذلك مثلما كان وزير الخارجية السويدي مسئول شخصيًا عن الفيضان 'روبرتسون' 2010: 92 .

ان كل من التوازن الموجود في الصراعات والأزمات البيئية الموجود الآن في النقاش والسياسة المحليين والقوميين والعالميين، وقابلية كل من الأفراد والجمهير لأن يصبحوا ضحايا التدهور البيئي وأن يشاركوا في الخطر البيئي والحلول، يعبران عن ضرورة أن نتساءل باستمرار عمايقوم به الإعلام لإشراك جماهيره عبر مجموعة من السياقات. يمكننا البدء في القيام بهذا عن طريق التساؤل كيف يتم نشر الصور والكلمات والرموز البيئية عن طريق اتصال الإعلام الإخباري بالحياة اليومية للناس، وبالتالي كيفية احتمال أن يجد الناس العاديون -وأيضًا صناع القرار والسياسات- الإرادة والقدرة على الاستجابة والعمل. لكن يمكننا أيضًا أن نتساءل أيضًا ما الأفضل الذي يجب أن يقوم به الإعلام وهؤلاء الذين يعملون في محيطه. هذه هي مهام هذا الفصل الأخير.

مشاركة المواطنين

لدراسة التساؤل الأول- ما الذي يقوم به الإعلام لإشراك جماهيره- أود العودة ببعض التفصيل إلى عينة الدولة السادسة لأخبار التلفزيون في الفصل الأول، وأن أسأل بوجه خاص كيف أن المشاهد الإخبارية ربما ساهمت في بلورة قضية الاحتباس الحراري العالمية. هنا، تنبثق صورة أكثر تعقيدًا حول كيف 'يتم إدراك' التغير

المناخي ويمكن 'للصور والرموز الأيكولوجية'، بصورة ممكنة، أن 'تولد الطاقة من أجل العمل' 'بيك' Beck2009: 86 يجلب هذا التحليل على نحو متصل الكثير من القضايا التي طرحت خلال هذا الكتاب، ويساعد في توضيح الاتصال بين عمل الإعلام الإخباري، ومصادر الإعلام، وأفكار المواطنة، كل ذلك من منظور اهتمامنا بالمجتمعات والمناطق المحلية، لكن أيضًا من منظور اتصالاتنا المباشرة والكثيفة بالأشخاص البعيدين والبيئات المختلفة-ربما النظرية العالمية المنبثقة التي اقترحها 'أولريش بيك' Ulrich Beck انظر 'ليستر' Lester و'كوتل' Cottle2009 لإتاحة المزيد من المناقشة .

نعلم أن الرموز المرئية يمكن أن تقود الاهتمام العام في السياسة البيئية، ويمكن أن تساعد الصور المثيرة في إضفاء الشرعية على التحديات السياسية وحشد التدعيم. ونعلم أيضًا أن صور البيئة الموجودة داخل الأخبار غالبًا ما تأتي بتعليقات مطولة تاريخيًا وعميقة ثقافيًا، وكذلك يمكنها أن تشاركنا مشاعرنا ذاتها، وهويتنا، ومكاننا في العالم 'ماكانجتين' Macnaghten و'يوري' Urry1998: 52؛ 'فرانكلين' و'زملأوه' Franklin2000: 26؛ 'كوتل' Cottle2006: 130-7 . ويشير البحث الأخير أيضًا إلى أن المشاهد التلفزيونية يمكن أن تلعب دورًا هامًا في تطوير الوعي البيئي العالمي وأن تساهم في بلورة معنى المواطنة الأيكولوجية والحقوق والمسؤوليات ذات الصلة 'يوري' 1999، 2000؛ 'زيرزينسكاى' Szerszynski و'توجود' Toogood2000؛ 'زيرزينسكاى' و'يوري' 2002، 2006 . وخلال هذا البحث، يلقي 'زيرزينسكاى' الضوء على التوتر الذي يتضمنه مفهوم المواطنة البيئية، بين الإقامة في مكان محلي إلى جانب الحقوق والمسؤوليات الأدبية اللازمة، وتطوير معنى المسؤولية العالمية التي تكمن جزئيًا في غياب الفرد عن مكان معين من

خلال 'تحول الرؤية، تلك التي تعتمد على الانتقال الخيالي للنفس من المشاركة اليومية المباشرة في العالم' 2006: 75 . وبالتأكيد على أهمية المشهد في ممارسة المواطنة، يشير 'زيرزينسكاى' بأنه لكي يكون الانسان مواطن بيئي فلا بد أن تكون لديه التصورات والأعمال في سياقها المحلي لتتحول عن طريق الوعي بالاتصالات المحلية إلى بناء عش داخل سياق عالمى أشمل في الأساس' 2006: 75 .

وهنا، يمكن أن تلعب صور 'المذهب العالمي الموحد' دورها. وغالبًا لا يشير هذا إلى المذهب العالمي الذي يميز الآن بصورة معتادة الصور التليفزيونية والروايات التي تساعد في خلق 'معنى للحقوق والواجبات العالمية ليكون الانسان "مواطن عالمي"' 'زيرزينسكاى' وزملاؤه 2000: 99 . ويرى 'زيرزينسكاى' بوجه خاص أن هناك ثلاث فئات هامة من الصور الإعلامية تقدم سياق عالمي 'غير ملحوظ لأنواع مختلفة من الفعل: الكرة الأرضية، التي تؤكد على أننا جميعًا نتبع كوكبًا واحدًا؛ والبيئات، التي ترمز إلى المزيد من التهديدات والمخاطر؛ والأفراد، ومنهم المشاهير، الذين تم إعدادهم للوقوف والتحدث من أجل البشرية 2000: 103-5 . وتشير هذه الصور إلى 'العلاقات الممكنة مع الآخرين وكوكب الأرض ككل، ويمكن أن تحمل هذه المجموعات الجديدة مشاعر قوية من العجز أو المسؤولية، البُعد أو المشاركة' 2000: 106 .

وجدت دراسة الدولة السادسة أنه داخل الأخبار الخاصة بالتغير المناخي، تنتشر المشاهد الرمزية والمثيرة في أكثر من نصف القصص، وبصورة أكبر وملحوظة في تغطية الأزمات العالمية الأخرى ، متضمنة تلك المرتبطة بالإرهاب أو اللاجئين. تم تحديد المشاهد الرمزية باعتبارها تلك المشاهد التي تمثل شيء أكبر أو أشمل من الصورة ذاتها، فيما وراء الواقعية- على سبيل المثال، مشاهد الدخان الأسود المتصاعد

من المصانع في مادة إخبارية عن التلوث الصناعي للهواء؛ ومشاهد مثيرة باعتبارها تلك المشاهد التي تدعو بوضوح إلى الاستجابة للشيء المرعب وإما الموت- على سبيل المثال، اللقطات البطيئة للحياة البرية الأصلية واللقطات التي تركز على المشاهد الطبيعية، أو المشاهد التي تركز اختياريًا على القوة المدمرة للأحداث الجوية القاسية. يمكن أن تلعب هذه الصور دورًا بارزًا 'بالعرض المحكم' لتهديد وواقع التغير المناخي العالمي. على سبيل المثال، الصور الرمزية والتدفقات الفيلمية المثيرة القائمة بذاتها التي تحت على الاستجابة الفعالة عبر مشاهد الغروب فوق البحر المغطى بالجليد إلى الشروق فوق جزيرة صغيرة بالمحيط الهادي، من الأشجار المائلة من جراء الأعاصير إلى كتل الدخان الصادر من المشهد الصناعي القبيح. هذه الصور تدعو المشاهدين لإدراك وربما الاستجابة بالنهوض ومخاطر التغير المناخي-سواء على المستوى المحلي، و/ أو القومي، و/ أو العالمي.

وكما ذكر في الفصل السابق، أصبحت الآن التصورات المتعلقة بالكرة الأرضية في سياق الأخبار الخاصة بالتغير المناخي مألوفة في الإعلام، كما أصبحت مألوفة في أيقونة الصحافة الإخبارية بصورة أعم. وينتشر أيضًا مخزون الصور المجازية لشدة الانتباه لتحديد المناطق المحلية المهددة من التغير المناخي. على سبيل المثال، تبدأ تقارير في سلسلة بالقناة الخامسة بالمملكة المتحدة بعنوان 'اختفاء العالم' Disappearing World برسوم بيانية جرافيكية، تشير إلى صورة عبر القمر الصناعي توضح القارات والمحيطات، قبل إلقاء الضوء على قضية المحلية المهددة. وهذا يساعد في تحديد موضع القصة، وفي جذب انتباه المشاهدين نحو كونية وعالمية الأزمة التي يواجهها المجتمع المحلي، وقد تم الكشف عنها من خلال المشاهد المثيرة التي تبتعتها. وأيضًا، لا تعد الخرائط تمثيلًا ثابتًا فقط للأماكن البعيدة المهددة

التي تصف 'المواقع الأصغر مثل الأماكن المأهولة والأبنية غير المنظمة، البعيدة وغير ذات الصلة بمشاهدي الغرب' تشولياريكي '2006:Chouliaraki 101، لكنها تستطيع أيضًا الاندماج في 'بناء رمزي' لأشكال الحياة المهددة والحلول الممكنة بطريقة مركزة للغاية. وفي نموذج التغير المناخي، على سبيل المثال، تبدو الخرئط على جدران منازل الضحايا إلى جانب صور فوتوغرافية لأعضاء العائلة، أو خلف مكاتب العلماء، أو في أيدي المسؤولين المحليين خارج المجال. ولا تقوم الأصابع المشيرة إلى المعالم الموجودة بالخرائط بتحديد أدق للمشكلة فقط، لكنها أيضًا تضيف عليها الصفة الانسانية.

كثيرًا ما اعتمدت المشاهد التليفزيونية على مكان خاص وأشكال حياة معينة، وبالتالي يتم الكشف عن الخسارة الشخصية، ويصبح التهديد محلي، وتتم دعوة المشاهدين في منازلهم الخاصة لأن يحذروا. وتعد هذه مرة متكررة خلال نموذج التغير المناخي من جديد، باستخدام وسائل مرئية متنوعة. على سبيل المثال، تستخدم القصص التي تدور حول اختفاء أنهار الجليد في الصين ونيبال تحديد اللقطات المباشرة لشاشات الرادار المحلية إلى جانب مباشرة السكان للعمل قبل أن تدور الكاميرا أو أن تقوم بالتصوير من بعد للكشف عن الجبال البعيدة والأسطح الصخرية التي تتكشف إثر تراجع الجليد. ويعمل هذا التدفق بين البيئة المحلية والمهددة على تدعيم الاتصال بين حياة الناس والطبيعة.

وعلى نحو مختلف، تدور الكامير أفقيًا ورأسياً من مشهد لشارع محلي في المملكة المتحدة يقف المنظر الصناعي خلف تصاعد كتل الدخان نحو سماء أصبحت مظلمة تمامًا. وهنا، تزداد قوة الاتصال بفاعلية، مما يحدد مصدر التهديد. وما تزال مشاهد الحياة المنزلية الخاصة أكثر وضوحًا عبر المنظر المهدد، مثلما الحال في

القصص التي تدور حول تدمير ساحل 'ألاسكا' والمملكة المتحدة. وتظهر العائلات وهي تعد الوجبات في المنازل في القصص التي اعتبرتها بالفعل كمنازل مهددة. ويتم انتزاع القصص من داخل المنزل إلى لقطات خارجية بعيدة للتأكيد على الخطر الوشيك من أجل الالتفات إلى الضحايا. تظهر لقطات متنوعة قوية بصورة خاصة ومكررة كثيراً الناس وهم يحزمون أمتعتهم ليكونوا على استعداد لمغادرة منازلهم.



شكل 7.1 اختفاء العالم، أخبار الخامسة، القناة 5 بالمملكة المتحدة

ان الأقوال المأثورة التي تعد جزء لا يتجزأ من الماضي والتي تعتمد على الذكريات المشتركة أو الخيالية تدعو أيضاً على نحو متكرر إلى تحديد حجم الأزمة والخسارة، وتدعو المشاهدين إلى الحرص. وتؤكد الصور الفوتوغرافية الشخصية لأعضاء عائلات الضحايا على أقدمية وحق المتعلق بالمكان انظر أشكال 7.1 و7.2، كما تحدد لقطات للمدافن، والمدارس المهتمة، وأطلال الحقائق. وتستغرق الكاميرا في عرض الكبار والأطفال، 'باعتبارهم' داخل البيئة المهتمة. يلعب الأطفال في الثلج في النهر الجليدي الصيني المذاب، وتصلي النساء في معبد نيبالي؛ هؤلاء نشطاء ينقلون

بحيوية الذكريات الثقافية والخبرات الممارسة للمشاهدين البعيدين وينشرون الحنين إلى الماضي كأداة لتدعيم معنى الخسارة الوشيكة ليس فقط من أجل البيئة لكن أيضاً من أجل الثقافات والعادات القومية فيزرستون 1993 Featherstone .

بالانتقال من التركيز على مكان معين إلى عالم 'البيئات' الرمزية، نجد أن هناك مخزون من المشاهد الرئيسية وجدت لتكون مرتبطة عادة بتقرير التغير المناخي، ويمكن أن يتم تصنيفها إلى فئتين أساسيتين من الأسباب والنتائج. تتضمن صور السبب في سياق تقرير التغير المناخي انبعاثات المداخن، ومحطات حرق الفحم، والمرور في الطرق السريعة. وكما ذكر في الفصل السابق، يكون المعنى هنا واضحاً لدى معظم المشاهدين الغربيين ويعتمد على الاتصالات الثقافية المعقدة. وتعمل المجموعة الثانية من المشاهد بشكل أقل دقة. ويمكن أن تنقسم مشاهد النتيجة إلى نتائج طبيعية وبشرية. وتنفصل مشاهد النتيجة الطبيعية عن البشرية: فيض النهر الجليدي، انهيار حافة طبقة صخرية ثلجية، سفوح جبال جرداء، تدفق شديد لجدول جبلي، ادخال دب قطبي وحيد نفسه إلى قطعة صغيرة من الثلج. خلافاً لذلك، ترتبط مشاهد النتيجة البشرية رمزياً بالمعاناة والخسارة الفردية والجماعية: غالباً ما تميل أشجار النخيل نحو الأرض بسبب الرياح، والموجات العنيفة المتكسرة على الجدران الحاجزة الصلبة، والخط الساحلي المغطى بالمخلفات نتيجة عاصفة، والضحايا الذين يخوضون الشوارع الغارقة بالمياه. عندما يستخدم هذا في القصص مع التركيز الشديد على التغير المناخي، غالباً لا تقدم هذه الصور مع كلمات مفسرة 'بارثيس' 38-41: Barthes 1977 ، وتعتمد على المشاهد لإقامة اتصالات بين أحداث العاصفة والاحتباس الحراري. وتظهر هذه المجموعات الثلاثة من

الصور-مشاهد السبب والنتيجة الطبيعية والبشرية-معًا على نحو متكرر وفي تكوينات ونتائج مختلفة في قصص التغير المناخي.

وعلى نحو هام، نحن في حاجة إلى إدراك أنه ليس فقط توافر وترتيب المشاهد أو الإشارة إلى الأحداث الطبيعية القاسية من خلال قصة تدور حول التغير المناخي هو الذي يدعو المشاهدين إلى الاستجابة، لكن أيضًا كيفية تدفق الصور والرموز عبر هذه القصص وغيرها التي تقوم الآن بنشر مشاهد 'مخصصة' مماثلة. وفي هذا الصدد، يعد المشهد ملائمًا لأن يوظف للنصوص الإخبارية بصورة متزايدة، إلى جانب صور مشابهة بدلاً من 'برائيس' 1977: 41 علامات التغير المناخي المستخدمة-على سبيل المثال- التقرير الإخباري حول الأعاصير أو حرائق الغابات. وبينما قد يهدأ النقاش العلمي والسياسي في أي صلة بين التغير المناخي والأحداث الطبيعية القاسية بتقرير إخباري معياري للكوارث، يشجع انتشار المشاهد الجوية العنيفة في قصص التغير المناخي على خلق صلة ضمنية بالمشاهد. وعندما يصبح هذا البث المرئي موضوع بحث حول اكتمال إطار القصة الإخبارية، تتم الاستعانة بالمصادر العلمية والسياسية في شكل أكثر منطقية لمدخل الأخبار، إما الاعتراف بالاتصال أو تبديده، وسوف تناقش تفاصيل ذلك فيما بعد. على سبيل المثال، تسود صور كوكب الأرض في كل من تقرير التغير المناخي وأيضًا في التقرير الكارثي، مع صور مؤثرة عبر القمر الصناعي تقوم بتتبع مسار الأعاصير ومراحل اختفاء صفحات النهر الجليدية، إزالة الأحراج وحرائق الغابات- ويمكن فقط لهذا الاستخدام المتوازي للسياقات والمشاهد المرئية تشجيع البث المرئي والاتصال الممكن بالتغير المناخي في المستقبل القريب.



شكل 7.2 اختفاء العالم، أخبار الخامسة، القناة الخامسة بالمملكة المتحدة

تتضمن مشاهد 'تأثير الانسان' عبر هذين المجالين المحددين مغادرة العائلات لمنازلهم، وفحص الضحايا للمجاري المائية المغطاه بالكتل الحجرية، ومواجهة الأفراد لقوة الرياح. ويمكن لمشاهد 'التأثير' أو 'النتيجة' هذه أن تعمل مع مشاهد 'السبب' لتعزيز التبادلي لمعنى عالمي للمسئولية ليس فقط على مستوى الانسانية المشتركة، ولكن -بالنسبة إلى المشاهد الغربي- لكونه الانسان المسئول فعليًا عن المشكلة المسببة للأزمة ذاتها. وغالبًا ما يتم المزيد من التأكيد على هذا الأمر عن طريق مجموعة المطالبات بالشفقة والتعاطف اللذين قد يشملهما التقرير الكارثي 'تشولياراكي' 2006 ويتعارضان مع المجال الصراعي الغير سياسى الذي تشغله قضية التغير المناخي. وكما رأينا، فإن الأعراف والممارسات الصحفية قد تمنع بصورة معتادة هذه الدعوات المباشرة للاستجابة والعمل عبر تقرير خاص بقضية جدلية، لكن أقل للغاية عندما توضع في إطار خيري غير سياسي. وبالطبع، عندما تهدد الأعاصير أقوى الدول الصناعية ويرى المشاهدون معاناة الغربيون، فإن الدعوة تذكر

المشاهدين، على نحو أقوى، بأنهم قد يعانون يوم ما من مثل هذه الكارثة البيئية
'ليندال إليوت' 2006:4.

رغم إقناع مشاهد وصور الطبيعة، فإن كل من الأشخاص والأماكن الواقعيين
تحت وطأة التهديد الناتج عن التغير المناخي أثبتا بصورة جازمة أنهما عنصران أساسيان
لتشكيل الوعي العام والاهتمام المتنامي، ويظل المشهد ناقصًا باعتباره أساس لعمليات
التحريك والاستجابات السياسية. وكما يرى 'سيمون كوتل' Simon Cottle، لا تستطيع
هذه المشاهد أن تحل محل التطور والمشاركة الضروريين للجُمهور بشأن الجدل حول
الآراء والمناقشات البيئية 2000: 43. كيف أن مقالة 'أولريش بيك' 'علاقات التعريف'
أو اللعبة الاستراتيجية للأصوات ووجهات النظر المختلفة، والهويات والاهتمامات داخل
الميدان الإخباري تؤدي أيضًا دور حاسم في الرسائل الإخبارية التليفزيونية حول التغير
المناخي. هنا يمكن أن تصبح قضايا الثقة خطيرة، مع سعي المشاهدين إلى قياس
مصادقية وشرعية الخبراء والمتحدثين الرسميين وآخرين من أصحاب الرؤى،
وتقدير حقهم في التحدث نيابة عن الآخرين. وكما كتب "ماكناجتين" و'يوري'، 'تعد
قضايا الثقة محورية سواء صدق الناس أم لم يصدقوا القصص الإعلامية بخصوص
الشئون البيئية، وأساسية بالنسبة للمدى الذي عنده سوف يحددون، أو يشاركون في،
المبادرات البيئية المحددة رسميًا' 1998: 99-100.

وفي عينة الأخبار التليفزيونية، كما يتم عادة تصور الناس العاديين كضحايا،
أو مقالة 'بيك' 'أصوات الآثار الجانبية' التي عرضت عبر الأطر المحلية، أو التغلب
على/ الخضوع لآثار التغير المناخي، يكون لدى المصادر السياسية والعلمية-
الخبراء، والمستشارون، والمتحدثون الرسميون- أدوار مقيدة على نحو مماثل

بخصوص الخلفية المرئية والأنباء المحلية التي يتم داخلها المقابلات الشخصية ووضع السياقات عبر تسلسلات محددة. رغم ذلك، فكل هذا يمد المصدر بصورة عامة بالغرض والواجب والمشاركة والمصداقية. فمثلاً، عادة ما يظهر العلماء إما في ميدان العمل الذي عادة ما يبدو جافاً وبيئة قاسية مهددة بآثار التغير المناخي، أو في مكاتبهم المزودة بشاشات، وملفات، وزملاء عمل يبدون في الخلفية انظر الشكل 7.3. ويقوم العلماء داخل هذه الأطر بأكثر من تقديم المعلومات والآراء إلى المشاهد. أولاً، هم يقدمون دليلاً على الأزمة إلى الجمهور، إذا لم يكن من خلال أعينهم يكون من خلال الشاشة أو تقارير أعدت في مكاتبهم. لكنهم، ثانياً، يعملون أيضاً. يقومون بقياس الأنهار الجليدية ويراقبون أفواه الدبة القطبية. يقومون بدراسة الخرائط والصور الفوتوغرافية aerial، ويعملون في مكاتب ومعامل نشطة، حيث يكونوا مشغولون للغاية في المشاركة في الأزمة من خلال المقابلات الشخصية في أي مكان أكثر من وجودهم بمكاتبهم. وهذه المشاركة المرئية إلى جانب المصادر العلمية في أخبار التليفزيون تحمل معها دعوة عامة للثقة. ويتم تدعيم هذا من خلال حقيقة أن الصحفيين، في القصص التحقيق الصحفي الأكثر طولاً في العينة، يتم وضعهم على الكاميرا وهم مجهزون بمصادرهم العلمية. يقومون بمناقشة الخرائط والصور الفوتوغرافية التاريخية، ويحددون معاً معالم المنظر. بهذه الطريقة، تدعم أيضاً مصداقية الصحفي باعتباره 'خبير' التغير المناخي بوضوح، بينما يضعف أيضاً أي معنى للنقاش أو الصراع حول المصدر.

يظهر السياسيون في العينة عادة وهم يخاطبون حشداً في مقابلة شخصية بالاستوديو أو، مثلما حدث في المقابلة الشخصية مع رئيس وزراء المملكة المتحدة في عشية خطابه الهام حول التغير المناخي، فحص التأثيرات أو المنتجات التكنولوجية الخاصة بالتغير

المناخي، مثل الألواح الشمسية. وهكذا يكون لدى السياسيين بصورة واضحة قدرة نشطة مشابهة لقدرة العلماء على المشاركة في كل من المشكلة والحل فيما يتعلق بالتغير المناخي. ويبدو الزي السياسي، السترة على وجه الخصوص، عائق أمام المشاركة الكاملة مع البيئة-حيث وجد السياسيون ذلك عند التعامل مع أي مشكلة اجتماعية أمام الكاميرات-وعلى نحو مؤكد، لا يتم استثناء أخبار التغير المناخي استخدام مشهد الأكمام المشمرة كاستعارة. ويكون التركيز على قدرة الفرد بأن يكون واحد منا وأن يقودنا عبر الأزمة. وتساعد اللقطة الفوتوغرافية للمناسبة الهامة، أو المؤتمر الإعلامي، أو الخطاب العام في هذا السياق لتعزيز مركزية الفرد بالنسبة للقضية.



شكل 7.3 علم التغير المناخي، أفريقيا اليوم، افريقيا SABC

وخلالاً للسياسيين والعلماء، تتم المقابلة الشخصية مع نشطاء التغير المناخي، والمتحدثين الرسميين في المنظمات الغير حكومية بصورة معتادة ويظهرون واقفون بالخارج. يظهرون في منظر طبيعي، لكن على نحو ثابت. يجلسون أمام خلفية 'للطبيعة'، شجرة أو حديقة، لكنهم لا ينشغلون بذلك على أية حال. علاوة على

ذلك، فهم يستقرون بثبات وحزم في موضع مميز. ويكون لذلك معنى بالنسبة إلى النشطاء المحليين، مثل المتحدثين الرسميين في مجموعة العمل الساحلي المحلي. وتدعم اهتماماتهم، التي تتضح منطقيًا عبر المقابلة الشخصية، من خلال خلفية مرئية لمكان معين مهدد. رغم ذلك، لا يؤدي هذا إلى شيء عندما يقدم الضيف في المقابلة الشخصية منظمة دولية غير حكومية، مثل 'جرينبيس'. وهنا، نادرًا ما يرتبط المتحدث الرسمي لهذه الحركات الدفاعية العابرة للقومية بالمؤشرات المرئية الممكنة للإدراك والأهمية العالمية عند الدخول في هذه الأشكال الإخبارية مثل المقابلة الشخصية القائمة في الاستوديو أو من خلال مكتب مزدحم. إضافة إلى ذلك، فهم يجلسون في مكان مميز، حيث يقدمون أفضل تصور عالمي لهم عن الاهتمامات البيئية، والأعمال العالمية، والسياسة باعتبارها قادرة على حل المشاكل.

هذا البعد الواضح من جانب المجموعات المعارضة والمنظمات غير الحكومية عن محور التعاون السياسي والحل الممكن للمشكلة العالمية يتم تعزيزه من خلال سلسلة متكررة تظهر في أخبار التغير المناخي بالتلفزيون. وهنا، تمنح الدولة وحكومتها الرسمية السيادة في مجهوداتها الدولية لحل الأزمة العالمية. وتمثل الأحداث الإخبارية مجموعات دولية رسمية لكن تركز الكاميرا عند علامة محددة، لتجلب اسم الدولة 'التابعة لها'، قبل تصوير الكاميرا عن بعد لإظهار المزيد من عشرات العلامات وممثليها القوميين. وتتضمن قصة أخرى دوران الكاميرا من زاوية واحدة وسط عشرات الزوايا الأخرى، لترتكز في النهاية عند خطاب المتحدث في اجتماع رسمي ضخم. وتبدأ هذه القصص بتحديد التغير المناخي كمسكلة عبر الاستفادة من مشاهد مثيرة من المداخل، والطرق السريعة المغلقة، و/أو الأحداث الجوية القاسية، وبالتالي تحديد وتصور المجموعة متعددة القوميات و'الدولة' كمساهم رئيسي لحل

الأزمة العالمية. وبالتأكيد، فإن الأولوية المرئية المقدمة للدولة لإيجاد حل للتغير المناخي قد لا تعني شيء أكثر من عرض للثقافة العالمية التي ما تزال ناشئة 'فيزرستون' Featherstone 1993 والأدوار المحدودة للغاية للرموز والصور التي تكون الأخبار التليفزيونية قادرة من خلالها على وصف التعاون العالمي. ورغم ذلك، تظهر العينة أن أخبار التليفزيون تحمل تعهد مرئي متزايد للدولة و/ أو لم تجد بعد الأدوار اللازمة لتصوير ملائم لقضاء 'بيك' للحدود وجداول الأعمال السياسية، وبزوغ الجماهير العالمية 2006: 6، 35-6 .

وهكذا، وبهذه الطرق، تصبح السياسة المباشرة للتغير المناخي محددة بأسلوبين مزدوجين مرئيين، كل منهما قادر على العمل باستقلالية وأيضًا من خلال تجمع قوي، للمساعدة بصورة متنوعة في حشد أو تثبيط المطالبات بالمواطنة البيئية. وترتبط الأساليب المرئية بصورة معقدة بتكوين وتحريك التغير المناخي كقضية عالمية وقد تشجع المواطنة الأيكولوجية ومن الممكن حتى أن تقدم المساندة لأفكار 'بيك' المتعلقة بنظرة كونية ناشئة ومميزة. لكن كيف سيتم وصف هذه السياسة الرمزية للإعلام عمليًا وكيف نفذت عبر تقديم الأخبار التي تعرض أيضًا التعقيدات والتناقضات، وغالبًا ما يستمر كل هذا في التقليل من قدرة الإعلام على توليد الضغط من أجل العمل.

مشاركة الإعلام

بالنسبة لحركة 'الحقوق المدنية' Civil Rights movement في منتصف القرن العشرين بالولايات المتحدة، كان مفتاح حشد الدعم من بعدمؤثرًا. وكما يكتب 'جيفري أليكسندر' Jeffrey Alexander، هؤلاء النشطاء 'حاولوا بقدر إمكانهم

التأكيد على أنه لابد من تقديم الأحداث المثيرة للجمهور المدني المحيط بطريقة تثير التعاطف، وتنتج الانتماء، وتوسع التكافل ' 2006: 305 .

كيف يمكن أن يكون المجتمع المدني الشمالي الأبيض هناك، في الجنوب، ومع ذلك لا يكون هناك في نفس الوقت؟ متى يكون وجوده المادي ملموسًا بصورة واضحة، كيف يتم الشعور بقوة بوجوده المعنوي؟ كيف يجبر ممثليه على التدخل في مجتمع أظهروا من خلاله من قبل القليل جدًا من الاهتمام ومارسوا داخلها لقليل جدًا من الرقابة؟ لابد أن يحدث هذا فقط من خلال عملية من التماثل العاطفي والنطاق الرمزي ... وتثير الدراما المأساوية الشفقة والرعب لدى الجمهور، والتعاطف لحالة بطل القصة. وقد يسمح تسلسل أحداث بطل القصة والعدو في النهاية بتطهير العواطف، عمل وجداني يتم التأكيد من خلاله ليس فقط على التواجد لكن أيضًا على قوة قانون أخلاقي أكثر حسماً. ولم تكتب حركة الحقوق المدنية نصياً: لقد كانت حركة اجتماعية، وليست نصاً. ورغم ذلك، فإن الطبيعة المشروطة والمفتوحة والانهاية لصراعاتها كانت متواصلة رمزياً ومكونة نصياً. الحياة تقلد الفن وكذلك الفن يقلد الحياة. ' أليكسندر ' 2006: 306

ومنذ نصف قرن مضى، كان اهتمامنا يتمثل في حركة مختلفة، وصراع مختلف، وتقديم مقياس مختلف كثيراً. فقد واجهنا اختلافات في 'الدراما المأساوية' لسياسة الحركة، وللصراع السياسي. ماذا يحدث عندما لا يمكن تحديد الخصوم بوضوح أو، كما يصف 'بيك' ذلك، تصبح 'اللامسؤولية المنظمة' سمة رئيسية للدراما؟ ماذا يحدث إذا كان أبطال القصة هم قادة حركة عالمية يتحدثون سياسياً نيابة عن الضحايا البعيدين والصامتين، بعددهم البالغ البلايين؟ ويظل التشابه الهام هو:

حاجة هؤلاء المشاركين في الدراما السياسية 'لإثارة التعاطف، وخلق الهوية، والتكافل الممتد'. أبقى الإعلام الإخباري على البيانات كمحور لإشباع الحاجة؛ وبالنسبة لمعظم أعضاء المجتمع المدني، وفقًا لـ 'ألكسندر'، تعد الأخبار المصدر الوحيد للخبرة الأصلية 'سوف يشملون زملاءهم من المواطنين، ومحفزاتهم لتطبيق الأسلوب الذي يتبعونه، وأنواع العلاقات التي يقيمونها، وطبيعة المؤسسات التي من المحتمل أن يشكلونها' 2006: 80. وهذا يثير المزيد من الاهتمامات. ماذا يحدث إذا أصبح الإعلام الإخباري- القناة الرئيسية بين الخطر البيئي، والحلول الممكنة- متمرسًا للغاية أو معاديًا للدراما السياسية التي من خلالها يتم غالبًا عرض الممثلين، والنصوص المكتوبة، والدعائم، وليس على نحو متماثل أو متساوي؟ ماذا يحدث إذا توقف الإعلام الإخباري عن تغطية الدراما، حيث لا تكون المعرفة الشيء النهائي؟ وماذا يحدث إذا تحرك الممثلون الرئيسيون في الدراما، الذين يواجهون التناقضات والتفاوتات، إلى مرحلة مختلفة؟

هذا الكتاب أخذ في الاعتبار هذه الإمكانيات من مجموعة من وجهات النظر التاريخية والمعاصرة. ويركز على التعقيدات، والاحتمالات، والتناقضات التي تبدو داخل العلاقة بين الإعلام الإخباري والصراعات حول البيئة. لقد حاول تقديم مجموعة من الأدوات لتحديد وفهم السمات والقوى المحركة الخاصة بالعلاقة؛ ما الذي يقوم به الإعلام الإخباري ووسائل الإعلام المحيطة بالإعلام الإخباري وكيف يؤثر هذا على وعينا بالقضايا والشئون البيئية وقدرتنا على العمل لحماية مستقبلنا البيئي. استنتجًا لذلك، يعود هذا القسم الأخير إلى الأربعة موضوعات المترابطة تبادليًا المذكورة في الفصل الأول والتي قدمت إطار عمل واسع يتم من خلاله

التركيز على العلاقة بين الإعلام والبيئة. وتقدم أيضًا إطار عمل لدراسة كيف يمكن أن تقوى هذه العلاقة، والأهم من ذلك، كيف تبقى.

كان الأول يتمثل في حاجتنا للنظر بعمق في تغطية الإعلام الإخباري، بل أيضًا وبصورة مباشرة فيما وراء النصوص الخاصة بالنشطاء والصحفيين والمصادر، وبخصائص الطرق التي من خلالها يتم صناعة وتداول الأخبار. تعتبر النصوص الإخبارية هامة. فتقدم منظور نحو العالم المحيط بنا؛ نحو الأحداث، والقضايا، والناس؛ ونحو الاهتمامات العامة المتعلقة بالمستقبل المشترك. ويمكن لتحليلات النصوص الإخبارية أن تلفت انتباهنا على نحو مفيد للمدخل الممتاز أو الاستبعاد داخل الأخبار، وكما رأينا في الفصل الثالث فيما يتعلق بتغطية التغير المناخي، يمكن أن يشمل هذا معاني ضمنية جادة حول جودة المعلومات التي يتم تداولها عبر المجال العام. ويمكن أن تقدم هذه التحليلات أيضًا كيفية انبثاق هذه التغطية نحو الميدان الإخباري: تكشف الطبيعة الاجتماعية المنفتحة للأخبار عن ذلك، على سبيل المثال، النزعات الأيديولوجية داخل غرفة الأخبار أو الممارسات المهنية للصحفيين عندما يواجهون قضية معقدة. يجتمع كل من الكلمات، والاقتباسات، والمصادر، والمكان، والصور، والمسافة، والعناوين الرئيسية، لتشكيل النصوص الإخبارية التي تتحد مع نصوص إخبارية أخرى لخلق التغطية التي قد تعمل أو لا تعمل بقوة للتأثير على النقاش العام وصنع القرار.

لكن ربما النظر إلى النصوص الإخبارية يأخذنا بعيدًا. ويقود الكثير من العوامل الصحفيين في عملهم اليومي وسيتغير البعض عندما تكون البيئة هي القضية المغطاه. التعقيدات المقدمة باللغة العلمية، والملاحظات داخل غرف الأخبار الصحفيين البيئيين مثل النشطاء، ومدى الخطر والحلول الممكنة؛ تعد هذه بعض

من الاختلافات المحددة والمؤثرة على الأخبار البيئية. وكما ركز الفصل الرابع، لابد أيضًا عرض ممارسات الصحفيين مع أنشطة هؤلاء الذين من حولنا. وخلال العقدين الأخيرين، ارتبطت الزيادة في حجم وتعقيد العلاقات العامة والصناعات الترويجية بالضغط التجاري والموارد على الصحافة التقليدية لتترك الإعلام الإخباري عرضة للانتقاد بصورة متزايدة. وظل تأثير هذه القوى المحركة المزدوجة على الأخبار فيما يتعلق بالبيئة مختبئًا لمدة طويلة للغاية. وبينما أصبح الإعلام الإخباري مستعدًا لعرض 'مسرح أحداث' الاحتجاج البيئي لقراءه ومشاهديه لمدة عقود، فلا بد أن يكون مستعدًا الآن لعرض أنشطة هذه المصادر القوية على نحو دقيق. ومن الواضح أن هذا يحدث بصورة أكثر تكرارًا - كشفت التحقيقات في العلاقات العامة وتدعيم عمل صناعات الوقود الحفري في الولايات المتحدة وأستراليا بوجه خاص كيف تم تخصيص الكثير من الجهد ليس فقط في التأثير على صناعات القرار السياسي، لكن أيضًا في التأثير على محتوى الإعلام الإخباري. وتعد الثقة في الإعلام الإخباري أقل احتمالية بأن تفقد عن طريق تلك المفاجآت أكثر من النقص المستمر في الشفافية فيما يتعلق بمصادر وسياقات التغطية الإخبارية.

وبالذهاب إلى ما وراء مشاهد إنتاج الأخبار، يصبح الصراع حول قوة الإعلام أكثر وضوحًا، ويتم الكشف عن خاصيتين رئيسيتين: الأولى أن الإعلام الإخباري سوف يعمل للإبقاء على الرقابة على جدول الأعمال الإخباري في مواجهة بعض الممثلين في المناقشات البيئية؛ وعلى سبيل المثال، سوف ينشر لأقصى حد الرموز القوية التي أنتجتها حركة البيئة، وسيسمح لأقصى حد للناس العاديين بفهم الدور الرمزي للضحية أو المواطن المستهدف. علاوة على ذلك، يمد الإعلام الإخباري بالقوة بسرعة لصياغة جدول الأعمال الإخباري للممثلين السياسيين الآخرين، ويقوم بذلك أيضًا

بطريقة بحيث لا ينكشف هذا الإجراء. والثانية أنه مجرد أن ننظر إلى ما تقوم به المصادر داخل وحول الأخبار، نرى أن الأخبار تظل محور رئيسي للصراع، والنزاع. ويوضح استخدام المواقع الإلكترونية للحركة ونشاط الاحتجاج المحددين في الفصل الخامس - بكل أخطائه وظلمه وتناقضاته- أن الأخبار ما تزال 'العبة الأساسية' في الكثير من السياسات البيئية. كيف أن تلقي الأخبار في المستقبل قد يكون غير واضح، لكن يشير نشاط المصدر البيئي إلى استمرار الأخبار في تولي دورًا هامًا في الصراعات والنقاشات حول المستقبل البيئي.

يلقي الموضوع الثاني الضوء على الحاجة إلى النظر فيما وراء محتوى إعلامي أكثر منطقية وقائم على الكلمة، لكن في هذه الحالة يجب أن نسأل كيف تعمل الرموز والصور للتأثير على المعرفة البيئية وتشكيلها. وتلعب الرموز والصور المثيرة دور محوري في السياسة البيئية. مرة أخرى، يتضح هذا في مجهودات المنظمات غير الحكومية مثل 'جرينبيس' التي خصصت إنتاجها وعملياتها، وبصورة أحدث اتضح هذا أيضًا في محاولات الصناعة، والحكومات، والمصالح التجارية لتكريس واستغلال قوتها. لكننا نحتاج أيضًا إلى أن ندرك أن انتشار الصور والرموز عبر الإعلام الإخباري لا يعمل تمامًا بنفس طريقة عمل تلك التي تنتشر في المنابر الأخرى مثل الإعلان. ومن خلال التغطية الإخبارية في التلفزيون للتغير المناخي، قد تنتشر الصور الرمزية والمثيرة على نحو أوسع من تغطية الأزمات العالمية الأخرى، كما شاهدنا في القسم السابق، لكننا نشهد أيضًا أمثلة على الإعلام الإخباري المقيد لتداول الرموز القوية إذا أنتجتها وروجت لها حركة البيئة، مثلما في حالة موت الشجرة 'إل جراندي'. El Grande.

وتنبثق تعقيدات أخرى عندما ننظر إلى الاتجاهات الحديثة داخل الإعلام الإخباري، متضمنًا ذلك الاعتماد المتزايد على المشاهد الآتية والمزودة من خارج غرفة الأخبار. وستكون القليل من المنظمات الإخبارية مستعدة أو قادرة على توريد المحررين أو حتى العاملين المستقلين لتغطية الأنشطة المناهضة لصيد الحيتان في مياه القطب الجنوبي، وأي مشهد ينتجونه من المحتمل أن يكون ذو جودة أقل عن ذلك الذي ينتجه من طاقم 'كوكب الحيوان' Animal Planet عن طريق سفينة 'جمعية شيفرد' Shepherd، 'ستيف إروين' Steve Irwin، التي تدور في شبكات التلفزيون حول العالم خلال ساعات، إذا لم يكن خلال دقائق، في أي حدث درامي. وكما يطرح الفصل الخامس التساؤل، هل متطلبات الأخبار مثل استخدام هذا المشهد من جانب الحركة يمكن أن تكون مبررة فقط إذا كانت الأحداث الموصوفة عنيفة أو متطرفة؟ لكن إذا استمر الإعلام الإخباري في معارضة استخدام هذا المشهد في حين تقديم موارد أقل لتغطية هذه الأحداث، هذا قد يضع المزيد من القيود على فرصة المعارضين السياسيين لسماع أصواتهم عبر النقاش العام.

وكما أشير في الفصل السادس، فنحن ندرك أن الاعتماد الشديد على الصور المثيرة والرموز ممكن أن يكون معوق لبلوغ الهدف على المدى الطويل. ويمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط إلى ما يعرف بمصطلح 'تراجع الاهتمام بالبيئة'، حيث تصبح الجماهير معتادة على المشاركة في المطالبة بالتعاطف أو العمل. أو إذا كانت قوية للغاية، فقد تثير مجرد الشعور باليأس، ذلك الشعور المتأخر للغاية. ومن ثم، يمكن أن يحافظ كل من سياق الأخبار والصور على القوة التي ظلت مدحضة لأكثر من قرن من التصوير الفوتوغرافي في الصحف ونصف قرن من النشرات الإخبارية التلفزيونية. وعندما يتم الآن تحميل صور العنف أو الدمار أو الاحتجاج من

‘يوتيوب’ YouTube أو ‘ماي سبيس’ MySpace ويعاد نشرها في صحيفة ما أو تعاد إذاعتها في الأخبار، فإنها تكسب قوة جديدة يمكن أن تغير من النقاش السياسي وتحفز الأفراد على العمل. وكثيراً ما نعتبر أن الأخبار والشبكات الاجتماعية إما/ أو افتراض. وفي المستقبل، سوف يعتمد تداول الرموز والصور البيئية القوية بصورة واضحة على كليهما.

ويعرض الموضوع الثالث ذو الصلة وجوب تحديدنا للاتصالات عبر القصص، والأماكن، والأحداث الماضية إذا بدأنا في فهم كيفية عمل الإعلام الإخباري عبر النقاش البيئي لإشراك الجماهير بقدر الإمكان في البيئة كقضية وأزمة. ونحن نشارك فقط في بعض القصص وفقط في بعض الهيئات صانعة القرار عبر الحدود القومية، حيث تتطلب طبيعة الخطر البيئي أن نجد مفاهيم مشتركة فيما يجب أن نعنيه من خلال الخطر، وما نتفق عليه من قيم. ويلعب الإعلام الإخباري دوراً محورياً في هذا من خلال قدرته على إدارة المعلومات عبر مجموعة من السياقات الجغرافية والسياسية؛ محلية، وقومية، وعابرة للقومية، وأحياناً عالمية. ويبدأ البحث في معالجة مسألة كيف أن الإعلام في دول وسياقات مختلفة ربما لا يقدم معلومات فقط لكنه يشارك جماهيره أيضاً. وحتى اليوم، تهدف المشاركة إما مع السياسة الأشمل أو أفعال الخير إلى أن تكون محور هذا العمل. وبينما يرتبط كل منهما بالقضايا والصراعات البيئية، فنحن في حاجة إلى الحذر عند افتراض القابلية للتطبيق.

نحن نحتاج إلى معرفة كيفية عمل الأخبار البيئية في سياقات مختلفة. ودون فهم الطريقة التي يتم بواسطتها وضع إطار للخطر للجماهير في الدول النامية الأكثر فقراً مقارنة لنظراءها من الدول الأغنى، أو القوى المحركة السياسية

والتنظيمية والمهنية وراء ذلك الإطار، فنحن في هذه الحالة نكون غير معدين جيدين للتفاوض في الحلول. لكننا نحتاج أيضًا لأن نبقي متسقون مع التغيير الذي يحدث داخل وحول الإعلام الإخباري على المستوى الإقليمي. وغالبًا ما تتم مقاومة الصراع البيئي محليًا، ومن هنا تنشأ الحلول حتميًا. وقد أصبح من الممكن أن تحمل القضايا البيئية محليًا وقوميًا-من الغابات، إلى استخدام المياه، إلى الطاقة النووية-على التغيير المناخي لزيادة تواجدها في جداول الأعمال الإخبارية. والعكس أيضًا صحيح. وقد حمل التغيير المناخي بلا شك على الصراع حول غابات 'تاسمانيا' لزيادة تواجده في الإعلام والنقاش المحليين. وتعتبر هذه التدفقات المتواصلة هامة؛ كما رأينا في الفصل الخامس، يمكن أن يثير الاهتمام القومي أو الدولي في قضية بيئية محلية التدعيم من بُعد، مشكلًا ضغط وأحيانًا تحفيز للعمل السياسي. وهكذا، نحتاج ليس فقط إلى فهم ما يقوم به الإعلام في أماكن مختلفة، لكن أيضًا نحتاج بشدة إلى دوره في تدفق المعلومات السياسية والبيئية بين هذه الأماكن.

وكان الموضوع الرابع والأخير في الفصل الأول هو أن 'البيئة' التي تمثل مجال النقاش العام المتواصل يتم تنظيمه عبر عمليات معقدة من نقل المعرفة، والتفاعلات الانعكاسية، وصياغة المعنى، والتعامل الرمزي، حيث يضاف أيضًا الصراع، والقوة، والانفعالات، ونحتاج إلى أن نتسق بدرجة عالية مع هذه العمليات و'القوى' إذا فهمنا أدوار الإعلام على نحو أفضل في النقاش البيئي. وتوضح لنا الخبرة بأن الاهتمام بالإعلام الإخباري في القضايا البيئية سوف يتضاءل. وسوف يحمى تدريجيًا-وقد حدث هذا أيضًا في بداية السبعينيات من القرن العشرين وحدث مرة أخرى بعد فترة ازدهار في نهاية ثمانينيات القرن العشرين. وسوف يكافح الأفراد والمجموعات أصحاب الرسائل البيئية من أجل دخول مجال الأخبار؛ وسوف يكافح الصحفيون المهتمون

بالقضايا والمناقشات البيئية من أجل مساحة من المصادقية. علاوة على ذلك تغيرت الكثير من الأشياء منذ عام 1989، من بينها نمو الانترنت ونشوء التغير المناخي كأزمة عالمية.

في 7 ديسمبر 2009، قامت ست وخمسون صحيفة رئيسية حول العالم، في خمس وأربعين دولة وبعشرين لغة بنشر نفس المقالة الافتتاحية التي اقترحها السياسيون والمفاوضون الذين اجتمعوا في 'كوبنهاجن' Copenhagen في 'مؤتمر التغير المناخي' التابع للأمم المتحدة للموافقة على صفقة لتخفيض انبعاث غازات الاحتباس الحراري 'جارديان' Guardian2009 . واستنتجت المقالة بهذه الطريقة: 'إذا كان يمكننا الاتفاق على ما يجب عمله، مع كل وجهات النظر السياسية المختلفة والقومية، ثم الاتفاق أيضًا على ما يجب أن يقوم به قادتنا.' وأصبحت نتيجة محادثاتنا في 'كوبنهاجن' ضعيفة وغير حاسمة، لكن الأدوار والمسئوليات المتخذة من جانب ست وخمسون صحيفة فيما يتعلق بالبيئة كانت واضحة على نحو ملحوظ. لا يجب أن نتوقع أو نريد من وسائل الإعلام أن تتفق على ما هو المهم. فلن نتفق أبدًا على تقييم البيئة، وتحتاج التغطية الإخبارية إلى أن تستمر في أن تعكس هذه الاهتمامات والمناقشات المتصارعة. ورغم ذلك، بينما الاتفاق بين وسائل الإعلام الإخباري ليس ضروريًا أو مرغوبًا، فنحن نحتاج اهتمامها المتواصل في البيئة.

ويهتم الإعلام الإخباري بالبيئة. ويصبح الصحفيون البيئيون بصورة متزايدة هدف الإزعاج والتهديدات الذي يشير إلى أن الحكومات، والصناعة، وآخرين يهتمون بما يقوم الإعلام الإخباري بنشره وإذاعته عن البيئة. وتزعم منظمة *Reporters Without Borders أن خمسين في المائة من الحالات التي تراقبها المجموعة في

أنحاء العالم ترتبط بالبيئة، وتتفق مجموعات المراقبة الأخرى على أن الكشف عن التدهور البيئي تحفه المخاطر على نحو متزايد بالنسبة للصحفيين البيئيين 'شارما' Sharma2009 . وترى منظمة Reporters Without Borders ذلك بهذه الطريقة:

في الكثير من الدول-خاصة، وليس فقط، الدول غير الديمقراطية-يوجد الصحفيون المتخصصون في البيئة في جبهة حرب جديدة. ونحن جميعاً نهتم بالعنف الذي يواجهونه. إنه يعكس القضايا الجديدة التي فرضت أهمية سياسية وجغرافية

استراتيجية ضخمة. Reporters Without Borders 1:2009

هناك الكثير من الأشياء في خطر خلال هذا الصراع؛ الثروة، وأساليب الحياة، والأماكن الطبيعية، والجنس البشري. ويلعب الإعلام الإخباري دوراً حيوياً في تشكيل النقاش العام، وفي إظهار اهتمامات الجمهور، وفي الكشف عن أشكال الظلم والمخالفات القانونية، وفي تحديد المستقبل البيئي. إنه في حاجة إلى الإرادة، والقوة، والدعم لدفع التغيير السياسي والعمل الحاسم، الآن وفي العقود القادمة. يعد هذا شيء يخص ليس فقط الإعلام الإخباري لكنه يخص أيضاً الأشياء حوله والتي يجب أن تتفق معه.

Reporters Without Borders 1

منظمة دولية غير هادفة للربحتدافع عن حرية الصحافة. وتتواجد في القارات الخمس من خلال فروعها الوطنية في النمسا، وبلجيكا، وكندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وأسبانيا، والسويد، وسويسرا. ومنظمة Reporters Without Borders مسجلة في فرنسا كمنظمة غير هادفة للربح، وتعمل كجهة استشارية في الأمم المتحدة.



هذا الكتاب

يعرض كتاب الإعلام والبيئة مناقشة شاملة حول مداخل ومناهج ونتائج الأبحاث المتعلقة بصراع الإعلام والبيئة من منظور عدة فروع للمعرفة ولكن بصورة أساسية من منظور علم الاجتماع. ويعرض الكتاب نظرة ثاقبة نحو عمليات إدارة تغطية أخبار الصراع البيئي وأيضاً نحو طرق وضع تصور لتفاعل الأخبار والشعوب، والقرار السياسي. وسيكون الكتاب إضافة مفيدة إلى هذا المجال الجديد من الدراسات.

كما تضيف الطبعة العربية لهذا الكتاب فائدة كبيرة للمكتبة العربية وللباحثين ورجال الاعلام فى الوطن العربى
والله ولى التوفيق ،،

الناشر

عبد الحى أحمد فؤاد

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر - النهضة الجديدة - القاهرة

تليفون : 26246252 فاكس : 26246265

I.S.B.N

978-977-358-263-4

daralfajr@yahoo.com

www.daralfajr.com